

أَيُّهَا الْكُرْدُ تَعَرَّفْ عَلَى عَمَلِكَ

بقلم / رفيق البشري

الجزء الخامس

٢٠٠٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الصفحة	الموضوع	الفصول
10-6	آب/٢٠٠٣ , ١١/٤/٢٠٠٤ رفیق البشدری السليمانية	المقدمة
20-16	البارزاني (والحركة التحريرية الكردية) الفصل الاول ٢٧/٩/٢٠٠١, الجزء الثالث ١٩٦١ - ١٩٧٥ , نصوص الكتاب للسيد مسعود البارزاني, والرد عليها	مسعود بارزاني
60-21	ص (٣١) فترة الاستعداد للقيام بثورة ايلول, نصوص الكتاب للسيد مسعود البارزاني, والرد عليها, اجتماع اللجنة المركزية, دور الشرطة الكردية, قيام الثورة (١١ ايلول ١٩٦١), وقف القتال وبدء الحوار, عفو من عبدالكريم قاسم.	الفصل الاول
60-61	ص (٤١) الشتاء (١٩٦١-١٩٦٣) نصوص الكتاب السيد مسعود البارزاني, والرد عليها, موقف العشائر الاخرى.	الفصل الثاني
81-67	ص (٤٩) اولى المفارقات والدسياسة, نصوص الكتاب للسيد مسعود البارزاني, والرد عليها, تنظيم الادارة والاشراف العسكري والحزبي في بادينان, التحاقى بالثورة.	الفصل الثالث
93-82	ص (٥٩) سوران بعد بهدينان, نصوص الكتاب للسيد مسعود البارزاني, والرد عليها, نحو منطقة بالك, مقتل قادر بيك شقيق كريم خان, نحو خوشنار, بكر عبدالكريم حويزي, حول موافق اعضاء الحزب.	الفصل الرابع
106-94	ص (٧١) عام الانتصارات الهامة, نصوص الكتاب للسيد مسعود البارزاني, والرد عليها, قرير قهره داغ, معركة اغجلر وتحرير بينجوين و قهره داغ والسيطرة على قطار في سليمان بيك, الموقف في شتاء ١٩٦٢-١٩٦٣, مبادرة حازمة نحو قلعة دزه, السيد عباس مامنداغا.	الفصل الخامس
111-107	ص (٨١-٨٣) انقلاب الثامن من شباط, نصوص الكتاب للسيد مسعود البارزاني, والرد عليها, البيان رقم ١٢ بابادة الشيوعيين, موقف الكتاب السياسي.	الفصل السادس
114-112	ص (١٢٣) النظام الجديد يطلب الحوار, نصوص الكتاب للسيد مسعود البارزاني, والرد عليها, اقرار الحقوق القومية لإخواننا الأكراد, زيارة حكومية للبارزاني.	الفصل السابع
146-115	ص (١٣٣) النظام الجديد يطلب الحوار, نصوص الكتاب للسيد مسعود البارزاني, والرد عليها, كونفرانس مارت, المؤتمر السادس, من مارت الى همدان, نص الكامل للبيان الصادر على اتفاق (عبدالسلام عارف والبارزاني) وكذلك (نص البيان الصادر من قبل البارتي والمكتب السياسي), من هذا وذلك ان اعطى الفرصة للقارئ الكردي كي يحكم بما عملية عليّة الوجدات والضمير.	الفصل الثامن
151-147	ص (١٥٥) احداث العام ١٩٦٥, نصوص الكتاب السيد مسعود البارزاني, والرد عليها, عودة جماعة ابراهيم احمد, من هو الاستاذ ابراهيم احمد.	الفصل التاسع
165-152	ص (١٧١) صلات طاقم الكتب السياسي القديم بالناظم, نصوص الكتاب للسيد مسعود البارزاني, والرد عليها, دور جاش (٦٦), (حروب كل من عمر مصطفى وعلى عسكري وجلال الطالباني وحلمى على شريف من دوله رقه).	الفصل العاشر
171-166	ص (١٩٣) حرب ١٩٦٧ بين اسرائيل والدول العربية, نصوص الكتاب للسيد مسعود البارزاني, والرد عليها, البارزاني يتوجه الى السليمانية لضرب الجاش ٦٦, اغتيالات لكوادر البارتي, اغتيالات لكوادر (المكتب السياسي جماعة ابراهيم احمد).	الفصل الحادي عشر
178-172	ص (٢٠٣) انقلاب ١٧ تموز و ٣٠ تموز, نصوص الكتاب للسيد مسعود البارزاني, والرد عليها, ملحمة أخرى في قهره داغ.	الفصل الثاني عشر

186-179	ص (٢١٢) بدء القتال الفعلي, نصوص الكتاب للسيد مسعود البارزاني, والرد عليها, محاولة انقلاب عسكري.	الفصل ثالث عشر
195-187	ص (٢٣٥) بدء الحوار, نصوص الكتاب للسيد مسعود البارزاني, والرد عليها, وقد الثورة يقصد بغداد, اللقاء المغلق والسري بين صدام والبارزاني, الانتصار الكبير على جاش ٦٦.	الفصل الرابع عشر
205-196	ص (٢٤١) اتفاق ١١ آذار, رسالة جلال الطالباني, نصوص الكتاب للسيد مسعود البارزاني والرد عليها.	الفصل الخامس عشر
227-206	ص (٢٥٣) مؤتمر الحزب الثاني, نصوص الكتاب للسيد مسعود البارزاني والرد عليها, البارزاني يصدر العفو عن جاش ٦٦, حول زيارة جلال الطالباني الى دولة الكويت, معركة كليكين.	الفصل السادس عشر
235-228	ص (٢٩١) محاولات تخريبه - شراء الذم , نصوص الكتاب للسيد مسعود البارزاني و ارد عليها.	الفصل السابع عشر
237-236	ص (٣٩٩) ما نقذ وحالم ينفذ من بيان ١١/ آذار , نصوص الكتاب للسيد مسعود البارزاني , والرد عليها.	الفصل الثامن عشر
241-238	ص (٢٣١) بدء القتال ١٩٧٤, نصوص الكتاب للسيد مسعود البارزاني, والرد عليها.	الفصل التاسع عشر
260-242	ص (٢٤٢) مؤامرة الجزائري, نصوص الكتاب للسيد مسعود البارزاني, والرد عليها, عودة البارزاني, اصدر البارزاني القرار التاريخي الأسود؟.	الفصل العشرون
292-261	ص (٣٥٧) صلات ثورة ايلول, نصوص الكتاب للسيد مسعود البارزاني, والرد عليها, العلاقات الكردستانية, احمد توفيق, سليمان معيني, عبدالرحمن قاسم, سعيد آجي, موقف مام جلال, رسالة جلال الطالباني, رسالة د. فؤاد معصوم, اما حول العلاقة مع اسرائيل.	الفصل الحادي والعشرون
300-293	ص (٣٨٢) تقويم ثورة ايلول, نصوص الكتاب للسيد مسعود البارزاني, والرد عليها, الثورة والارهاب, اعضاء البارزاني, موارد الثورة المالية.	الفصل الثاني والعشرون
353-301	ص (٣٩٧) انتقال البارزاني الى شنو, نصوص الكتاب للسيد مسعود البارزاني, والرد عليها, رحيل الوالد, صلاح الدين - مسعود البارزاني ٢٠٠١/٩/٣٧. ملاحظة: راجع الكتاب في قسم الملاحق من ٣٥٣-٣٩٣ بيان البارتي (جماعة ابراهيم احمد) اتفاقية المشير - البارزاني - اصلح الى استسلام الملحق رقم (٣٦ ص ٥٥١) المتعلق بزمرة ابراهيم احمد الملحق رقم (٣٦ ص ٧٥٣) كتاب صدام الى اللاجئين الأكراد في ايران الملحق رقم (٥١) نصوص اتفاقية الجزائر بين الحكومتين الإيرانية والعراقية.	الفصل الثالث والعشرون
375-354	ملاحظات منها بأدلة وقرائن, مراسيم وقرارات مجلس قيادة الثورة, حول احصاء النفوس العام لسنة ١٩٥٧, وقد صدق الشاعر الجليل المرحوم الحاج قادر كوي؟	حول احصاء العام
382-376	رفيق بشدري توضيح حول مطلع انتخابات التي سيجري في كردستان, رفيق بشدري. رسالة مفتوحة ٢٠٠٣/١/٣٣ رفيق بشدري	الانتخابات مدير مخابرات الامريكية

الى من بيدهما مقاليد الامور .. الزعيمين الأستاذ جلال الطالبناني والسيد مسعود
البارزاني المحترمين
تحية ثورية صادقة

بدءاً اهنئكما واهني الادارتين الكرديتين بالنجاح الذي حققتموه طيلة هذه الفترة
الذي أدى الى رفعة المركز الكردي عالمياً بالشكل الذي حذى بأمریکا صاحبة أكبر
نفوذ وتسلط في العالم كي تهتم بشؤون كوردستان بغض النظر عن ما تجنيه من
مصالح ذاتية، فعندما سمعت بنياً استدعاءكما الى الولايات المتحدة الأمريكية مؤخراً
من أجل التباحث حول اقتراب ضرب العراق وازاحة رئيسها السيد صدام حسين،
تملكتني فرحة عارمة لهذا الاهتمام والتقدير، فقد كنا في السابق نترقب ان تذكر احدي
الاذاعات العالمية اسم كردستان أو تتطرق للحديث عن الأكراد لثواني، وأمام هذا
التطور الذي نلحظه اليوم هناك فارق كبير بين حالنا في الماضي وحالنا اليوم حيث
بروز قضيتنا على المسارح العالمية.

إنني على يقين أن معلوماتي واهية بالنسبة لما لديكم حول الأوضاع الراهنة
وعن موقف الدول المجاورة وموقفنا السياسي في العالم، ولكن احساسنا بالمسؤولية
أمام خطورة الموقف الذي تمر به هذه التجربة الكردية“ دفعني لأوجه لكم هذه الرسالة
المفتوحة في هذا الكتاب.

سيادة الزعيمين

إن عظم مسئوليتكما وخطورة الحالة تجعلكما ملزمين أمام الله تعالى واهالي
كردستان باستخدام ما أوتيتم من حيلة وسياسة تفوق دهاء الانكليز والعجم كي
توصلوا الامة الكردية الى بر النجاة. بلا شك الحظ نجاحكم الباهر في التعامل مع
السياسة الخارجية وهو شيء لا يحتاج الى إثبات.

فمع أن كلماتي التي سطرت في كتبي لا تروق لكم ولكني أجزم قائلاً أنه بفوزكم في
هذه التجربة سيعمد اهالي كردستان الى حرق كتبي كل من جانبه.

ولكن إذا لا قدر الله وفشلتم في هذه التجربة ستكونون قد خسرتم الدنيا والآخرة
وتستنفرونكم الأرض التي تطنون، وتغرقون في وحل اللوم والتوبيخ الذي ستواجهون
من لدن عوائل الشهداء والشيوخ والأطفال وتغرق معكم جميع الأحزاب الكردية

العلمانية منها والاسلامية لما لها من ضلع في هذه التجربة، فما حل بشاه ايران سيحل بكم، إذ ستضيق الأرض بكم بما رحبت. وما من منجى من غضب الأرض التي ستلتهب غيظاً عليكم حينها“ لا الجيش ولا الصاحب الصديق يستطيع أن يشفع لكم. فتصوروا يا حضرات، متخيلين منظر شعب كردستان مهزوماً خاسراً في تجربته الفريدة الحالية ليقع من جديد تحت سلطة أعداء الدهر العرب الشوفيين والعجم والأترك.

يا سادة يا كرام

ربما لم تصلكم أصل الحالة بين الناس اليوم... فبوجل وخوف شديدين، يتربص الأماهي للأحداث الراهنة في العالم والمتعلقة بكردستان فمعظمهم يراهنون على الخسارة لأمر هام ألا وهو عدم اتفاقكما مع أن وسائل اعلام سيادتكما دوماً تبشر بالخير في اللقاءات التي جاوزت الثمانين بين أعضاء حزبيكما، وأرض الواقع ينفي هذا التفاؤل.

فمع تناقل وسائل الاعلام خبر الهجوم الأمريكي على العراق نجد الأحزاب الكردستانية ما زالت بصدد التهيئة للقاءات لا أول لها ولا آخر. فحتى اتفاق البارتى مع بعض من الأحزاب السياسية ما زالت ورقية ولم تتجاوز سوى دعوى لوليمة وبعض جلسات الملاطفة التي لا تفي بالغرض ما دام التجاوب من جانب واحد.

تعرض سيادتكما مشكلتين رئيسيتين، أولهما الوصول الى حالة اتفاق دائمية ترمي ابعادها الى توحيد الصف المنشطر في أقرب فرصة سانحة. والثاني هو ترضية الشعب والوصول الى اتصال معه، فهناك حاجز واسع بين سيادتكم وشعب كردستان، وأظنه أصعب بكثير من اتفاقكما، والذي تسبب في هذا وذاك هو عدم الثقة بين الأطراف الثلاث سيادتكما مع أعضاء الحزبين الذين تقودان والطرف الثالث هو الشعب.

عندما تنازل الرسول (ﷺ) لسادة قريش في صلح الحديبية لاقى اللوم من قبل الصحابة ولكنها كانت مفتاح النصر الذي قاد المسلمين الى فتح مكة.

من المؤكد أن سيادتكم يا مام جلال قد لاقيت اللوم من أعضاء المكتب السياسي والأصدقاء لكثرة زيارتك للسيد مسعود البارزاني، فلم لا تتكبر على هذه المشاعر وتعيد الكرة.

وأما عن سيادتكم يا سيد مسعود البارزاني، فالناس تتناقل أخباراً عن عظم كبريائكم وتفانركم على الناس واستصغاركم للبشرية جمعاء، والله تعالى نهى عن هذه الصفات، فإن كانت مغلوبة، فإن أرض الواقع يثبت الحال...
في سبيل المصلحة الحزبية الضيقة لتقوية جانبكم وازعاف الجانب الآخر كنتم دوماً على استعداد لتهيئة مائة لقاء مع أعداء الكرد، فلم لا تتجاوزون الأحقاد والتحايل على الشعب بالحرب الباردة... ويكون الوثام الصادق الذي يليه الاتحاد.
من المؤكد عند دخولكم كردستان بعد تحريرها لم تكن تصطحبكم كل تلك الأعداد التي اليوم عليها تأتمرون، ولم تكونوا تحملوا ما تملكون اليوم من ثروة، فكل ما تحت تسلطكم من ثروة وقوة ليست بشيء يذكر أمام ثروة أمراء الخليج ولا تكفي لردع أي هجوم عسكري على كردستان، فهي كبيرة فقط بالنسبة لما يملك الأكراد، إذن فبم تغترون؟!

فيا سادة... إن لم تكن للمشاعر الوطنية أو العطف على الأهالي من تأثير بالتعجيل للوحدة والاتفاق، فلتكن لوجه الله ولحفظ ما حولكم تجمعون.
تري لو أجريت اليوم انتخابات حرة في كردستان هل تحصلون على غالبية أصوات الجماهير؟ لا أظن ذلك، فلا يغرنكم تصفيق الجماهير في المناسبات إنما هي صور اعلامية يهيئها أصحاب التضليل لكسب رضاكم وهي بعيدة عن الواقع.
فالولاء تحت وطأة القوة والسلطة لا يدوم... لا أخالكم تحسون ما يعاني الأكراد بسبب عدم الوثام والاستقرار.

لماذا لا تفكرون بإشراك الشعب مع خطواتكم فهم السند الأساس لتعزيز السلطة، على سبيل المثال طالب أعضاء الحكومة البريطانية السيد ونستون تشرشل بتشكيل الوزارة الجديدة بعد اعلان الحرب على ألمانيا، فرفض تنفيذ الأمر إلا بشرط واحد وهو أن تشترك معه أعضاء الحكومة وكل الأطراف الحزبية والجماهير، وفعلاً تم تعيين رئيس الوزراء الأسبق كوزير في وزارته الجديدة وعمت الجماهير تملأ الشوارع بالهراوات والمعاول تأييداً لتشرشل وخطواته، فتفكروا في الأمر ملياً يا سادة قبل قوات الاوان.

حينما التقيت بسيادتكم يا سيد مسعود البارزاني في (قضاء الصديق) في منزل السيد عزت بك في ١٣/٣/١٩٩١، كان هناك أكثر من ٣٠٠٠ مواطن تحت المطر وفي جنح الظلام يرقبون بلهفة باللغة اطلالة سيادتكم عليهم بنظرة لشواني... فيا ترى اما زلتم محتفظين بهذه الجماهير وهذا التأييد؟!

فلم لا تراجعون حساباتكم وتتحققوا من الحقيقة بأنفسكم لتلموا بما يعانیه الناس وماذا يطلبون؟ فرجائي أن تعيدوا الكرة كما في السابق بتملك قلوب الجماهير قبل اجسادها، وبحصد طيب الأرض قبل ثرواتها.

يا سيادة الزعيمين الكرديين، التجارب والسنين أغنتكما عن كل نصيحة وارشاد. ولكن الباري عز وجل أمرنا بالمشاورة وإنني لولا يقيني بأن الحرس والحاشية لسيادتكما قد خلقوا حاجزاً بحجة الحماية جعلتكما لا تسمعون إلا ما ينقلون لكما من أخبار كونها على مزاجهم كي يحصلوا بها على رضاكم أكثر، لما أقدمت على مفاتحتكم بهذه الرسالة.

فإن تدمير أمانى دول الجوار وهزيمة الأحزاب والعناصر المهددة لسلامة الادارة الكردية لا يتم إلا بتوحيد الصفوف التي لا تكون إلا بحسن النية والادارة والعزم الصادق وعدم السماح للإدارة الأمريكية بتنفيذ ما هو واجب على أعناقكم لتشكوا بها أمام الحكومة الأمريكية والعالم منظر الأخوة المتفقين الأشداء.

وليكن لقاءكم الجديد صادقاً وليس مادة اعلامية، ويا حبذا لو اصطحبتم أعضاء مكتيبيكما السياسيين واللجان المركزية في جولة جماعية تضم كل أرجاء كردستان والمقرات الحزبية التي كانت معادية كحزب المحافظين وإرضاء عائلة خدر آغا السورجي الذين لقوا ما تقشعر له الأبدان من جراء الاقتتال الداخلي.

ورجائي ألف رجاء أن يكون التنسيق للتوحيد في أقرب فرصة ممكنة لتكوين أصلب قوة في كردستان يخشاها الجميع وإجبار الصديق قبل العدو كي يحسب لادارة إقليم كردستان ألف حساب وتكونا من ضمن من يخلدهم التاريخ في صفحات الأبطال والعظماء.

وأخيراً اذا سمحتما لي أود أن أستعين بحادثة تنطبق على رجائي منكما كمثّل حدث في الماضي:

في العهد الملكي أستدعى مدير ناحية دربنديخان أحد الملاكين في المنطقة كي
يحد من تسلطه على الناس وتصرفه بأراضي العامة، وبعد حوار طويل بينهما يصل في
النهاية الى أن يأمر مدير الناحية، الملاك بدخول السجن فيعترض الأخير لما كان له من
نفوذ لا بل يقسم على عدم تنفيذه للأوامر، فيجيبه مدير الناحية قائلاً: ما ضرني في
عدم تنفيذك للأوامر ودخول السجن، أتظن أنك ستدخل السجن من أجلي!

فغايتي هي تنفيذ العدالة لا غير...!

فبتنفيذ ما أرجو ويرجوه شعب كردستان قبل كل شيء، إنما يخدم مصلحتكما
الشخصية، فتفكروا ملياً يا سادة وتدبروا قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه الندم
وتدهسون مع كل شيء تحت وطأة ثقل عجلة الزمان.

اللهم إني بلغت... اللهم فاشهد...

يحيى الكورد، تحيي كردستان.

خادم الكرد وكردستان

رفيق البشدري

آب/٢٠٠٢

في المؤتمر الصحفي التاريخي المنعقد في مصيف صلاح الدين المصادف

٢٠٠٢\٩\٨

مام جلال/ تغلبنا على جميع العراقيين والعقبات التي كانت تعترض تثبيت

السلام

مسعود بارزاني: اليوم هو يوم تاريخي وقد أسعدنا مام جلال كثيراً بزيارته

السيدان طالباني وبارزاني يؤكدان على توحيد البيت الكردي والخطاب

السياسي الكردي

مام جلال: نسعى جاهدين بالتعاون مع الأحزاب والمنظمات الأخرى للمسير

بشعبنا نحو تحقيق أهدافه الرئيسية

مسعود بارزاني / نأمل أن نخطو هذه الخطوات العملية خلال شهر واحد وأن

تظهر نتائجها

بعد انتهاء الاجتماع بينهما واصدار بلاغ صحفي مشترك, تحدث السيدان مام

جلال ومسعود بارزاني في مؤتمر صحفي مشترك الى وسائل الاعلام.

وفي البداية قال السيد مسعود بارزاني: ﴿خطوات جيدة وعملية لترسيخ السلام

الشامل, حيث أزيلت العقبات التي كانت موجودة الى الآن, ونأمل أن يتلمس شعب كردستان

قريباً النتائج, واليوم هو يوم تاريخي, وأنا بدوري سعيد جداً بنتائج اجتماعاتنا, ونرحب

بحفاوة بالغة بالسيد مام جلال, لقد أسعدنا أخونا المحترم السيد مام جلال كثيراً بزيارته,

وعقدنا في أمس واليوم اجتماعات وتوصلنا لحسن الحظ الى نتائج مثمرة جداً! ﴿

ومن ثم قال مام جلال: ﴿بدوري أعتبر زيارتي الى الأخ العزيز والمحترم السيد مسعود

بارزاني والسادة في المكتب السياسي وقيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني, زيارة تاريخية

هامية, واعتقد بأنها واحدة من أفضل خطواتنا, ومثلما قال الأخ مسعود أيضاً, فأنا أزيده

وأشاركه الرأي في أن الاجتماعات توصلت الى نتائج مثمرة جداً, واعتقد بأننا أزلنا جميع

المشاكل والعقبات التي كانت تعترض المصالحة وترسيخ السلام وتمكنا من التغلب على جميع

المشاكل والعقبات, ليكون لنا موقف موحد تجاه جميع القضايا على الصعيدين المحلي

والخارجي ومثلما تفضل أيضاً أمل في أن تتلمس جماهير كردستان والأحزاب والمنظمات كافة

نتائج هذا الاجتماع التاريخي, وتثق في أن الكرد بمشيئته تعالى قد وحدوا بينهم, وسنناضل

بصوت وفكر مشترك ونسعى الى جانب الأحزاب والمنظمات الأخرى لقيادة شعبنا هو تحقيق

الأهداف الرئيسية. ﴿

وفي معرض الاجابة عن سؤال بشأن تفاصيل المباحثات والمشاكل التي أشار

إليها والآليات لحلها, قال مام جلال: ﴿نعم, حددنا الآليات وشكلنا لجاناً مختلفة, والآن

ترون البلاغ المشترك, لقد شكلنا لجاناً مختلفة لحل جميع القضايا العالقة, لكننا عموماً

بعثناها بروح مشتركة, وأستطيع القول: إننا حددنا الخطوط العامة وستكون مهمة اللجان

المشكلة تنفيذ التفاصيل وصياغتها وحددنا فترة زمنية لتنفيذها (...). ﴿

وفي معرض الاجابة عن سؤال حول استعدادات الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني لاجتماع المعارضة العراقية, قال مام جلال: ﴿ نعم, إن الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني قوتان أساسيتان للمعارضة العراقية, وفي الحقيقة ودون تباه فإنهما أشبه بمرشدين ورائدين للاجتماعات, ولهما موقف موحد في هذه الاجتماعات كما لهما صوت واحد وتأثير في صياغة القرارات وادارة الاجتماعات.﴾

﴿ لا أستطيع القول متى سينعقد, لكن الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني سيشاركان بموقف موحد ويسعيان لترسيخ المطالب المشروعة للشعب العراقي عموماً وشعب كردستان خصوصاً في إطار عراق برلماني ديمقراطي فيدرالي (...).﴾
وختم السيد مسعود بارزاني بالقول ﴿ هذا صحيح, وأنا أؤيد ما ورد في حديث مام جلال, وفي الحقيقة لعبت اللجنة العليا للسلام دوراً فاعلاً جداً ونشكرها, والنجاح المتحقق ثمرة لجهودها, قد يتصور الكثيرون بأن كثيراً من إجتماعاتها لم تكن مثمرة لكن النجاح الحالي هو ثمرة لاجتماعاتها.﴾

توضيح:

هنا يرد في الأذهان عدة اسئلة منها ما الذي دفع بعائلة البارزاني لاستقبال مام جلال بهذا الشكل الذي لم يرد قط من قبل... فقد ذهب السيد مسعود البارزاني شخصياً الى مدينة شقلاوة ليستقبل السيد مام جلال, وبأمر من السيد مسعود البارزاني باشر غالبية أعضاء المكتب السياسي الى استقبال مام جلال بحفاوة لا توصف, حتى أن السيد نيچيرفان البارزاني شخصياً كان على رأس المستقبلين وهذا شيء لم يكن يخطر على بال أبداً. حتى أن السيد مسعود البارزاني قال أمام المستقبلين في حشد كبير: ﴿ اليوم هو يوم تاريخي وقد أسعدنا مام جلال كثيراً بزيارته ﴾
لذا أقول: كان السيد مسعود البارزاني في وضع سياسي دولي لا يحسد عليه، فزيارة مام جلال الى أمريكا ادخل تخوفاً كبيراً في قلب مسعود البارزاني بأن يحظى ب(كش ملك) ويتحكم مام جلال وحزبه الاتحاد الوطني الكردستاني على كردستان قاطبةً.

فأمريكا على رأس العارفين و ١٠٠٪ بمواقف البارزاني وآخرها حادثة ٣١ من آب عام ١٩٩٦ عندما تقدمت قوات البارزاني "الجيش العراقي بأمره وقيادة قصي صدام حسين الى مدينة أربيل عاصمة كردستان المحررة وتدنيس حرمة برلمان كردستان الذي كان وسيكون قبله كل شريف تواق إلى الحرية ويعتبر من دروس الماضي.. فهذه الخيانة المؤلمة أحبطت من عزيمة شعب كردستان.. كيف لا والأب يخون أولاده...

وفي نفس الوقت كانت علاقات عائلة البارزاني مع الدول المجاورة إيران، تركيا، سوريا ١٠٠٪ لا شائبة فيها لكون أن نضال هذه العائلة المزعوم لا يمس مصالح الدول المجاورة بأي شكل من الأشكال فجمع ١+١ لن يكون ٣ قط.. فهذه السياسة التي كانت لا تخدم إلا مصالحهم الشخصية وهي المتمثلة بالبقاء على عرش السلطة مع اكتناز كل ما هو ثمين... لم يكن يجاري سياسة أمريكا في المنطقة، لذا كان على أمريكا أن تحد من تسلطهم وتزيحهم من على الطريق، فمن أجل هذا وجدوا أن التعاون مع جلال الطالباني هو أسلم طريق في سبيل حرمة مصالح أمريكا يكون علاقة مام جلال المطاطية بدول الإقليم لم تكن إلا لتجنب غضبهم واستخدام حدودهم المتاخمة لكردستان كمنفذ للعالم لإيصال صوت شعب كردستان لكل مكان.

فعلى هذا الأساس كانت أمريكا قد قررت أن يكون التعامل مع شعب كردستان عن طريق مام جلال في سبيل إسقاط النظام العراقي المتمثل بصدام حسين وحزبه الفاشي حزب البعث..

هذا فان بعد الانتفاضة العارمة لشعب كردستان عام ١٩٩١ وبعد الأحداث التي جرت عام ١٩٩٦ وحورت الأوضاع الميدانية لصالح عائلة البارزاني وذلك نتيجة للدعم العسكري من قبل الحكومة العراقية المتمثلة بصدام حسين وجنرالات تركيا، أصبحت عائلة البارزاني صاحبة اليد العليا في معظم أراضي كردستان وصاحبة أكبر رصيد مالي وسلطة ونفوذ يُخشى جانبه..

لذا فالعدالة الربانية تحتم على تقليص" لا بل إنهاء تسلط عائلة البارزاني للحد من التلاعب بمصير الشعب الكردي الذي ناضل لأكثر من قرن في سبيل نيل الحرية.

ولكن كان اصرار مام جلال كبيراً حول تعديل هذه الفكرة الأمريكية لإبعاد عائلة البارزاني عن المسرح السياسي، إذاً التخطيط للقضاء على حكم الطاغية صدام لا يتناسب مع إنهاء تسلط عائلة البارزاني، وأنه قد يخلق مشاكل شعب كردستان في غنى عنها، هذا وإن مام جلال بقناعة تامة حاول التأكيد على ايجابية موقف عائلة البارزاني في المستقبل وإنه سيكون لديهم دور أساسي في تحرير العراق والأهم من هذا وذاك فقد تكفلهم مام جلال ١٠٠٪ وطلب التفاوضي عما بدر منهم في الماضي أو ما وصل عنهم من أخبار سيئة وطلب اعطائهم فرصة أخرى ليري العالم أنهم قد تغيروا بنسبة ١٨٠ درجة نحو الأفضل لخدمة شعب كردستان أولاً ومن ثم مصلحة دول التحالف التي تساند قضية شعبنا وأخيراً مصلحة أمريكا.

هذا فان السبب الرئيسي الذي جعل من أمريكا تغير سياستها حول عائلة البارزاني هو أن طوال السنين الماضية كان مام جلال من الدّ أعدائهم (أي عائلة البارزاني)، وكانوا بدورهم يشاطرونه العداء بشكل مضاعف، ونجده في هذه الفرصة الذهبية يعمل ساعياً بكل ما أوتي من حيلة لضمهم حول مائدة تقرير مصير شعب كردستان...

فهذا كان السبب الرئيس في إقتناع عائلة البارزاني بتصديق مام جلال في محاولته اصلاح موقف ورصيد عائلة البارزاني السياسي على المستوى الدولي وزجهم في قنوات السياسة المستقبلية للعراق.

عزيزي القارئ

الذي جرى من أحداث في كردستان كان بعضها على عكس المتوقع، فبعد حادثة ٣١ من آب ١٩٩٦ كان المتوقع من عائلة البارزاني اليوم طلب السماح من الشعب الكردي إزاء ما بدر منهم في خروقات وخيانات، هذا اذا سنحت لهم الفرصة بالبقاء.. على أرض كردستان وتفكرهم بطلب الاعتذار.. فالمتوقع كان هو جلائهم من الوطن

وتنحيهم عن التسلط وتشتتهم كما حدث بعد نكسه ١٩٧٥.. إلا أن الذي حصل كان على عكس ما كان متوقعاً. فأسس التوقع للمجتمع الكردي حيال عائلة البارزاني كانت النقاط التالية:

- ١- العلاقات المتينة مع دول الاقليم وخصوصاً نظام صدام حسين التي بعد حادثة ٣١ من آب اتضحت أنها ١٠٠٪.
- ٢- تسلطهم المطلق على تنظيم البارتى وأجهزة الاعلام والصحافة عن طريق جهاز المخابرات (پاراستن).
- ٣- قادة البيشمركة كانوا معظمهم من (المستشارين, أمراء الأفواج, وأمراء المفارن) الذين كانوا تابعين للنظام العراقي, والذين ساهموا مع القوات العراقية في عمليات الأنفال والتعريب.
- ٤- بانهم مسؤولين عن هدر دماء الكثير من الثوريين الأكراد في الأقاليم الأربعة.
- ٥- استيلائهم على ثروات كردستان.
- ٦- السيطرة على تجارة الأسواق المحلية في المدن والأقضية.
- ٧- القمع والارهاب من قبل جهاز پاراستن الأرهابي لاحكام السيطرة على الشعب الكردي وتنظيماته السياسية الأخرى خدمة لمصلحة عائلة البارزاني.

مسعود البارزاني

البارزاني والحركة التحررية الكردية

الطبعة الأولى/ مطبعة وزارة التربية - أربيل ٢٠٠٣

مقدمة الكتاب/ من ص ١٩-١ - مسعود البارزاني في ٢٠٠٠/٥/١٢

الفصل الأول/ من ص ٢١-٤٢٣ - مسعود البارزاني في ٢٠٠١/٩/٢٧

الوثائق التي أشير إليها في متن الكتاب عبارة عن ٥٧ ملحق من ص ٤٥٥-٧٥٩

القسم الثاني رسائل ومذكرات أخرى للبارزاني وردودها في مناسبات مختلفة لم يشر

إليها في المتن من ص ٧٦٢-٨٩٠

يقر السيد مسعود البارزاني في كتابه أنه من ص ١-٤٢٣ من مؤلفه الشخصي، فلو تمعن من يجيد اللغة العربية كائن من كان للفت انتباهه أغلاط إملائية ونحوية وأدبية بشكل فظيع وكأن ناشر هذا الكتاب لا علم له بالنشر والطباعة، وهذا لا يدل إلا على عجلة السيد مسعود البارزاني في إصداره الكتاب، وعدم تصحيحه من قبل مختصين..

استطيع أن أجزم قائلاً أن معظم الكوادر الحزبية للبارتي وبمختلف التشكيلات المشاركة في ثورة ١١ من أيلول لعام ١٩٦١ والذين لا يزالون على قيد الحياة، ليست لهم أدنى فكرة عن هذا الكتاب وإلا لعارضوا صدوره لما له من خلفيات مضرّة بمصلحة حزب البارتّي لما هذا الكتاب من مغالطات وتجاوزات ساخرة وتلفيق وترويج لمصالح شخصية التي بالتالي أدت إلى الحط من ماهية عائلة البارزاني وتغيير درجة تقديرهم بين القراء والمؤيدين بـ 180. الغريب أنه صدر إلى الآن العشرات من الكتب ضد عائلة البارزاني، ولكن إلى الآن لم يقدم أحد على الرد على كتاب السيد مسعود البارزاني.

عن نفسي لو كان مصدر هذا الكتاب أي كان في أعضاء حزب البارتّي لما أقدمت حتى على التفكير في الرد عليه، ولكن الذي أصدر هذا الكتاب هو أبرز أعضاء عائلة البارزاني ومنذ أول يوم لتأسيس جهاز الباراستن، فالسيد مسعود البارزاني يتراسه إلى حين افشال الثورة الكردية (١٩٧٥). هذا وأنه منذ تشكيل القيادة المؤقتة والسيد مسعود البارزاني رئيساً للحزب

مسعود البارزاني

(البارزاني والحركة التحررية الكردية)

الجزء الثالث ١٩٦١-١٩٧٥

المقدمة ص (٧)

تدويني لوقائع ثورة أيلول، كان عندي أسهل بكثير من ذلك الذي كتبتة في (البارزاني والحركة التحررية الكردية) لأنني عايشة الثورة من البداية، وكنت قريباً من مركز صنع القرار وجهازها العصبي. ثم صرت فيما بعد جزءاً من ذلك المركز. من ناحية أخرى كنت قد غنيت بالمحافظة على الأرشيف الوثائقي الكبير للثورة. وهو المادة الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها لكل متصدد لحدث تاريخي هام مماثل. وبسبب من هذا وجدت من الضرورة بمكان أن يكون ما وعته ذاكرتي من معلومات ودونته من ملحوظات وما وقيته من الوثائق من الضياع جزءاً لا يمكن الاستغناء عنه من بين الكثير الذي كتب عن ثورة أيلول.

التاريخ الفعلي لنشوب ثورة أيلول كان اليوم التاسع من أيلول ١٩٦١. وهو اليوم الذي هاجم فيه الجيش العراقي القوات الكردية في مناطق متعددة وأنجزت القوات الثورية فيه تحرير زاخو. لكن أعتبر الحادي عشر منه التاريخ الرسمي لاندلاع الثورة لأنه كان يوم ظهور الطائرات الحربية العراقية في أجواء كردستان ومباشرتها عمليات قصفٍ لأجزاء واسعة شملت قرى وقصبات عديدة وبالأخص تلك القرى المنتشرة على جانبي طريق كركوك - السليمانية. والقرى المجاورة لسند دوكان ضمن دولي (وادي) خلكان (...). وإني لا أفصح سراً إن قلت بأن قيام الثورة كان في ظروف غير مواتية مطلقاً إذ لم تنتهياً لقيادتها الإمكانيات المادية ولا المعنوية. فالوعي القومي كان طفلاً وليداً يفتقر الى التكامل والنضوج أو القوة التي تعينه على التخلص من أحابيل الولاء العشائري وهي حينذاك سيدة الميدان. كما لم يكن الشعب الكردي معتاداً الضغوط الحكومية والحرب الواسعة النطاق بكل ما يصاحب ذلك من شدة ومعاناة ومخاطر (...).

وإن كان هناك شيء من التظاهر من دولة إقليمية بالتعاطف مع الحركة الكردية الى حد ما يد العون لها فكان بهدف التقرب منها ومن ثم توجيه ضربة اليها كما فعل شاه إيران (...).

وبخصوص ادارة الحرب ضد قوى الثورة. كانت حرباً بربرية لا تفرق بين الطفل الرضيع والمقاتل (...) واستخدمت هذه الحكومات كل ما تيسر لها من الأسلحة المحرمة دولياً بدءً بالقنابل العنقودية وانتهاءً بقنابل النابالم الحارقة. واعتبرت كل سكان المناطق المحررة مقاتلين فلم تفرق بين النساء والأطفال ولا بين ساحات القتال وأماكن العبادة ولا بين مقرات الثوار في ذرى الجبال وبين القرى الآمنة البعيدة عن مواطن القتال (...) وبقيت ثورة أيلول ثورة نظيفة من البدء الى المنتهى. ومن هنا جاء احترام كل الأطراف لها. وها نحن اليوم نجني ثمار تلك السياسة والمواقف (...)

أجل، في آذار ١٩٧٥ أصيبت ثورة أيلول بنكسة. إلا أن هناك حقيقة تتعلق بالنكسة لا يمكنني إغفالها هنا. فلو أن البارزاني قبل بأي مساومة على كركوك ووافق على أن تخرج عن الحدود المرسومة للحكم الذاتي لما انجز الأمر إليها (...)

إن ثورة أيلول لم تهزم عسكرياً. وإنما هزمت سياسياً في الواقع. وقد خرمتنا بنتيجة ذلك الملاذ الأمن. وأصبح أصدقاء أمس أعداء اليوم (...)

هناك سؤال مركزي بالغ الأهمية ما زال يطرحه الكثيرون. وما زال يراود أذهان الكثيرين. ما الذي حمل البارزاني على اصدار قراره بوقف عمليات الثورة العسكرية إثر عقد اتفاق الجزائر ١٩٧٥؟

أعطي هذا القرار تفاسير كثيرة، وواجه تحليلات عدة. ومنها ما صدر من عناصر مخلصه قريبة من البارزاني ترفض أن تتحرى الجوانب السلبية في أي عمل أو إجراء يتخذ هذا القائد. ومنها ما صدر من عناصر عدوة حاقدة ترفض أن ترى الجوانب الإيجابية في أي عمل. هذه العناصر وجدت فرصة العمر في النكسة للنيل من شخص البارزاني والعمل على نشر ظلال الشك في تاريخه النضالي الناصع (...)

عندما حلت بنا نكسة العام ١٩٧٥ ألفينا البارزاني شيخاً يبلغ من العمر اثنين وسبعين عاماً. وهو عمر جاوز سن التقاعد الرسمي في كثير من بلدان العالم بأكثر من سبع سنين (...)

في رأبي -وبعد تنحية العواطف جانباً- أن فرار البارزاني بوقف مسيرة ثورة أيلول كان أعظم تضحية من عدة تضحيات قدمها هذا القائد لأمته. فقد جازف بسمعته بماضيه

وحاضره ومستقبله، وبتاريخه النضالي أيضاً من أجل أن يتجنب شعبه كارثة لا مرأى فيها
(...)

في اليوم السادس من شهر تشرين الثاني ١٩٥٨. كانت عودة البارزاني من الاتحاد
السوفييتي إيذاناً بوحدة الأمة وفي السادس من شهر تشرين الثاني ١٩٩٢ عادت روح البارزاني
لتجمع شمل الأمة (...)

وكما أشرت في صدر مقدمتي إنني حاولت في هذا الجزء من مسلسلي (البارزاني والحركة
التحررية الكردية) تدوين وقائع ثورة أيلول منذ بدايتها في ١٩٦١ حتى النكسة في ١٩٧٥
مستعينا بما دونته من ملاحظات في حينه ومعتمداً على الوثائق التي حرصت على جمعها
ووقايتها من الضياع والتلف متوخياً في كتابتي الصراحة التامة والنسق التاريخي في تسلسل
الوقائع والأحداث (...)

وأعود لأؤكد بأنني لا أعدُّ كتابي هذا تاريخاً كاملاً يستوعب وقائع ثورة أيلول برمتها.
وليس من أغراضه انتقاص قدر أحدٍ أو رفع مكانة أحد. ولا ذم هذا أو مدح ذاك. فقد سرنت
الوقائع وأثبتت أدوار الأشخاص كما حصلت فعلاً وكما رأتها عيني.

ختاماً لا يسعني إلا أن أطلب العذرة من أولئك الأبطال والمناضلين الذين لم يرد لهم
ذكر هنا لا متعمداً ولا مفاضلاً وإنما لحرصني على مقتضى السياق ليس إلا.

وسأكون شاكراً جداً لو تفضل الباحثون والمتتبعون علي بالتعليق والنقد، والاستدراك لما
غفلت عنه. فهو جزء من خدمة الحقيقة وتطهير التاريخ من الوقائع المدسوسة والأحداث
المختلفة. وأنا لست كاتباً ولا أعدت نفسي بين المؤرخين والباحثين إلا أن الامتياز الذي نلته
بحكم وجودي في المركز صنع القرار، ثم صيرورتي واحداً من هيئة ذلك المركز حملني واجب
تدوين ما وفتت عليه، وما شاركت فيه وهو جزء من حياتي أيضاً (...). وعلينا جميعاً
استخلاص الدروس والعبر من الماضي للحيلولة دون تكرار المأساة ولبناء مستقبل آمن
وسعيد. (...)

في تاريخ ١٩٦١/٩/١١ قامت القوات العراقية بأمر من عبدالكريم قاسم بشن هجوم على
تجمعات العشائر وانتصرت عليها بشكل رهيب إذ جعلت هذه القوات تتناثر في القصبات
والقرى وفي شعاب الجبال ومنهم الأستاذ مام جلال الذي لجأ مع بعض من الرفاق إلى (جهمى
ريزان) ومكثوا هناك.

بعدها في ليلة ٢٤-٢٥/١٢/١٩٦١ تم عقد أول اجتماع للقيادة العامة في (عهودالآن) واستمر بعدها... كان مام جلال يرحب بالضيوف الذين قدموا للاجتماع في المدن والقرى حيث كانوا يختبئون سرأ ومنهم السادة ابراهيم أحمد, عبدالرحمن ذبيحي, نوري أحمد طه وغيرهم من السادة... وقد وصلوا في ٢٤/١٢/١٩٦١.

والسادة كل من عمر دبابة, علي عبدالله, ملا عبدالله, شمس الدين مفتي مع عدد من الرفاق وعددهم كان خمسة عشر شخصاً انطلقوا من (دوئه رةقه) في ٢٢/١٢/١٩٦١ ووصلوا إلى عهودالآن في ٢٤/١٢/١٩٦١.

مسعود البارزاني

٢٠٠٠/٥/١٢

الفصل الأول ص (٢١)

فترة الاستعداد للقيام بثورة أيلول ١٩٦١ ص (٢١-٤٠)

(...ولربما عذرني القارئ عن خيالي هذا حين يدرك انه نابع من الإحساس بالفضل العظيم الذي ندين به لهذه الشخصية التاريخية وأنا اقصد الشعب الكردي عموماً، والعشيرة البارزانية بنوع خاص، فالثورة التي قادها في الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ كانت سبباً لتحرير مولانا الشيخ احمد من السجن بعد قضائه أحد عشر عاماً فيه)، والحديث لسعود البارزاني. (...وكان حكم الإعدام قد صدر غياباً بحق ملا مصطفى البارزاني وعدد من رفاقه وهو في الاتحاد السوفييتي. فتم إلغاء الحكم وإبطاله في أعقاب ثورة ١٤ تموز وعاد ملا مصطفى البارزاني ورفاقه من ارض المنفى واستقبلوا استقبال الأبطال الأحرار ولقوا كل حفاوة من النظام الجديد. وياصرار من عبد الكريم قاسم، تم وضع المادة الثالثة من الدستور المؤقت الصادر في ٢٧ تموز التي أقرت ولأول مرة في تاريخ الدولة العراقية بل في تاريخ كردستان بشراكة العرب والكردي في الوطن الواحد).

إلا أن العلاقات بين عبد الكريم قاسم وبين الحزب الديمقراطي الكردستاني منذ العام ١٩٦١ أخذت تسوء باطراد وبنوع أخص بعد عودة البارزاني من موسكو إلى بغداد في كانون الثاني ١٩٦١ (...). وسارع البارزاني أثر عودته ينشد لقاءً بقاسم ألا أن قاسماً تعمد الإغفال والتلكؤ ولم يستجب فوراً (...). ثم جرت المقابلة في شهر شباط (...). وعندها ارتأى (أي البارزاني) أن يغادر العاصمة إلى بارزان لفترة. كان ذلك في شهر آذار.

في خلال زيارة موسكو شرح البارزاني لسادة الكرملين والمسؤولين الأوضاع العراقية المتأزمة بصورة عامة، وأوضاع كردستان بنوع خاص (...). كما ناشدهم مد يد العون للشعب الكردي في جميع النواحي. وقد أخذ عهداً بذلك منهم ومما وعدوا به مبدئياً إرسال أعتدة وأسلحة كافية بالطائرات وإنزالها في موضع يعينه البارزاني (...). إلا أن التنفيذ لم يتم لأسباب سياسية وفنية.

واعتاضوا بإجراء آخر هو تخصيص مبلغ كاف لشراء السلاح والعتاد من مصادر أخرى في منطقة كردستان عن طريق مهربي الأسلحة الدوليين.

(...وكانت السفارة السوفيتية همزة الوصل بين البارزاني وموسكو. وعن طريقها كانت ترد المبالغ المرصدة ويتم إيصالها إلى بارزان. والمسؤول المباشر في هذه الصفقة هو السكرتير

الأول في السفارة المدعو (ناسكوف) (...) وقد تم شراء زهاء ثلاثة آلاف قطعة سلاح (طراز جيكي وإنكليزي من النوع الذي استخدم في الحرب العالمية الثانية)، بين شهري آيار وأيلول ١٩٦١.

(... بدأت السلطات تلاحق أعضاء الحزب ثم صدر قرار من الحاكم العسكري بإلغاء إجازة جريدة الحزب (خقيات) ووضع اليد على موجودات مقر الحزب، وصدرت أوامر بإلقاء القبض على أعضائه وزجهم في السجن فاختموا بعضهم ونجا ونجح آخرون في الوصول إلى كردستان). هذا ملخص ما تفضل به السيد مسعود البارزاني في صدد هذا الموضوع.

أما أنا، فأقول:

قامت ثورة (١٤) تموز لعام ١٩٥٨ المباركة بزعامة عبدالكريم قاسم، وكانت أكبر حدث في تاريخ العراق. في ١٩٥٨/٧/٢٧ توجه بعض الأكراد المتواجدين في بغداد مع ممثلين أكراد عن كافة المناطق الكردية إلى وزارة الدفاع.

بعد تقديم التهاني للزعيم بمناسبة النصر الذي أحرزه، تفضل الأستاذ ابراهيم احمد بإلقاء خطاب نيابة عن الوفد الكردي وكان على مستوى عالٍ تطرق فيه إلى تقسيم وطن الأكراد بعد الحرب العالمية الأولى ومن ثم ولاية الموصل والشروط الواجب اتباعها لحفظ مصالح شعب كردستان. فقد تطرق بالتفصيل إلى المظالم والولايات التي تعرض لها الأكراد عبر التاريخ وأيضاً النضال المسلح والتضحيات البطولية التي قدمها أبناء هذا الشعب طلباً للحرية والاستقلال وطالب بإصرار بالديمقراطية وترسيخ حقوق المواطن الكردي في سياسة إدارة العراق.

بادي ذي بدء شكر الزعيم ممثلي شعب كردستان وعاهد بالعمل على صيانة حقوق الشعب العراقي عامة والشعب الكردي خاصة.

كان حدثاً فريداً من نوعه، فظهر اسم الأكراد للمرة الأولى بعد جمهورية مهاباد في الأوساط العالمية والاعتراف به (أن العرب والأكراد شركاء في هذا الوطن) كان حدثاً لا يستهان به، فإن عبدالكريم قاسم أثبت بصورة عملية بأنه صديق للشعب الكردي وان الكرد في كردستان العراق لم يعهدوا قائداً مثله، مما بعث الأمل والسرور في قلوب

الأكراد في عموم كردستان، وابتهج الجميع ببروز المسألة الكردية مره ثانية في المحافل السياسية.

كانت مسألة عودة البارزاني واتباعه حديث الساعة وقد حاول الشوفينييين من العرب والأكراد في الداخل والدول المجاورة منها (تركيا - إيران) عرقلة عودة البارزاني إلى العراق بحجة أنها تشكل خطراً على أمن الدولة ولكن إثر الجهود المضنية التي بذلها الأستاذ ابراهيم احمد في سبيل دعم فكرة عودة البارزاني والعمل لها استطاع إقناع مجلس السيادة والزعيم والوزراء بهذه الفكرة، ونجح في ترسيخ الاطمئنان في قلوبهم بأن عودة البارزاني سوف تخدم ثورة الرابع عشر من تموز... وأخيراً عاد الملا مصطفى البارزاني إلى العراق. في البداية توطدت علاقات وثيقة ومتينة بين الزعيم والملا مصطفى، فمنذ قدومه إلى ارض الوطن عبّر البارزاني عن آرائه أمام الجماهير قائلاً... لا يوجد زعيم سوى الزعيم عبدالكريم قاسم وادعى بأنه أحد جنود الزعيم وأبدى استعدادة للتضحية من اجل ثورة ١٤ تموز المباركة.

في حفل أقامه الاخوة الفيلييين على شرف الملا مصطفى البارزاني بمناسبة عودته، حضره زهاء ٣٠٠٠ مدعواً من الشخصيات المعروفة وممثلي معظم الأحزاب،...الحزب الشيوعي...الحزب الوطني الديمقراطي، وممثل الزعيم... رئيس محكمة الثورة (المهداوي) علت هتافات مناصرة ومؤيدة في الحفل ترفع من شأن البارزاني قائلة...الملا مصطفى البارزاني زعيم الدولة.

رد عليهم البارزاني: (انا رباط حذاء الزعيم عبدالكريم قاسم، وانا جندي من جنود (١٤) تموز المباركة!!).

عند أول لقاء بين الزعيم عبدالكريم قاسم والملا مصطفى البارزاني، ينصح قاسم البارزاني: (انت اليوم قائد الأكراد وكبيرهم، أرجو منك نسيان الماضي وطبي صفحات الماضي لفتح صفحة بيضاء جديدة مع كافة رؤساء العشائر والشخصيات التي حاولت الإساءة إليك، وان تنظر بعين المساواة للجميع وهذا يخدم جمهوريتنا، فالأعداء لنا بالمرصاد، إذ يجب أن لا يجدوا ثغرة للنفوذ منها). في البداية كانت الأوضاع تتجه نحو الأحسن والأكراد بصورة عامة بدعوا يقفون على أقدامهم إذ كانوا يتوقعون مستقبلاً زاهراً مع إنها كانت تجربة فتية، فشخصية الملا مصطفى كانت قوية جداً

أمام الأصدقاء والأعداء ولديه مركز مرموق أمام الزعيم. ولم تكن هناك أية تشنجات بين الزعيم عبدالكريم قاسم والملا مصطفى، وتم تحقيق ٩٠٪ من مطالب البارزاني الشخصية.

وبالنسبة للشعب الكردي لم يكن هناك فرق بين المواطن العربي أو الكردي وكان للأكراد حق العمل وحق الاختيار، وكانت الحركة الكردية تخطو خطوات سريعة وإيجابية نحو الأمام فلو أجريت إحصائية عامة في العراق في تلك المرحلة لظهر بأن ٣٥٪ من سكان العراق أكراد... فمعظم العوائل التي نزحت من كردستان قبل ٣٠٠ عام بدأت تعلن عن قوميتها الأصلية، وعلى الأخص الذين كانوا يقطنون بغداد.

العلاقة بين البارزاني والزعيم كانت طبيعية دون أي تأزم وجرت الأمور بصورة طبيعية، في الوقت الذي يشهد التاريخ لشخص الزعيم بأنه هو الذي حرر العرب الكرد من اضطهاد الحكم الملكي البائد الرجعي... نحن الأكراد قاطبة ندين لهذا الرجل الوطني العظيم.

قام أعداء الجمهورية العراقية في أول خطوة لهم والمتمثلين بشاه إيران وحكومات تركيا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية يخططون لإيجاد الخلاف بين الزعيم عبدالكريم قاسم و الملا مصطفى البارزاني أي (الحكومة العراقية والشعب الكردي) بغية تحقيق مآربهم وذلك لإضعاف حكومة قاسم داخلياً والعمل على إسقاطه بسبب معاداته وتقاربه مع الدول الاشتراكية، خاصة الاتحاد السوفييتي.

ومن جانب آخر ولنفس الغرض قامت القوى الشوفينية العربية والطورانية وحزب البعث بالتخطيط لإضعاف الحركة التحررية الكردية المتمثلة بالحزب الديمقراطي الكردستاني.

ومن ثم رويداً رويداً توترت العلاقات بين الزعيم عبدالكريم قاسم وشخص الملا مصطفى وأستفحل الخلاف بين حكومة قاسم والحزب الديمقراطي الكردستاني، وبدأت متطلبات ومقابلات البارزاني التي كانت تتم عن طريق شخص الزعيم، أخذت تؤمن من قبل السيد عبدالباقي الكاظم مدير شرطة بغداد، أصبح يتعذر على البارزاني مقابلة الزعيم متى ما شاء.

أصاب الملا مصطفى نوعاً من الغرور... وأخذ يساند الإقطاعيين والملاكين بعد صدور قانون الإصلاح الزراعي في ١٩٥٨/٩/٣٠،... حقاً كان قراراً تاريخياً عظيماً أقره الزعيم عبدالكريم قاسم ولم يبق أدنى شك عند قادة الثورة بأن الفلاحين سيصبحون ظهيراً لهذه التجربة.

من جهة أخرى وبأمر من البارزاني اغتيل جمع من الشخصيات أمثال احمد آغا الزيباري وصديق ميران، تلك الحوادث كان لها تأثير كبير على شخص الزعيم والتي أدت إلى تشنج الأوضاع. قام الملا مصطفى بزيارة أخيه الشيخ احمد البارزاني لغرض كسبه وإطلاعه على التوتر السائد بينه وبين الزعيم. أثناء تواجده في منطقة بارزان انتشرت إشاعات مفرضة عن طريق الأصدقاء المقربين والأعداء بان الملا مصطفى لن يعود إلى بغداد وسيمكث في بارزان إلى الأبد. لكن الشيخ احمد رفض كلياً أقوال الملا مصطفى واجبره بان يعود إلى بغداد، في هذا اللقاء وقف الشيخ احمد بجانب الزعيم. بعد عودته إلى بغداد حاول البارزاني بشتى الطرق وأخيراً بواسطة وصفي طاهر وعبدالباقي الكاظم أن يقابل الزعيم لوقت قصير، وبعد عودته من بارزان كان يصرح أمام الملا باستمرار... قبل (١٥) عاماً كنت اعتلي الجبال الشاهقة والآن لا يصعب علي تكرارها... هذا الموضوع أثار اهتمامي وقلت : حضرة الملا مصطفى أظنكم تنوون أمراً دفيناً !

قصد الملا مصطفى حسب نيته موسكو بعلم وموافقة الزعيم، وذلك لإجراء الفحوصات الطبية والتداوي وللراحة والاستجمام والمكوث بين الأهل والأصدقاء. أشيع من قبل أتباعه والمعادين للحركة الكردية بان الاتحاد السوفييتي يساند الشعب الكردي مادياً ومعنوياً طالما البارزاني يقود الحركة الكردية وسوف يعود إلى العراق منتصراً... وسوف يضطر الزعيم لتلبية كافة مطالب البارزاني... مستغلاً سفره في ذلك.

ولكن واقع الحال كان فشلاً ذريعاً وحصل العكس، ولم يحصل على أي دعم مادي أو معنوي واخبروه بصورة مكشوفة بأنهم لن يتخلوا عن حكومة عبدالكريم قاسم ولا يتناقشون مع الحكومة العراقية حول شؤونها الداخلية وبالأخص قضية الشعب الكردي.

عاد الملا مصطفى البارزاني إلى العراق ومكث مدة طويلة حينئذ ليقابل الزعيم،
وأشيع على لسان كمال عثمان آغا بأن الزعيم استقبله بفتور واعتبره شخص مراوغ
وغير صادق في أقواله وموضع شك في تصرفاته.

ملاحظات

١/ وفق إمامي واطلاعي، عند عودة البارزاني ورفاقه من المنفى كان في حوزة
كل واحد منهم مبلغ مائة دولار هدية من الاتحاد السوفييتي... ما يعادل ٣٣ دينار،
وكان البارزاني يمكث في فندق (سميراميس) لمدة ٤٢ يوماً ولم يكن بحوزته أجور
إقامته، حتى أنه حين أمره الزعيم بالرحيل، قمت شخصياً بدفع أجور الفندق والتي
كانت (١٤٧٠) ديناراً من أصل (٥٠٠٠) دينار جلاً ما كان في حوزتنا... وبعد الدفع أمر
البارزاني بترك الفندق فوراً.

٢/ لولا تلك السياسة السوفيتية المتمثلة بمساندة حكومة عبدالكريم قاسم
ووقوفها بجانبها لكان الحزب الشيوعي العراقي في الحكم... في مظاهرة صاخبة
أقامها الشيوعيون، هتفوا بصوت واحد أمام وزارة الدفاع وقد مروا بشارع الرشيد
وهم ينشدون... (حزب الشيوعي بالحكم مطلب عظيم).

كانوا على وشك السيطرة على زمام الأمور، لكونهم أكثرية ساحقة من الشعب
العراقي والقوات المسلحة، ولكنهم اضطروا بأمر من القادة السوفييت أن يسحبوا
شعارهم (حزب الشيوعي بالحكم مطلب عظيم) لاعتراض الاتحاد السوفييتي إذ
يظهر أنه كان اعتلاء الشيوعيون يومها الحكم لا يناسب مصالح السوفيت وينافي
سياستهم.

٣/ منذ أول يوم لإعلان ثورة أكتوبر بقيادة لينين وحتى يومنا هذا، لم يرد
ذكر مشكلة الأكراد في ملفات الاتحاد السوفييتي مطلقاً.

٤/ كان يشاع بأن الزعيم البارزاني حصل على رتبة جنرال في الاتحاد
السوفييتي... ولكن ذلك كان هراء والحقيقة كانت كالاتي:

... معاملة السلطات الروسية للملا مصطفى البارزاني وأعوانه كانت معاملة
سيئة، إذ قاموا بتوزيعهم في مدن وقرى الاتحاد السوفييتي، كل فرد منهم على حدة مع

إهمال حالتهم المعيشية... فالزعيم الكردي الملا مصطفى البارزاني كان قد زاول أعمالاً لا تليق به كالجزارة والكنس، ووفق إمامي ومعلوماتي أبين الآتي :
...المخابرات الروسية المعروفة باسم (KGB) كانت أكبر سلطة في الاتحاد السوفييتي، وبقوتها وجبروتها أشبه بحكومة داخل حكومة.

فهم يرصدون كل حدث في العالم يخدم مصالحهم، وينجزون المهام دون إعلام الحكومة المركزية وهم الذين تمكنوا من إحداث الانقلاب على كورباتشوف.

استطاع (ناسكوف)... (السكرتير الأول في السفارة الروسية في بغداد) العمل تلقائياً لتنفيذ المخطط وكان القرار صادراً من الـ(KGB) بصفته عضواً فيها.

هنا أود أن أورد معلومة، وهو أن أحد البارزانيين من الذين عادوا من روسيا، في عام ١٩٦٣ كان في ناحية (سهنگهسهر) وفي مقر البارزاني يدون يومياً الأمور المتعلقة بالثورة علناً، وقد أدين لعمله لحساب الـ (KGB)، وأثبتت التهمة عليه عام ١٩٧٤ إذ كان يعمل ضمن شبكة تجسس تعمل لحساب الاتحاد السوفييتي وبواسطة أحد موظفي السفارة الروسية، انكشف أمره وثبتت التهمة عليه ومن ثم نفذ فيه حكم الإعدام.

بعد ازدياد الأمور تعقيدا بين الملا مصطفى والزعيم عبدالكريم قاسم، غادر البارزاني بغداد فجأة، وانتشر الخبر بتوجه البارزاني إلى كردستان بعد تأزم الوضع لأسباب عديدة منها قتل (احمد آغا الزيباري) و(صدیق الميراني)، وزج العديد من كوادر الحزب الديمقراطي الكردستاني في المعتقلات والسجون بسبب الحوادث التي حدثت في الموصل وكركوك.

فور وصوله إلى (بارزان)، التف جمع غفير من المسلحين وبعض من رؤساء العشائر حوله وهذا ما أصابه بنوع من الغرور، وتكهن خاطئاً أن الزعيم ضعيف ومحاصر بالأعداء من الداخل والخارج، وبدأ يخطط لتنفيذ رغباته الشخصية حسب مزاجه الخاص وكان أصحاب الدور الرئيسي هم العشائر ولأجل ذلك اتصل البارزاني سراً بسبعة من رؤساء العشائر، وطلب منهم أن يجمعوا مسلحيهم وان يضعوا نقاط تفتيش في سيطرات ومن بينهم الشخصية المرموقة (عباس ممنداغا رئيس عشيرة آكو).

آنذاك عمت كردستان حالة التأهب والاستعداد، وللأسف ظن البارزاني أن الزعيم سيتصل به ويطلب منه شخصياً أن يبذل قصارى جهده لإعادة الأوضاع المتوترة إلى حالتها الطبيعية السابقة، وكانت حسابات البارزاني كلها خاطئة، وأصبح الوضع حرجاً للغاية.

وهنا ترد تساؤلات ثلاث... هل تورط البارزاني من جراء سوء تصرفه؟ .. أم هو أمر خطط له؟ .. أو هو مخطط أجنبي قذر؟ في حين أنه لم تكن هناك أية مؤامرة، أو مطلب تعجيزي من رؤساء العشائر الذين وقفوا ضد قانون الإصلاح الزراعي الصادر في ١٩٥٨/٩/٣٠.

بذل البارزاني قصارى جهوده من عدة قنوات لغرض الاتصال بعبدالكريم قاسم، لإعادة المياه إلى مجاريها الطبيعية ولكنه مُني بالفشل مع أنه لجأ إلى التصرع أيضاً. بالرغم من معرفة الزعيم بكل المخططات والمحاولات التي قام بها البارزاني إلا أنه لم يعرها أية أهمية، لا بل أهملها.

مع أن البارزاني بعد فشله في تنفيذ مخططاته الهادفة إلى جلب انتباه الزعيم له، شرع من عدة قنوات للعمل على التقرب من عبدالكريم قاسم لكن جهوده كلها بائت بالفشل.

هذه إحدى الأمثلة:

كنت برفقة الأخ (عبيدالله البارزاني) عندما سلمنا رسالة إلى الزعيم كانت من البارزاني وكان آنذاك مسكن الزعيم في البتاوين، وبعد قراءته الرسالة بان الغضب عليه ولم يعامل عبيدالله البارزاني المعاملة اللائقة وقال :

لم أتوقع هذا من الملا مصطفى تجاهي رغم ما قدمت له من مساعدات وتعرضي لكل هذه الانتقادات اللاذعة من الداخل والخارج وترويج الدعايات المغرضة ضدي بسببه ولولا ثورة ١٤ تموز لفضى بقية حياته في منفاه (روسيا)... فكيف تجرأ على هذه الجريمة الكبرى بوضعه نقاط للتفتيش بوجه الجيش وجماهير العراق؟! ...كيف أعطى الحق لنفسه باتهامه لبعض من المواطنين وبالذات لرؤساء العشائر لكونهم مؤيدي الحكومة، هل نسي ما كان يردده دائماً أمام الجماهير بأنه أحد جنود ١٤ تموز، والآن يضع نقاط السيطرة والتفتيش بوجه جنود ١٤ تموز؟! ...

اندلع القتال في عدة محاور وجبهات بهجوم كاسح شنته الحكومة على أنحاء كردستان محرزةً بهجومها هذا نجاحاً كبيراً، إذ منيت فيها قوات العشائر المسلحة بالفشل والاندحار ولم يبق مع البارزاني سوى (٣٠٠-٤٠٠) مسلح وعلى أثرها تناثرت تلك القوات وأستقر البارزاني في منطقة (برواري بالا) قرب الحدود التركية برفقة (٤٠٠) مسلح وأخذ يبعث برسائل إلى تركيا وسوريا طالباً منحه حق اللجوء مع قواته ولكن كلتا الدولتين رفضتا طلبه كما قال كل من الأخ (عهگيد صديق) والأخ (علي العسكري) اللذان كانا قرييين من شخص الملا مصطفى وهما اللذين حررا له تلك الرسائل بناءً على طلبه مع عدة شهود آخرين.

ارتبط مصير الشعب الكردي بالحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي والجميع كانوا تحت إمرة الملا مصطفى وكان هو صاحب القرار الوحيد في اختيار إحدى الحالات الثلاث (السلم أو الحرب أو إنهاء الحركة الكردية) ... الأكثرية الساحقة من الشعب الكردي وقف بجانب الملا مصطفى وانضم إليه عند إعلانه ثورة ١١/٩/١٩٦١، عدا بعض من رؤساء العشائر الذين انضموا إلى الحكومة الذين سموا بـ(جاش) أمثال (الزيباريين والهركيين والبرادوستيون و السورجيين والدوله مهربين).

أصدر الحزب الشيوعي بياناً يدين فيه الثورة الكردية وبأنها تدار من قبل جماعة من الإقطاعيين والأغوات والرجعيين ضد ثورة ١٤ تموز، ومن جرائه توترت وتشنجت العلاقات بين البارتني والشيوعي، ولكن بعد مرور ١٤ عاماً اتضح مصداقية وجهة نظر الحزب الشيوعي وكذلك رؤساء العشائر حيال شخص الملا مصطفى حيث كانوا على يقين بأن ما دام الملا مصطفى يتأس قيادة الثورة فأن مصيرها الانهيار، وفعلاً في الشهر الثالث من عام ١٩٧٥ انهارت الحركة الكردية، ولم تقاوم إلى عام ١٩٩٠ وإلا تأسست دولة كردية مستقلة الآن.

فبمشيئة الأقدار كانت دوماً أخطاء الملا مصطفى ومسعود البارزاني والنكسات التي يلحقونها بشعب كردستان... مفتاح نصر لصدام حسين.
أيها القارئ الكريم للتفضل والاطلاع رجاءً، أن السيد أيوب البارزاني ابن شقيق ملا مصطفى البارزاني وصهره أيضاً يقيم الآن في جنيف _ سويسرا.

لقد ألف كتاباً بعنوان (المقاومة الكردية لاحتلال ١٩١٤ - ١٩١٨) ورد ما يلي
ادناه وبدون أي تعليق في صفحتي ٢٤٦، ٢٤٧.

أدرك ملا مصطفى أهمية الدعاية التي قام بها قادة الحزب في غيابه وتأثيرها
الطاغي في المجتمع الكردي الحديث العهد بالدعاية وأثرها في تمتعه بشعبية تفوق كل
ما كان يتوقعه. وأدرك أن الدعاية تحيل اللامعقول إلى معقول. ولا شك أنه وجد سذاجة
مفرطة في الوعي الشعبي وأن المواطنين مستعدون حتى تصديق المستحيلات وكان
يتمتع بذاكرة قوية وخيال خصب وكان متحدثاً بارعاً يثير حماس المجتمعين حوله من
خلال أحاديث تتعلق بدوره في هذه المعركة أو تلك. وكانت له قدرة هائلة في سرد
تفاصيل الأحداث وتسلسلها بحيث يشعر المستمع أنه فعلاً أمام مشهد مثير..

قال سكرتير الحزب حمزة عبدالله بشيء من الامتعاض أن الملا مصطفى حدّثه
قائلاً: - كانت قواتنا قد وصلت سواحل نهر آراز وكانت الدبابات الإيرانية تطاردنا،
وكانت دبابة واحدة قد انفصلت عن البقية لتتولى أمر مطاردتي شخصياً، هذه الدبابة
أزعجتني وأنهكتني ولم تترك لي فرصة للاختفاء لساعات، فاضطرت على التوجه نحو
صخرة كبيرة، ولكن مع هذا لم تتوقف الدبابة عن متابعتي، فكنت أدور والدبابة تدور
إلى أن أصيب قائدها باليأس والتعب واضطر في النهاية إلى الاقتناع بأن فرص القبض
علي أو قتلي هي من قبيل المستحيل. فعادت الدبابة أدراجها تجر أذيال الخيبة.

وعندما عاد ملا مصطفى إلى بارزان وشاهد هذا الإعجاب الطاغي بعبدالكريم
قاسم وبالانقلاب الذي قاده وما يوعز إليه من فضل، لم يعجبه ذلك لكنه استطاع
التغلب على عبدالكريم قاسم ببساطة وسحب من تحت قدميه البساط دون أية مجازفة
أو بذل جهد كبير. ففي مجالس ضم عدداً من أبناء العائلة البارزانية، تحدث حديثاً
شيقاً مليئاً بالإثارة والجميع كانوا يستمعون إليه بحيث لا تفوتهم كلمة واحدة من
حديثه. قال :

(كان الناس يعتقدون أن عبدالكريم قاسم هو قائد الانقلاب الحقيقي. لكن هذا
ليس صحيحاً ومن الأفضل أن لا نفشي السر إلا للموثوقين... فعندما كنت في موسكو
استدعتني القيادة السوفيتية وكلفتني بالتخطيط للانقلاب في بغداد. تريت في تلبية
طلبهم. لكن في النهاية قدمت لهم شروطاً معينة، وعندما وافقوا لبيت طلبهم، بعدها

أقلتني طائرة خاصة هبطت بي بالقرب من بغداد سراً وفي الليل حيث التقيت بالضباط الأحرار وشرحت لهم تفاصيل الخطة وكيفية تنفيذها... وقد أعجبني من ضمن الضباط الأحرار شخص عبدالكريم قاسم، فاستمعوا إلى ما قلته ونفذوا الخطة... لكن طه البامرني أبى أن يستسلم فكان يطلق النار بضراوة والمهاجمون لا يستطيعون اقتحام القصر الملكي ووجدوا أنفسهم في وضع سيئ للغاية... ولم يكن بالإمكان التخلي عن الانقلابيين في وضع كهذا، فاضطرت إلى التدخل شخصياً... إذ كان فشل الانقلاب وارداً... فتوجهت صباحاً إلى القصر الملكي... وناديت طه البامرني بعصية (طهالوك). (يقال ذلك عند التوبيخ) أن يكف. وناديته بصوت عال هل تعرف من أنا ؟ ... ما أن تعرف طه البامرني على صوتي وتيقن من وجودي بين الضباط الأحرار... حتى بادر إلى وقف إطلاق النار معتذراً لما بدر منه وبذلك تم ضمان نجاح الانقلاب وتم تسليم كل شيء إلى عبدالكريم قاسم ومن جانبي عدت إلى موسكو على متن نفس الطائرة(٩)... وهكذا انتشرت شائعات من أن مدبر الانقلاب الحقيقي هو ملا مصطفى وليس عبدالكريم قاسم.

مصدره حمزة عبدالله نفسه صيف عام ١٩٥٩ في بغداد.

مصدره ملا مصطفى نفسه. ولا يزال عدد كبير ممن لا يزالون على قيد الحياة في صلاح الدين وفي مناطق بارزان.

اجتماع اللجنة المركزية ص (٢٣)

في نهاية شهر حزيران ١٩٦١ عقد اجتماع للجنة المركزية لمدارسة الوضع الجديد واتخاذ التدابير والإجراءات المقتضية لمواجهة وتقرر أولاً تقديم مذكرة لعبدالكريم قاسم. وقد تمت صياغتها ورفعت إليه في نهاية شهر تموز من السنة عينها وكان القصد منها إزالة التوتر والخلاف القائم بين قاسم والحزب وفي سبيل إعادة الهدوء والاستقرار في المنطقة والحيولة دون تردي الموقف. ألا إن قاسماً لم يعرها أي اهتمام وأزداد الوضع سوءاً واتسعت شقة الخلاف والجفوة بين البارتي والبارزاني من جهة، وبين قاسم من جهة أخرى.

أما القرار الثاني الذي اتخذ في الاجتماع. فهو ما يتعلق بالخطوة الثانية (أي عند عدم استجابة قاسم للمذكرة). فقد كانت الآراء مجتمعة على أن الوقت وإن لم يكن بعد للقيام

بالثورة إلا أن الاستعداد لها يجب أن يباشر فيه بلا إبطاء مع التشديد لتكديس المزيد من الأسلحة وتسليح الشعب الكردي عموماً وتهيبته معنوياً (...). والاستعداد لمواجهة أي هجوم تشنه السلطة في أي موقع من كردستان وبعد اتخاذ هذا القرار أرسل السيد جلال الطالباني مبعوثاً إلى السيد ملا مصطفى البارزاني. لاستحصال موافقته على هذه القرارات وأخذ التوجيهات منه. وكان يحمل إليه رسالة من ممثله صالح ميران يشرح فيها له مدى استعداد العشائر لتبني القضية وانضمامهم إلى البارزاني.

في ١٢ من تموز ١٩٦١ وصل الطالباني إلى بارزان (...) فبسط له ما توصلوا إليه من قرارات مؤكداً استعداد المكتب السياسي لكل طارئ وكان من رأي البارزاني (...) أن يواصلوا استعدادهم حتى يبلفوا الدرجة الكافية من المقدرة على مواجهة السلطة (...) إلا أن الأمور تطورت بصورة سريعة وخرجت عن السيطرة.

الملحق الأول

مذكرة الحزب الديمقراطي الكردستاني حول خطورة الوضع في كردستان ص(٤٥٥_٤٦٠)

بتاريخ ١٩٦١/٧/٣٠.

إلى سيادة رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة اللواء الركن عبدالكريم قاسم

المحترم...

وجاء فيها لسد الطريق أمام مؤامرات الاستعمار وشركاتهم النفطية وأذئابهم ولدعم وترسيخ الوحدة العراقية الصادقة، وندعو جميع الأحزاب الوطنية إلى دعم نضالنا الرامي إلى صيانة الوحدة العراقية وحقن دماء أبناء الشعب العراقي وإحباط المشاريع الاستعمارية الهادفة إلى القضاء على جميع مكاسب ثورتنا الخالدة في ١٤ تموز وإعادة سيطرة الاستعمار والرجعية إلى بلادنا.

الملحق الثاني

رسالة إلى السيد الملا مصطفى البارزاني، من صالح ميران بتاريخ ١٩٦١/٦/٣٠.

وجاء فيها ما يلي (الوضع من خانقين إلى خوشناوتي جيد إلى الدرجة التي تسعدهم وكلهم مسلحون وجاهزون بانتظار أوامركم. ولكنهم مستاءون لعدم بدء الحركات. ويتحدثون عن هذا مع مام جلال).

فأما أنا، فأقول:

في نهاية شهر حزيران من عام ١٩٦١ عقد اجتماع اللجنة المركزية حول الوضع الجديد لاتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة، وبعد تقييم الموقف من كل الجوانب، وقد برز فيها التوتر السائد بين شخص الزعيم والبارزاني الذي باستفحاله تجري الأمور من خطر إلى أخطر ناهيك عن تلك الحوادث التي حدثت في محافظة الموصل وكركوك والتي أزمت من الوضع أكثر بعد اعتقال بعض من الأعضاء والكوادر للحزب الديمقراطي الكردستاني لتعاونهم واشتراكهم بصورة شخصية مع الحزب.

كانت هناك وجهتا نظر لمعالجة المشكلة المتأزمة:

١/ كان رأي الأستاذ إبراهيم أحمد على النحو الآتي:

(خلال سنتين، استطاع (ح.د.ك) أن يشكل تنظيماته ويثبت صفوف الحزب، وكان البارتي مسيطراً سيطرة تامة على كردستان وفي حالة استعداد تام لتصدي أي هجوم من قبل حكومة قاسم على كردستان.

وكان هناك الحزب الشيوعي الذي لما له من اختلاف أيديولوجي واختلاف في الفكر السياسي مع الحزب وبالذات حول حكومة قاسم لأن الشيوعيين كانوا قد قرروا عدم التخلي عن الزعيم ومن المحتمل مساندته ومعاداة (ح.د.ك).

وهناك قوة أخرى وهي العشائر، التي أغلبيتها مجتمعة وملتفة حول شخص البارزاني وطوع أمره ليس لتأييد البارزاني بل لإلغاء قانون الإصلاح الزراعي. وقسم من رؤساء العشائر كانوا منتمين إلى صفوف الحزب وهم من مؤيدي البارزاني لأنه كان يترأس (ح.د.ك)، ولم يكن سوى قسم ضئيل من المتواجدين في منطقة بادينان، ينحازون إلى الزعيم لعداء البارزاني أمثال الزيباريين وغيرهم. وقد ثبت أن بعضاً من رؤساء العشائر لم يكونوا محل ثقة واعتماد في الشدائد وخصوصاً وقت نشوب الحرب، إذ لم يكونوا على استعداد للتضحية من أجل كردستان.

رغم ضعف حكومة قاسم من الداخل والخارج، إلا أنه إذا قورنت بقوة الأكراد وإمكانياتهم واستعدادهم، نجد أنه هنا فوارق كبيرة جداً من كل الجوانب من حيث السلاح والمال وكون الجيش العراقي مجهز بأحدث وأحسن المعدات، ومسلحي العشائر مليشيات تحمل بنادق كانت تستعمل إبان الحرب العالمية الثانية.

نحن (والكلام للأستاذ ابراهيم أحمد) لسنا على استعداد لإعلان الثورة، وليس من صالح الشعب الكردي إسقاط حكومة قاسم، رغم تدهور الوضع الراهن بيننا من سبب إلى أسوأ يوماً بعد الآخر، هناك يد خفية داخل حكومة قاسم تعمل وتخطط سراً لنشوب القتال وكذلك دول الإقليم ومعظم الدول العربية والأجنبية إذ لا يروق لهم حكومة قاسم، فالكل يعمل لاندلاع الحرب بيننا. لذا من مصلحتنا نحن الشعب الكردي ولزاماً علينا أن نبذل قصارى جهودنا لتهدئة هذا الوضع المتأزم بأية طريقة كانت وإتباع سياسة مرنة لإعادة المياه إلى مجاريها الطبيعية إلى ما كانت عليه عام ١٩٥٩-١٩٦٠، وخاصة بين الزعيم والبارزاني وعدم السماح لرؤساء العشائر والأكراد المتطرفين اختراق القانون وتجاوزه... فلنسى أن لا نخسر ونضيع هذه الفرصة التي تخدم مصالحنا ونقيم وضعنا من جديد ونترك غرورنا وفكرة حمل السلاح بوجه السلطة الوطنية لإلحاقها الضرر بمصالح شعب كردستان).

٢/ أما الذين كانوا يتحركون وفق آراء ورغبات وتخطيط البارزاني، فكانوا يقيّمون الموقف على النحو الآتي :

أن الشعب الكردي في جميع أرجاء كردستان مجتمع حول البارزاني، فالأغلبية الساحقة من رؤساء العشائر كانوا يؤيدون البارزاني كزعيم للشعب الكردي وصاحب القرار الأول والأخير في (السلم والحرب). ومع أن موقف الحزب الشيوعي المساند والمناهض لحكومة قاسم حقيقة كائنة، ولكنه ضعيف أمام قوة وإمكانية (ح.د.ك) وسوف لم ولن يحمل السلاح بوجه الثورة الكردية.

أما القوات المسلحة لحكومة قاسم فهي ليست على استعداد لخوض الحرب ضد الثورة الكردية لأسباب عدة، فالجيش منقسم في داخله، ٢٥٪ منه أكراداً يرفض القتال... وعلى الأرجح سينضم إلينا ولا أخال القسم المتبقي يجذب القتال.

في هذه الظروف الدقيقة والحرجة، أمل أن يكون الوضع لصالح الشعب الكردي، لذا كي نجبر حكومة قاسم كي ترضخ وتنصاع إلى مطالبنا، فعليه من الضروري أن نقدم مذكرة شديدة اللهجة“ وفعلاً قدمت وباسم (الحزب الديمقراطي الكردستاني) مذكرة حول خطورة الوضع في كردستان إلى شخص رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة... اللواء الركن عبدالكريم قاسم في ٣٠/٧/١٩٦١.. وعن طريق الأجهزة الأمنية

وصلت ليد عبدالكريم، وعند استلامها تلمس ووعي منها طبول الحرب وأنها بإيعاز من شخص البارزاني رغم أنها باسم المكتب السياسي.

لمصلحة البارزاني وزعت تلك المذكرة عمداً وبالآلاف بين المواطنين والدوائر الحكومية والمنظمات الحزبية العربية ومقرات الحزب الشيوعي.

وفي اجتماع لمحافظ السلیمانية مع مسلحي رؤساء العشائر في حوض دوكان للاستماع إلى مطالبهم وإعادة المياه إلى مجاريها الطبيعية، هناك برز الشخصية المعروفة... عضو المكتب السياسي للبارتي السيد (عمر مصطفى) الملقب بـ(عمر دبابة) وحاول تقديم نسخة من تلك المذكرة إلى شخص المحافظ ولكنه أبى استلامها لعلمه مسبقاً بفحواها وأنها تزعم الزعيم، فأجابه : لم أحضر إلى هنا للقائك بل لتدوين مطالب العشائر ورفعها إلى الزعيم فقط لا غير.

شدة لهجة المذكرة وصلابة موقف العشائر الحاضرة دفعت المحافظ يدرك بوجود مؤامرة تحبك ضد حكومة قاسم.

لإرضاء البارزاني أرسلت الكتلة المؤيدة له نسخة من تلك المذكرة مع تقرير مفصل عن الموقف مع العلم أن كل ذلك قد دبر بأمر من البارزاني إلى قاسم، فأهملها، فأزداد الوضع سوءاً واتسعت هوة الخلاف بين قاسم والبارزاني. وأجتمع الأستاذ جلال الطالباني في ١٢/٧/١٩٦١ مع البارزاني لنفس الغرض.

أخذ حينئذ في الاجتماع الخطوة الثانية... أي عند عدم استجابة قاسم للمذكرة وتنفيذ مطالبنا بحذافيرها وإعادة الوضع إلى حيث كان في عام ١٩٥٩_١٩٦٠ حينها لزاماً علينا أن نتخذ قرارنا الخاص تجاهه.

في الوقت نفسه أرسل البارزاني مبعوثه السيد (صالح ميران) للاتصال برؤساء العشائر لجمع عدد أكبر من المسلحين واستعدادهم لإجبار قاسم لتلبية مطالبهم، وفي الأخير يطلب اشتراك البارزاني لحل الأزمة شخصياً كي يهدئ من الوضع المتأزم ويحل الإشكال وكأنه حكم وليس خصماً.

ومن جانب آخر اشترى البارزاني (٣٠٠٠) قطعة سلاح قديمة من مخلفات الحرب العالمية الثانية سراً ووزعها على مقاتليه، وللأسف الشديد رؤساء العشائر اجتمعوا بأمر البارزاني ونفذوا مطالبه حرفياً ١٠٠٪.

الوضع العشائري (٢٤ - ٢٥)

لم يكن هناك موقف موحد. حتى بين أبناء العشيرة الواحدة فقد كان ثم انقسام في الرأي. في أولى مراحل الثورة كان للمصالح القبلية الخاصة دور اظهر واقوى وهو يغلب على المشاعر القومية ويتقدم المطالب الوطنية (...). وهذا الأمر لم يكن وقفاً على عشيرة دون غيرها بل كان العداء والنزاعات القبلية الموجودة داخل العشيرة الواحدة سبباً في انقسام حاد بين موال للثورة، وبين منحاز للحكومة. وهكذا كما برهنت الأحداث فيما بعد إن العشائر الموالية للحكومة أصبحت رأس رمح موجه لمقاتلي الثورة تتقدم صفوف الجيش العراقي وترشدهم عند التعرض لفصائل البيشمركة وقد عرف هؤلاء المرتزقة باسم (الجاه).

(...) بعض العشائر ألحق بالثورة بسبب سوء تطبيق قانون الإصلاح الزراعي وبعضها بسبب قانون ضريبة الأرض وبعضها كان ينتظر أن يستجيب قاسم لمطالبه (...). أما القسم الآخر فقد كان صادق العقيدة مخلصاً في نيته مستعداً للتضحية (...) والبارزانيون قاموا بأداء القسط الأوفى من النضال في سبيل قضية كردستان وأدوا أكثر من واجبهم.

(...) لم يحقق البارتي سيطرة ما على العشائر. كانت مجرد تجمعات لا تنظمها قيادة إمرة موحدة. يقودها رؤسائهم فحسب ولأسباب شتى كما قلنا لا علاقة لها بأحداث قوميه، كانوا يدعون بأنهم يعملون تحت قيادة البارزاني والبارتي غير أن ذلك كان مخالفاً للواقع. وتعليمات البارزاني للطالباني كانت واضحة (...) وهي أن يجتنبوا الاشتباك مع السلطة، بل يكتفون بالاستعداد والتأهب والدفاع إن بادلتهم الحكومة بالهجوم. علماً بأن قوتهم العددية كانت تفوق القوات التي تخضع للحزب بمراحل.

فأما أنا، فأقول:

منذ مطلع تأسيس الحكم الملكي في العراق وهي تعمل على تنفيذ الإيديولوجية المترسمة في التخطيط من أجل زرع الفتنة والتفرقة وإدخال المآسي والأحزان في منزل كل عائلة كردية وبين القرويين والعشائر الكردية، وقد أفلحوا في إشعال نار الفتنة والحروب الداخلية، وقد سقط المئات من الضحايا في سبيل شبر من الأرض، وكانت النزاعات مصطنعة دون مبرر.

عامه الشعب الكردي كان ينتظر نهاية لكل هذه المآسي والمشاكل بعد ثورة ١٤

تموز والى الأبد... ولكن وبيالغ من الأسف لم تنته لا بل تخطت ما كانت عليها لأسباب عديدة، منها الصدور المفاجئ لقانون الإصلاح الزراعي (المرقم ٣٠ لسنة ١٩٥٨) المليء بالنواقص والعيوب والغموض آنذاك والتي كانت تمس حقوق الفلاحين ومالكي الأرض.

البارتي والحزب الشيوعي كلٍ لصالحه ومصالحته الحزبية الضيقة استغلوا الوضع وتسببوا في توسيع هوة المشاكل والألام والتفرقة في صفوف الشعب الكردي، مولدةً المزيد من الحوادث المؤلمة في صفوف الشعب وخاصةً بين الفلاحين. التحق قسم كبير من رؤساء العشائر والملاكين وشخصيات معروفة بـ(الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي) واصبح أقوى قوة في كردستان العراق.

وبفضل عودة الملا مصطفى البارزاني إلى العراق، رغم أنه كان هناك مؤيدين وأعضاء ورؤساء عشائر وملاكين وشخصيات معروفة منتمية للبارتي في الوقت الذي كان البارزاني منفياً في الاتحاد السوفييتي دون وظيفة أو عنوان كأمثال: (كاكه زياد آغا، حسين سيد أحمد خانقا، عباس مامند آغا، أحمد حمه أمين دزئي) وجمع كثير من الأكراد الأوفياء الوطنيين.....

وكذلك أولئك الأساتذة المضحون النبلاء الذين كانوا على الدوام يتجولون ويجتمعون مع رؤساء العشائر والشخصيات المذكورة آنفاً سراً وعلناً أمثال (همزة عبدالله، ابراهيم أحمد، عمر مصطفى، علي عبدالله، نوري احمد طه، نوري شاويس، صالح يوسف، جلال الطالباني)، كان لهم الدور البارز والفعال في قضية شعبهم والمؤسسون حقاً لـ (ح.د.ك).

عند عودة الملا مصطفى من منفاه فجأةً أنتخب رئيساً للبارتي، حيث كانت الأغلبية الساحقة من الشعب الكردي قد انضموا إلى صفوف البارتي ومن بينهم رؤساء عشائر وملاكين، الذين حثهم بانضمامهم للحزب كان وقوف البارزاني ضد إصدار قانون (الإصلاح الزراعي) المؤيد للفلاح وضد الملاكين ورؤساء العشائر... وعليه أدار البارزاني ظهره عن الفلاحين وأهمل حقوقهم، ناصراً أعدائهم ومصيحاً علناً وباستمرار... من هو الفلاح وما هي قوته وإمكانيته؟ في هذا الوقت الدقيق ورؤساء العشائر والملاكين يتحركون حسب أوامره ورغباته وينفذون قراراته على الفور.

... لأجل مصلحة (المشيخة البارزانية)، والكلام للبارزاني... أفرض على المكتب السياسي للبارتي قراراً برفض انتماء أي فرد من عشيرة البارزان للبارتي ولا أقبل حتى بتواجد مقر واحد عندهم من أجل مصلحة العشيرة، وأزيدكم علماً أن هذا من أوامر الشيخ أحمد.

عند اجتماع الملا مصطفى مع رؤساء العشائر بصورة فردية أو بالإجماع، كان يوضح بصورة مكشوفة ومفصلة عن موقفه معهم لاحقاً ومستقبلاً.

أغلب رؤساء العشائر والملكين وذوي النفوذ والثروة اقتنعوا بأن من مصلحتهم الخاصة إبان تلك الظروف الدقيقة أن يؤيدوا شخص البارزاني لأنهم يروا أمانهم ومطالبهم تتحقق معه وبالأخص موضوع الأراضي المتعلقة بالفلاحين.

وعليه أخذ رؤساء العشائر يلبون أوامر البارزاني على الفور بقراره في مواجهة حكومة قاسم، وجمعوا عدتهم وإمكانياتهم ومسلحيهم المتوفرة التي لا تحصى وهي كانت في الواقع أكبر حجماً وأكثر من مسلحي ومؤيدي أعضاء البارتي.

وكان القادة البارتيون أمثال (الأستاذين جلال الطالباني وعمر مصطفى) يتجولون بين صفوف مسلحي العشائر ويجمعون برؤسائهم، بالرغم من افتقار المكتب السياسي للسلطة والنفوذ على العشائر ولكن القرار كان يصدر للمسلحين من قبل شخص الملا مصطفى البارزاني وعلى الناس تنفيذ الأوامر والمطالب بحذافيرها وعلى الفور.

تقييم الوضع آنذاك :

١/ أكثرية رؤساء العشائر لبوا طلب البارزاني وحملوا السلاح حسب رغبته الشخصية، وكانوا يعتقدون أن تلك القوى تجمعت لمهرجان أو للسفر والسياحة، واعتقدوا أن حكومة قاسم ليست على استعداد للحرب والمقاومة وفي الآخر سترضخ لتنفيذ كافة مطالب البارزاني.

٢/ استغل بعض من رؤساء العشائر الموقف السائد، فهاجموا عشائر كانوا في عداة وتفرقة مزمنة معها، فتلطخت أياديهم بالدماء في جرائم كبيرة بحق أناس لا ذنب لهم، سقطوا قتلى وجرحى وحرقت منازلهم وقراهم وحتى الطفل الرضيع في المهد لم

يسلم من ذلك، وقد أدان الحزب الشيوعي وأستنكر تلك الجرائم البشعة التي ارتكبت بحق الأبرياء.

٣/ حمل بعض من رؤساء العشائر وشخصيات وطنية معروفة السلاح إيماناً وخدمةً لشعبهم الكردي، صابرين لم يتخلوا عن الثورة وهم كانوا دوماً محل فخر واعتزاز.

٤/ أصابت بعض من رؤساء العشائر الواقعة في منطقة (بادينان) والجارا لـ(بارزان) الثورة الكردية بخسارة فادحة وذلك لعداؤها ونزاعها وقتالها وتفرقتها وفتنتها المزمنة وعلى الدوام فيما بينها.

ولوضع نهاية لهذه الظاهرة الأليمة المسمومة، حاولت شخصيات كردية معروفة من كل الشرائح لإحلال السلام والمودة وعرضها على الملا مصطفى وجهاً لوجه وفتح صفحة بيضاء مع كل الذين تورطوا في المشاكل، حتى شخص عبدالكريم قاسم كان له دور في ذلك، ولكن البارزاني وعائلته كانوا أصل الخلاف والصد في ذلك، إذ حاولوا منذ أول يوم من قدومهم إلى منطقة بادينان وسكناهم في أرض الزيباريين، الترويج لزرع الدسائس والمؤامرات لأجل مصلحتهم الشخصية (عائلة البارزاني) مستغلين الدين الإسلامي الحنيف كوسيلة آنذاك للسيطرة واستعباد العشائر الكردية المحيطة بهم مع أرواحهم وممتلكاتهم وقراهم، واغتيال من لا ينفذ رغباتهم من العشائر ورؤسائها، ولكنهم لم يستطيعوا تحقيق رغبتهم وبسط سيطرتهم وسلطانهم على الدوام، فهزموا وسحقت قواتهم في معارك عدة وفشلوا في هذا المضمار.

وبعدها جاء الملا مصطفى بسلاح جديد تفوق القنبلة الذرية ضخامةً وهو حزب سياسي وقد أنتخب رئيساً عليه حيث استغل مكانته السياسية في الحزب لغرض فرض هيمنته على الناس، وكانت أوامره قانون ١٠٠٪ بصورة واضحة ومكشوفة لخدمة مصلحة آل بارزان، وأمر كافة رؤساء العشائر بحمل السلاح ضد حكومة (قاسم) وقد رفض انضمام بعض العشائر الكردية لصفوف حزبه وذلك لعداثهم لشيوخ بارزان، فهم ليسوا محل الثقة أمثال (الزيباريين، الهركييين، البرادوستيين، السورجيين والدوله مريين...)، وكل من لا ينفذ أوامره ويعصيها، يتهم فوراً بالخيانة والجاسوسية ويكون في صفوف الـ(جاش).

ومن جراء ذلك انقسمت العشائر إلى شقين، أحدهما أجبر وانضم لحكومة (قاسم) أمثال (كريم خان محمود خليفة صمد... رئيس عشيرة البرادوستيين) الذي كان في صفوف الثورة سابقاً وكانت له خدمات وفعاليات كبيرة في الثورة فأضطر لحمل السلاح لصالح الحكومة للحفاظ على سلامة عشيرته من فتك البارزاني. وكذلك عمر خدر آغا... رئيس عشيرة السورجيين وكان أيضاً في صفوف الثورة وقام بدور ثوري فعال وخدمات جليلة ولكنه لحق بصاحبه كريم خان لنفس السبب.

ملاحظة

في البدء كانت رغبات الملا مصطفى أوامر مفروضة تعود على تنفيذها كل من حوله ولم تكن هناك أي معارضة تذكر مضادة لرغباته، فكل رؤساء العشائر الذين حملوا له السلاح لم يكونوا يجربوا أن يسألوا الملا مصطفى ما هو مصيرهم لفرط ما كان لأغلبهم من إيمان راسخ بأنه صاحب خبرة كبيرة وعقل نير وفكر واسع وقدرة لا مثيل لها، إضافة لكونهم موهومون بأن حكومة (قاسم) ضعيفة هزيلة لا حول لها ولا قوة على القتال والمقاومة، وعليه استغل البارزاني هذه المواقف في تصعيد نار حربه وتأجيحها ولم يعر أي أهمية للحكومة وازداد سلطانه وجبروته.

لم يجد الخوف مكاناً في قلوب أغلب رؤساء العشائر، إذ كانوا يؤمنون بأقوال وأفعال البارزاني، ومن جانب آخر كان قد أشيع بأن كل بارزان على أتم الاستعداد للعداء والتضحية.

كان موقف المكتب السياسي واللجنة المركزية للبارتي تجاه شخص البارزاني على النحو الآتي:

الأكثرية الساحقة من الكوادر الحزبية بصورة عامة لم يكونوا راضين ومقتنعين عن أغلب تكتيكات وخطط البارزاني حول الوضع المتأزم المسبب له، وبالخصوص عندما طلب البارزاني من رؤساء العشائر حمل السلاح، دون علم أو دراية أو مشورة المكتب السياسي أو اللجنة المركزية.

وقرار البارزاني ليس من مصلحة الشعب الكردي مطلقاً، في الوقت الذي كان يفتقر الكرد لأيّ تحضير واستعداد للأوضاع الخطيرة التي تسبب البارزاني فيها دون خشية أو التحسب للعواقب.

ومن جانب آخر موقف العشائر الكردية التي أضعفت البارتي في أعين الجماهير، ذلك الوضع المتأزم السائد الذي كان من المفروض لزاماً على الشعب الكردي توحيد صفوفه بصورة عامة وفي بوتقة واحدة، ووضع نهاية للفوضى والتفرقة في صفوف العشائر خاصة، ولكن مع الأسف الشديد وبناءً على رغبة وتخطيط الملا مصطفى انقسمت العشائر الكردية إلى مجموعتين، أجبرت الأولى أن تنضم للحكومة المركزية مسلحةً والأخرى وضعت قدراتها تحت إمرة البارزاني، وخير إثبات وبرهان لمجريات الأحداث، هو تحذير (مام جلال) رئيس عشيرة البرادوست (كريم خان) كي يترك صفوف البارتي وينجوا بجلده من بطش البارزاني، وهذا تأييد لما ذكرته سابقاً.

عندما اقتنع (مام جلال) ورفاقه في النضال، أن قرار البارزاني باغتيال رؤساء العشائر لا رجعة فيه، تنبئوا بخسارة كبيرة ستصيب الثورة، وسيلاقون انتقادات جارحة من مختلف الأوساط الكردية من الأعداء والأصدقاء بممارستهم الاغتيالات لعناصر لا تروق لهم، عجز أعضاء المكتب السياسي للبارتي من إقناع الملا مصطفى ليغيّر من تصميمه المصطنع، فاستسلموا للأمر الواقع ومعهم الشعب الكردي البائس بأسره يواجهون مصيرهم الأسود راضخين للبارزاني.

...لو وضع أعضاء المكتب السياسي آرائهم وأفكارهم ضمن رأي الأستاذ إبراهيم أحمد وانضموا إليه وكونوا كتلة واحدة موحدة لاستطاعوا مواجهة الملا مصطفى وجهاً لوجه واعترضوه... ساعتها سيكون أحد الخيارين... إما الحرب أو السلام.

وقتها كانت الأكثرية الساحقة من الشعب الكردي يتحركون بأمر الملا مصطفى الذي استغلها لوقوفه بوجه حكومة (قاسم)، واندلع القتال رغم خسارته.

رغم أنه في الوقت الذي كانت القوة والسلطة بيد البارزاني، ولكنه هزم هزيمة نكراء وتقهقر مقاتليه أمام قوة حكومة قاسم الضاربة، ولم يلق نفسه إلا وهو على الحدود التركية، يحضّر لهروبه خارج العراق وإلى الأبد، أما عن قوته الخاصة من

البارزانيين، فقد سبقته، فألصق الذنب واللوم على تنظيمات البارتي، أي (أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية) وبالخصوص الأستاذ ابراهيم أحمد.

كل تلك الانتكاسات والضحايا والانهيارات والألام والغربة التي أصابت الشعب الكردي، كان مسببها الرئيسي هو شخص الملا مصطفى، ولولاه لانتصر الشعب ونال مبتغاة، ولكن...

أما دعاة الصلح والسلم لحل المشكلة الكردية فكانوا متواجدين من بين الأكثرية الساحقة من أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية للبارتي برئاسة كل من الأساتذة ابراهيم أحمد، علي عبدالله، نوري شاويس، نوري احمد طه ود. عزيز شمزيني وغيرهم من المثقفين لحل المشكلة سلمياً.

لو نفذوا تلك الخطة بحذافيرها وبمعزل عن البارزاني ومؤيديه، لكان عملاً هاماً لصالح الكرد، بالرغم من مرارته وخطورته بالمرّة، كما فعل (المارشال الفرنسي بيتان ولاوال) والذي اتفق مع هتلر لإنقاذ فرنسا من الدمار والهلاك المحتم.

شهادة أقولها هنا... أنه لو أنجزوا تلك السياسة والتخطيط والتكتيك لظفروا ومعهم الشعب الكردي.

حقيقة أخرى لا بد ذكرها وهو أنه قلة من الناس كانوا على علم تام بشخص البارزاني ونواياه الشريرة من مخططاته، الذين جاروه من جيرانه الأقربون من الباديانيين، وبالذات رؤساء العشائر الذين كانوا أكثر الناس علماً بأسراره هو وعائلته، ولكن مع الأسف الشديد انضموا مجبرين للحكومة المركزية مسلحين... وها هنا وبعد مرور سنة أسعى لتصحيح التاريخ، فالذين كان يشار إليهم بالـ(جاش) لم يكونوا إلا ضحية من ضحايا البارزاني، وربما بعد إحدى وخمسون سنة أخرى سيتواجد شخص كرفيق بشدري آخر يجرؤ في كتاباته ويبييض السواد من على أسام أولئك الناس الذين طعنوا بـ(جاش)، بأنهم ليسوا كذلك، أمثال (الهركيين، السورجيين، الزيباريين والدوله مريين).

إضراب السادس من أيلول من (٢٥)

قرر البارتي أن يكون هذا اليوم يوم إضراب عام في سائر أنحاء كردستان. واستجاب الشعب الكردي للنداء قاطبةً وكان إضراباً شاملاً لم تر مثله كردستان من قبل. الغاية منه أن يكون وسيلة ردع لقاسم عن إرسال قواته إلى كردستان إذ يتبين مدى النفوذ الذي يملكه الحزب بين الجماهير ووقوفها كتلة مترابطة وراءه ممثلة بأوامره.

فأما أنا، فأقول:

كان يعيش الشعب الكردي أياماً سوداء في ظل الحكم الملكي بالأمه وظلمته، ولكن بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ المباركة تغير الوضع الكردي وتطور نحو الأحسن، من حرية وديمقراطية وتفاؤل لنيل المكاسب القومية، متأثرةً بوميض نبراسها في نفس كل كردي من بقاع كردستان، والشعب وصل لقناعة تامة، وهو أن يكون في خدمة الحكومة (عبدالكريم قاسم) قدر المستطاع، لأنها في خدمة الكرد وقضيته.

كان للـ(ح.د.ك) ومن أول يوم، الدور الرئيسي والفعال في توعية وإعلام الشعب الكردي للمحافظة على الحكومة الفتية الجديدة العهد. وفي الوقت نفسه متمسكة بطلبها لترسيخ حقوق الشعب الكردي وطرحها في اجتماعات وحوارات بناء بشكل مثمر مع شخص الزعيم وأعضاء حكومته لحل مشاكل الأكراد سلمياً.

استطاع البارتي وفي وقت قصير أن يستعمل نوع من السياسة والتكتيك لصالح شعبه، وعن طريق مؤسساته الحزبية استطاع الولوج في أعماق قلوب الجماهير من كل الطرق، ويوماً بعد يوم كانت العلاقات تتوطد عن طريق مكاتب الحزب التي كانت تجد وتعمل دون تأخير، وذلك بواسطة إعلام إصدارات الحزب من كتب ومجلات وجرائد تتقدمها جريدة (خهبات) لسان حال (ح.د.ك) التي كانت تصدر باللغة الكردية وبإشراف الأستاذ (إبراهيم أحمد)، والمقالات التي كانت توعي وتثقف وتثير العقول بإصداراتها المهمة الحرة الموجبة لروح الكردايتي والتضحية والفداء في سبيل الوطن، مرشدةً الحزب فيها للتحضير للمسيرات والتشدد، تلبيةً لنداء حزبه المقدم (ح.د.ك)، فنزل الشعب الطرقات والأزقة بمسيرات عارمة سلمية هاتفين بصوت واحد... مطالبين السلام وحل المشكلة الكردية عن طريق الحوار، الذي كان فيه كل معاني العقلانية

والحكمة والإدراك في سياسة متبعة أذهلت كل عدو وصديق.

السياسة في خارج الوطن وداخله ظنوا بأن رئيس حزبنا يشبه الأب الكبير (غاندي) الزعيم الهندي الكبير الذي حل مشكلة بلده عن طريق السلام، فظنوا أن الملا مصطفى سيحذو حذوه.

هنا يعترضنا سؤال... ألا وهو.. ما السبب الرئيسي الذي دفع (قاسم) بأن لا يعبر تلك المسيرات والتظاهرات أية أهمية!؟

كان عبدالكريم قاسم قد أصبح أكثر الناس علماً بالبارزاني عدم اهتمامه بالشعب، وأنه خلال الأربعة أشهر التي مضت قد حرّض العشائر الموالية له للتجمع من حوله حاملةً السلاح واقفة بوجه الحكومة وحامية عقب داره، في الوقت الذي كان البارزاني يطالب بالسلام ومطالب شعبه الكردي، كان يعد لخوض الحرب... وحقيقة لا بد من ذكرها وهو أن الجماهير قاطبةً لبوا نداء القادة البارتيين لأنها كانت ضد فكرة الحرب الذي كان البارزاني يهيئ لها.

دور الشرطة الكردية ص (٢٥)

بلغ التنظيم الحزبي في سلك الشرطة العراقية أقصى درجة من القوة والأحكام. كانت الأغلبية منهم في كردستان من المواطنين وقد انضموا للحزب بدافع العقيدة والأيمان بمبادئه وأهدافه.

ما جاء شهر آب حتى تم اتصال معظم مخافر الشرطة في كردستان بالبارتي وبادر أفرادها إلى الالتحاق بصفوف الثورة مع أسلحتهم وعتادهم وكانت منهم نواة الجيش الكردستاني في بداية الثورة. وظهروا بطولات خارقة وتميزوا بصفات قتالية عالية رفعت الكثير منهم إلى مناصب قيادية (...). أن موقف الشرطة الكردية في ثورة أيلول، ونقولها بحق، كان مركزياً وعلى أقصى درجة من الخطورة والأهمية. والشعب الكردي في رأيي مدين لهم بالشكر والتقدير.

أما أنا، فأقول:

كانت الجماهير في العراق قاطبةً يسمون ثورة أيلول عام ١٩٦١ بثورة الشرطة أو بال عشرة المبشرة، والحق أقول بان حملة لواء الثورة الأوائل أحق بأن يحملوا كل أسم

مشرف ويلقبون بأسمى الألقاب، فقد كتبت عنهم الجرائد والمجلات والكتب ما يكفي لأدراك قيمة صنيعهم وثمرته، ولعل الأخ المناضل عريف سليمان كان أقدرك الكتاب في وصف ملحمة هؤلاء الأبطال الذين قاموا بتلك الثورة في كتاب نشره تحت عنوان (له دهنكه وه بؤ گو له گه نمه كان _ من الحبات الى سنابل القمح) حقيقة إنها لمفخرة لهم... أنه بعد ما يزيد على أربعين عاماً يتفضل الأستاذ مسعود البارزاني بذكرهم في كتابه الذي صدر مؤخراً وبالخصوص عن الدور النضالي للشرطة إلا إنه تحسباً لمصالحهم الشخصية تغاضى عن بعض الحقائق وتجاهل سردها.

فأنا من جانبي لا أوم السيد مسعود البارزاني عن جهله بحقائق وتفصيل ثورة أيلول، فعائلة البارزاني منذ عام ١٩٤٧ والى عام ١٩٥٩ لم نسمع عنهم لا حس ولا خبر... تربعوا على العرش في عام ١٩٦٠ نتيجة سوء تصرف بعض من القادة الأكراد. فتطرقهم إلى ذكر تلك الفترة تضر بمصالحهم الشخصية وتنقص من شأنهم أمام أعين الجماهير الكردية، ولكون معظم هؤلاء الشرطة لم يلتحقوا فيما بعد بتنظيم (الحزب الديمقراطي الكردستاني)، التي سيطرت عليها عائلة البارزاني، إلا أنه (مسعود البارزاني) لم يستطع أن لا يذكر دور هؤلاء الشرطة الأبطال والكتابات التي سطرت في سرد بطولاتهم.

فلو تطرقنا إلى حقيقة تاريخ الحزب الديمقراطي متجاهلين خطورة انتقام عائلة البارزاني لاستدلنا على حقيقة أصحاب النضال الذي كان لهم الدور الأساسي في ترسيخ علاقات الكرد والعرب وتنمية الشعور الوطني بين الناس ونشر أيديولوجية الحزب الديمقراطي في عموم الوطن. وهنا أود أن أذكر أسماء بعض من القادة المسؤولين أصحاب الفضل الأكبر في تشكيل الحزب وإشعال فتيل الثورة، وهم السادة : ابراهيم أحمد، همزة عبدالله، عمر مصطفى، نوري شاويس، علي عبدالله، نوري أحمد طه، عبدالرحمن ذبيحي، مام جلال، حلمي علي شريف، عوني يوسف، ملا عبدالله، شمس الدين مفتي.

ففي نطاق سياسة محنكة استطاعوا التوغل بين كل شرائح المجتمع وبتركيز أشد في سلك الشرطة والجيش والأجهزة الأمنية.

هنا أود أن أنقل بعض من وقائع إخواننا العاملين في سلك الشرطة:

منذ مطلع عام ١٩٥٠ بدأ رجال الشرطة يلتحقون بصفوف الحزب الديمقراطي بشكل مستمر وبأعداد كبيرة، وكان مسؤولوا الحزب يعيرونهم اهتماماً بالغاً لأنهم كانوا مثال الفداء والتضحية وعنوان الإخلاص لأرض الوطن. وفي الوقت الذي كانت الأجهزة الأمنية في النظام الملكي تسعى وراء أنصار البارتي تحت الأوامر التي كانت تصدر من (الشعبة الخاصة)، كان لرجال الشرطة دوراً بارزاً في تمويه رجال الأمن عن أنصار البارتي سراً وإبعاد الخطر عنهم بإخفائهم عن الأنظار وتنبئهم في ساعات الخطر. وخصوصاً بعد تأسيس (القوة الاحتياطية للشرطة)... هنا أعرض أسماء بعض من الكوادر المسئولة :

(ع. سليمان محمد، ع. صابر قادر، ع. صمد قادر، ع. علي مولود، ع. عثمان)، جميعهم كانوا على اتصال مباشر بمسئولهم في مدينة أربيل، فشاءت الأقدار وفي تلك الظروف الحرجة أن قامت مديرية الشرطة بنقل رجال الشرطة هؤلاء كل إلى مدينة في جنوب العراق بعد أن أحسوا بوجود تحركات مشبوهة وذلك عن طريق وزارة الداخلية، فمنهم (ع. سليمان، عبدالرحمن ملا عبدالقادر، رشيد شيرة، أنور جوخين، طاهر حاجي)، فكان قرار الحزب حول هذا الإجراء:

مطالبتهم بالامتثال لأوامر النقل تلك في ١٩٦١/٨/٥، لكون الحزب في مرحلة فكرية سياسية يسعى لتوعية الجماهير ونيل حقوقهم الشرعية، إذ لم تكن بعد مرحلة النضال المسلح، هذا وأن الجماعات المسلحة المتواجدة في شعاب الجبال، ما هي إلا عشائر غير نظامية ولا تحتكم إلى أية أيديولوجية أو نظام.

في ذلك الحين كان الأستاذ (علي عبدالله) عضو المكتب السياسي متخفياً في أربيل عندما أبلغ عن طريق التنظيم الداخلي بأن هؤلاء العرفاء الشرطة الأربعة يفضلون الالتحاق بجبال كردستان كأول وجبة لرجال قوات الأمن تلحق بالثورة وذلك في ١٩٦١/٨/٧.

بعدها في ليلة ١٨-١٩/٨/١٩٦١ قام رجال الشرطة البواسل في أربيل بالاستيلاء على مشجب للسلاح في أربيل وقاموا بنقله إلى جبال كردستان بتنسيق مع أعضاء التنظيم السري لحزب البارتي وتمت العملية بسلام وكانت عبارة عن (٥٥) قطعة سلاح مع عدة صناديق ذخيرة خراطيش.

كانت تلك العملية أول عملية نضالية يقوم بها رجال الشرطة من أكراد كردستان البواسل. فتشكل أول مقر لقوات البيشمركة لتجمع هؤلاء الشرطة البواسل عند (كاني شيلان) وقد تشكلت بعد أن التحقت الجماعة المسلحة من تنظيم البارتي السري إليه بعد اغتيال صديق ميران، وكان عددهم يناهز ال (٢٦) نفرًا تحت قيادة كل من (حميد كاواني ومحمود كاواني) فالتقت تلك الجماعة برجال الشرطة ليشكلوا أول قوة وتشكيل في جبال كردستان كنقطة بدء انطلاق للثورة المسلحة، وذلك في ٢٣/٨/١٩٦١. بعدها اخذ معظم الرجال من تشكيل فوج القوة الاحتياطية في أربيل من رجال الشرطة بالتنسيق مع التنظيم السري للحزب بالأعداد للالتحاق بمقر البيشمركة في (كاني شيلان)، وفعلاً في ليلة حالكة خرج الرجال وهم مسلحون لتنفيذ مخطط التحاقهم من مدينة شقلاوة حيث كانوا يتمركزون وقد كانوا تحت إمرة الضابط الكردي (عبدالوهاب الاتروشي)، وعندما هم يستفسر عن وجهة سيرهم دون علم وبهذا الحجم وقد كانوا يناهزون ال (٨٠) رجلاً، عندها أعلموه بغايتهم وطلبوا منه أن يرافقهم إن شاء... وإن أبي فليعد أدراجاً إلى مقر إقامته وإلا فإنه سيلاقي مصيراً أسوداً وسيذبح ذبح النعاج. عندها اختار عبدالوهاب الاتروشي أن يعود أدراجه إلى مقره. ومن ثم اخذ الشرفاء من أبناء كردستان بالالتحاق بمقر البيشمركة في (كاني شيلان) وبدأ عددهم يزداد تدريجياً مما دفعهم إلى فتح مقرات أخرى أحدها عند جبل سفين والأخر عند (كاني كيڤ)، وثالث عند (مضيق گۆمه سپان).

وفي ١٩٦١/٩/٢ تم تنفيذ أول عملية عسكرية هجومية على قوات الحكومة المركزية وذلك بالترتيب لكمين عسكري بين الطريق الرئيسي لمدينة (شقلاوة وجبل سفين) تمكنت فيه قوات البيشمركة باعتقال المدعو (عبدالقادر نجدت) مدير الشرطة العام لمدينة أربيل، وقد كان السيدان كل من الملا عبدالله الملقب بـ (ملا ماطور) والأستاذ شمس الدين مفتي المسؤولين الأولين لقوات البيشمركة في المنطقة حينها. صدر بعدها أمر من عبدالكريم قاسم بهجوم مضاد بالطائرات المقاتلة وتم قصف تجمعات العشائر المتواجدة في (دربنديخان، مضيق بازيان، وادي خلكان، مضيق گۆمه سپان)، وكان قصفاً عنيفاً وشرساً ليسعوا للقضاء على الحركة الكردية. فقد كان يوماً عصيباً إذ هم القادة المسؤولون والبيشمركة كل من جانبه يسعى وراء

إيجاد ثغرة يحشر فيها نفسه لإتقاء نيران صواريخ الطائرات، وهل الذعر في قلوب الناس إذ كانت أول حملة للطائرات الحربية يشهدا الأكراد، فبدأت التجمعات بالتفرق كل إلى جهة، ففي مقر مضيق كۆمهسپان كان عدد البيشمركة المتجمعين هناك يزيد على الـ (٤٠٠) نفرأ، لم يبق منهم سوى (١٧) فردأ، (١٠) منهم كانوا من رجال الشرطة الملتحقين من مدينة أربيل.

وفي المقر المتواجد في جبل سفين كان يزيد على (٣٤٠٠) شخصأ بقي منهم (٢٠٠) رجل فقط، وكانوا تحت قيادة الملا عبدالله إسماعيل (ملا ماطور) ومساعدته السيد شمس الدين مفتي، وقد التحق بعدها السادة كل من محمود كاواني وحميد كاواني بهذه القوة.

قيام الثورة (١١ أيلول ١٩٦١) ص ٢٦

اتفقت الآراء على أن الحادي عشر من شهر أيلول ١٩٦١ كان بداية الثورة الكبرى. ففي هذا اليوم بادرت السلطة بقصف تجمعات الثوار من الجو (...) ثم شرعت القوات الأرضية التي جردها قاسم بهجوم كاسح (...) إلا أن قوات الثوار لم تبد مقاومة أو تعرضأ يذكر لحركة الجيش. فقد تفرقت تلك التجمعات المسلحة العشائرية.

(...) وترددوا وثاروا بين العودة وعلان الطاعة والولاء لقاسم، وبين البقاء في إيران وطلب اللجوء في حين ذهب مام جلال إلى ضمة ريغان وظل مختفياً بمساعدة عزيز شيخ يوسف. واختفى عمر دبابة في منطقة بتوين وبشدر وأكو.

في منطقة أربيل رأى المقاتلون الحزبيون (البيشمركة) أن ينتقلوا إلى جبل (سفين) بعد أن بلغهم ما حصل في منطقة السليمانية، كانوا جميعاً بقيادة محمود كاواني وحميد كاواني (...) وقد أنيطت المسؤولية الحزبية للمجموعة بشمس الدين المفتي المحامي ومعاونه خورشيد شيره.

وفي دهوك زحفت القوات الحزبية والشعبية على زاخو وتم تحريرها إلا أنها لم تبق بيد الثوار طويلاً فقد انسحبوا منها فاستعادتها القوات الحكومية (...) تفرقت القوات العشائرية باستثناء القليل من القوات المنظمة حزبياً فهذه لاذت بشعاب الجبال المتاخمة.. في ذلك الحين كان (علي العسكري) مسؤول الفرع الأول للحزب وقد التحق بهؤلاء في الجبال.

أما أنا، فأقول:

ولجأ السيد عباس مامند آغا إلى شعاب الجبال في منطقتة متخفياً من قصف الطائرات وقد التحق السيد عمر مصطفى الملقب عمر دبابة به، وعن السيد شيخ حسين بوسكين الشخصية المعروفة لم يبق معه من الرجال سوى شخصين أحدهما حاجي آغا (سهرسيان) وعزيز رحمان وقد فروا ثلاثتهم هاربين إلى شعاب الجبال والملاجئ، وأما عن الملا مصطفى البارزاني فقد هَمَّ بالهرب مع من بقى معه إلى الحدود التركية العراقية متخفياً، وهرب مام جلال إلى (چهمى ريزان) مختفياً هناك مع من بقى معه في ضيافة شيخ عزيز الذي عاد إلى بيته هناك هارباً.

هنا أعود إلى بداية أوائل الثورة بعد القصف الجوي البشع الذي لاقاه أهالي كردستان والذي تسبب بهرب واختفاء معظم القادة والمسؤولين في الكهوف وشعاب الجبال فقد أخذ القادة المسؤولين لتنظيم البارتي بترك المدن والعودة إلى جبال كردستان سراً.

في الهجرة الجماعية لشعب كردستان عام ١٩٩١ حيث تسببت الأحداث حينذاك بهجرة مليوني كردي وتشردهم إلى الحدود الإيرانية والتركية، وقد أخرجت حول مأساة هذه الهجرة عدة أفلام والفت عدة قصص، ولكن أرى أنهم تجاهلوا الأوضاع التي مر بها السيد مسعود البارزاني، فحينما هم أبناء كردستان بالهرب من جبروت الطاغية صدام، كان السيد مسعود البارزاني من بين الفارين، فحينما وصل إلى قرية (كورك) لم يكن يرافقه سوى ١٥ رجلاً من حاشيته فيتملكه الغضب حينها لما ألم به ورفع يشماغه من على رأسه رامياً به على الأرض وهو يردد قائلاً: لا أوم سوى جلال الطالباني الذي تسبب بإلحاق كل هذه الأذى بي... فقد كنت قابلاً في إيران كافياً خيرياً شري، ما الذي دهاني أن أعود إلى العراق وألقى ما لاقيته).

الواقعة الكبرى في بارزان ص (٢٨)

في السادس عشر من أيلول بعد قيام الثورة بخمسة أيام أرسل عبدالكريم قاسم قاصفاته فألقت بقنابلها على قرية بارزان بالذات وبعض القرى المجاورة في المنطقة منها (قرية ريزان ومصيف ببانيا في جبل شيرين) (...). وفي اعتقادي أنه لم تنج من هذا القصف

العشوائي قرية واحدة في منطقة بارزان. ملاحظة وتعليق:

قامت طائرات عبدالكريم قاسم بقصف مركز على قرية بارزان والقرى المجاورة لها، فعلاً كانت واقعة كبيرة على شيوخ بارزان، كانت تلك الهجمات الوحشية بالطائرات أشبه بنكسة بالنسبة لشخص البارزاني فقد أدخلت الذعر في قلوب الجميع.

الزحف على بارزان ص (٢٨)

بالنكسة التي منيت بها الثورة. لم يعد هناك قوة تواجه الجيش العراقي وقام النظام بتحشيد قوة كبيرة من الجاش والوحدات النظامية وسيئرها لاحتلال بارزان بهجوم واسع النطاق (...) وكان الضغط شديداً (...) وأشرف البارزاني على تلك العمليات.

بقيت جبهة بارزان وحدها ميداناً للعمليات العسكرية في حين خيم الهدوء على سائر أنحاء كردستان. وبسبب المقاومة بدا من البديهي أن المقاتلين البارزانيين لا يستطيعون وحدهم النهوض بأعباء القتال إلى ما شاء الله، بمواردهم المحدودة من الأرزاق والعتاد وعناصر الإدامة الأخرى (...) وفي بغداد عقد عبدالكريم قاسم مؤتمره الصحفي في الثالث والعشرين من أيلول ١٩٦١ معلناً نهاية الثورة أو (التمرد) كما وصفه.

أما أنا، فأقول:

تمكن الملا مصطفى البارزاني أن ينقذ نفسه وجماعته بعد احتلال بارزان من قبل الجيش والعشائر المعادية لهم. وفي بغداد عقد عبدالكريم قاسم مؤتمراً صحفياً في الثالث والعشرين من أيلول ١٩٦١ معلناً نهاية التمرد.

وصول عمر مصطفى (دبابة) وعلي عبدالله إلى بارزان ص (٢٩)

في ٦ من تشرين الأول ١٩٦١ وصل بارزان عضوا المكتب السياسي للحزب (عمر مصطفى دبابة وعلي عبدالله) وكان اجتماعاً هاماً فرضه الوضع فرضاً وغايته التنسيق بين قوات بارزان وبين قوى البارتني التي بقيت موالية مع سائر العشائر الأخرى التي لم تنسحب من الميدان ولم تلجأ إلى إيران.

أما أنا، فأقول:

عمد المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني إلى إرسال هاتين الشخصيتين إلى هذه المنطقة في هذه الأثناء وذلك لكون الأوضاع في تلك المنطقة كانت متازمة والبيشمركة هناك مع العشائر كانوا بأمس الحاجة لمن يرفع من معنوياتهم وتركيز دعائم الفكر الثوري بين أبناء المنطقة، فقد كانت الأنباء تتواتر حول أن البارزاني مع البيشمركة يمرون بوقت عصيب وأن العشائر بدأت تفر وتختبئ في شعاب الجبال وفي النهاية التقى البارزاني بهذين الشخصين البارزين حيث اتفقوا على وضع أسس جديدة وبرنامج يحد من الأزمة ويحيد بالأوضاع إلى الأحسن. والله الحمد أن الأستاذ علي عبدالله ما زال على قيد الحياة وقد يأتي يوم ليكشف لنا عن كل ما خفي ويسرد لنا الأحداث مفصلاً.

وقف القتال وبدء الحوار ص (٣٠)

(...) لكن المقاتلين كانوا يعانون ظروفًا صعبة تزداد سوءًا يوماً بعد يوم. وإذ ذاك ارتأى الشيخ أحمد البارزاني بعد تبادل الرأي ودراسة الموقف مع أخيه ملا مصطفى البارزاني أن يعلن وقف القتال في جبهة بارزان تمهيداً لأجراء حوار مع قاسم.

أما أنا، فأقول:

وقف القتال وبدء الحوار حصل ذلك بعد أن أحكمت السلطة الحاكمة في بغداد قبضتها على منطقة بارزان، عندها أخذ البارزاني يمهّد لأحداث مفاوضات وهدنة مع السلطة العراقية وذلك عن طريق الشيخ أحمد شقيقه الأكبر.

شخص الشيخ أحمد البارزاني إلى بغداد ص (٣٠)

على أثر قرار الشيخ أحمد وقف القتال مع القوات الحكومية (...) وطلب عبدالكريم قاسم من الشيخ أحمد أن يشخص إلى بغداد لمواجهة وأن يجمع العوائل كلها في قرية بارزان وميرگه ثم دخلت قوات الجيش العراقي منطقتي ميرگه سور وبارزان.

(...)وقد عد عبدالكريم قاسم هذا التدبير نصراً معنوياً وستراتيجياً كبيراً بجعل بارزان منطقة حياد وهدوء ضمنت إبعاد قوات البارزاني عن المنطقة بأسرها وركن إلى تعهد الشيخ أحمد بإشاعة الهدوء والاستقرار في المنطقة فقام بسحب الجيش منها. ومن جانب آخر جرى التفاهم بين الشيخ أحمد وأخيه ملا مصطفى أن تبقى هذه المنطقة بعيدة عن العمليات القتالية (...). وتم الاتفاق على أن لا يشغل البيشمركة أي بقعة في المنطقة وأن لا يكون لديهم أي مقر (...). لا يبرح ذاكرتي قط ما أقدم عليه العقيد وهبي في ميّركه سور من أعمال لا تمت إلى مبادئ الشرف (...). ولن أنسى ما الحقه بنا من أذى فمن جملة إجراءاته أنه ألقى القبض على أخي لقمان.

أما أنا، فاقول:

فور علمي بقدموم (الشيخ احمد البارزاني) إلى بغداد مقيماً في فندق (سمير أميس)، قمت بزيارته ودخلت عليه في غرفته على حين غفلة في تمام الساعة الرابعة صباحاً، وقد سمحوا لي بالدخول ظناً منهم بأنني أحد العاملين تحت إمرته، وكان الشيخ غارقاً في نومه، فأيقظته وشرعت بالتحدث معه بحضور الأخ (الشيخ محمد خالد) وقد قدمت اعتذاري لهم لإزعاجي لهم في تلك الساعة ودارت بيني وبين الشيخ أحمد أحاديث لمدة ساعتين ملاقياً صعوبة الفهم لاختلاف لهجتينا، فاستعنت مضطراً بالشيخ محمد خالد لأنه يتقن السورانية أيضاً بشكل جيد.

قلت لحضرة الشيخ إن الهدف من طلب الحكومة العراقية لمجيئكم إلى بغداد هو إحداث الانشقاق في صفوف البارزانيين وبالخصوص الشقيقين الملا مصطفى والشيخ احمد...جئت إليكم لأوضح حجم الأخطار الناجمة عن تخليكم عن الملا مصطفى والذي بدوره يؤدي إلى إضعاف الحركة الكردية وانهارها واضمحلالها والقضاء على شخص البارزاني.

أجاب الشيخ احمد:

لم أكن أتوقع أن مصطفى بهذه السرعة ومن تلقاء نفسه يهم بهدم ما بني وبيّلينا بالحرب المدمرة هذه، ليس إلا لتنفيذ كلام بعض من رؤساء العشائر وينصاع لرغباتهم

الشخصية والحصول على شبر من الأرض، اعلم أن احمد آغا الزيباري كان ألد أعدائنا ولكن لماذا أمر الملا مصطفى باغتيالاه، وكذلك صديق ميران؟! وأردف قائلاً (والحديث للشيخ أحمد): لا أرى للزعيم أي ذنب حاشا لله، بل الذنب ذنب رؤساء العشائر الكردية وبالأخص شخص الملا مصطفى.

وأضاف أيضا : إنني لن أتخلى أبداً عن الزعيم عبدالكريم قاسم وسأقف بجانبه وأرفض أي تعاون مع أي بارزاني يلتحق بشخص الملا مصطفى، وأضيفك علماً بأن مصطفى يتواجد الآن في منطقة (برواري بالا) مع (٤٠٠/٣٠٠) مسلح (٥٠//٤٠) منهم من البارزانيين وفي نيتهم التوجه إلى خارج العراق.

وقال أيضاً كل ما يأتيه رؤساء الأكراد من عمل وتوجيهات زيف... أذهب واهتم بشؤون عائلتك ولا تصغي لأي رئيس أو حتى مصطفى.

أضاف أيضاً : إن الأكراد عامةً يدينون لشخص الزعيم عبدالكريم قاسم وبالذات أنا الذي أفرج عني من السجن الذي زرتني فيه وقد ذكرت لك آنذاك عن ما لاقيته فيه وكيف أمضيت أيامي في السجن... وكذلك عودة مصطفى مرفوع الجبين واستقباله من قبل الناس والحكومة، لو لم تكن ثورة الزعيم لبقي مصطفى في منفاه في (روسيا) وحرّم عليه زيارة العراق إلى الأبد...أنعم الله علينا بالفرحة والاستقرار مع أهالينا وأصدقائنا وها جميعاً نعيش سوية.

الغريب أن الملا مصطفى البارزاني كان يعد كل تلك النكسات التي حلت بكرديستان كنصر مؤزر، إذ لم يبالٍ إلى تطهير جبال كردستان من البيشمركة وهروبه الغير متوقع إلى الحدود العراقية والتنازلات التي كان يقدمها في سبيل بقائه وكل هذه وذاك لكونها كانت تخدم مصلحته ومصلحة الشيخ أحمد ما هي إلا نصر ليس له مثيل فتلك العشائر التي كان قد جمعها قدمت العديد من الضحايا والجرحى هذا عوضاً عن ما يزيد على ٥٠٠٠ كردي قد زجوا في السجون، فلم يرد السيد مسعود البارزاني ذكر أي منهم في أحاديثه سوى الحديث عن شقيقه (لقمان) الذي اعتقل، ففي نظره آلام ومعاناة عائلة البارزاني فوق كل شيء وتأتي في المرتبة الأولى.

مخطط بدرالدين علي بالتعاون مع بعض الجاش من (٣١-٣٢)

بدرالدين علي المعين محافظاً لمحافظة أربيل ما كان في قلبه شيء من العطف والمشاعر الإنسانية. بل كان مجرداً من كل شعور وطني واليك ما أقدم عليه : كانت عوائل القرى المحيطة ببارزان والمجاورة لها قد تجمعت في ميرگه سور وقرية بارزان (...). فما كان من بدرالدين علي إلا أن راح يوجج عوامل الثأر ويجتهد في أحياء العداوات القديمة.

(...) وفي ميرگه سور أقبلت جموع من جاش الصوفية والهركية وحاولت دخول القرية بموافقة العقيد وهبي وبدرالدين علي وإني أذكر جيداً أزيز إطلاقات الجحوش المسموعة وكم ملكنا من خوف من هجمة هؤلاء واستباحتهم لنا. وهنا أرى لزاماً علي أن أذكر لأسعد شيتنه مآثرة رغم أنه كان أحد رؤساء الجحوش على طول الخط فيما بعد. فقد حشد رجاله ووقف سداً يحمينا بوجه المهاجمين قائلاً استقبلوا الموت فطينا أن ندافع عن هذه الأسرة إلى آخر قطرة من دمائنا. وواجه العقيد وهبي بقوله إن كان القتال بين الحكومة والبارزانيين فأنا مع الحكومة أما إذا كان القتال بين العشائر والبارزانيين فأنا مع البارزانيين.

(...) ما جاء اليوم الخامس عشر من هذا الشهر حتى خلت المنطقة بأسرها من الجاش ولم يبق فيها غير القوات النظامية في كل من بارزان وميرگه سور وفق الاتفاق الذي تم بين عبدالكريم قاسم والشيخ أحمد.

أما أنا، فأقول:

بعد مجريات هذه الأحداث لم البارزاني شتات البيشمركة المتواجدين آنذاك وجمعهم بغرض المواجهة والتصدي للقوات الحكومية التي كانت العشائر الموالية تساندها. فقد أراد البارزاني بهذه الحركة المباغثة أن يعرض قوته ويثبت وجوده. فكان توجيه ضربة الحكومة إلى منطقة بارزان مركزة بشكل اجبر البارزاني للرضوخ بما يرضي السلطة العراقية، وهذا الذي دفع الشيخ أحمد ليعرض التنازلات ويتفاوض مع الحكومة ليهدأ من روع القوات المسلحة ويرفع غضبهم عن منطقة بارزان مؤكداً للسلطات أن يتخلى عن المنطقة كاملةً من قوات البيشمركة وأن وجود الإدارة العراقية

هناك شيء ضروري يخدم المصلحة العامة. فقايتي من سرد هذه الحادثة هو أن السيد بدرالدين علي حينما كان يمثل منصب محافظ مدينة أربيل قد تلطخت يدها بدماء العديد من شرفاء مدينة أربيل وفيها من الأهوال ما يحكى إلى يومنا هذا، ولكن نرى أنهم لم يتطرقوا إلى معاناة أهالي أربيل وإنما جلّ اهتمامهم هو أن يبعدوا الألم عن أهالي بارزان وأن آلامهم فوق كل آلام لأنهم أسياد الجميع ولكون أن بدرالدين علي لم يكن يستهدف في هجماته سوى أصحاب التنظيم في البارتى. هذا ما إضطر أعضاء من التنظيم إلى اغتياله في عقر داره.

عزيزي القارئ: إحدى الأساليب التي تنتهجها أسرة البارزاني كما في الآتي : بعد انتفاضة ١٩٩١ عندما عاد السيد مسعود البارزاني إلى كردستان المحررة وعند وصوله لضيافة سعيد آغا أسعد شيتنه في قرية (سارداو) طلب من جميع مسلحيه السورانيين العودة إلى مناطقهم لأنه في منطقة آمنة ولا يحتاج إليهم، ويقول له وأمام جمع غفير من الحاضرين أنني نادم أشد الندم على جميع ما بدر منا من أخطاء ارتكبتها والدي مع أسعد شيتنه، ثم يجيبه سعيد آغا : ونحن بدورنا نسينا كل شيء. ورحب به أشد الترحيب ويعود للجلوس، ويبقى مسعود البارزاني مدة أربعة أشهر وعشرين يوماً ضيفاً على سعيد آغا، وكان يرافق مسعود في هذه الضيافة (٥٠٠) شخص إضافة إلى الذين كانوا يزورونه يومياً.

عزيزي القارئ: هذه هي إحدى الأساليب التي تنتهجها أسرة البارزاني عندما يحلون ضيوفاً بهذه الأعداد الكبيرة على من يبغضونهم بغرض إلحاق خسارة مادية بهم. وبعد ٣١ آب يرسل نيچيرقان البارزاني رسالة إلى سعيد آغا شيتنه، ويطلب منه الحضور لمقابلة مسعود البارزاني في قضاء سوران، فيلبي سعيد آغا الدعوة ويتوجه مع ابنه لمقابلة مسعود، وما أن يصل إلى قضاء سوران حتى يلقي القبض عليهما ولا يزال مصيرهما مجهولاً إلى الآن.

عفو من عبدالكريم قاسم ص (٣٣)

تبين لقاسم بعد المواجهة القصيرة التي حصلت في أنحاء بارزان، بأن الملا مصطفى مهياً لقبول أي قرار بالعفو شريطة أن لا يمس ذلك كرامته. فبادر

بالاتصال بالشيخ أحمد طالباً منه أن يرسل للملا مصطفى من يخبره بأن قاسماً على استعداد لإصدار عفو عنه شريطة أن يبقى في منطقة بارزان وأنه يفضل بقائه في العاصمة بغداد.

فأوعز لأمر اللواء الثالث في رواندوز بأن يتوجه إلى ميّركه سور ليستقبل الملا مصطفى ويصحبه إلى بغداد وبعث الشيخ أحمد بابنه عثمان ومحمد آغا ميّركه سوري إلى ملا مصطفى وسلماه رسالة عبدالكريم قاسم.

أما أنا، فأقول:

إن سبب إصدار العفو من قبل عبدالكريم قاسم للملا مصطفى البارزاني هو أن قواته كانت قد أصبحت منهارة وفي تناقص متزايد ولا تملك القدرة على الكر والفر، ولوثوق الزعيم بالشيخ أحمد البارزاني وعلى يقين بأن الشيخ أحمد البارزاني والملا مصطفى البارزاني على خلاف، وأنه أيضاً لا يقوى على التصدي والمصلحة العامة على الملا مصطفى البارزاني أن يختار مكاناً يقضي بقية حياته فيه. ولكن شروط الزعيم كانت قاهرة إذ قد اشترط على البارزاني أن يبقى في بغداد العاصمة ولا يغادرها، هذا ما دعى البارزاني للتماطل في تنفيذ الشروط والتفاضي عنها.

اجتماع في قرية سيدان ص (٣٤)

بلغت أنباء للسلطات بأن البارزاني أصيب بجرح بليغ وأن هناك خطراً على حياته وضخمت الشائعات وبولغ فيها إلى الحد الذي قطع بأمر وفاته. ربما كان القصد من إذاعة أمثال هذه الأخبار الملققة التأثير على معنويات الشعب الكردي وهو ما حصل فعلاً (...). في الوقت الذي راحت الجهات الحكومية تروج لهذه الشائعة كان ملا مصطفى في طريقه إلى سيدان وقد وصلها في العشرين من الشهر الأول وأمر بأن يجتمع سائر فصائل البيشمركة في تلك القرية وقد بلغ عددهم حوالي الألف كما أسلفنا.

أستهل ملا مصطفى الاجتماع بإلقاء كلمة قال فيها:

أيها الإخوان أنا شخصياً لا أعلم ماذا يخبئ لي المستقبل. على أئي سأواصل المقاومة بأقصى ما أمكنني ولن أبارح كردستان. وفي حالة استنفاد آخر مجهودي وعندما لم يعد في

مقدوري المواصله فأتوجه إلى سورية وأسير في هذا الطريق قدما وليس معي غير ما أحمله من سلاح وعتاد ودراهم قليلة وهذا كل ما أملك (...) ومن لا يتوقع مني شيئا فليبق (...) لأنني مثلكم لا أملك مالا ولا سلاحا (...)

كان عدد البيشمركة البارزانيين يناهز الستمائة والقسم الآخر وهو الخمسمائة وهم من عشائر نيرويي وگۆران وبرواري ژيڤرى وأميدي.

أما أنا، فاقول:

كانت أجهزة إعلام الزعيم على الدوام مركزاً على البارزاني ويشيعون بأنه غداً جريحاً أو أنه قد قتل، وكانت هناك أخبار أخرى تشيع بأنه يقبع على الحدود العراقية مختبئاً في شعاب الجبال. والحقيقة أن البارزاني كان حينذاك يقضي أياماً عصيبة وكان قد فقد الأمل هو ومن معه بالخلص والنصر. ولكي يتخطى البارزاني هذه الأزمة أمر يجمع عدداً من قواته ليلقي عليهم خطاباً واستطاع بهذا الخطاب من تثبيت عزمهم وتأكيد ولائهم للبارزاني وكان عدد الرجال الذين بقوا معه يتراوح بين ٤٠٠/٣٠٠ مسلح.

وقد ذكر في خطابه قائلاً:

لا أعرف ما سيحل بنا فنحن محاصرون من كل مكان ولا نحمل من المؤن والعتاد ما يكفي للتصدي للقوات الحكومية، سأسعى قدر الإمكان للصبر والصمود إلى أن أحس بأنني قد خسرت في كل الجولات حينها سأشرع باجتياح الحدود ودخول الأراضي السورية. وها أنا الآن أود أن أعلن عليهم بأنني اخترت طريق الموت فمن منكم لا يقوى على مواصلة الدرب معي أكون شاكراً لو أعلن هذا على الملأ وسنودعه مع ألف سلامة.

فالتهمت مشاعر المسلحين وقرر معظمهم مواصلة النضال مع البارزانيين واستطاع البارزاني بهذه القوة الصغيرة التي كانت معه مع مساندة البعض من العشائر له كعشيرة نيرويي وگۆران وبرواري ژيڤرى والعمادية من الصمود وكان هذا الخطاب في ٢٠ من تشرين الأول لعام ١٩٦١ في قرية سيدان والتي كانت نقطة تحول كبيرة بالنسبة لمسار الثورة.

العركة نحو منطقة نبروه ص(٢٥)

الأمانة تقضي علينا بتسجيل الموقف البطولي الرائع التي وقفته عشيرة نبروي إلى جانب البارزاني والثورة في ذلك اليوم العصيب فقد هبت خفافاً وثقالاً في ذلك اليوم العصيب لإعلان ولائها وانضمام رجالها بسلاحهم ومواردهم إلى جموع البيشمركة وربط مصيرهم بمصير أولئك الذين آثروا مشاركة البارزاني في النضال. وسقط منهم عدد كبير في ساحته شهداء (براراً...)

وهناك آخرون من عشائر كۆران ومزوري وژیړی وبرواري وژیړی وآمیدي التحقوا بالبارزاني في قرية سيدان ورافقوه إلى منطقة نبروه. وبقي بعضهم حتى النهاية بينما ترك بعضهم صفوف الثورة والتحق بقوات الحكومة في المراحل الأخيرة.

اما أنا، فأقول:

في ٢٣ من تشرين الثاني عام ١٩٦١ نشبت معركة (جوجهان) بين قوات البيشمركة والسلطة العراقية والتي كان لمناصرة عشيرة النبرويين دور فعال في ترجيح كفة القتال لصالح البيشمركة، بعدها لاحظ البارزاني بأن قوات البيشمركة أصبحت في ازدياد مستمر وبأن العشائر المحيطة ببارزان شرعت تشكل خطراً على هيمنة ونفوذ الحكومة، أما البارزاني حسبما كان يفكر أخذ بتشكيل قوة عسكرية ليضاهي بها قوات العشائر التي كان يخشى جانبها مع ولائها المطلق له كأمثال عشيرة كۆران، مزوري وژیړی وبرواري وژیړی ونیرویی وآمیدي. وأخذ ينيط بالمسؤوليات لمسؤولين على تشكيلاته العسكرية الجديدة من الذين ينفذون رغباته ١٠٠٪ وان شاءت إحدى العشائر أو إحدى الشخصيات الكردية من الانحياد عن تنفيذ رغباته قيد شعرة فعليه أن يختار أما القتل أو ترك المنطقة واللجوء إلى السلطات العراقية.

وهنا أود أن أعرض أسماء القادة المسؤولين الذين كانوا منذ ترئيسهم والى يوم فشل الثورة كعصى بيد البارزاني يهدد بهم العشائر والشخصيات الكردية المرموقة التي كان يخشى جانبهم وهم كل من :

١- محمد أمين مير خان... على رأس قوة قوامها ٢٥٠ من البيشمركة.

٢- حاجي بيروخي ... على رأس قوة أيضاً قوامها ٢٥٠ من البيشمركة.
٣- حسو مير خان دوله مهري ... على رأس قوة أيضاً قوامها ٢٥٠ من
البيشمركة.

٤- عيسى سوار.. على رأس قوة أيضاً ٢٥٠ من البيشمركة.
ونصب لكل منهم معاوناً في مناطق أخرى واحتفظ بأسعد خو شهوي معاوناً
شخصياً له إضافة إلى آخرين، وعين عزيز محمد دوله مهري على رأس قوة لحمايته
الشخصية قبل أن يندمج البارزاني مع أنصار حزب البارتى خطط لكل شيء ونفذ ما
رام إليه.

نوع عشيرة برواري بالا ص (٣٧)

في يوم ٢٤ تشرين الأول ١٩٦١. عبرت قوات البيشمركة نهر الزاب الكبير وبلغت
قرية آوكه. ثم انتقلت إلى تروانش وسرزيري وكان ثم (محسن بك البرواري) مع
جاشه في كاني ماسي. فأعترض سبيل الرتل مع مجموعة من الشرطة العراقية رفضت
السماح للقوات بالعبور (...). فلم يكن ثم بد من شق الطريق عنوة بقوة السلاح وما
هي إلا لحظة حتى لاذت مفارز الشرطة والجاش بالفرار (...). كذلك طريق بيطوفا الذي
كانت يمسه عليه فصائل من البيشمركة غير تلك التي التحقت بالبارزاني وقد ارتفعت
معنوياتهم بوصول قوات البارزاني. في ذلك الحين كان (علي العسكري) مسؤول الفرع الأول
للبارتي.

أما أنا، فاقول:

في تاريخ ٢٤ من تشرين الأول لعام ١٩٦١ عبر البارزاني مع كامل قوته العسكرية
من البيشمركة نهر الزاب الكبير.
في هذه الأثناء التقى البارزاني مع بيشمركته بأعضاء وكوادر من
الحزب الديمقراطي الكردستاني في (ريكا بيكوفه) الذي كان يسيطر عليها الحزب
تماماً وكانوا بقيادة الأستاذ علي العسكري وكانوا من خيرة كوادر وأعضاء هذا
الحزب.

فجلبوا انتباه البارزاني إليهم إذ كانوا على اتصال يومي بأنصار الحزب في المدن والقصبات وكانوا محل رضى وتأييد كل أهالي المنطقة، فتأثر البارزاني بعصيانهم عن الحكومة العراقية وعيشتهم في شعاب الجبال وتمرسهم السياسة والقتال.

ثم تم تشكيل أجهزة الأمن داخل قوات البيشمركة حيث تمكنوا من كسب معظم أهالي المنطقة والعشائر وأصبح عددهم حوالي ٢٠٠٠ نفرًا من البيشمركة المقاتلين.

الفصل الثاني من (٤١)

الشتاء (١٩٦١_١٩٦٢)

في أواخر الشهر العاشر من ١٩٦١ تم تطهير منطقة كاني ماسي من قوات الشرطة والجاش بالكامل. وبسط جيش الثورة سيطرته التامة على برواري بالا ولم يعد فيها من يمثل السلطة الحاكمة هناك.

من نافلة القول إن الموقف المشرف لأهالي برواري بالا قاطبة مسلمين ومسيحيين رجالاً ونساء جعل منطقة هذه العشيرة تبدو لروح من الزمن بمثابة مقر عام لقيادة الثورة. لم يرض أهل العشيرة على الثورة بالمال أو بالروح وإنَّ القلم ليعجز عن وصف ما قاموا به..

في يوم ١٠ تشرين الثاني ١٩٦١، بعد تطهير المنطقة كما أسلفنا. تم تثبيت مقرات للبيشمركة في سائر أنحاء... وحملت الفتاة الأشورية مارغريت جورج السلاح والتحقت بالثورة وأصبحت قدوة لفتيات كردستان.

أما أنا، فأقول:

في أواخر الشهر العاشر من عام ١٩٦١ تم تطهير منطقة كاني ماسي من قوات الشرطة بالكامل. وبسط جيش الثورة سيطرته بالكامل على برواري بالا ولم يعد فيها من يمثل السلطة الحاكمة هناك.

ولكن مع الأسف الشديد حدث هناك ما يحز له القلب إذ تم اغتيال الأخت المناضلة الثورية الباسلة الفتاة الأشورية (مارغريت جورج) وكانت أول امرأة مقاتلة تلتحق بالبيشمركة وقد تم اغتيالها على يد أسعد خوشوي وبأمر من الملا مصطفى البارزاني شخصياً.

في الجزء الثالث من كتابي (أيها الكرد تعرف على عدوك) ذكرت هذه الحادثة المفجعة الأليمة مفصلاً.

موقف العشائر الأخرى ص(٤٣)

جاء دور تطويع مناطق العشائر الأخرى المجاورة بعد سيطرة الثورة عليها (...) وقد تم ذلك أيضاً وفق منهاج معدن وبمساندة المخلصين وأعضاء البارتي. انضم عدد من رؤساء أفخاذ عشيرة سندي إلى قوات البيشمركة وأبلوا أحسن البلاء في سائر المعارك. أدوا للثورة خدمات لا تنسى. بالتعاون بين الحزبيين والمخلصين من أفراد تلك العشيرة. تأسيس مقرات للحزب ولقيادات البيشمركة.

أما أنا، فأقول:

تمكن الملا مصطفى البارزاني من السيطرة على المنطقة بواسطة كوادر الحزب وأصبحت العشائر تحت نفوذه بدون حكم الحزب.

معركة زاويته ص(٤٤)

ما أن حلّ شهر كانون الأول ١٩٦١ حتى كانت الثورة قد قطعت شوطاً هاماً في مجال تعزيز مواقعها وحققت سيطرتها التامة عليها.

أما من جهة المرتزقة وقيمتهم القتالية فمن المعروف أنهم ليسوا أصحاب قضية وإنما كان هدفهم المال ليس غير.

في اليوم العاشر من كانون الأول تم تحرير ناحية سرسهنگ من القوات الحكومية وسيطر البيشمركة على وادي زاويته على مشارف دهوك. وفي ١٢ من كانون الأول ١٩٦١ قام فوجان من اللواء الأول للشرطة وفوج ثالث من مرتبات اللواء الحادي عشر من الجيش بقيادة العقيد بشير ابراهيم بالتقدم. وحبس البيشمركة نيرانهم حتى بلغت

القوة المتقدمة منتصف الوادي وحينئذ فتحوا النار على الرتل المتقدم من جانب الطريق. لم تكن معركة بالمعنى العسكري المعروف بل مذبحة قد وقعت هذه الأفواج الثلاثة في كمين محكم ولم ينج منها إلا عدد قليل.

لعلي لا أبالغ إن قلت بأن معركة زاويته كانت واحدة من المعارك الفاصلة في تاريخ ثورة أيلول منيت فيها القوات الحكومية ولأول مرة بمثل هذه الخسارة العظيمة في الأرواح والمعدات، وأن اجتماع اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني في عودالآن جاء في أعقاب تلك الانتصارات ومن ثم بدأت التحركات في المناطق الشرقية من كردستان.

من أثار هذه المعركة رفعت معنويات أعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني في كل مكان من البلاد وعادت تنظيماته إلى النشاط دون خوف من ملاحقة السلطات وتحدياً لها، وعلى أثر المعركة جرى اجتماع اللجنة المركزية للحزب في عودالآن واتخذ قرار خلال الاجتماع بتنظيم صفوف الحزب.

بعد هذه المعركة توزع أعضاء المكتب السياسي على مختلف المناطق لغرض تجميع فصائل الثوار، وتوجه جلال الطالباني إلى منطقة چمی ریزان. وشمل نشاطه منطقة السليمانية (...). فضلاً عن تأسيسه مقراً شبه ثابت للمكتب السياسي (م.س) في منطقة مروت.

من جهة أخرى نشط عمر مصطفى دبابه مع عدد من كوادر الحزب في منطقة پشدر وبتوين بدعم ومساندة بعض أغوات العشائر الذين صمدوا ولم يستسلموا، من أمثال : عباس آغا وأنور بگ وشيخ حسين بوسكيني والشيخ خدر سيداوا وغيرهم.

أما أنا، فأقول:

في تاريخ ١١/٩/١٩٦١ قامت القوات العراقية بأمر من عبدالكريم قاسم بشن هجوم على تجمعات العشائر وانتصرت عليها بشكل رهيب إذ جعلت هذه القوات تتناثر في القصبات والقرى وفي شعاب الجبال ومنهم الأستاذ مام جلال الذي لجأ مع بعض من الرفاق إلى (چمی ریزان) ومكثوا هناك.

بعدها في ليلة ٢٤/٢٥/١٢/١٩٦١ تم عقد أول اجتماع للقيادة العامة في (عهودالآن) واستمر بعدها... كان مام جلال يرحب بالضيوف الذين قدموا للاجتماع في المدن والقرى حيث كانوا يختبئون سرّاً ومنهم السادة ابراهيم أحمد، عبدالرحمن ذبيحي، نوري أحمد طه وغيرهم من السادة... وقد وصلوا في ٢٤/١٢/١٩٦١.

والسادة كل من عمر دبابة، علي عبدالله، ملا عبدالله، شمس الدين مفتي مع عدد من الرفاق وعددهم كان خمسة عشر شخصاً انطلقوا من (دوّله رةقه) في ٢٢/١٢/١٩٦١ ووصلوا إلى عهودالآن في ٢٤/١٢/١٩٦١.

وهنا أذكر أسماء بعض من البيشمركة الذين استلموا مهمة حراسة المنطقة وهم:

ع. سليمان، قادر حهمد بهردى سبي، ع. عثمان يوسف، ع. علي مولود، أنور جوخين، صابر قادر، عزيز عمر، حمه صالح عبدالله، توفيقه رهش، علي حمه رسول قهله مان، بهرام صادق، عباس جبرائيل، حمزة جبرائيل، عبدالرحمن سوسى، أنور مصطفى.

أدون أدناه بعض المعلومات والتفاصيل التي حصلت عليها من السادة أعضاء المكتب السياسي ومن عدة مصادر أخرى بعض الكتب ككتاب الأستاذ (عريف سليمان) (له دنكهوه بؤ گو له كه نمه كان - من الحبات الى سنابل القمح) من صفحة ١٩٨ إلى ٢١٢. وقد كان من ضمن الذين تقلدوا مهام شرف الحراسة هناك وقد كان هناك رايان مخالفان:

أولاً: علينا مراجعة أنفسنا من جميع الجوانب وتقوية (واصر العلاقة بين الثورة والشعب ومن ثم العمل على النضال السياسي والحيطة والحذر والاستفادة من سلبيات الحكومة وإظهارها للناس مع الاستفادة منها.

ثانياً: العمل على إعلان الثورة قبل أن يصل الملا مصطفى إلى سوريا. اعترض على هذا الرأي جمع غفير منهم الأستاذ (نوري أحمد طه)، إذ أعلن على للجميع رأيه بصراحة متناهية قائلاً: لطول السنين التي قضيتها مع شخص الملا مصطفى البارزاني علمت أنه كان له دور سلبي في جمهورية مهاباد وحتى إن الضباط الأربعة

البواسل قد سلموا أنفسهم للسلطات وضحوا بأرواحهم للتخلص من البارزاني. وأردف قائلاً أن ذهابه إلى سوريا يعود بالنفع إليه ثم إنه ليس أهلاً لكي ينتخب رئيساً للحزب. وبعد مناقشات وتبادل الآراء وفقاً لمصلحة الشعب الكردي ومركز البارزاني تقرر الإعلان عن الثورة السياسية والعسكرية في عهد الآن في الحادي عشر من أيلول لعام ١٩٦١ مع أن الاجتماع بدأ في ٢٤-٢٥/١٢/١٩٦١.

وقد صدرت عدة قرارات وتوزيع المهام على الشكل التالي :

يكون مقر المكتب السياسي في منطقة ماوهت في قرية مالومه، بإمرة كل من ابراهيم أحمد، علي عبدالله في مقر القيادة، نوري أحمد طه في السليمانية، عبدالرحمن ذبيحي في كركوك، مام جلال في جهمي ريزان، عمر دبابة في حوزي بيتوين، حلمي علي شريف في خانةقين والمقرات في جبل بهمو، علي العسكري في بادينان، كان اسم المقاتل الكردي ينعت أحياناً بقاطع الطريق، الشعب، الجماعة، الجيش). اقترح الأستاذ ابراهيم أحمد اسم البيشمركة وكان اسماً على مسمى زادهم شرفاً على ما كانوا عليه.

بتخطيط من مام جلال قامت قوات البيشمركة بمهاجمة خزانة الحكومة العراقية في كويسنجق وقد كان الهجوم في (شيخ خهروان) في ٣٠/١٢/١٩٦١. وكان مقدار المال الذي حصل عليه مام جلال ثلاثين ألف دينار، فعمد على إرسال ثلاثة عشر ألف دينار في الليلة التي تلتها إلى الملا مصطفى في منطقة بادينان، وقد تم تسليم المال إلى السيد باقي حاجي جلال لإيصاله وهو كان من التجار المعروفين في مدينة رانيه وكردياً ثورياً فسلمه الى (ميرزا كويي) في أربيل وعن طريقه وصل إلى يد السيد علي عسكري الذي كان مسؤول منطقة بادينان ومنه وصل أخيراً إلى يد البارزاني.

بعد قرار الحزب والقادة المسؤولين ووصول هذا المال إلى يد الملا مصطفى وعلي العسكري أصدرت الأوامر للبيشمركة بالتحرك والعمل قدماً لمقاتلة النظام والسعي لإسقاطه، وقد جرت معركة زاويته بعد اجتماع عهد الآن بفترة قصيرة. ولكن مع الأسف الشديد فإن هذه المعلومات تسرد من قبلهم بشكل خاطئ وهناك شاهدين على الحقيقة أحدهم مام جلال والثاني علي عبدالله.

والسيد أيوب البارزاني ابن شقيق ملا مصطفى البارزاني وصهره أيضاً الذي يقيم الآن في جنيف _ سويسرا, في كتابه المعنون (المقاومة الكردية لاحتلال ١٩١٤-١٩١٨) ورد ما يلي نصاً في الصفحات ٢٢٨, ٢٤٧, ٣١٧.

كانت وجهة نظر القياديين من أمثال نوري أحمد طه سلبية فيما يخص ملا مصطفى واعتبروه شخصاً لا ينسجم مع الأفكار التقدمية.. واحترام دستور الحزب, وكان نوري صريحاً ويذكرهم بتجربة ضباط هيوا الفاشلة مع ملا مصطفى خلال أعوام ١٩٤٤-١٩٤٧.

ولا بد من التنويه بأن مير حاج أحمد عقراوي ما أن ساهم في عودة جميع البارزانيين إلى أرض الوطن, حتى اعتزل السياسة كلياً.

أظهرت الحكومة العراقية قصر نظرها بإصدار حكم الإعدام على الضباط الكرد الأربعة, وكتب هؤلاء بعد أن أبلغوا بحكم الإعدام وصيتهم الأخيرة الموجهة إلى الشعب الكردي وهي عموماً ذات شقين :

أ. دعوة الشعب الكردي إلى الاتحاد ومواصلة النضال من أجل التحرير.

ب. أن لا يتبع الشعب الكردي الجهالة بل يحاربها بكل قواه.

يتضح من وصيتهم أن هؤلاء الضباط حذروا الشعب الكردي من الطاعة لقيادة جاهلة. ولم يقدروا قياديو الحزب الديمقراطي الكردستاني بواجبهم في إيصال هذه التوصية إلى الشعب الكردي حسب مقتضيات الأمانة, وهم أنفسهم لم يعيروها الاهتمام الكافي.

إذ مع تحذير الشعب الكردي في الانصياع لقيادة غير مؤهلة والذي يعكس مرارة تجربتهم, لم يذكروها بالاسم لكي لا يسعدوا حكومة أصدرت حكم الإعدام عليهم. وتم إعدامهم في ١٩٤٧/٦/١٩ في بغداد.

...ملاحظة...

أخي القارئ للعلم رجاءً كانوا يقصدون شخص (الملا مصطفى البارزاني).

الفصل الثالث من (٤٩)

أولى المفاوضات والدسياسة

صدم النظام بعد معركة زاويته إذ اكتشف الأبعاد السياسية الحقيقية لما كان يدور في كردستان باعتبارها ثورة كردية كاملة الأبعاد واضحة المعالم والأهداف وليست مجرد انتفاضة عشائرية محدودة في منطقة بعينها (...)

وأصيب عبدالكريم قاسم بصدمة لم يكن يتوقعها أو يحسب لها حساباً (...). فلجأ إلى الحيلة والدسياسة بأن تظاهر بإرسال أحد أعوانه للمفاوضة في موضع معلوم بنية مدبرة منه لقصص الموضع عند اللقاء بغية القضاء على البارزاني والرجل المفاوض معه.

(....) عاد يكتب للشيخ أحمد بأنه مستعد للصفح عن البارزاني بالعبارة التي كان يرددتها قاسم دائماً: (عفا الله عما سلف) شريطة أن يعود إلى بارزان ويخلد إلى السكون وبأنه على استعداد لإلغاء قرار سحب إجازة البارتي والسماح له بالنشاط العلني كالسابق (...)

بعث الشيخ أحمد بفحوى رسالة قاسم للبارزاني (...). وبعد يومين من وصول الرسالة طلب قاسم بمقابلة رسوله العميد حسن عبود أمر اللواء الخامس فوافق على اللقاء. وفي اليوم السابع عشر من شهر كانون الأول عينت الحكومة للمفاوضين محلاً للاجتماع قريباً من سرسنت إلا أن البارزاني لم يحضر في المكان المعين بل بقي في موضع قريب من قرية بامرني ثم بعث برسول إلى الموضع الذي كان قد تقرر للاجتماع لينتظروا قدوم حسن عبود وليأخذوه إلى الموضع الذي اختاره البارزاني شخصياً. وقد صدق حدسه فقاسم كان ينوي القضاء عليه

وعلى رسوله أثناء اللقاء إذ أقبلت أربع طائرات بعد مغادرة حسن عبود الموقع وقصفته قصفاً عنيفاً مركزاً. شاهد حسن عبود بنفسه القصف عن بعد وأدركه الخجل (...) وكرر (قاسم) محاولته بإرسال عدد من رؤساء عشائر بشدر هذه المرة ومن بينهم الشخصية المعروفة بين آغوات شندر السيد بابكر سليم حاجي آغا. في اليوم الخامس عشر من شهر آذار ١٩٦٢، التقى الوفد العشائري في قرية شهيا وطرح الوفد المسألة كأن الموضوع شخصي بين قاسم والبارزاني. (...). أصدر قاسم الأوامر إلى اللواء الحادي عشر من تشكيلات الجيش واللواء الأول من الشرطة بالتقدم نحو سرسنت ثم إلى بامرني....العقيد (عبدالله حسن) الذي أختير للتقدم في طليعة القطاعات رفض تنفيذ الأمر (...) وبين هذه وتلك أصيب الضابط بما يشبه الانهيار العصبي ودخل المستشفى ثم أحيل إلى التقاعد.
أما أنا، فاقول:

بعد اجتماع أعضاء الحزب الديمقراطي في قرية (عهودالآن) بتاريخ ٢٤-١٩٦١/١٢/٢٥ وعلان الثورة والنضال المسلح واختيار الملا مصطفى البارزاني زعيماً للحزب وقائداً للثورة، أثار هذا الحدث تساؤلات كثيرة في أذهان أعداء الكرد والثورة... إذ كيف تم لتياريين متناقضين متمثلين بالبارزاني وأعضاء تنظيم الحزب أن يتفقا ويتوحدا؟

هذا ما دعا الزعيم عبدالكريم قاسم بتوخي الحذر والحيلة لهذا الأمر والسعي للاستعداد للتصدي لهذا الاتحاد القوي.

فاخذ الزعيم بتغيير نهجه وسياسته حيال البارزاني بـ(180) وبات يعمل للتصالح معه وإرضائه وطرق الأبواب للوصول إلى قلب ورضا البارزاني لكي يعدل قراره للعنف الثوري ويفرق بينه وبين أعضاء الحزب.

فنرى أنه في السابع من شهر آذار عام ١٩٦٢، أصدر قراراً بالعفو لجميع الذين أُلقي القبض عليهم في حركة تجمعات العشائر.

هنا أود أن أقول أن كل الحكومات المتعاقبة المحتلة لكردستان (العراق وتركيا وإيران وسوريا) كان لها منهاجاً واحداً وعلى قادتها كان التنفيذ للمخططات الإجرامية بمحاولة اغتيال القادة والزعماء وقمع الحركات الكردية ولم يفكروا يوماً بحل القضية الكردية بطرق سلمية ولن يفكروا.

فالجهورية الإسلامية في إيران كانت وراء اغتيال الزعيمين الكرديين كل من د. قاسملو وشرفكندي وكذلك الحكومة التركية كانت وما تزال تقوم بمحاربة الحركات الكردية وملاحقة زعمائها وكانت آخرها اختطاف عبدالله أوجلان. في ١١/٩/١٩٧٦ طلب مني الرئيس العراقي صدام حسين أن اغتال الزعيم الكردي الأستاذ جلال طالباني. وعند رفضي لتنفيذ الأمر اعتُقلت بأمره في ١٤/٩/١٩٧٦.

التوجه إلى مناطق برّواري ذيري، مزوري ذيري، آكري ص (٥٢)
بقيت سيطرة الحزب وقوات الثورة على المناطق التي ذكرناها آنفاً تامةً (...)
فتوجه البارزاني بقوة من البيشمركة نحو منطقة برّواري ذيري ومزوري ذيري وحررها وأعلن الأهالي ولاءهم للبارتي (...). عدد قليل فضل الالتحاق بالحكومة (...). واختلفت نسب الملتحقين بالثورة وبالحكومة ففي بعض المناطق انحازت الأكثرية إلى قوات الثورة. وفي بعضها انضمت الغالبية إلى قوات (الجاهش)... وفي دولي (وادي) نهلة (...). وفيها تنتشر العشيرة الزيبارية أيضاً وقد التحق نفر من رجالها بالثورة إلا أن أغليبيتهم التزموا جانب السلطة وأصبحوا من المرتزقة الجاهش. إن ذلك يعود إلى العداء المستحکم الطويل الأمد بين عشيرة بارزان وحلفائها والعشيرة الزيبارية. (...). بحلول شهر آيار ١٩٦٢ كان إقليم بادينان بأسره في قبضة الثورة باستثناء مراكز الأقضية وبعض النواحي تطبيقاً للأوامر والمقررات المتخذة (...). ورسخت جذور الثورة ونفذت عميقاً في تربة كردستان وانتشرت مفاهيم الحزب بين الجماهير وبدأ شباب الكرد الحاضرين من المدن يتقاطرون للالتحاق بقوات الثورة.

أما أنا، فأقول:

توجه البارزاني بتركيز اهتمامه مع عائلته على الحزب (حزب البارتي) وأخذ يذيع في المجالس في كل مكان أن على الجميع الانضمام إلى هذا الحزب الذي يتراسه البارزاني خدمة لمصالحه الشخصية ومصالح عائلته، ونجح في جلب انتباه معظم

القادة السياسيين إلى تكتيكة وأصبحوا بوقاً للبارزاني الذي تسلط على الحزب بتكتيك فردي خاص وباتوا على استعداد للتضحية بكل غال ونفيس من أجل البارزاني وعائلته.

تمكن البارزاني من تحقيق النصر في هذا المضمار، إذ جعل معظم أهالي منطقة بادينان يثقون بكلامه ويؤيدون خطواته وخصوصاً بعد انكسار تجمعات العشائر إذ تحول المؤشر بعكس الاتجاه ١٨٠ درجة.

ثم شرع وباسم الحزب باعتقال ونفي وقتل رؤساء العشائر الذين كانوا يعرفونه حق المعرفة ولا يثقون به ففر معظمهم إلى مدينة الموصل وبغداد العاصمة، مسلمين انفسهم إلى السلطات العراقية والرضوخ ببقائهم في خندق الخيانة كي يتجنبوا بطش البارزاني ويأمنون جانبه وهم في أحضان السلطة العراقية، ومنهم عشيرة الزيباري.

تنظيم الإدارة والأشرف العسكري والحزبي في بادينان ص(٥٤)

قرر البارزاني بعد تحرير إقليم بادينان. التوجه نحو (سوران) لتحريرها شراً شراً كما فعل في بادينان. وقبل الشروع في الزحف أجرى البارزاني التعيينات التالية:

- ١- أسعد خوشوي قائداً عاماً في الإقليم.
- ٢- محمد أمين ميرخان قائد القوات الضاربة تحت إشراف البارزاني المباشر وحاجي بيروخي إلى جانب مصطفى نيروي وعريف ياسين وككو ميرگهسوري وحسن خال همزه وشريف عبدالله وملا أمين معاونين له.
- ٣- عيسى سوار قائداً لمنطقة زاخو على أن يكون علي هالوا معاوناً له.
- ٤- على خليل قائداً لمنطقة دهوك بمعاونه فارس كورماركي.
- ٥- حسو ميرخان دولةميري قائداً لمنطقة الشيخان وبغازي حاجي ملو وهرمز ملك چكو وعمر آغا دوله مزي وشكر عبد الشيخ كي معاونين^(٤).

(٤) ربّ سائل يسأل لماذا أنيطت قيادة الجبهات بالبارزانيين فقط؟ والجواب هو أن كل العشائر كانت راضية بالعمل تحت قيادة شخص بارزاني بينما كانوا يرفضون إطاعة قائد آخر. ومن جهة أخرى فإن القادة الذين عينهم البارزاني كانوا كلهم من رفاق مسيرته إلى الاتحاد السوفييتي ومن ساهموا في معارك ١٩٤٣ و١٩٤٥ ومعارك الدفاع عن جمهورية كردستان

في مهاباد وأثناء المسيرة واكتسبوا خبرة قتالية هائلة بالإضافة إلى العلوم العسكرية التي تعلموها من الدورات العسكرية التي دخلوها في الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٤٨ وكانوا بمثابة معلمين للجيل الجديد.

أما أنا، فأقول:

هناك حقائق لا يستطيع المرء أن يتجاوزها أو يتغاضى عنها.. فلعائلة البارزاني سجل طويل من النضال وما تروى عنها من الأخبار أو تتناقلها الصحف أو تسطرها الكتب فلن تعطي الحق الوافي لما قدم هؤلاء من نضال وتضحية، فقد شاركوا في حروب عام ١٩٤٣ و١٩٤٥ وكان لهم أيضاً دور كبير في جمهورية كردستان (مهاباد) واجتيازهم الحدود الإيرانية إلى الاتحاد السوفييتي، وكيف أنهم فصلوا عن بعضهم البعض هناك، فالمجرب يعي ما معنى أن يكون المرء بعيداً عن وطنه وأهله لأمد بعيد حتى عودتهم إلى العراق بعد ثورة الزعيم عبدالكريم قاسم، فأستطيع القول انه حتى ١٩٦١/٩/١١ كان لهم تاريخ مشرف كما تناقلت الأخبار عنهم ومنهم ولكن كما قال الرسول (ص): ﴿إنما الأمور خواتمها﴾.

نرى من كل الأوجه أن الإخلاص كان مركزاً فقط حول شخص البارزاني.. تثبيت حكمه، إحكام سيطرته، القضاء على أعدائه وجمع الثروات. كان وما زال عند البعض رمزاً مقدساً لا تشوبه أية شائبة. فبدأ إحكام السيطرة التي تركزت في البداية من منطقة بادينان وكان يختار القادة الذين لا يشك في تنفيذهم لما يشاء ١٠٠٪ ففي تلك المنطقة اختار خمسة كانوا باسم الثورة وبيد من الحديد يبطشون بالناس يميناً ويساراً وهم(أسعد خوشوي، محمد أمين ميرخان، عيسى سوار، علي خليل، حسو ميرخان) فقد كانت المنطقة تحت رحمتهم منذ عام ١٩٦٢ والى عام ١٩٧٥ ..

مع إن معظم هؤلاء انتقلوا إلى رحمة الله إلا أن التاريخ لا يرحم، فمهما تغاضى كتاب وأدباء عن ذكر الحقيقة إلا إنها مسطورة في سجلات التاريخ..

فما لاقاه الناس من نير هؤلاء في ظل سيطرتهم الطاغية شيء مهول لن ينساه

أحد.

ومن لم يكن يرضى بحكم الاستعباد كان عليه الرحيل وترك منطقة نفوذه هرباً إلى أحضان السلطات الحاكمة. لذا نرى إن العديد من الأكراد الشرفاء تركوا أرضهم

وديارهم ولجأوا إلى أحضان السلطة في بغداد حفاظاً على أرواحهم وسلامة عوائلهم وكرامتهم من ظلم البارزاني واتباعه.

وأظن أن اليوم هو يوم الحساب، فلا بد أن تشكل لجنة لتقصي الحقائق وكشف ما جرى من ظلم بحق الآلاف من الناس واسترجاع حقوقهم ورد اعتبارهم، لتنجلي للناس أجمعين الحقيقة التي شارك أعضاء (م.س) البارتي في طمرها لسنين عدة، مع أن السيد علي العسكري كان مسؤولاً في المنطقة وقد رفع في وقتها الحقيقة في تقرير إلى الأعضاء الكرام في المكتب السياسي لحزب البارتي.

في عام ١٩٧٥ عندما أعلن البارزاني بقرار منفرد جائر إنهاء الثورة المسلحة والتسليم بعبودية دول الجوار والسلطات الدكتاتورية الحاكمة.. أصدر أمراً بحضور جميع القادة المسؤولين إلى مقر القيادة العامة.

كان موقف الـ ١٧ مسؤولاً في منطقة بادينان الذين تسلطوا على رقاب الجماهير منذ عام ١٩٦٢ وإلى عام ١٩٧٥ كان الخشية من بطش الجماهير ونزعة الانتقام لما أقدموا عليه من أعمال مشينة ظالمة بحق الناس في المنطقة، هذا ما دعاهم للطلب من البارزاني بحمايتهم وتوفير الأمن والسلامة لوصولهم إلى مقر القيادة في إيران. مما اضطر البارزاني لسؤال الحكومة الإيرانية بإرسال طائرة هليكوبتر إلى هؤلاء القادة المسؤولين وإيصالهم بسلام كي لا تصل أيدي الانتقام إليهم وفعلاً أقتلهم إلا إن بعض منهم لاقى مصيره وقتل على يد الأهالي.

ومن كان منهم حياً إلى يومنا هذا يجب أن يحال إلى المحاكم لتقتص العدالة منه وليكشف النقاب عن جرائم باقي هؤلاء الـ ١٧ نفرأ وليكتشف من كان محرضهم لما كانوا يفعلون وكيف إن بعضاً من أعضاء (م.س) كانوا عوناً لإجرامهم وستراً لقبيح أعمالهم، ولكن يد الله فوق أيديهم، ولا بد إن العدالة يوماً سوف تأخذ مجراها.

التعاقب بالثورة ص(٥٤)

لم يتح للوالد فرصة الاجتماع بأولاده وأعضاء أسرته خلال انشغاله في بادينان. كانت أسرتنا وبقيّة أسر الشيوخ الآخرين في ميرگه سور كما أسلفت حيث مقر الجيش. فبعث الوالد

إلينا بعلي شعبان يحمل إلينا نصائحه (...) وأوصى بالتفاهم والتعاون بين إدريس وبينه وبتعبيره المنقول إلينا (أن يكون إدريس ومسعود روحاً واحداً في جسمين)(....) طلبت من والدي عن طريق علي شعبان أن يجيز لي الالتحاق به إلا أنه أبى وكان لي من العمر إذ ذاك خمسة عشرة سنة وأصرّ على أن أكون مع إدريس فأطعت (...) فيكون التحاقى بالثورة والحالة هذه في ٢٠ آيار ١٩٦٢ ويشكل هذا اليوم تاريخاً مضيئاً في حياتي.

أما أنا، فأقول:

منذ اليوم الأول لعودة الملا مصطفى البارزاني إلى بغداد عام ١٩٥٨ من جيكوسلوفاكيا والتقائه بابنه البكر عبيدالله وابن أخيه (الشيخ صادق)، أصبح يعدهما من أقرب المقربين له، وكانا حافضي أسراره وبمنظاريهما كان يرقب العالم وثقته بهما عمياء، ولكن لسوء طالع الأكراد وبالخصوص عائلة البارزاني توفي الشيخ صادق رحمه الله، ذلك الطيب الخلق صاحب أسمى الصفات الإنسانية والشعور الوطني.

كنت من أقرب الناس للسيد عبيدالله البارزاني ومن أخلص أصدقائه، هذا الذي جعلني أطلع على شخصيته عن قرب وألم بأسراره. كان شخصية سياسية مرموقة وصاحب علاقات واسعة مع كل الشخصيات السياسية العراقية وبالخصوص الأكراد منهم في بغداد، وكان له تقدير واحترام خاص من قبل الزعيم عبدالكريم قاسم. وكان إعجابه بالزعيم قد تجاوز كل حدود المحبة وبشكل مطلق، فقد كان يردد دوماً بأن الزعيم هو المخلص للشعب الكردي وهو سبب السعادة والرخاء والأمن والسلام للأمة الكردية جمعاء وبالخصوص في منطقة بارزان حيث موطنه وكان يعتز بها. فتاريخ الفتور بين عبيدالله (الابن) والملا مصطفى(الأب) بدأ بعد أن بدأت تجمعات العشائر بحمل السلاح والوقوف بوجه الزعيم عبدالكريم قاسم وذلك بأمر وتخطيط من البارزاني نفسه.

ففي ١١/٩/١٩٦١ عندما بدأت القوات العراقية المسلحة بشن الهجوم على تجمعات العشائر وبدأت السلطات بإلقاء القبض على الأكراد المشبهين باتصالهم بالحركة الكردية، كان في وقتها عبيدالله يتمشى في شوارع بغداد وهو لا يأبه بأي شيء.

مما دعى بعض من الأصدقاء المقربين من الشخصيات الكردية المعروفة إلى إسداء النصح إليه بالتفكير ملياً بما يجري من حوله، إذ عليه مراعاة موقف أبيه الزعيم للحركة الكردية والمعلن لنضال مسلح أمام السلطة العراقية بينما هو يتمشى في شوارع بغداد، اثنان ممن كانا يسديان النصح له لا يزالان على قيد الحياة، حفظاً على سلامتهما لا أبوح باسميهما.

تبين للبارزاني أنه قد فقد ثقة ولديه عبيدالله ولقمان به، وانهما لا يقتنعان بما يصنع ويخطو، فلم يدع البارزاني باب إلا وطرقه ليعيد ابنه إلى صفوف الثورة، ولكن كانا بقناعة تامة بأن والدهما على خطأ جسيم وأنه سيتسبب بمأساة لشعب كردستان لا مثيل لها. فنرى أنه منذ عام ١٩٦٣ وإلى عام ١٩٧٠ كان السيد لقمان البارزاني منشغلاً بأمور التجارة كمقاول بعيداً كل البعد عن درب أبيه.

في الجزء الثالث من كتابي (أيها الكرد تعرف على عدوك) ذكرت بعض الجوانب من هذا الموضوع. ومتى ما شرعت بالكتابة عن عائلة البارزاني في كتاب خاص سأتطرق بالتفصيل عن خصام الأب مع ابنائه وكذلك عن السيد الشيخ عثمان البارزاني.

قدوم محمود كاواني إلى البارزاني ص (٥٦)

بقى محمود كاواني صامداً آمناً بمناعة جبل سفين ومنطقة خوشناو منذ بدء الثورة (...). وصار بؤرة لتجمع القوات الثورية ومقراً للحزب (...). في يوم ١٩ آذار ١٩٦٢، وصل كاواني إلى مقر البارزاني مع حوالي مائة من البيشمركه يصحبه (عبيدالله) بسط كاواني للبارزاني الوضع الاستراتيجي في منطقة أربيل وكان قد سبقه إلى البارزاني الشهيد (أحمد توفيق) أمين السر العام للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني وزوده بالمعلومات الكافية حول الوضع في منطقتي السليمانية وأربيل بالتفصيل. كما حمل إليه رسائل من عدد كبير من زعماء ورؤساء عشائر تلك المناطق فضلاً عن عدد من كوادر الحزب وهي تشدد على البارزاني بضرورة التوجه إليه. وبقدوم كاواني والإصغاء إلى شرحه وأقواله افتتح البارزاني بصواب فكرة الشخوص إلى تلك المناطق التي نوه بها أحمد توفيق. وشرع فور ذلك بإعداد خطته للزحف نحو (سوران).

محمود كاواني؛ هو من قرية كاوان قرب مدينة شقلاوة التي تعتبر إحدى أجمل مصايف كردستان. أهالي كاوان معروفون قاطبةً بأنهم أناس ثوريون ومناضلون، وكانوا دوماً في صفوف الثورة الكردية ضد الظلم والاستبداد. وحسب معلوماتي فإنهم قد قدموا سبعة عشر شهيداً إلى ثورة كردستان ألف رحمة على كل من ضحى بما هو أغلى ما في الوجود لتحرير أجمل بقاع العالم وصان كردستان من كل يد غادرة وعدوان.

من بين من برز اسمه كأحد أبطال ثورة كردستان السيد محمود كاواني. ذلك الذي قدم في حياته ما عجز عن تقديمه إلا القلة من الناس في سبيل رفعة وعزة كردستان. كان أحد الذين يؤمنون بقناعة تامة بأن البارزاني هو كالملاك الطاهر أرسله الله تعالى إلى شعب كردستان ليوحده ويسير به إلى الحرية. إيمانه هذا بالبارزاني هو أحد العوامل التي جمعتنا وكنا كصديقين حميمين. إذ كنت معه على شاكلة معظم أهالي كردستان نؤمن بالبارزاني إلى حد التقديس. ونحن ننظر نظرة الازدراء إلى أعضاء (م.س) لكونهم كانوا عقبة في سبيل تنفيذ رغبات البارزاني وسداً منيعاً أمام توسعته في منطقة سوران. في كتابي (أيها الكرد تعرف على عدوك) تطرقت بذكر محمود كاواني بالتفصيل.

كان ثورياً مناضلاً شريفاً ولكن إيمانه المفرط بالبارزاني ألزمه بما لا يُحمد عقباه، في حادثتين وهما:

١- في منطقة شقلاوة برز هناك ثلاث شخصيات كردية سياسية مرموقة وهم السادة: عثمان ميران، صديق ميران وصالح ميران. كان صالح ميران محل ثقة البارزاني ومنفذاً لرغباته ١٠٠٪ مما دعى البارزاني العمل على توليه زعامة المنطقة لصالح ميران ولكون السيد صديق ميران كان صاحب منزلة رفيعة بين الشخصيات الكردية والعربية ومن الأصدقاء المقربين للزعيم عبدالكريم قاسم وكان حينها صاحب الكلمة المسموعة في منطقة شقلاوة، فبأسف بالغ وبأمر من البارزاني شخصياً قام السيد محمود كاواني باغتيال السيد صديق ميران. وبفعلته هذا أصبح محمود كاواني موضع لوم الشارع الكردي واستياء وغضب الزعيم

عبدالكريم قاسم وكان هذا بالتالي أحد الأسباب لبدء القتال المؤلم الذي جرى بين الزعيم وشعب كردستان رغماً عن إرادة الطرفين!؟

٢- كان السيدان محمود كاواني وأحمد توفيق صاحبا الرأي والمشورة للبارزاني كي يقنعه بالقدوم إلى منطقة سوران للسيطرة عليها وشل نفوذ أعضاء (م.س)، وعلى هذا الأساس أرسله البارزاني كمثل شخصي إلى منطقة سوران ليتقصى له عن درجة ولاء أهالي المنطقة للبارزاني فالتقى في جولته هذه بكل الأقطاب السياسية وزعماء وشيوخ العشائر ليمهد الطريق لقدوم البارزاني الذي بالتالي كان أحد الأسباب الرئيسية في خلق أكبر معضلة لشعب كردستان وهو الانقسام والافتتال بين جماعة البارزاني و(م.س)، ولا يزال أهالي كردستان يعانون من جراء هذا القتال.

وهنا يبدر سؤال محير وغريب وهو أن أعضاء المكتب السياسي مع علمهم المسبق بتكوين تفكير محمود كاواني وبسبب قدومه إلى المنطقة والتقاءه بالناس إلا أنهم أولوه اهتماماً بالغاً وقدموا له كل المودة والاحترام وبالخصوص السيدان مام جلال وعمر مصطفى. على عكس ما كان متوقفاً من زجره ومعاداته ومنعه. فعلى سبيل المثال. بينما كان مام جلال يهم بتحرير مدينة (بينجوين) وبرفقتة ٦٠٠ من البيشمركة الأبطال التقى بمحمود كاواني في مجلس الشخصية البارزة الكردية المعروفة (حمه رشيد خان بانه) وبدأ مام جلال في حضور كبير بمدح وإطراء محمود كاواني قائلاً هذا المدعو محمود كاواني كردي مناضل بطل قديم فبينما كنت هارباً من العراق لتجنب بطش الحكومة وامكث في سوريا كنت ارتاد على مقهى معروف في الشام يرتاده العراقيون عادة وذلك في عام ١٩٥٧ وذات يوم دخل رجل غريب يسأل عن مام جلال من يكون وأين هو؟..فقدمت له نفسي وكان أول لقاء بيننا فقد كان يبغى بلقائي البدء بالثورة والنضال بجانب لفرط إيمانه بي، وتعمق مام جلال بمدح محمود كاواني أكثر وأكثر.

قد يأتي اليوم الذي تشكل فيه لجان خاصة للبت بخفايا مجريات كردستان التي إحداها هذه الشخصية الغريبة (محمود كاواني) ذلك الرجل الثوري الذي تسبب

بما ذكرت آنفاً.. هل كان متعمداً بذلك كصفة عداوية أكتسبها من معلمه البارزاني.. أم لإستراتيجيته الخاطئة وعدم علمه بأمور السياسة ومجريات الأحداث في كردستان. وهنا أترك المجال لنفسى كي ألوم أعضاء (م.س) من جديد و أقول ما دمتم بعلم ودراية بنوايا هذا الرجل لم تقوموا بمنعه؟.. لماذا لم يعمدوا إلى عدم السماح للبارزاني بولوج منطقة سوران والسعي للفتنة فيها؟.. والتسبب بهذا الانشقاق المؤلم الذي قصم ظهر أهالي كردستان..؟

في بداية ثورة كردستان عام ١٩٦١ كان معظم الكاوانيون في صفوف الحزب الديمقراطي ويؤيدون البارزاني ولكن بعد بدء الاقتتال بين البارزاني و(م.س) واستشهاد محمود كاواني أهمل البارزاني جانب الكاوانيين وأخذ لا يعبرهم أي اهتمام ومع فهمهم وإدراكهم لحقيقة الموقف والمواقع هذا ما دعاهم الى ترك صفوف البارزاني والالتفاف حول السيد الأستاذ ابراهيم أحمد ورفاقه.

وهنا في خاتمة حديثي عن السيد محمود كاواني أود أن أقول انه صدق من قال إن (شر البلية ما يضحك)، بعد استشهاده همت عائلته بمراجعة الجهات المختصة لتخصيص راتب شهري لعائلة الشهيد ولكن كان جواب المسؤولين هناك طريف يدعوا الى الضحك إذ قالوا: لم يكن محمود كاواني من البيشمركة قط!؟.

أما أنا، فأقول:

مضار الحكم العشائري هي عديدة منها التسلط الجائر على رقاب الناس والتشبث بإحكام على توالي احتلال منصب القائد من ضمن أفراد العائلة الحاكمة دون الاهتمام برغبة ومشاعر المواطنين وكأنها دستور سماوي أن يتولى حكم الشعب أفراد من عائلة واحدة لا سواها كما جرى ويجري في كردستان في عائلة البارزاني، فمن اعظم المراكز القيادية التي شهدتها التاريخ هي حمل راية الإسلام بيد محمد المصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. والعظمة لله إذ لم يأمر من بعده بمنصب الخلافة لأحد أبنائه أو أفراد عائلته، بل تركه اختيارياً لينتخبه المسلمون. وهاك اليوم نرى منصب الرئاسة الأمريكية أقوى سلطة عسكرية وقضائية في العالم لا يتولى الرئاسة أفراد

العائلة للرئيس الأسبق إلا بانتخاب جماهيري. هذه هي العدالة التي سنها الله لنا على الأرض.

فمنذ أول يوم لتولي الملا مصطفى البارزاني قيادة شعب كردستان..أي منذ عام ١٩٦٢ ولغاية ١٩٧٥ اظهر للناس عامة إن خليفته هم أبناءه وبالخصوص السيدان إدريس البارزاني ومسعود البارزاني واخذ يُمرّسهما على تولي أمور القيادة ويطلعهما على كل خفايا الأسرار وجعلهما واجهة لحزب البارتني من بعده وخلفائه المنتظرين وكانوا دوماً وما يزالون هم القانون ولا كلمة أو رأي تعلوا على ما يأمرون به فالحرب والسلام محض لمصالحهم الشخصية ونرى بدليل قاطع كيف كان قرارهم الجائر بإنهاء أقوى ثورة كردية شهدها شعب كردستان التي لم يسمحوا لأحد النقاش فيها.

فقد كانت إحدى أكبر المشاكل التي خلقها البارزاني ومن بعده أبناءه هو تسلطهم الجائر على العشائر الكردية والشخصيات السياسية اللذين لم يقبلوا بهذه المهانة واختاروا الدرب الشائك ليكونوا(جاش) ويكونوا حجرة عثرة أمام ثورة كردستان والدافع كان فقط هو الخلاص من جور ويطش عائلة البارزاني، واحسبهم قد أخطئوا الاختيار إذ كان أحري بهم أن يسلكوا دربين لا ثالث لهما وهو إما أن يتحدوا ويشكلوا قوة تحدي لإرادة التسلط والعنجهية ويتكاتفون لمحاربة الدكتاتورية أو أن لا يرجعوا إلى ارض كردستان ويختاروا أي بقعة في العالم حتى يحين يوم الفرج، إذ بإخلائهم ساحة النضال والانخراط مع السلطات الحاكمة في بغداد تركوا المجال للبارزاني وعائلته للتصرف بكردستان كيفما يشاؤون لعدة عقود، والكل يعلم أن غالبية العشائر كباقي أهالي كردستان تحمل في اضلعها قلب كردي نابض بالثورة الكردية منادياً للحرية لكردستان، ولكن...

واني هنا أحمل المسؤولية الكبرى في تسلط البارزاني على كردستان وما آل بالأكراد على عاتق أسماء هؤلاء السادة الذين سأرد أسمائهم وهم أعضاء اللجنة المركزية لحزب البارتني والكوادر المسؤولين والشخصيات الكردية وكافة الساسة أينما كانوا، إذ هم السبب الرئيسي في اختلاء البارزاني بالعرش هذا عوضاً عن سكوتهم وعدم كشفهم عن الحقيقة للناس وهم كل من: ابراهيم احمد، همزة عبدالله، نوري شاويس، نوري احمد طه، عوني يوسف، جلال الطالباني، د.عز الدين شمزيني،

علي عبدالله، ملا عبدالله إسماعيل، شمس الدين مفتي، عبدالرحمن ذبيحي، د.فؤاد جلال، صالح يوسف، علي العسكري، ناهدة سلام، جلال عبدالرحمن، د.محمود علي عثمان، حبيب عبدالكريم، عزيز عقراوي، عباس مامند آغا، كاكه زياد آغا، شيخ لطيف الحفيد، عمر مصطفى.

وكان دوماً جواب هؤلاء السادة لمن كان يسألهم عن سكوتهم في عدم البوح بالحقيقة هو حفاظاً للمصلحة العامة وعدم زرع الفتنة بين الشعب الكردي، ولكن كانت الطامة اكبر.

فلو تطرقنا في الحديث عن السيدين كل من إدريس البارزاني و مسعود البارزاني وتمعننا في تاريخ نضالهما كان طويلاً وملئاً إيجابيات وسلبيات ولكن السلبيات أكبر وأفظع مما يتصوره الإنسان، ولا تكتمل الصورة إلا حينما تسود العدالة في كردستان ويطلق العنان للعشائر الكردية كي تشتكيهم أمام العدالة وعندها تكتمل الصورة. ولكن هناك أمر أود أن أوضحه وهو أن ما قاموا به منذ عام ١٩٦٢ ولغاية ١٩٧٥ كان بأمر من البارزاني فقد كانوا ينفذون أوامر والدهم ١٠٠٪ دون نقاش فلا لوم عليهم.

بعد إفشالهم الثورة في عام ١٩٧٥ أصيب البارزاني بمرض عضال مما دعاه يترك السياسة وأمور القيادة وتولى ولده السيدان إدريس البارزاني ومسعود البارزاني قيادة الحزب والعشيرة.

كان السيد أيوب البارزاني قد ذكر في كتابه (المقاومة الكردية للاحتلال عام ١٩١٤_١٩١٨) في صحيفة (٨): إن السيد إدريس البارزاني قد اعترف له وأمام جمع وهو في زيارة إلى لندن بعد وفاة والده بفترة قصيرة إن سوء تصرف الملا مصطفى تسبب في إفشال الثورة الكردية عام ١٩٧٥.

فيا ويل الحكام والقادة الظالمين من بطش الجماهير وانتقامهم يوم العدالة والحساب واحسبه قريباً.

في حين يذكر GERARD CHALIAND الخبير في شؤون ثورات العالم الثالث عن قيادة ملا مصطفى والنخب السياسية القيادية التي عملت معه بين أعوام (١٩٥٨-١٩٧٥) ما يلي:

كان ينقص القيادة الكردية أيديولوجية ثورية وشيء من الروح العصرية. ويعود هذا إلى الجيل الذي ينتمي إليه قائدها الرئيسي..... فالحركة الكردية في العراق من ١٩٥٨ إلى ١٩٧٥ بقيت انعكاساً لتخلف المجتمع الكردي. إذ لم تنجح القيادة الكردية أبداً في الارتفاع فوق مستوى تخلف مجتمعا وتجرعها الجماهير. مثلما فعلت بنجاح قيادات ثورية في أماكن أخرى. يضاف إلى ذلك الشلل المتأني من الوضع الجيوسياسي. إن هذه نقطة هامة تدخل ضمن العوامل الرئيسية في ضعف الحركة الوطنية الكردية: فنخبها كانت متخلفة. وكان لهذا الإرث التاريخي مفعول إدامة أزمة المجتمع الكردي ضاغطاً بثقله على مجرى المصير الوطني فقيمها وعقليتها وسلوكها بقي تقليدياً ولم تبدل بغيرها. هناك شيء من الأخذ بمظاهر العصرية. لكن طريقة فهم واستخدام هذه المظاهر العصرية لم تحدث تغيراً. فالقيم الأساسية بقيت تلك التي تعود إلى الأمس. خداع تكتيكي بدل التحليل السياسي، تفشي المحسوبية والمنسوبية بدل تعبئة الجماهير والاكتفاء بعدد من الشعارات الثورية بدل ممارستها الراديكالية الحقيقية.

بعد وفاة إدريس البارزاني كان لا بد أن يشغل مكانه أحد أفراد العائلة إياً كان جنسه فلم يجدوا سوى السيد نيچيرقان ليقلدونه أعلى المناصب ويوكلونه أمر شعب، والظريف أنه يوم قبل إظهاره على الشاشة لم يكن أحد يعرفه أي لم تكن له أي سابقة سياسية أو أي تحصيل علمي، وكان أحد المسببين بازدياد التشنج بين الحزبين (P.U.K) و(K.D.P) وشدة القتال بينهما دعى إلى أن تعقد عائلة البارزاني اتفاقاً مع السلطات العراقية لتحتل كردستان المحررة بواسطة القوات العراقية في ٣١ من شهر آب ١٩٩٦. وذلك لأنها كانت تحت سيطرة قوات (P.U.K)... ولم يكتفوا بهذا وإنما قاموا بدعوة القوات التركية لتتحم أرض كردستان المحررة التي دفع أهلها الغالي والنفيس لتحريرها.

ولم يتركوا المجال لأية عشيرة صاحبة نفوذ، ففي ١٦ آب ١٩٩٦ قاموا بهجوم وحشي على قرية كهلهكين ودمروا القرية بعد أن قتلوا رئيس العشيرة السيد حسين آغا ولا ذنب لهم سوى أنهم كانوا أصحاب نفوذ وأهالي المنطقة تؤيدهم.

هنا أبعث بنداء أخوي كردي صادق إلى بعض من أعضاء الحزب البارتي العريق وكوادره الشرفاء ان يغتنموا الفرصة للتملص من المسؤولية التي هي على عاتقهم

والخلاص من تسلط جيروت القيادة البارزانية الذين تسببوا بمشاكل لا حصر لها والتي تلاحق باقي العائلة مدى العمر ويدفع الشعب الكردي ضريبتها إلى يومنا هذا، فاليس من اكتناز المال والهيمنة المطلقة على رقاب الناس من حدود...؟! وقد ذكر السيد أيوب البارزاني في صحيفة (٢٠٤) السيد مسعود البارزاني كما يلي:

في الواقع لم ينج من السجن أو المنفى من سائر العائلة البارزانية سوى زوجة ملا مصطفى الأخيرة مع ابنها مسعود، إذ تدخل محمود آغا الزبيباري لدى السلطات العراقية والتي سمحت له (...). بأخذ ابنته إلى قريته (نياخي) التابعة للواء الموصل وينبغي الإشارة هنا إلى أن مسعود بقي لدى جده، وقضى سنوات تكوينه، وهي السنوات الثماني الأولى من عمر الطفل والمعروفة في علم السايكولوجيا بـ (The formative years) في كنف جده وخاله، وكان المحيط الاجتماعي هذا معادياً للحركة التحررية الكردية والقيم وتاريخ بارزان مما خلق فيه شخصية مغيرة غريبة. منذ أن بلغ الخامسة عشر من عمره تولى زمام الحكم والإدارة مع أبيه منذ عام ١٩٦٢ إلى عام ١٩٧٥، وإلى يومنا هذا هو الحاكم الأوحده المطلق وعلى أيدي مهرة مع تجربة السنين أصبح محنكاً في التكتيكات المخابراتية مع صفات عدائية اكتسبها من عداوة عائلته (أسلاف والديه)، منها الحقد وعدم الثقة بأحد أي كان وعدم الوفاء، والظلم إذ قد اعتاد على أن تنفذ أوامره ١٠٠٪ دون نقاش مما يجعل الذي يرافقه متهماً عند جميع الجهات، هذا ما يلزمه البقاء في خدمته. هذه عادة من يحملون صفات الدكتاتور في العالم عبر التاريخ. هذا ومن صفاته أنه كتوم لا يفشي بسرره ولا يفهمه أحد وليس له صاحب أو صديق.

الفصل الرابع ص (٥٩)

سوران بعد بهدينان

في الساعة السادسة من عصر يوم ٢١ آيار ١٩٦٢ اصدر البارزاني أمر الحركة نحو معبر (مندان) الواقع مقابل قرية سورانكي إذ كان من الضروري أن تنجز قواته عبور النهر ليلاً لتبلغ جبل برادوست قبل طلوع الشمس للاحتماء به. (..) لذلك لم يجد مندوحة من استخدام المعبر الوحيد الذي يقع في منطقة بارزان المحرمة عليه بموجب الاتفاق بين الشيخ احمد ورأس النظام (...). وتم العبور بنجاح من دون أن تنتبه إليه القوات الحكومية واستهدفت الخطة المرسومة التوجه الى منطقة بالك والسيطرة عليها فهي همزة وصل بين بادينان وسوران لأنها تقع وسط كردستان العراقية (..).

يوم ٢٢ آيار أمر البارزاني أفراد القوة بالتجمع لتلقي التعليمات حول الخطوة التالية. أمر بثلاثة أيام من الراحة والاستجمام جرى خلالها تفقد الحاجات واستكمال النواقص.

أما أنا، فأقول:

كان هناك معبر (وهي طوافة عائمة) في منطقة بارزان بين ضفتي نهر كانت الحكومة العراقية قد بنته وقد سلم للشيخ أحمد البارزاني ليشرف عليه رجاله شريطة أن لا تستخدمه البيشمركة في العبور بين الضفتين.

الطريف هنا أن البارزاني سعياً وراء عدم خلق المشاكل لشقيقه الأكبر الشيخ أحمد كان عليه أن لا يستخدم هذا المعبر حتى ولا خلسةً إذ كان يدور حول النهر برجاله حينما كان ينوي العبور للضفة الأخرى وكانت هذه الاتفاقية تستغرق من الوقت ٢٤ ساعة يسلك فيها البارزاني طرق وعرة شائكة بارتفاعات شاهقة وعناء شديد لا يوصف يرهق كاهلهم ليس إلا كي لا يتسبب في توتر العلاقات بين الشيخ أحمد وحكومة قاسم.

هنا أود أن اطرح سؤالاً... ترى لو كان مكان الشيخ أحمد أي مخلوق غيره... أي رئيس عشيرة أو شيخ مهما كانت مكانته، أكان يسكت عنها البارزاني؟! ألم يكن لينعته بالخائن؟! ألم يكن يستخدم هذا المعبر كي لا يكلف نفسه ورجاله كل هذا العناء؟ ترى هل هذه عدالة أن تحرم للناس ما تحلل لنفسك؟!.. بالتأكيد أي شخص كان سوى الشيخ أحمد كان سينعت بـ(الجاهل).

نحو منطقة بالك ص (٦٠)

اختارت قيادة الثورة منطقة بالك مقراً لها باعتبارها من أنسب المناطق وأكثرها مناعة. فهي محاطة بسلسلة من الجبال الشاهقة، وتقع في وسط كردستان. ويشقها طريق هاملتون الاستراتيجي، وتربط العراق بإيران عبر حاجي عمران - بيران شهر. ويعتبر جبلا هندرين وزوزك بمثابة سدين منيعين وتأتي بعدهما سدود أخرى طبيعية(..). ولذلك فشلت محاولات القوات الحكومية في احتلال هذه المنطقة التي حاول الجيش منذ عام ١٩٦٥ إحتلالها وأستخدم كل الوسائل دون جدوى(..).

بلغت طلائع قواتنا في ٢٨ أيار ١٩٦٢ موقع(سري بري) في سيدكان (...).حصل عدة اشتباكات مع صوفية البرادوستيين الجاهل(...).

وفي يوم ٢٩ منه دخلت قوات الثورة قرية بيشه وحررت سائر القرى المجاورة. واستقبلنا الأهالي بإكرام وخرجوا عن كل الحدود في ترحيبهم بالبيشمركة والكوادر الحزبية(...). والواقع أن بعضهم كان أعضاء في الحزب وقد حانت فرصتهم بوصولنا للمساهمة بواجبهم الوطني.

في تلك الأثناء كانت قد انطلقت قوة من الجيش من رواندوز قاصدة بالك ورايات دون أن يكون لها علم بوقوع المسالك المؤدية إليها بأيدينا فبوغتت واستسلمت القافلة برمتها(..) وفي موقع برسرين التحقت قوات محمود كاواني بقوات البارزاني الرئيسية وكان قد زحف بنفسه وفق الخطة الموضوعة في الاتجاه المرسوم. ووجدنا في منطقة بالك المسؤول الحزبي عمر مصطفى الحامي (دبابة) وسائر منظمات الحزب في استقبالنا فضلاً عن رؤساء العشائر الموالية وفي مقدمتهم عباس آغا مامند زعيم آكو(..). ورؤساء عشائر أخرى قدموا إلى منطقة بالك لإعلان ولائهم للثورة(...). وكذلك وجدت مخافر الشرطة في ناحية كلاله ورايات وحاجي عمران مطوقة تماماً وقطع عليها طريق رواندوز طريق (هاملتون) ولم يعد من سبيل لها إلا ترك مقراتها والتجاء أفرادها إلى مخفر رايات المنيح الشبيه بالقلعة(...). أن قسماً قليلاً من أفراد عشائر منطقة بالك كان. قد فضل الانحياز إلى السلطة من أمثال جماعة (مصطفى آغا ولاش) وآخرين إلا أنهم لم يتصدوا لقواتنا والتحق القسم الأكبر منهم بالثورة وبينهم من له أدواره المشهودة من أمثال شيخ عبيدالله كمالى زاده وعبدالوهاب محمد علي من قرية بيشوك القريبة من رواندوز.

أما أنا، فأقول:

اختيار البارزاني لمنطقة بالك كمقر قيادة دائمى منذ عام ١٩٦٢ وإلى عام ١٩٧٥ حين أمر بإفشال الثورة كان للأسباب التالية:

- ١- أن أهالي المنطقة قاطبة هم أناس شرفاء وطنيون أبطال ضحوا بالغالي والنفيس من أجل ثورة كردستان وهم من ساندوا البارزاني ليكون الزعيم الأول، إذ قد رحبوا به أجلاً ترحيباً.
- ٢- إن المنطقة كانت لها موقع إستراتيجي وذلك لمتاخمة حدودها مع دول الجوار.

٣- توسيع اتصالاته بالعالم الخارجي، إذ بعد سيطرته على رؤساء العشائر أصبحت المنطقة بأسرها تحت سيطرته.

جدير بالذكر أن اختيار البارزاني لهذه المنطقة كان بمشورة بعض من حاشيته الخاصة لا أذكرهم.. بأسف بالغ أقول قد أخطأ الاختيار، فقد أخذ البارزاني بعد معاداته

لـ (م.س) باستغلال سيطرته على هذه المنطقة الحدودية ليقطع عليهم الطريق للاتصال بإيران وبالتالي بالخارج..و فعلاً نجح مخططه.

هنا أود أن الفت انتباه القارئ العزيز إلى شيء بالغ الأهمية ولا أظنه يخفى على أحد ألا وهو أن البارزاني وعائلته كانوا دوماً ولا يزالون لا يعملون إلا لصالح عائلتهم ورغباتهم الشخصية ولا يباليون برغبات الناس أو مصالح العامة إذ أينما أقاموا اعتادوا على النظر باستخفاف بالغ إلى من حولهم وينظرون إلى الجميع نظرة العبد الذي لا شأن ولا رأي له. وعلى كل من يشك باتهامي هذا يستطيع أن يكلف نفسه عناء السؤال من أهالي (منطقة بالك ومصيف صلاح الدين.. عندها سيتضح كم تسببوا بالشقاء والعناء لأهالي المنطقة، فأن أول من أحس بخطورة البارزاني منذ أول يوم قدمه إلى منطقة بالك ودعاه إلى ترك المنطقة هو (مصطفى آغا ولاش).

حينما كنت أتواجد في منطقة (راژان) مع عائلتي عام ١٩٨٦ حيث كان مقر دائمي لهم وفكرت حينها لأفلت من ضيافتهم الشائكة حيث كانوا يسعون لتسليمي لدولة إيران. الغريب هو أنه مع أنهم كانوا يعيشون في قرية راژان لأكثر من ١٣ عاماً إلا أنني فزت بكسب محبة أهالي القرية أكثر منهم مع كوني لم أعش معهم لأكثر من عدة شهور، فقد سعى معظم أهالي القرية لمساعدتي في الهرب من مكتبهم السياسي إلى الأراضي التركية، إمام جامعهم (الملا محمد طاهري) ومعظم أقطاب أهالي القرية ومنهم الحاج طه والحاج قاسم، وقد ذكرت ذلك بالتفصيل في أجزاء كتابي (أيها الكرد تعرف على عدوك) فهذا المثال لا يدل إلا على ما أشرت إليه آنفاً.

حصار قلعة رايات ص (٦٢)

في اليوم الرابع من حزيران ١٩٦٢ ضرب البيشمركة الحصار على القلعة وطلبوا من القوات المحاصرة الاستسلام(..).

وقد استبقهم البارزاني فاختر النخبة من رجاله تاركاً الحصار بعهدة علي عسكري(...)، ثم أوكل البارزاني إدارة المنطقة للمخول الحزبي (عمر مصطفى دبابة) مع قوات عشائرية وقفل راجعاً إلى منطقة رايات.

(...) وابدوا استعدادهم للاستسلام. تم ذلك في ١١ من تموز، وبعث علي عسكري^(١)

برسالة إلى البارزاني تتضمن تفاصيل الغنائم وحجم القوات المستسلمة.

أما أنا، فأقول:

كانت قد استطاعت قوة البيشمركة تحت إمرة السيد علي العسكري من تحرير رايات. فقامت قوات الحكومة بهجوم معاكس بالطائرات والأليات لاسترداد ما حررته قوات البيشمركة. فمع أن سلاح البيشمركة كان سلاحاً خفيفاً لا يذكر بشيء أمام سلاح الطيران والأليات وكثرة الجنود، إلا أن تجاوب أهل المنطقة مع البيشمركة وقادتها وتكاتفهم معاً، وصدق إيمانهم بما كانوا يقومون به تمكنوا من تدمير قوات الحكومة مما أدى إلى جمع غنائم كبيرة من الجنود وقد دام القتال فترة أسبوعين كاملين. أرسل السيد علي العسكري بعدها برسالة إلى البارزاني يكتب فيها بادق التفاصيل الغنائم التي استولوا عليها من مخلفات الجيش ويطلب منه في الرسالة أن يبعث البارزاني بـ(١٠-١٥) دابة (بغلاً) كي يرسل له الغنائم، وهو يشير في رسالته إلى البارزاني أن لا يسيء الظن به وأنه مع قوات البيشمركة طوعاً لأوامر البارزاني وأن الحاكم الأوحده المطلق هو البارزاني فقد ختم في نهاية رسالته بـ(صغيركم علي العسكري) وذلك في ١١/٧/١٩٦٢ فمع هذه الجدارة العسكرية الفائقة يظهر له مدى تواضعه.

اشتباكات أخرى مع المرتزقة ص(٦٤)

في نفس اليوم الذي تم فيه استسلام حصن رايات نشب قتال بين قوات الثورة وبين جماعات أخرى من الجاش وهي في طريقها لإنجاد حامية رايات(..). في الحادي عشر من تموز ١٩٦٢ وردت رسالة عاجلة إلى البارزاني من عمر مصطفى دبابه^(٧). ذكر فيها أن معركة ضاربه تدور بين القوات التي تحت إمرته وبين مجموعات من المرتزقة وقد حمى الوطيس وهو يطلب نجدة فورية(..) وحسم الموقف لصالح الثورة. بقى الوضع في هذه الجبهة هكذا حتى اليوم الخامس والعشرين منه، وفيه بدأ البارزاني بشن هجوم كاسح على المرتزقة في سائر المناطق التي كانت تحت نفوذهم وتم الاستيلاء على مواقعهم جميعاً(..).

ولا تفوتني هنا الإشادة بموقف تشكيلات الحزب في هذه المعارك وقيامها بواجبها في تأمين الأرزاق والحاجات الأخرى وفق ما يمليه الظرف والموقف.
في منطقة سيدكان كان الموقف مختلفاً. فأكثر العشائر هناك كانت مرتبطة بشيوخ وأغوات المنطقة. ولم يكن فيها وفي برادوست أي تواجد للحزب والبيشمركة سوى حميد أفندي وأقربائه وصحبه والتحقوا بالثورة في وقت مبكر واسهموا بدور هام في تثبيت دعائمها في تلك المنطقة(..).

ما أن مرت سنة واحدة إلا وتم انقلاب عظيم إذ انضم رجال المنطقة إلى الحزب والتحقّت أغلبيتهم بصفوف البيشمركة فأضطر كل من اثار الخيانة منهم إلى النزوح عن المنطقة وأسكنتهم الحكومة في جوار مدينة أربيل.

أريد هنا أن استبق الأحداث لأتحدث للقارئ عما ظل يورثني الكثير من الاستغراب والعجب وهو نهاية قادر بط، فهؤلاء الذين فروا في حينه ولجئوا إلى أربيل ومكثوا حتى ١٩٩٦ وجدناهم بزعامة قادر بگ محمود بط برادوستي (أخ كريم خان) الذي كان لوقت ما صديقاً للثورة، فقد تعاون مع الاتحاد الوطني بتحريض إيران وقامت السلطات الإيرانية بنقل هؤلاء عبر الحدود بالسيارات الى منطقة سيدكان بمحاولة لاحتلالها والزحف على ميركه سور وديانا في ١٩٩٦/٨/٢٠ فهب أهالي المنطقة لمقاومتهم ونشبت بين الطرفين معركة استمرت حتى وصول نجدات البيشمركة فانكسروا شر كسرة وتفرقوا أشتاتا وكان يوماً مشرقاً من أيام الثورة. ولوا الأدبار وخلفوا وراءهم جثث قتلاهم وبينها جثة قائدهم المشار إليه(قادر بگ) واسر أخوه سعيد بگ.

أما أنا، فأقول:

كانت السلطات العراقية عن طريق التلغراف يومياً تعمل على تشجيع الجنود الذين كانوا يقاومون في قلعة رايات وتحثهم على مواصلة القتال إلى حين وصول إمدادات الحكومة العراقية. وفك الحصار الذي تفرضه القوات الكردية، ولكن كان يومياً يستسلم العديد ممن كانوا في القلعة الى قوات البيشمركة.

أخذت قوات البيشمركة بالتدبير لحفر خندق الى داخل القلعة من الخارج والعمل على تفجير القلعة بالديناميت.

فعمد السيد عمر مصطفى الملقب بـ(عمر دبابه) بشرح الموقف والمستجدات حول أخبار حصار القلعة في رسالة في ١١/٧/١٩٦٢ إلى البارزاني ويطلب منه فيها بعض العتاد والبيشمركة وقد كان في رسالته يبدي تواضعاً مبالغاً فيه ليس إلا لأن البارزاني هو الزعيم الأوحيد وهذه هي تعليماته لمن كان يريد العيش بسلام وعزة تحت ظل البارزاني.. فقد بدأ رسالته :

الأستاذ العزيز مصطفى البارزاني.. وختمها بـ(صغيركم دبابه).

نبذة عن العشائر المحيطة بالبارزاني:

حول عشيرة البرادوست قد تطرقت في الحديث عنهم ارجو أن لا أكون قد قصرت في ذلك في كتابي (أيها الكرد تعرف على عدوك, الجزء الرابع ص ٥١٩-٥٢٢) وهنا أود أن أعيد شيئاً عن موجز دوافع هذه العشائر باللجوء إلى أحضان الحكومة العراقية كمتعاونين مع السلطة ضد الحركة الكردية بقيادة البارزاني.

عند بدء ثورة أيلول عام ١٩٦١ برز دور البرادوستيين في مواجهة الجيش العراقي وإحراز انتصارات باهرة بقيادة السيد كريم خان وذلك في هجومهم المتواصل على معسكرات الجيش العراقي في منطقة (بالك) فقد ذاع صيت القوة المسلحة الكبيرة التي كان يقودها كريم خان. وفي غمرة نشاطاته وتحركاته الفعالة في المنطقة وازدياد شعبيته التي كان يخشاها الملا مصطفى مما دعاه لإصدار أمر بقتل كريم خان وأمر مسؤول المنطقة بتنفيذ الأمر، لكن الأخير اعترض على هذا الأمر الجائر بقتل بيشمركة مسؤول جريء دؤوب على النضال مثل كريم خان فتسبب هذا المسؤول النزيه بإيصال الخبر إلى كريم خان بكيفية محاولة البارزاني بالغدر به واغتياله خلسة. فما أن وصل الخبر إلى كريم خان حتى عاد مع مسلحيه إلى منطقتهم وتركوا ساحة النضال والمواجهة مع السلطة.

وفي صيف عام ١٩٦٢ قاد البارزاني هجوماً مسلحاً كبيراً بقوة مؤلفة من البارزانيين والعشائر أمثال ناكو، بشدر، بلباس، نيروي، شيرواني، دوسكي، وقسم من

المزورين وغيرهم على البرادوستيين بقيادة كريم خان، وبعد قتال دموي نشب بين الطرفين واستمر لعدة أيام انهزم البرادوستيون ولم يستطيعوا الصمود أمام هذه القوة الكبيرة، فلاجأوا إلى إيران وتركيا هرباً من بطش البارزاني حتى عام ١٩٧٠ وقسم منهم ارتحلوا إلى ديانا، رواندوز، حرير، مصيف صلاح الدين، أربيل، وكلك ياسين آغا. وبعد صدور بيان ١١ آذار عاد كريم خان والبرادوستيون إلى منطقتهم ظناً منهم بأن الأحوال قد تغيرت إلى الأحسن في صالحهم، إلا أنه لم تمض إلا فترة وجيزة حتى بدأ البارزاني بحياكة المؤامرات ضد البرادوستيين والتحرش بهم مما حمل كريم خان وأقربائه مع عدد غير من رجاله للانضمام إلى صفوف السلطة والهرب من البارزاني تاركين ديارهم هرباً.

مقتل قادر بيك شقيق كريم خان:

كان لقادر بيك فضل على عائلة البارزاني، ففي عام ١٩٨٣ أنقذ حفيد البارزاني، بارزان ابن لقمان ابن الملا مصطفى عندما تعرض الأخير لمحاولة اغتيال على يد جماعة (...). في أربيل رغم تشديد مراقبة أجهزة الأمن العراقية عليه لسلامته، وبعد ذلك أرسل إلى إيران حفاظاً على سلامته وهو ما زال حي يرزق.

بعد عام ١٩٩١ انضم قادر بك إلى صفوف الاتحاد الوطني الكردستاني وفي بدء المعارك ضد عائلة البارزاني عام ١٩٩٤ كان قد شكل قوة لغرض تحرير قريته واسترجاع أملاكه من تحت سيطرة عائلة البارزاني. وفور وصوله مع شقيقه سعيد بك إلى مسكن عمر شيخ عبدالله حتى هم بإبلاغ عائلته وأقربائه والعشيرة بعودته. وقام عمر شيخ عبدالله بخدمتهم وفي نفس الوقت كان يدبر لتسليمهم إلى البارزانيين وقد خانهم فعلاً إذ مع طلوع الفجر داهمت قوة كبيرة القرية وحاصرتها من كل صوب وكانت بقيادة عمر عثمان بارزاني مسؤول الفرع العاشر في سوران وهاجموا قوة البرادوستيين بغتة وتمكنوا من قهرهم غدرًا وقد قتل في هذا الاشتباك المباغت قادر بك وأسر سعيد بك الذي بقي في السجن لمدة عشرون شهراً دون أن يسمح لأحد بمواجهته. ومن ثم بجهود مضنية من قبل بعض الأصدقاء في المنطقة تم استلام جثمانه من قبل عائلته.

نحو خوشناو ص (٦٦)

وأنيطت قيادة ذلك القطاع بالمقدم الركن عزيز عقراوي الذي كان قد التحق بالثورة مع ضباط آخرين، ومكث في المنطقة عمر مصطفى فترة من الزمن لإدارة الشؤون المحلية والإشراف على التنظيمات الحزبية (...). وظهرت منطقة خوشناو برمتها واتخذت عين الخطوات التنظيمية للحزب ولمقرات البيشمركة. وسلم البارزاني قيادة المنطقة لبكر عبدالكريم على أن يعاونه فيها محمود كاواني (...). ألعن الخسارة العظمى التي نكبت بها الثورة كانت إصابة المقاتل البطل محمود كاواني إصابة مميتة نتيجة القصف الجوي المتواصل للمنطقة ولم يمهله الأجل فتوفى متأثراً بجراحه (...). وكان الشهيد أحد أقرب المناضلين إلى البارزاني.

أما أنا، فأقول:

عزيز عقراوي: بأمر من المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني ترك صفوف الجيش العراقي والتحق بثورة كردستان ومع أنه كان عضواً في الحزب الديمقراطي الكردستاني إلا أنه كان متطرفاً في ميله إلى البارزاني ومن الذين كانوا يظنون أنه معجزة سماوية ونجدة ربانية فأصبح كعكازة وعصا البارزاني في تنفيذ الأوامر ومتطلباته لذا شكل عقبة في درب أعضاء (م.س) حينما كانوا يسعون للحد من سلطة البارزاني. وبعد مرور عشرة أعوام اتضح له أن البارزاني وعائلته لا يصلحون لأن يترأسوا قيادة ثورة كردستان وأن كل الذين كانوا يعادون البارزاني ويقفون بوجهه هم على حق، وهذا ما جعله يترك صفوف الثورة والاتحاق بحكومة البعث وفي تركيبة كابينة أحمد حسن البكر أصبح وزيراً. وأصبح من يجالسه يعتاد إلى سماع اللوم والشتائم على البارزاني وأن الأكراد ابتلوا بقيادته وأنه سيسحب شعب كردستان إلى هاوية سحيقة. وفعلاً انهارت ثورة كردستان. وبعد مكوثه فترة طويلة جعلته يفهم إيديولوجية حزب البعث المعادية للأكراد لا بل للإنسانية فترك مقعده الوزاري وهرب من سلطة البعثيين، في كتابي (أيها الكرد تعرف على عدوك) تطرقت بالتفصيل إلى عزيز عقراوي.. شمله الله تعالى برحمته.

بكر عبدالكريم حويزي:

هو سليل عائلة كردية مناضلة معروفة، رجل ثوري مهما كتبت عنه لن أجزيه حقه. كان أحد الضباط الأكراد الأربع في جمهورية مهباد، أصبح أمر فوج حينها، بعد سقوط جمهورية كردستان عاد الجميع إلى العراق، أما العسكريين فقد انقسموا إلى ثلاثة أقسام:

- ١- مير حاج أحمد، وعبدالرحمن مفتي قرروا الذهاب إلى الاتحاد السوفييتي.
- ٢- مصطفى خوشناو، عزت عبدالعزیز، خير الله عبدالکريم، محمد محمود قدسي قرروا الاستسلام إلى السلطات العراقية.
- ٣- نوري أحمد طه، جلال أمين بيك، بكر عبدالکريم حويزي، ومحمد صالح قرروا عدم اللجوء إلى آذربايجان، وعدم الاستسلام للسلطة العراقية، وقرروا الاختفاء فترة طويلة نجوا فيها من عقوبة الإعدام.

إلى عام ١٩٧٥ كان بكر عبدالکريم من المتطرفين في تأييده للبارزاني، وبعد مأساة انهيار الثورة انقلب رأيه رأساً على عقب وكان له رأي خاص حول عائلة البارزاني، في كتابي (أيها الكرد تعرف على عدوك) تحدثت بالتفصيل عنه ففي آخر لقاء لي معه أخذ يحدثني ويأصرار على مواصلة الكتابة وكشف الحقائق. حقيقة كان المرء يستمتع بمجالسته مع زوجته الفاضلة السيدة المحترمة جميلة الطالباني، فقد كان يدعوها لتجالسنا وتستمع إلى حكاياتي... رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

حول مواقف أعضاء الحزب ص (٦٧)

عادت قوات من الجاش إلى منطقة سيدكان في محاولة ثانية لها منتهزة فرصة انشغال البيشمركة والأعضاء الحزبيين في إقامة الإدارات والتنسيق والاستعداد للزحف شرقاً نحو بشدر وشارباذير. نقول عبرت جماعات من المرتزقة من صوفية البرادوستية (...) وشنّت هجوماً على جبهة واسعة وفي نقاط متعددة واستولت نتيجة ذلك على قرى (المهاجرين) آل سيد طه وأحرقتها(...).

في حين تقدم الجاش واحتل منطقة واسعة

أما أنا، فأقول:

كانت الثورة في بدايتها ليست لها أية ارتباطات خارجية وتفتقر إلى دعم مالي وتنظيم أمني وقوة حماية كافية.

ومع هذه الأوضاع كان البارزاني قد ارتكب خطأ فادحاً بقراره اغتيال كريم خان والهجوم على عشيرة برادوست، وكان خطأ القادة والمسؤولين أكثر فداحة حينما استجابوا لأوامر البارزاني وقاموا بتنفيذ المهمة. وبعد فوات الأوان أدرك القادة والمسؤولين المقربين من البارزاني أنه لا يستحق الريادة لا بل هو عنصر مخرب فتركوا صفوفه واليوم لا نجد إلا بعدد الأصابع ممن بقى في صفوف عائلته.

وأود هنا أن أشير مجدداً أن كريم خان قد ارتكب أيضاً خطأ فادحاً حينما لجأ إلى أحضان الحكومة العراقية يتجنب بطش البارزاني له، فقد كانت هناك عدة طرق يستطيع أن يسلكها ليتلافى هذه العنجهية.

هذا وأن هناك عوائل قد لاقت نفس ما لاقاه كريم خان وعشيرته، ولكنهم سلكوا طريقاً أصح من طريق عشيرة البرادوست. والحق أقول فإن من واجب كل كردي أن يخصهم بالاحترام والتقدير مما لهم من دور نضالي في تحرير كردستان، وما لاقوا على يد البارزاني وأعدائه وتلافيفهم لما يفتح المجال للبارزاني بالتوهين بهم وإسقاطهم في أعين العامة من شعب كردستان ممن هم بعيدون عن فهم الحقائق.

وأمثال هؤلاء الشخصيات الفذة أولاد السيد طه (شيخ كوكس وشيخ دارو جان) إذ بأمر من البارزاني زُجوا في السجن لفترة من الزمن وبعد إطلاق سراحهما تركوا المنطقة مع عوائلهم ولجئوا إلى تركيا ليعيشوا هناك وما زالوا.. وذلك ليتجنبوا اللجوء إلى الحكومة العراقية وبالتالي الوقوف في وجه الثورة إضطراراً، تلك الثورة التي كان البارزاني يتسلط عليها.

عود إلى المفاوضات: محاولة جديدة (ص ٦٩)

في تموز ١٩٦٢ عادت الحكومة إلى التفاوض وكانت المبادرة هذه المرة للعميد محمود عبد الرزاق قائد الفرقة الثانية الذي كلف عبدالوهاب آغا جنديان بالاتصال بالبارزاني وحمل له رسالة مؤداها أن رئيس الحكومة (عبدالكريم قاسم) مستعد الآن لأجراء المفاوضات^(٤).

وحسب معلوماتي فقد كان جواب البارزاني على الاقتراح:

نحن راغبون في كل وقت بالسلام ومستعدون للحديث في أمره (...). فاجترأت الأحزاب السياسية والمنظمات الشعبية وفي مقدمتها الحزب الشيوعي على رفع المذكرات لعبدالكريم قاسم تطالب فيها بإيجاد حل سلمي للقضية الكردية. وشهدت بغداد مظاهرات جماهيرية واسعة مطالبة بالسلم في كردستان.

الملحق رقم (٨)..نضال الجماهير يتعاضم من أجل الحل السلمي لأزمة كردستان (...). وبالطرق الديمقراطية (...). إلى سيادة رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة اللواء الركن عبدالكريم قاسم (...). إن جماهير بغداد المدافعة الأميننة عن الاخوة العربية الكردية لن نتخلى عن كردستان العزيزة في أزمتها الحالية وستستمر في بذل جهودها لحل أزمة كردستان سلمياً بالطرق الديمقراطية. الموقعون، عدد التواقيع المجموع ٣٥٩٩٤

أما أنا، فأقول:

كان هناك سببان لدفع الحكومة العراقية بالمطالبة لحل القضية الكردية بطرق سلمية أولهما: بدأت ظروف الثورة سياسياً واقتصادياً تتطور نحو الأحسن وبالخصوص بانتخاب مناضل ثوري كالسيد عبدالوهاب آغا جندياني من قبل الجماهير الذي كان محل رضا ومحبة الجميع وأظنه كان الداعي لإجبار البارزاني بالقبول بالحلول السلمية.

ثانياً: بعد إدراك الشيوعيون بخطورة الأوضاع قاموا بخطوة جريئة وذلك بجمع تواقيع العراقيين الأكراد عن طريقهم والتي وصلت إلى ٣٥٩٩٤ توقيعاً يطالبون بحل أزمة كردستان سلمياً وبطرق ديمقراطية.. وأرسلوها إلى رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة اللواء الركن عبدالكريم قاسم.

ملحق رقم ٧ ص ٤٧٠ رسالة الزعيم محمود عبد الرزاق في ١٩٦٢/٧/٩

ملحق رقم ٨ ص ٤٧٣ نضال الجماهير تتعاضم من اجل الحل السلمي

ملحق رقم ٩ ص ٤٧٣-٤٧٧ رسالة مسئول فرع كركوك.

الفصل الخامس من (٧١-٧٣)

١٩٦٢ عام (الانتصارات) الهامة

بالانتصارات المتوالية التي حققها جيش الثورة. وبمجهودات الحزب السياسية في نشره مفاهيمه وأهدافه بين طبقات الشعب بدت هيمنة الثورة على كردستان كاملة (...).

وعلىنا الإقرار هنا بأن الثورة لم يكن لديها برنامج مخطط عند بدئها في أيلول ١٩٦١ وكان الاندفاع عاطفياً وحماسياً بالدرجة الأولى. لم يكن لدينا تجارب ثورية سابقة ولم يكن هناك أي نية استعداد للثورة أصلاً كما ذكرت. كانت تلقائية شبت نارها على حين غرة دون إعداد أو تصميم كما قلت (...).

وختمت السنة بقيام الجيش الثوري الكردستاني والحزب بمعاونة الجماهير الكردية بتحرير أجزاء كبيرة من كردستان. وبقيادة البارتى والبارزاني (...)، وخاض المعارك المحلية منتصراً.^(١)

^(١) اقدم سلام ملا صابر على قتل رئيس جاش هموندي في السليمانية ببطولة وجرأة خارقة من تلقاء نفسه ومن دون إيعاز وحال بذلك دون انتشار الدعوة للانضمام للمرتزقة الحكوميين في منطقة السليمانية.

نذكر من الفعاليات، تلك المعارك البطولية التي كانت ساحتها مناطق أربيل وكركوك والسليمانية كمعارك طرميان وشوان وشيخ بزيني ودقشتي هةولير بقيادة أعضاء المكتب السياسي وأنشطهم جلال الطالباني(....) وقد تم في ٢٤ آيار ١٩٦٢ تحرير بلدة ثينجوين واستسلام كل أفراد شرطة القضاء، واذكر بنوع خاص معاون شرطتها وقائدها كمال الشيخ غريب مع أفراد شرطته بالثورة وبقائه إلى الأخير مخلصاً لها(....) وسقط شهداء^(٧)، ولم يفلح اللواء في الوصول إلى ثينجوين إلا بعد أن دفع ثمناً غالياً في الأرواح(....).

وجدت الثورة في تلك الفترة منطلقاً لها إلى العالم الخارجي وصارت أصداؤها تجتذب الاهتمام والعطف من الدول الكبرى فضلاً عن توافد مشاهير الصحفيين والإعلاميين(....). وكذلك كانت مواقف الطلبة الكرد الذين يدرسون في الخارج.

أما أنا، فأقول:

منذ البداية في الفصل الأول (فترة الاستعداد وقيام ثورة أيلول ١٩٦١) تطرقت بالتفصيل إلى كل المصاعب والمآسي التي حصلت والتي كان سببها دعوة الملا مصطفى(تجمعات العشائر) لحمل السلاح ووقوف الأكراد في الخندق المعادي للسلطات والتي عانى الأكراد منها ما لا يوصف.

الطريف هنا أن البارزاني نفسه ينكر قراره هذا ويعترف بكونه كان خطأً فادحاً وأنه يضع اللوم على العشائر الكردية كونها هي التي تسببت بهذا القتال المرير كما يدعي البارزاني وإضافةً لقرار اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني في شباط عام ١٩٦٢ في الماضي بالثورة وأنهم منذ اليوم الأول هم أصحاب هذا القرار ولكن لا يقول الحقيقة، وكان هو السبب الرئيسي في كل هذا الخراب الذي حل بكردستان وكان أمامه خيارات أخرى كان أجدي به أن يتبناها، وكان من بين الأعيبه الاستخفاف بالعشائر وضرب بعضهم ببعض وخلق المشاكل لهم. فعلى سبيل المثال:(سلام ملا صابر: أحد الوطنيين الثوريين الأبطال كان شاباً يحمل كل سمات التضحية والفداء. يعمل ضمن تنظيم البارتني، بأمر رسمي قام باغتيال محمود فقي محمد، دون معرفة سابقة به، ومع أن القتل كان يعمل مع السلطات العراقية لكنه لم يكن يمثل عشيرة

^(٧) منهم الأبطال ملا رسول كرون وحمه جالوس وصديق شوان وأحمد شدليبي.

(الهموند) بل كان أحد أفرادها، ثم أن عشيرة عريقة كبيرة كعشيرة الهموند والتي سأذكر شيئاً عن ماضيهم لا تتضرر سمعتهم بمقتل فرد.

الهموند: عشيرة عريقة لها نضال طويل في سبيل رفعة كردستان منذ عام ١٨٠٠م، لهم أمثلة كبيرة في التضحية والفداء وقد ألفت كتب عدة عن إبعادهم عن كردستان وتهجيرهم الى (أفريقيا وليبيا) ورحلة عودتهم إلى كردستان ومن بين تلك الكتب (كريم بيك فتاح بيك الهموندي) من تأليف دارا أحمد كريم بيك، ومسيرة عودتهم بعد سبعة أعوام الى كردستان شيء بطولي لا يوصف وتشبه لي حد معين المسيرة الكبرى لـ(ماوتسي تونك). فقد سجلت فيها ملاحم عظيمة وأنا برأيي يجب أن تدرس هذه المسيرة في الكلية العسكرية لتكون درساً لما فيها من عبر لشعب كردستان.

في ٢٤ أيار عام ١٩٦٢ تم تحرير بلدة بينجوين. قصد السيد جلال الطالباني البلدة يصطحبه ٦٠٠ من البيشمركة بغية تحريرها، فيتجه إلى منطقة شلير ويستضيفه في قرية (داروخان) السيد حمة رشيد خان بانهي الشخصية المعروفة، وقد تطرقت في كتابي (أيها الكرد تعرف على عدوك) اليه.

بدأ جلال الطالباني سراً عن طريق الحزب الاتصال بالسيد كمال الشيخ غريب الذي كان في منصب معاون الشرطة بقصبة بينجوين يفاوضه لتسليم البلدة دون إراقة الدماء إلا أنه لم يرضخ لمطالب البيشمركة فاضطر جلال الطالباني للعودة واهمال أمر المفاوضات مما دعى الى دعوة محمود كاواني مع قوته من البيشمركة الذين أصبحوا عبئاً كبيراً على السيد حمة رشيد خان وإن كان يزداد لطفاً مع ضيوفه الكثيرين يوماً بعد يوم.

وعلى أثر ذلك تم الاتصال بوالدة السيد كمال الشيخ غريب تلك المرأة الأصيلة صاحبة الحسب والنسب فقدمت من السليمانية لتلتقي بابنها وبالتالي أقنعت بتسليم بينجوين إلى قوات البيشمركة دون ما قتال، ومنذ يوم التحاقه بالثورة قدم لشعب كردستان كل ما استطاع.

تحريره رهداغ

في ٢٠/٩/١٩٦٢ قام الشيخ محمد ابن الشيخ عبدالكريم كهسنزاني مع جمع من رجاله بتحرير ناحية قهرداغ فأخذ رجال الشرطة بالالتحاق به وتم تطهير المنطقة وتم تكريمه من قبل السيدين جلال الطالباني وكمال مفتي على هذا العمل البطولي الذي غنموا فيه ٦٠ سلاحاً مع جهاز اتصال رقم ٢ للشرطة وذخائر أخرى، وقد كان معه جمعٌ من البيشمركة وكوادر الحزب لحماية المنطقة والسيطرة عليها أمثال شيخ لطيف شيخ حسين، شيخ علي شيخ شهاب، شيخ علي شيخ عبدالكريم هناران وآخرين.

معركة آغجلر وتحرير بينجوين وقترةداغ والسيطرة على قطار في سليمان بيك

في شهر تموز من عام ١٩٦٢ ألقى عبدالكريم قاسم خطاباً بمناسبة مرور أربعة أعوام على ثورة ١٤ من تموز لعام ١٩٥٨ قال فيه أنه لم يعد هناك أي تواجد للقوات الكردية سوى قلة منهم على الحدود التركية والإيرانية وأن عددهم في تناقص مستمر، وكانت هذه الخطبة متزامنة مع اليوم الثاني لوقوع معركة آغجلر التي استعملت فيها السلطة العراقية كل ما أوتيت من قوة لفك حصار البيشمركة والوصول إلى آغجلر إلا أنهم هُزموا في هذه المعركة شر هزيمة مخلفين ضحايا كثيرة وأسرى.

بينما كان جلال الطالباني وكمال مفتي على جبل هيبه سلطان يستمعون لهذا الخطاب الكاذب المنافي للحقيقة، قرروا القيام بعملية آغجلر الثانية في الأسبوع الثاني من الشهر الثامن لعام ١٩٦٢ وكان جلال طالباني هو المخطط لهذه العملية العسكرية الكبيرة التي انتصرت فيها قوات البيشمركة انتصاراً كبيراً ساحقاً على قوات السلطة العراقية المدعومة بالدبابات والطائرات وهزمتها شر هزيمة بضحايا وأسرى كثيرين بينما وقعت سبعة ضحايا من بين قوات البيشمركة منهم الشيخ عبدالله شقيق الشيخ قادر سوتكه والأستاذ كركوكي والكويخوا رشيد بولقانش وقادر خوراني وخمسة جرحى.

الشيء المهم في معركتي آغجلر الأولى والثانية أنهما كانتا نقلة رئيسية ونوعية لتطور الثورة وكانت السبب في كسب ثقة الجماهير بقوات البيشمركة وربط هذه الثقة بسلاسل من حديد فقد خسرت العشائر الكردية قبل هاتين المعركتين الحرب مع

الجيش في ١١/٩/١٩٦١ بينما كانت النتيجة معاكسة هذه المرة فأخذت العشائر والجماهير الكردية تقترب من ثورة كردستان وتمدها بالعون قدر المستطاع. وفي ايلول من عام ١٩٦٢ نجح الأستاذ عبدالرحمان ذبيحي الذي كان مسؤول مركز كركوك في الاتصال بالشرطة المقيمين على حراسة شركة نفط كركوك مع بعض الضباط والجنود واقناعهم للالتحاق بثورة كردستان فالتحق ١٤٠ شرطياً منهم بصفوف البيشمركة ومعظمهم كان يحمل السلاح مع عدد من الضباط والجنود معظمهم من أهالي منطقة شوان والشيخ بزيني والقره حسن وقد وصل مجموعهم الكلي الى الألف شخص.

بعد معركة آغجلر بدء جلال الطالباني مع كمال مفتي وجمع من رفاقه بالتخطيط لعملية أكبر تدفع بعبدالكريم قاسم للاعتراف بوجود الثورة ومدى قوتها وبالتالي الحساب لوجود الكيان الكردي، وقاموا سراً بالتخطيط للعملية التي لم تألفها السلطات وهي الاستيلاء على (قطار في محطة سليمان بيك) وعلى أثرها تم تغيير ميزان الموقف لصالح الثورة منذ تموز عام ١٩٦٢ حتى الثامن من شباط عام ١٩٦٣ ووكل كمال مفتي للعمل بتنفيذ هذه المهمة وقرر جلال الطالباني يصطحبه كمال مفتي القيام بجولة في منطقة كويسنجق و أربيل وخوشناو وبتوين وبشدر وقهره داغ وكرميان للاطلاع على الموقف وتقييم عمل التنظيمات الحزبية وقوات البيشمركة. وبعد قيامهما بزيارة الشيخ محمد ابن الشيخ محمد كربجنة (الكسنزاني) تفرقا فاتجه كمال مفتي الى كرميان لزيارة العشائر وفتح مقرات البيشمركة وقام بزيارة المقرات التالية:

١- مقر كاوه حيث يقيم كيخوات منطقة عشيرة الهموند.

٢- مقر إسماعيل عوزيري.

٣- مقر في وادي قرية تلزيت.

٤- مقر المسؤول الأول لمنطقة كرميان الشخصية الكردية علي سليم بيك الجاف.

وكان قصد كمال مفتي من زيارته تلك هي التخطيط لعملية القطار، وفعلاً وضع خطة جهنمية للاستيلاء على القطار مع التحسب لأقل خسارة ممكنة من جانب البيشمركة والأهالي وقام بمشاورة السادة: شيخ محمد كربجنة ونوشيروان فؤاد مستي وفاضل طالباني، وهنا أعرض أسماء الذين شاركوا في تنفيذ هذه المهمة وهم

كمال مفتي وشيخ محمد ونوشيروان وفاضل الطالباني وملا محمد مقصبي وملا رشيد توتنجي وشيخ لطيف شيخ حسين وعادل عزت وعريف حميد برواري وكامل ملا وهيس زنكنة ورضا جاف مع شقيقه جوامير والكويخوا غفور المنمي وشيخ عبدالله العبابهيلي وشيخ على شيخ شهاب و كامل يادكار وجيليل سوري شواني و بكر الحاج فرج.

وفي العملية أستشهد أحد البيشمركة و جرح اثنان، وكانت الحصيلة ألف أسير وعشرة بنادق إنكليزية وثلاث غدارات(رشاشات) إسترلينية وثمان مسدسات. ومن بين هؤلاء الأسرى تم إرسال ٣٧٥ منهم إلى المكتب السياسي في منطقة ماوت.

انتصار البيشمركة في معركتي آغجلر الأولى والثانية وتحرير كل من طقطق، بينجوين، قهره داغ والاستيلاء على قطار، وتطهير منطقة كهرميان بالكامل، كل ذلك عزز من موقف الثورة الكردية في الداخل وخارج القطر وتم نشر ذلك في الخارج بواسطة جمعية طلبية الأكراد في أوروبا في الجرائد والمجلات، وبالتالي تم إيصال صوت الثورة الكردية الى هيئة الأمم المتحدة، ومن بين الذين كان لهم دورٌ فعال في إثارة تلك الأحداث عند الإعلام الغربي كل من السادة: عصمت شريف وانلي، سهعدى دزهيي، كمال فؤاد، نورالدين زازا، كمال خوشناو، أرجومند صديق، تحسين هورامي، دارا توفيق، بديع قطب، داناش عارف، أحمد برزنجي، يوسف أديب، محمود كانبي، والشخصية الكردية المعروفة الأستاذ كامران بهدرخان الذي كان له دوراً رئيسياً. فقد تسبب هؤلاء السادة من جعل معظم الجرائد والمجلات العالمية تتطرق الى الحديث عن أحداث كردستان مطالبة الشعب الكردي بحقوقه الشرعية، و حتى أن بعض من مراسلي الجرائد العالمية وصلوا إلى كردستان.

المصدر ﴿عن مجلة (كۆفاری رێبهری پێشمهركه) عدد ٣٩ - السنة السابعة - يوليو ٢٠٠٢ (كرتنى قطار له محطهى سليمان بهگ وه مهوقفى شوپرش له ته مووزى ١٩٦٢ تاكو شباطى ١٩٦٣) لاپه ره ٥١، نوسينى كمال مفتى﴾.

محاولة السلطة استعادة مواقع - عملية عين زالة ص ٧٤-٧٦

في الفترة الواقعة بين خريف ١٩٦١ وربيع ١٩٦٢ حققت قوات الثورة انتصارات كبيرة على قوات الجيش والمرتزة وحررت مناطق شاسعة (...).

استمرت هجمات الجيش والمرتزة مدة شهرين وانتهت بنصر ساحق للبيشمركة اثر هجوم مباغت قاموا به (...).

كان عين زالة مقر شركة بريتش بتروليوم (المعروفة بحرفي BP) لاستخراج البترول وهي على الضفة اليمنى من دجلة. وفيها عدد كبير من الاختصاصيين الأجانب في شؤون النفط والمهندسين (...).

في عين زالة كان (حمة سور حسين) العضو الحزبي الشجاع في سلك الشرطة ملماً بالتفاصيل الدقيقة لمنشآت الشركة وحمايتها (...). وفي ليلة ١٠-١١ من تشرين الثاني ١٩٦٢ بوشر بالعملية ووقعت عين زالة بوقت وجيز في قبضة البيشمركة وتم الاستيلاء والسيطرة التامة على جميع المنشآت. ولم تطل مقاومة سرية الشرطة المخصصة للحماية فقد استسلم أفرادها وكان عددهم مع ضباطهم سبعين. وأسرت قواتنا عدداً من موظفي الشركة وخبرائها ومهندسيها. ما هي إلا ساعات حتى أعلن عن انتهاء العملية (...).

كان لهذه العملية صدى إعلامي هائل في الأوساط الدولية العالمية وبدا الاهتمام الشديد بالثورة وإمكاناتها (...).

كان مدير الشركة (ديرك دانكورت) من بين الأسرى فضلاً عن مهندسين اثنين بريطانيين.

الموقف في شتاء ١٩٦٢-١٩٦٣ ص (٧٧-٧٨)

كانت فترة هدوء على سائر الجبهات بسبب الطقس، فتوفر الوقت الكافي لإعادة النظر في تنظيم قوات البيشمركة وتوزيع المسؤوليات القيادية والمنظمات الحزبية وإناطة القيادات المحلية والفرعية بمسؤولين من ناحيتي الإدارة والتوجيه الفكري والسياسي (...).

كان البارزاني دائم الحركة لا يخلد إلى الراحة، يقوم بزيارات تفقدية مستمرة لمناطق كردستان الحرة، اذكر منها خصوصاً مناطق خوشناو وبشدر وآكو، وفي الأخيرة حل ردها من الزمن ضيفاً على عباس مامند آغا واستضافة أنور بط بيتواتة (...).

في واحدة من جولات الوالد قاصداً سةروضاوة من بيتواتة استوقفت ركبة امرأة ونادت بصوت جهير من منكم ملا مصطفى (...).

أنا امرأة متزوجة وزوجي عضواً في الحزب الديمقراطي، ملتزم ومخلص ومطيع لأوامر الحزب إلا أن مسئوله (مجيد طورك) لا يكف عن إرساله يومياً بواجبات حزبية إلى مناطق عديدة. وقد اتضح أخيراً أن عمله كان بنية سوء (...).

كان مجيد طورك في الواقع من الكوادر النشطة الفعالة (...).

انتهز (ملا ماطور) فرصة غياب البارزاني. فما أن وصل مجيد طورك بيتواتة مغفوراً حتى رتب أمر الإفراج عنه وتهريبه إلى مقر المكتب السياسي فحمى غضب البارزاني (...).

وكان هذا واحداً من أسباب الجفوة بين البارزاني والمكتب السياسي.

وهنا أقول:

أصبحت الثورة الكردية في موقف قوي مهابة الجانب وتعززت علاقة الجماهير ورؤساء العشائر مع كوادر الحزب والثورة، فجعلت الحكومة تعتمد إلى الهجوم على المناطق المحررة محاولةً لإستردادها فقامت بهجوم بالطائرات المقاتلة داعمةً زحف الجنود والآليات، فقام لواء بكامل معداته بمهاجمة قصبة بينجوين لاستردادها، فتصدت لها قوات البيشمركة بقيادة جلال الطالباني في منطقة (ناوپاريز) وتقهرت القوات العسكرية لحكومة قاسم تحت وطأة التصدي البطولي لقوات البيشمركة وعادت فلول القوات المتقهرة مهزومة إلى مدينة السليمانية.

وكذلك قامت قوات الحكومة في منطقة بادينان بالهجوم على منطقة زاخو المحررة لاحتلالها من جديد. ومع أن الهجوم العنيف كان مدعوماً بالطائرات والقوات البرية كاملة التسليح لكن القوات الغازية انهزموا شر هزيمة وسقط العديد من القتلى من بينهم أمر الفوج مجيد سيع، وتم اسقاط طائرة.

وفي عام ١٩٦٤ حدث والتقى اللواء فيصل الأنصاري بالبارزاني وأثناء اللقاء تطرق اللواء فيصل إلى الحديث عن بطولات البيشمركة التي نالت إعجابه وسأل عن قائد تلك الحملة السيد عيسى سواره وطالب التشرف باللقاء بهذا البطل ومجالسته.

عملية عين زاله

كان المخطط لهذه العملية البطولية والمنظم لها هو أعضاء الحزب، وفي الوقت المحدد قامت قوات البيشمركة الباسلة مع مساندة الأهالي في الاستيلاء على عين زاله. الف رحمة على أرواح الشهداء من البيشمركة الذين ضحوا بأغلى ما لدى الإنسان في سبيل تحرير كردستان.

الموقف في شتاء ١٩٦٢-١٩٦٣ مبادرة حازمة نحو قلعة دزة ١٩٦٣ ص(٧٧-٨٠) في الملحق رقم(١٠) رسالة أحمد توفيق ص(٤٧٨)

قرر البارزاني توجيه قوة كافية من الجيش الثوري الى منطقة قلعة دزة بقيادته بالذات مع طائفة من مسئولو البارتى. فقد علم بان فئة من آغوات الميرادولي اتفقوا سراً مع السلطة على محاولة طرد أعضاء الحزب وفصائل البيشمركة المتواجدة في المنطقة على أن تقوم الحكومة بتزويده بالمال والسلاح.

في الواقع لم يكن بالإمكان تحقيق هذا الهدف(...). ثم أن المنطقة نفسها كانت بعيدة جداً من متناول يد السلطة. على أن الجيش الثوري بلغ منطقة قلعة دزة في اليوم الرابع من شباط ١٩٦٢، وفي صباح اليوم التالي وقع انقلاب الثامن من شباط. وخف جلال الطالباني مسرعاً للقاء البارزاني هناك وكان حين ذاك ومنذ العام ١٩٦٢ معه. والمعروف أن قيادة الثورة والبارتى كان على صلة سابقة بالمتآمرين في بغداد.

أقبل آغوات الميرادولي قاطبة إليه معلنين ولائهم للثورة والبارزاني. لم يكن لديهم من سبيل غير هذا حتى ولو لم يقع ذلك الانقلاب*.

* سبق للبارزاني أن أرسل احمد توفيق أمين سر الحزب الديمقراطي الكردستاني(إيران) الى منطقة بشدر في ايلول ١٩٦٢ لحث آغوات الميرادولي على الانضمام إلى الثورة ودعمها. وقد شرح الرسول الموقف في بشدر في رسالة تجد نسخها في الملحق رقم ١٠ قسم الملاحق.

الملحق رقم (١٠) ص ٤٧٨ ترجمة رسالة أحمد توفيق (عبدالله إسحاق) أستاذي المخلص
لأمتنا الأخ الأكبر ملا مصطفى البارزاني.

أما أنا، فأقول:

كان البعض يؤمن بحتمية زعامة البارزاني، وكانوا لا يسلمون بسلطة المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني وبالذات ابراهيم أحمد حيث كانوا ينادون بعدم السماح لهم بإبداء أي رأي خاصة في القضايا المهمة، ومنهم السادة كل من أحمد توفيق، ملا عبدالباقي، محمود كاواني، عزيز عقراوي، رشيد سندي، هاشم عقراوي، محمود عباس آغا بشدري، الشيخ حسين بوسكيني، الشيخ خدر وأنور بيك بيتواته وغيرهم، فكانوا إما في مقابلاتهم مع البارزاني أو في تقاريرهم المرفوعة اليه يشرحون له بعض الأمور التي كان يجهلها ويناشدونه بتغيير رأيه حول بعض القضايا ويحيكون الدسائس حول سلطة المكتب السياسي وبالأخص حول الأستاذ ابراهيم أحمد الذي كان يترأسه. ويذكرونه باجتماع قرية عهوالان وكيف انهم أعلنوا عن الثورة المسلحة مع افتقارهم للمال والعتاد الكافي وكيف استطاعوا القيام بما يعجز عنه العقل في كسبهم الجماهير والسيطرة على مدن وقصبات عديدة في كردستان والوقوف بوجه القوات المسلحة بجرأة بالغة. والحقيقة فان أعضاء المكتب السياسي وخاصة الأستاذ ابراهيم أحمد قد أثبتوا كفاءةً وجدارةً بالغةً في قيادة الحزب والقدرة على المضي به نحو غد مشرق، ونهبو (البارزاني) لخطورة هذه المكانة للأستاذ ابراهيم أحمد وأعضاء م.س. واللجنة المركزية وكوادر الحزب كافة وكيف انهم يوماً ما سينافسون على مكانة البارزاني ويشكلون خطورة على مستقبل قيادة البارزاني وعائلته.

قبل البدء بإعلان الثورة الكردية المسلحة تحت شعار البارتني كان أغلبية الأكراد خاصة الفلاحين منهم ينتمون إلى الحزب الشيوعي، ولكن أعضاء م.س. والكوادر الحزبية كان لهم الدور المهم والفعال في تغيير أفكار الفلاحين بـ ١٨٠ واقناعهم بالعدول عن الشيوعية والانضمام إلى البارتني فقد أخذوا يساندون الفلاحين ضد البعض من الملاكين الذين حادوا عن طريق الحق والإنسانية والعدالة. وأصبح بعدها معظم الفلاحين ضمن تنظيم البارتني...

فهذا الانتصار الكبير لتنظيمات البارتي لتقليص نفوذ الملاكين خلق مخاوف كبيرة بأن تنظيم الحزب أصبح في موقع قوي يهاب جانبه، لذا أخذ البعض يفكر في كيفية تقليص نفوذهم والحد من شعبيتهم التي بدأت تزداد بين الفلاحين والناس عامة. بدأ الملا مصطفى يجول هو أو أعوانه بين الملاكين ويشرح لهم موقفه من المستجدات ويعلن مساندته لهم ويعتبر ما حصل مضرراً بمصلحة الملاكين والشيوخ والأغوات وعائلة البارزاني، ثم أخذ يساندهم علناً وبات يحاسب كوادر البارتي في تصديهم للملاكين لا بل لزوجهم في السجن ويقوم بمحاكمتهم حتى قام بغلق بعض المقرات ومنعهم من القيام بمهامهم الحزبية وخلق شقاق كبير لم ينته إلى يومنا هذا بين الفلاح والمالك. فعلى سبيل المثال سعى الشيخ حسين البوسكيني للاستحواذ على كل أراضي منطقة بوسكين قانونياً بالقوة والتوسط والرشاوى، ففي الأربعينيات كان الشيخ حسين قد دفع ما يقارب عشرون ألف دينار كأجور المحاماة ورشاوى للاستحواذ على أراضي بوسكين قانونياً وجعلها باسمه مع أنها كانت أراضي أميرية بحتة، وهذا ما دفعه للتعاطف مع والانضمام إلى البارزاني الذي كان يسانده في تمليك تلك الأراضي الأميرية بينما نرى اليوم في ظل انحسار الدكتاتورية والنفوذ أن غالبية تلك الأراضي هي بأيدي فلاحي المنطقة وأصبحت ملكاً لهم... ونرى كيف أن الشيخ حسين قد خسر تقريباً حتى قرية بوسكين نفسها.

أنور بيك بيتواتة

شخصية معروفة في كردستان لجأ إلى مساندة البارزاني لنفس السبب الذي دفع صاحبه قبله، فقد أغراه البارزاني بالاستحواذ على كل ممتلكات المنطقة لقاء وقوفه بجانبه ورعاية مصالحه وهو من جانبه فعل كل ما استطاع لإستملاك أراضي المنطقة كلها ولم يترك درباً إلا وسلكه ولكننا نرى اليوم أن غالبية تلك الأراضي التي استولت عليها تلك العائلة قد أعطيت إلى أيدي فلاحي المنطقة.

محمود عباس أغا بشدري

فهو أيضاً على شاكلة أصحابه أدار ظهره لأعضاء م.س. والفلاحين وقام بإعلان تأييده للبارزاني كي يضمن استحوازه على أراضي المنطقة في قرية (سريجة و چۆم خركه وسيد أحمدان) وفعلاً إستملك معظمها واستفاد من ثروتها لفترة من الزمن مع أنها كانت في الأصل ملكاً لعشيرة (المامش) الذين كانوا لا حول لهم ولا قوة حينها. وبعد زوال نفوذ التسلط في المنطقة نرى أن جميع تلك الأراضي عادت الى أصحابها الشرعيين وفلاحوا المنطقة هم من يستثمرون أراضيهم اليوم، فالذين لم يؤيدوا البارزاني في موقفه ضد أعضاء ال(م.س) بادر بخلق المشاكل لهم.

وكان البارزاني قد غالى في معاداة ال(م.س) علناً وبصورة عنيفة خاصة الأستاذ ابراهيم أحمد، والغريب في الأمر أن يكون تفكير وتصرف شخصية تاريخية كشخصية الملا مصطفى البارزاني بهذا الشكل، ذلك الرجل الذي صرف معظم حياته في شعاب الجبال، فقد كان أحد القادة المسؤولين لثورة بارزان عام ١٩٤٣ _ ١٩٤٥ ثم ترك العراق ولجأ إلى جمهورية مهاباد في إيران وبعد سقوط الجمهورية الكردية في إيران عاد الى العراق ثم لجأ إلى الاتحاد السوفييتي عام ١٩٤٨ وبقي هناك يلاقي من الضنك ما لا رأتها عين. وبعد ثورة ١٤ تموز عاد إلى العراق وأستقبل بحفاوة وفي عام ١٩٦١ وبأمر شخصي منه أعلن العصيان على الحكومة العراقية برئاسة عبدالكريم قاسم وتحت اسم تجمعات العشائر وبعد فشله في الثبوت أمام القوات العسكرية وتقهر قوات العشائر حاول ترك العراق واللجوء إلى الخارج حتى إعلان الثورة الكردية المسلحة من قبل أعضاء م.س. بعد اجتماعهم المذكور تحت راية البارتي وإعلان البارزاني رئيساً للحزب، تلك الثورة التي كانت على وشك انتزاع الحقوق الشرعية لشعب كردستان. أمر البارزاني بانهاؤها فانهارت، والسؤال المحير دوماً هو.. ما سبب هذا التصرف الغريب المنافي للعقل من قبل البارزاني؟ لا أحسب أن نجد الجواب إلا عند السيد مسعود البارزاني الذي قد يبوح به يوماً.

السيد عباس مامند آغا

تلك الشخصية الكردية المعروفة ظل يتحسر حتى ساعة وفاته على ذلك الخطأ الفادح في الاقدام على الانصياع لأوامر البارزاني والزج برجال عشيرته مع رجال البارزاني في الهجوم على عشيرة (البرادوست) تلك العشيرة التي لم ترتكب أي جرم سوى عدم الانصياع لأوامر البارزاني.

فقد ترك اشتراك بعض من أغوات منطقة بشدر في ذلك الهجوم الظالم غصةً في نفوس الأكراد جميعاً ولكن الغمامة انحسرت عن النفوس عندما استمدت عائلة كريم خان إن الأمر كان بدسياسة من البارزاني وليس بدافع عدواني من قبل عشيرة بشدر وهذا ما دعا نجل كريم خان للاقتران بابنة السيد مصطفى محمود آغا الميراولدي كإعلان عن تفهم لما حصل.

مينا آغا الكريداغي

كان رجلاً شجاعاً ذكياً عادلاً، سخي الطبع، له مكانة مرموقة بين أهالي منطقته لا بل كل من جالسه في كردستان، وأستطيع أن أجزم قائلاً أنه كان الوحيد من بين أغوات وشيوخ المنطقة الذين أدركوا نوايا البارزاني وتيقن من أن كل تصرفات البارزاني كانت الاعيب لا تخدم سوى مصالحه الشخصية ومصالح عائلته، وكان يملك ٩٥٪ من الأراضي في قسبة قلعه دزه.

أحمد حبه آغا البيشيري

شخصية كردية معروفة، سياسي محنك، شجاع، ذكي، مناضل ثوري كان قومنداناً بان ثورة الملك محمود ومسؤولاً عن بعض القضايا السياسية للثورة، كان يجيد اللغات الأربعة.. الكردية، العربية، الفارسية والتركية، كانت لي معه علاقة وطيدة وأعرفه عن قرب. عندما أرسل البارزاني السيد أحمد توفيق كمبعوث رسمي له إلى أحمد آغا ليبلغه طيب نواياه ورغبته في توطيد العلاقة معه ليجعله محل ثقته في المنطقة“ كان جواب أحمد آغا للمبعوث هو: (بعد استشهاد البطل قاضي محمد استلم البارزاني علم كردستان طوعاً، أتمنى أن أكون مقاتلاً في خدمته شريطة أن ينظر إلى

الشعب الكردي بكل طوائفه بنظرة واحدة وأن لا يفرق بين هذا وذاك، وأن لا يعادي رؤساء العشائر ويغتال بعضهم ويزج بالبعض الآخر في السجن دون سبب سوى أنهم لا يطيعونه في أوامره الجائرة). وأراد بكل ذلك أن يفهم شخص المبعوث أن البارزاني ليس بذلك الزعيم المخلص الذي يتصورونه وكل ذلك كان مدعاة كل من السادة حسن أحمد آغا البيشيرى وحمزة باير آغا وبابكر محمود آغا للانضمام الى جماعة جلال الطالباني. في كتابي (أيها الكرد تعرف على عدوك) ذكرت ذلك بالتفصيل... وهنا أذكر كتاب (بيروهريه كانى نه حمهدى حهماغاي پشهري) من تأليف السيد عبد الرقيب يوسف عن تاريخ ونضال أحمد آغا البشدرى.

وعلى أثر ذلك انقسم آغوات المنطقة إلى ثلاثة أقسام فمنهم من كان يبغى الحفاظ على أملاكه التي اغتصبها والاستحواذ على أراضي أخرى ونشر نفوذه في المنطقة اعتماداً على التعاون مع البارزاني، وقسم آخر اختار نضال الثورة وخدمة شعب كردستان ونيل الحرية داعماً جناح الـ(م.س). والقسم الأخير بقي يتعاون مع السلطة الحاكمة في العراق بحجة إن الأكراد لن يقوا على إرضاخ السلطة العسكرية الحاكمة للاستجابة لمطالبهم وعلى الأكراد أن ينصاعوا لأوامر الحكومة التي هي بمثابة الأب الذي لا بد أن يأتي اليوم الذي يرق فيه قلبه ويستجيب لمطالب شعب كردستان.

الفصل السادس من (٨١-٨٢)

انقلاب الثامن من شباط

مهدت ثورة أيلول لقيام هذا الانقلاب كما مهدت فيما بعد لانقلابات أخرى (...)

وقد اتصل هؤلاء بالحزب الديمقراطي الكردستاني أثناء التحضير للانقلاب وتعهدوا بأن يحققوا جميع مطالب الثورة الكردية بخصوص حقوق الشعب الكردي السياسية (...).
وقع قاسم غنيمة سهلة بيد الانقلابيين (...).

بعدها تم القبض على قاسم وأعوانه بعد قتال دموي داخل الوزارة واقتيد إلى دار الإذاعة مقر قيادة المتآمرين وأعدم هناك بصورة بربرية تنم عن غلاظة وشراسة لا مثيل لهما.

صدرت كتب ومؤلفات عديدة عن قاسم وعن عهده بقلم مؤلفين مختلفين المشارب والنزعات وهم بين قاذح ومادح (...).

قبل الشروع في الانقلاب بأربعة أيام أرسل صالح اليوسفي للاجتماع بـ (علي صالح السعدي) أمين السر العام لقيادة البعث القطرية. وفي ذلك الاجتماع أكد السعدي لمندوبنا بأن الحكم الذاتي للشعب الكردي سيعلن فور نجاح الانقلاب.

في اليوم الأول من الانقلاب طلب مذياع إذاعة بغداد حضور العميد فؤاد عارف وصالح اليوسفي فوراً للإذاعة حتى يتم تأمين الاتصال بين قيادة البارتى والبعث. ولكن صدر البلاغ المطول رقم (١) (قسم الملاحق رقم ١١ ص ٤٨١) بتوقيع ما دعى بمجلس قيادة الثورة وليس فيه أي ذكر لحقوق الشعب الكردي لا من قريب ولا من بعيد. ليس لدي لا ملاحظة ولا تعليق.

بدء الحوار بين البارتى والنظام الجديد ص(٨٣-٨٤)

سبق للبارتى أن تعهد للانقلابيين بوقف إطلاق النار وعدم التعرض للقوات الحكومية إلا في حالة الدفاع (...).

سرعان ما تبين أن العهد الذي قطعه علي صالح السعدي نيابة عن البعث كان مجرد وعد كاذب. أمام صالح يوسف وشوكت عقراوي (...).

ويذكر بهذا الصدد أيضاً (طاهر يحيى) المفاوض فقد سبق وبعث برسالة لسكرتير الحزب ابراهيم أحمد يطلب فيها منه تسمية وزراء كرد لضمهم إلى الحكومة الجديدة (...).

ذهب جلال الطالباني على رأس وفد الى بغداد وبدأ حواراً مع المسؤولين الحكوميين والحزبيين هناك. وأقنع كل من جلال الطالباني وفؤاد عارف بالتوجه إلى القاهرة مع الوفد الرسمي الذي أرسل لمقابلة عبد الناصر وإجراء مباحثات معه حول الوحدة فوافق الطالباني من دون أخذ رأي البارزاني ورحل دون موافقته. ووصل الجميع القاهرة واجتمع عبد الناصر بالمندوبين الكرديين لوحدهما مبيناً رأيه لأنه ضد الانفصال لكنه يؤيد إعطاء حقوق الشعب الكردي (...).

وهنا أقول:

(كان لقاء السيد جمال عبدالناصر بالوفد الكردستاني القادم من العراق برئاسة السيد طالباني وبصحبة السيد فؤاد عارف مكسباً عظيماً لشعب كردستان، وقد ذكرت ذلك في كتابي (أيها الكرد تعرف على عدوك) بالتفصيل. وقد كانت فرصة مناسبة لهذا الزعيم العربي المرموق كي يطلع على حقيقة ما جرى في كردستان ويصحح الصورة المشوهة التي كان قد كونها عن ثورة كردستان من قبل ليصبح بعد ذلك صديقاً لشعب كردستان. والطريف أن البارزاني غضب للقاء السيد جمال عبدالناصر بهذين الشخصيتين الكرديتين مدعياً أنهما ذهبا دون مشورته.

(البيان رقم ١٣ بإبادة الشيوعيين) ص(٨٧)

على أثر قيام الانقلاب ونظراً للمقاومة التي أبدتها أنصار قاسم والشيوعيون أصدر مجلس قيادة الثورة بيانه المرقم ١٣ وفيه أباح لأعضاء حزب البعث وأنصارهم قتل الشيوعيين وأبادتهم في كل مكان (...). وباتت كردستان قبلة الشيوعيين (...) فاتجهوا إليها (...) ولكنهم لقوا معاملة سيئة جداً من المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني إلا أن البارزاني وبأمر قاطع منه. أستقبلهم وأمنهم على حياتهم ووفر لهم العيش الكريم وسمح لهم بالنشاط السياسي رغم ما أتسم به موقف الحزب الشيوعي (...).

كان من نتيجة هذه المعاملة الكريمة أن وضع الحزب الشيوعي العراقي إمكاناته بخدمة قيادة الثورة (...). بحيث أنيطت بهم قيادة منطقة هندرين الحساسة بيدهم حتى ١١ آذار ١٩٧٠ حيث أبلوا فيها البلاء الحسن وسقط منهم شهداء (...).

وهنا نقول:

منذ أن بدأ قاسم معاداة ثورة أيلول كان موقف الحزب الشيوعي سلبياً للغاية، فكانوا يساندون عبدالكريم قاسم في عدوانه متعدد المجالات حتى أنهم قد اشتركوا في قتلات عدة ضد قوات الحزب لفترة من الزمن.

في معظم لقاءات البارزاني مع أعضاء (م.س). كان يذكرهم بمواقف الحزب الشيوعي السلبية وينصحهم بعدم نسيان السوابق المؤلمة معهم، ويحضهم على مواجهتهم بالعداء والسلبية فقد كان موقف الأستاذ ابراهيم أحمد السلمي من الحزب الشيوعي جراً أمر صادر من البارزاني.

كان البارزاني على الدوام يواسي أعضاء الحزب الشيوعي حينما كان يلتقي بهم. فعلى سبيل المثال أعلم د. محمد سعيد البارزاني بوجود جمع من أعضاء الحزب الشيوعي الهاربين من بغداد يودون اللقاء بالبارزاني من بينهم طبيب وآخر مهندس، وقد كانت إجابة البارزاني أنهم حتى الأمس كانوا في خندق الأعداء يقاتلوننا وبعد بيان رقم ١٣ جاءوا لمقابلتي كيف لا يخجل هؤلاء...؟ ثم أردف قائلاً: حسناً أرسل الطبيب إلى بارزان، وأما المهندس فليشرف على بناء المنازل للبيشمركة... وكان المهندس سامي عبدالرحمان. مع ما كان للحزب الشيوعي من موقف سلبي من ثورة أيلول إلا أن سكرتيرهم العام الأستاذ عزيز محمد كان وما يزال رجلاً ثورياً كردياً ألبياً يفتخر المرء بمعرفته، ونرى كذلك أيضاً مع ما حل بالحزب الشيوعي بعد بيان رقم ١٣ إنهم إلى اليوم مستمرين ومثابرون.

تشكيلات الحرس القومي ص (٨٩)

لم يكن لرجال البعث ثقة بالجيش العراقي لقلة ما لديهم من ضباط منظمين فيه. لذلك ما لبث أن حل الشك والريبة محل الصفاء بينهم وبين الضباط القوميين وهم كثرة (...).

سرعان ما أصبحت يد الحرس القومي فوق يد كل السلطات وكان معظمهم من الأوباش وذوي السوابق والمجرمين، نشروا ظلاً من الإرهاب واستحلوا الحرمات وآتوا من الفضاءات والجنايات ما يقصر عن وصفه اللسان (...).

في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ تم تصفية هذه الزمرة بالانقلاب الذي قاده عبد السلام محمد عارف على حكم البعث وتسلم السلطة الكاملة.

وهنا نقول:

كان عدد الذين التحقوا بصفوف الحرس القومي من الأكراد قليل يُعدون على أصابع اليد، وكانت غالبية أعضاء الحرس القومي في الشمال من التركمان المدنيين أريد بهم كالشوكة تغرس في أعين الأكراد، وعلى سبيل المثال أذكر هنا اثنين منهم من الحاقدين على الشعب الكردي أحدهما هو الذي اغتال الشخصية الكردية المعروفة (بكر صدقي)، كان عريفاً تركمانياً من أهالي تلعفر، والثاني الضابط السيئ الصيت (سعيد حمو) هو أيضاً كان تركمانياً من أهالي تلعفر ومنذ بداية نشأته كان عدواً لدوداً لشعب كردستان حتى آخر يوم من حياته، وانضم لاحقاً إلى تنظيم حزب البعث العفلقى. هنا أود أن أوجه تعليقاُ إلى الاخوة التركمان واتساءل عن سبب عداء معظم التركمان للشعب الكردي رغم مشاركتنا واياهم الأرض والهواء.

موقف المكتب السياسي ص (١١٨)

بعث البارزاني بضعة برقيات إلى المكتب السياسي - وقت اشتداد الضغط على بارزان وشدة الهجمات على جيش الثورة مقترحاً التعرض من جهتهم للقوات الحكومية بغية تخفيف الضغط على قواته. كان المكتب السياسي يقوم بخدعة مزدوجة فبينما يبعث بالبرقيات والرسائل المفتوحة إلى القوات التي كانت تحت إمرته بأمر التحرك والتعرض والهجوم وجدناه يبحث سرّاً تلك القوات على عدم التحرك أو القيام بأي عملية عسكرية (...).

وتبين بعد زمن وجيز أن (ابراهيم أحمد) كان وراء هذا الموقف فقد كان مهيمناً على المكتب ولا يعصي له أحد من أعضائه أمراً ولا يعترض على أي إجراء يتخذه. وكان هذا دليلاً على الحقد الذي كان هذا الرجل يكنه للبارزانيين عموماً وللبارزاني بنوع خاص (...).

كان هذا السبب الذي أشاع البرودة بين البارزاني وابراهيم أحمد ومنه بدأ الخلاف.
(عندما سمع ابراهيم أحمد النبأ الذي أذاعته الحكومة لاحتلال بارزان هتف قائلاً بمحضر من
سليم الفخري ومحمود محمد عبد الرحمان ودارا توفيق وغيرهم..(دقبا بيخوات)..أي فليأكلها
! قاصداً البارزاني متشفيًا) ص (١١١).

أما أنا، فأقول:

ما هو معروف دوماً أن القوات العسكرية لأية دولة وفي أي زمان تمتلك قوة
منظمة من كل النواحي وقادرة على سحق قوة معارضة صغيرة في أي مكان، وبناء على
ذلك لا يعقل أن تتمكن قوات البيشمركة حينذاك من مجابهة جيش منظم، فقوات
البيشمركة كانت قادرة فقط على مقاتلة الجيش بأسلوب حرب العصابات (فرّ وكرّ)،
لذا لا يحق للبارزاني هنا أن يوجه اللوم إلى أعضاء المكتب السياسي وعلى الأخص
ابراهيم أحمد بعدم التصدي لقوات الحكومة حينما هوجمت بارزان! وهنا أود أن
أصحح مغالطة رغم مرور الزمن عليها، فقد نقل سامي عبدالرحمان ودارا توفيق
للبارزاني قولاً ادعوا أنهم قد سمعوا من السيد ابراهيم أحمد وهو يقول (يستحق
البارزاني ما حل به أثناء هجوم القوات العسكرية على بارزان) ولكننا نرى بأنه:

١. لا يعقل قط أن يتفوه الأستاذ ابراهيم أحمد بهذه التفاهات فهي
مختلقة لخلق الفتنة والعداء وفوق كل شيء منطقة بارزان التي هي
قلب كردستان.

٢. إن السيدين دارا توفيق وسامي عبدالرحمان لم ولن تقبل شهادتهما لأنهما
من ألد أعداء ابراهيم أحمد.

ملاحظة:

مع الأسف الشديد كانت هذه نقطة بداية عداء البارزاني للأستاذ ابراهيم أحمد
وأعضاء المكتب السياسي وقد كرر القضاء عليهم مع أن القتال كان مستمراً مع
الجيش النظامي لحكومة عبدالسلام عارف).

الفصل السابع

النظام الجديد يطلب الحوار مع الثورة ص(١٢٤)

(عام ١٩٦٢ كان عام تجارب ثمينة لكل الأطراف (...).

في ١٦ كانون الأول وصل السيد أسكندر الأرمي إلى طة لالة وأجتمع بالبارزاني. وسلم له رسالة من بابا علي تفيد بأن الحكومة ترحب بأجراء حوار معه.

ورد البارزاني على رسالته: نحن على استعداد بالبدا بالحوار واستقبال وفد حكومي.

كان رئيس الوفد الحكومي العميد عبد الرزاق سيد محمود محافظ السليمانية).

بيان الحكومة العراقية

بسم الله الرحمن الرحيم

(بناءً على مقتضيات المصلحة العامة، ولاستجابة لإخواننا الأكراد لما جاء في نداء البارزاني ورغبة منا في إعادة الحياة الطبيعية إلى الجزء الشمالي لوطننا الحبيب ووضع حد لمحاولات الاستعمار وأذنا به وقطع دابر المستغلين والمتصيدين وحقناً للدماء البريئة. وبناءً على ما تمليه علينا مصلحة الوطن العليا قررنا ما يلي):

١- إقرار الحقوق القومية لإخواننا الأكراد ضمن الشعب العراقي في وحدة وطنية واحدة متآخية وتثبيت ذلك في الدستور الموقت.

٢- إطلاق سراح المعتقلين.

التوقيع عبدالسلام محمد عارف رئيس الجمهورية

نداء الملا مصطفى البارزاني إلى إخواننا الأكراد

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الأخوة الكرام

أن أصدق الكلام كلام رب العالمين فقد جاء في كتابه المبين: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إن كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً ﴾..صدق الله العظيم

تلبية لرغبة السيد رئيس الجمهورية المشير الركن عبدالسلام محمد عارف على وحدة الصف الوطني وحقن الدماء البريئة وإنهاء اقتتال الاخوة، ولشبوت حسن النية عند السلطة

الحاكمة، قررنا المبادرة إلى إيقاف إطلاق النار والطلب الى أخوانى العودة إلى محلات سكناهم والانصراف إلى أعمالهم الحرة الكريمة (...).

فليسدد الله خطى المخلصين ويكلل جهودهم بالنجاح فيما يريدونه للشعب والوطن من وحدة ومودة وازدهار والله وراء القصد

التوقيع..... البارزاني مصطفى

وصول الوفد إلى رانية ص (١٢٦-١٢٨)

وصل البارزاني رانية في اليوم المعين لاستقبال الوفد الحكومي وعين مكان الاجتماع في منزل حسن كاتبى. قصد جلال طالباني وآخرون إلى الموقع(..). فهرع جلال الطالباني مسرعاً ليبشره بمجيء أخيه فنهض البارزاني وهرع لاستقباله بنفسه. كانت رؤية شيخ أحمد بالنسبة إليه هدية نادرة لا تقوم بثمن (...). استمرت المحادثات حتى العاشر من شهر شباط ١٩٦٤ وهو يوم التوقيع على الاتفاق (...). لم يتدخل البارزاني في صياغة الاتفاق لأنه لم يكن يثق بوعود الحكومة. وقد شارك في صياغته الأربعة المذكورون: نوري، وجمال، ومسعود، وعبد الكافي النبوي.

وجاءوا بالبيان للبارزاني فوقه بصيغته النهائية في العاشر من شباط إذ كان قد نشب خلاف كبير حول فقرة واحدة من الفقرات تتعلق بالصيغة التي سيثبت بها الكيان الكردي في الدستور المؤقت الذي سيصاغ.

على أثر التوقيع ووقف إطلاق النار وإعلان الهدنة. بعث جمال عبد الناصر عن طريق المهندس شوكت عقراوي برسالة يعرب فيها عن ارتياحه للنتيجة.

وتم إطلاق سراح المعتقلين من الجانبين وأخلى سبيل أعضاء الوفد الكردي فوصلوا (سنكسر) في ١٦ شباط ١٩٦٤ وهم صالح اليوسفي وشاخوان شوان وعبد الحسين فيلي وعطيد صديق ومصطفى عزيز.

زيارات حكومية للبارزاني ص (١٢٩):

قدم إلى رانية عدد كبير من المسؤولين الحكوميين للقاء مع البارزاني بعد اتفاق شباط. كما تقاطر عدد كبير من الصحفيين من عراقيين وعرب وأجانب إلى منطقة الثورة.

من الوفود الرسمية ١٩٦٤/٢/١١ قدوم وفد حكومي كبير.
وفي اليوم الأول من أيار أقبل وفد آخر بعرض استرداد الأسلحة الثقيلة التي غنمها
البيشمركة في قتال عام ١٩٦٣ (...).
وقدم في الثاني من حزيران طاهر يحيى (...).
وصل الجميع إلى رانية وجرت مباحثات حتى الليل. وأجاز البارزاني ابراهيم أحمد في
إدارة المحادثات عن جانب الثورة. وأكثر المناقشات كان يدور حول الدستور المؤقت الذي نشر في
٤ من أيار ١٩٦٤ (...).
أما محافظ السليمانية فقد بدأ صادق النية في السعي إلى إيجاد أرضية لحل مشرف لأنه
كان بدأ ليكره الحل العسكري ولا يريد الحرب وقد ناله من موقفه هذا تأنيب من رفيقيه
هذين مشوباً بالهزأ والسخرية بعد كل تعليق ليدلي به في هذا المجال (...).
تعهد طاهر يحيى أخيراً بأجراء تعديل على الدستور ينص صراحةً على حقيقة تواجد
الشعب الكردي وعلى حقوقه إلا أنه لم يفي بتعهده عند رجوعه وبقى الدستور الموقت كما
شرع.

الفصل الثامن

انشقاق ١٩٦٤ ص (١٣٣-١٣٦)

عند اتفاق شباط كان ابراهيم أحمد في طهران يستعد للعودة بعد رجوعه من الخارج، وقد أسلفنا أن اثنين من أعضاء المكتب السياسي وهما نوري صديق شاويس وجلال الطالباني كانا حاضرين أثناء المداولة وهما اللذان كتبا صيغة الاتفاق. إلا أن ابراهيم بدأ حال عودته يثير الشكوك حول الاتفاق، وينال من سمعة البارزاني.

وقد رأينا كيف كان موقفه عند اشتداد المعارك في العام ١٩٦٣ وتهديد بارزان وكيف أنه جمد قوات البيشمركة التي كانت تحت إمرة المكتب السياسي وامتناعه عن زجها في المعركة بغية تخفيف الضغط عن القوات المدافعة هناك. وكل ما كان يصبوا إليه هو أن تتمكن قوات الحكومة من دحر البارزاني والقضاء عليه ليخلو له الجو ويكون وحده سيد الميدان (...). نقول هذا وكلنا آسف على النهاية التي آل إليها هذا الرجل الذي لم يفتن إلى مقدار حجمه ومنزلته. كان يتصور أنه يستطيع مطاولة البارزاني تراثاً وقدراً ومكانة. وبدا دوماً يتباه بنفسه معجبا بثقافته ومؤهلاته وهو فعلاً رجل قانون وأديب له مكانته بين رجال القانون والأدب.

أن الحزب قيادة وأعضاء وأنصاراً سيكون إلى جانب أو أنه سيكون قوة معادلة في هذا للبارزاني على أقل تقدير. وتلك هي السياسة العامة التي جرت عليها دول المنطقة في مواجه اليقظة القومية الكردية في كل حين (...).

ولا عجب فهذه الجهات كان من مصلحتها دوام النزاع الداخلي وتوسيع شقة الخلاف. إلا أن موقف البارزاني ومساندة معظم أعضاء المكتب السياسي له فوت هذه الفرصة وأحبط المسعى. والمسألة هي ان تلك الجهات لم تكن على علم بشخصية البارزاني ومكانته (...).

والمسألة هي أن أولئك الذين قدروا لابراهيم أحمد حجماً معيناً لم يكونوا على دراية تامة بحجم وموقع البارزاني من الحركة التحررية.

وبهذا الصدد أذكر قولاً للسيد عزيز محمد سكرتير عام الحزب الشيوعي العراقي الأسبق، قال: ذهبت إلى البارزاني وقلت له أن من المصلحة أن يتم الصلح بينك وبين ابراهيم أحمد وأن يقضى على هذا الشقاق ويتفادى القتال.

فأجاب البارزاني : لماذا... .

في ١٧ من آذار ١٩٦٤ أقبل ابراهيم أحمد وعزيز شميزيني وعمر مصطفى دبابة إلى سنطسر لمقابلة البارزاني. وتحدثوا كثيراً عن هدنة شباط. وفي خلال الحديث كان يحدث الجدل أحياناً ويجري تبادل التهم ثم تهدأ النفوس وينتهي الاجتماع والجميع على أفضل حال من الوئام. أخيراً كان هناك إجماع على الرضا باتفاق شباط.

عمد البارزاني خلال هذا الاجتماع إلى جلاء كل غموض قد يعزى إلى هذا الاتفاق وأوضح موقفه ووجه نظره بأنه لا أكثر من هدنة وليس اتفاقاً بالمعنى المتعارف عليه. وأنه مجرد تكتيك وطلب منهم البقاء فترة إما في رانيه وإما في قلعهذرة للتشاور في حالة ظهور مستجدات بخصوص تطبيق الاتفاق. ومشهداً على ضرورة مشاركتهم في المداورات مع الوفود الحكومية العديدة القادمة من بغداد.

لم يكن البارزاني مع كل هذا واثقاً من ابراهيم أحمد ولم يكن مرتاحاً منه قط إلا أنه كان حريصاً على أن يبعد شباب الحزب النشطين وأن يحميهم من تأثيره عليهم وانجرفهم معه.

ورأى البارزاني بعد هذا أن يقترح جلالاً لمنصب أمانة سر الحزب في المؤتمر القادم ووافق جلال في البداية بحماسة إلا أنه تراجع في الأخير.

لم يتوقف ابراهيم أحمد ومناصره في القيادة لحظة عن النيل من البارزاني والتخطيط لتحييده. فبعد أسبوع من بقائهم من معيته عاد جميعهم إلى (ماوت) وبعثوا برسالة للبارزاني يقولون فيها أنهم قفلوا راجعين الآن وليس لديهم ما يعملون.

ثم واصلوا عملهم الشائن(...) مما أدى إلى استنكار عدد كبير من قادة الفصائل المقاتلة وأعضاء الحزب البارزين، وأذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر العقيد نوري معروف ورشيد سندي وطارق أحمد وخالد شمس الدين وفاضل الطالباني وفاضل سوراني ومحمد سيد علي حافظ وظاهر علي والي ونوزاد خوشناو وآخرين فهؤلاء وغيرهم قصدوا البارزاني في سنكسر ممثلين عن سائر الضباط الآخرين المحتجين على موقف المكتب السياسي معلنين ولائهم للبارزاني، ثم أنهم كشفوا له عن المؤامرة الخطيرة الواسعة التي كانت تدبر له.

ورتب البارزاني اجتماعاً لهؤلاء بالضباط الآخرين المواليين في مقره ومنهم نافذ جلال وعبد الكافي نبوي وعزيز عقراوي، وتقرر بعد المشاورة عزل القيادات الموالية لمكتب السياسي

ومنهم جلال الطالباني وعمر مصطفى دبابة وعلي العسكري وكمال مفتي. ونصب في محلهم نوري معروف ونوري ملا حكيم ونافذ جلال وعزيز عقراوي.

بعد صدور هذا القرار انضمت أغلبية البيشمركة لقوات البارزاني وقبلت بالقيادات الجديدة. ودب الضعف في قيادات المكتب السياسي جراء ذلك فهم إلى إجراء يائس يرمي إلى استنقاذ ما بقي من رصيد بأن بادر ابراهيم للدعوة إلى عقد كونفرانس للحزب في ماوت. حضره جميع أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية ماعدا جلال الذي كان يقوم بجولة في مناطق شوان وطرميان وفرداغ مع البيشمركة.

كونفرانس ماوت ص (١٣٧-١٤٠)

في الرابع من نيسان ١٩٦٤ بدأت اجتماعات كونفرانس الحزب الذي طلب ابراهيم أحمد عقده. وكان الغرض الذي يرمي إليه إعطاء الشرعية الحزبية لخصومة البارزاني، ومعارضة اتفاق شباط.

كان من قرارات الكونفرانس تجميد رئاسة البارزاني من الحزب. وعين وفداً للوساطة يقوم بزيارة البارزاني بغية إقناعه بحل وسط وأرجئوا جلسات الكونفرانس حتى عودة الوفد بالنتيجة.

جاء الوفد الحزبي إلى سنكسر واجتمع بالبارزاني، وكان ثم تفاهم تام ومطابقة في الرأي. وعاد الوفد إلى ماوت ليجد المؤتمر قد أنفض وأنهى أعماله، خلافاً للاتفاق بوجود بقائه حتى عودة الوفد. ثم نشر المكتب مقررات زعمها للكونفرانس، بعيدة عن الواقع. ببيان عنوانه "اتفاقية المشير والبارزاني، سلم أم استسلام" نفس فيه ابراهيم أحمد عن كل ما أعتمل في صدره من حقد دفين وعداء للبارزاني. ولم تفد مجهودات الوفد في راب الصدع.

ولا تفوتني الإشارة هنا إلى تلك الشائعة "إن البارزاني باع كردستان بالتفاح والبرتقال" المتبدلة التي أطلقها ابراهيم أحمد وأعوانه وعمل جاداً على قيادة حملة تشهير مستدينة إليها مثل قبول البارزاني بمبدأ التفاوض مع الجهات الحكومية ونتيجة للخذلان السياسي الذي مني به ابراهيم من كواد الحزب وقيادات الثورة بعد كونفرانسه.

ما زلت أتساءل كم كان وهو المثقف والأديب والسياسي المحرب _ لشائعة ساذجة هكذا من رواج وتصديق في عموم الأوساط الكردية الشعبية منها والمثقفة والواعية، وما يمكن أن

تحدثه من زعزعة في مقام البارزاني أو تضعف من مكانته في قلوب الشعب الكردي (...). له شخصياً لقاء تخليه عن قضية شعبه ونزوله عن قيادته والانزواء في بيته. لم يكتب لهذه الشائعة عمر. بل خلفت في الواقع أثراً عكسياً تماماً إذ كان سقفها وطبيعتها مروّجياً الحاقدين، (...).

وساطة شخصيات كردية من (١٤٠-١٤١):

انتشر صدى الانشقاق في سائر أرجاء كردستان وخيم على الجو السياسي فيها نوع من الأسى وهبوط المعنويات ولاسيما بين الطبقة الوطنية الواعية والمثقفة (...). وصل الوفد رانية في يوم ١٩٦٤/٤/٢٤ وازدادوا إلحاحاً على البارزاني بالموافقة على قدوم ابراهيم أحمد وأعضاء (م.س) و اللجنة المركزية إلى رانية والبقاء معه وأن يتم حل المشكلة بصورة ما (...).

وعاد الوفد ومعه أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية وتم صفح البارزاني عنهم طبقاً لوعده الوفد الكردي وأعتبر ما حصل في ماوت من آثار الماضي. بالمناسبة وجه لقيف من أعضاء المكتب السياسي رسالة للبارزاني في ١٩٦٤/٥/٤ هذا نصها: حضرة السيد مصطفى البارزاني المحترم، بعد التحية والاحترام:

رأينا من الواجب أن نضع المطالب التالية أمام انظاركم رغبة منا لخدمة الثورة وشعبنا بأحسن السبل.

١- أن يحدد مكان تواجد المكتب السياسي في بنكرد أو مركة أو قه لاتوكان كي يمارس عمله بالقرب منكم.

٢- أن نبدأ بعملية الانتخاب في كل اللجان المحلية للبارتي لانتخاب ممثل المؤتمر واللجان المحلية.

٣- أن نبدأ بتنفيذ النقاط التي بعثتموها مع كاك فؤاد والأخوان الآخرين، يرجى أن تحدد لنا موعد لكي نلتقي جميعاً نوري أحمد طه وعلي عبدالله وجلال الطالباني والسيد عزيز شمزيني ونوري شاويس.

وظل أعضاء (م.س) على موقفهم الأول أسارى مكر ابراهيم أحمد وسوء نواياه ولم يتزحزح عنه ودأبوا على تثقيف أعضاء الحزب بما يجب من مقام البارزاني وبنالوا من شخصه.

الاتصال الإيراني بالبارزاني ص (١٤٢)

بات واضحاً للإيرانيين بأن جماعة ابراهيم أحمد لا يملكون من القوة والسمعة التي يملكها البارزاني. وأن قوتهم تضعف بأطراد. فأقدموا على محاولة معاكسة. في ذلك الزمن كان "الجنرال باكروان" رئيساً لجهاز السافاك فبعث ممثله الجنرال "منصور بور" (...).

حمل هذا الضابط إلى البارزاني رسالة من رئيس السافاك جاء فيها أن الشاه يبلغ تحياته للبارزاني وأنه أمرني بمعالجة الوضع القديم (...).

على أن الشاه سيصل حقاً لو توجه البارزاني إلى طهران للقائه.

وأجاب البارزاني شاكراً: أنتم وراء ابراهيم أحمد تدفعونه ضدنا، فلو بدلتكم موقفكم وأبديتم ما يشير إلى حسن نواياكم ولو بسطتم لنا يد الصداقة فسنبالكم بمثلها (...).

في هذا الاجتماع تكلم الجنرال باسم الشاه قائلاً بأن سيده حدد موقفه من الثورة الكردية، وهو يتعهد بتقديم المساعدة. وحمل الجنرال معه فرماناً شاهنشاهياً يتضمن إلغاء وإبطال حكم الأعدام الصادر بحق البارزاني في عام ١٩٤٧.

في نفس الوقت كان الشاه يرسل بواسطة "عيسى بيشمام" المساعدات لابراهيم أحمد مالا وسلاحاً ومشورة محرضاً إياه على موقفه العدائي وعدم التنازل (...).

ولم يخف ذلك عن البارزاني وهو الخبير بالسياسة الإيرانية ذات الوجهين. سياسة تأليب الخصوم وضرب بعضهم ببعض (...). غاية البارزاني التقليل من خطر إيران أو تجنبه على الأقل.

كان البارزاني قبل وصوله إلى حاجي عمران لاستقبال الوفد الإيراني قد أوكل أمور الثورة إلى كل من الشيخ لطيف الشيخ محمود وكاكة حمه آغا زياد غفوري لاتخاذ القرارات الخطيرة حيثما دعت الحاجة، ولم يشرك معهما ابراهيم أحمد. وأتخذ ابراهيم أحمد من هذا حجة للنيل من البارزاني. فما كان منه إلا أن جمع أنصاره من قيادة الحزب ورحلوا

إلى ماوت وأخذوا يستعدون للقتال. وأصبح الاتفاق وثيقة مينة وليته لم يعط هذه الحجة لابراهيم.

المؤتمر السادس ص (١٤٣-١٤٤)

بعودة المكتب السياسي واللجنة المركزية إلى ماوت زال كل أمل في المصافاة وتهدى الطرفان للمواجهه، قرر البارزاني الاستمرار في الأعداد لعقد مؤتمر الحزب السادس وبعث ابراهيم أحمد إلى البارزاني تهديداً: لو أنجز الخلاف إلى قتال فسأجعله قتالاً بين سوران وبادينان. لم أر الوالد تجتاحه صورة من الغضب كتلك التي رأيتها فيها وهو يتلقى هذا التهديد. فكان جوابه كالآتي: هذا عهد مني أني لن أؤذبك ومن يلحق بك إلا بأبناء سوران المخلصين (...).

لكن المكتب السياسي في يوم الافتتاح أرسل كل من علي عبدالله والسيد عزيز شمزيني ربما ليجد سبيلاً إلى تحويل آراء الأعضاء المندوبين بالشكل الذي يضمن حضوراً لسائر أعضاء المكتب السياسي. إلا أن هاشم عقراوي عضو اللجنة المركزية أسرع ينبه البارزاني بأن القصد من إرسال المذكورين هو التخريب وبذر التفريفة فأمر البارزاني فوراً بإلقاء القبض عليهما واعتقالهما.

واستمر المؤتمر في أعماله. وفي يوم ٦ من تموز جرى انتخاب اللجنة المركزية الجديدة.

وتقرر طرد ابراهيم أحمد وجماعته من الحزب والمطردون هم: ابراهيم أحمد، نوري صديق شاويس، عمر مصطفى دبابه، سيد عزيز سيد عبدالله شمزيني، جلال الطالباني، علي حمدي، عبدالرحمان ذبيحي، على العسكري، أحمد عبدالله، حلمي علي شريف، محمد حاج طاهر، ملا عبدالله اسماعيل (ملا ماطور)، نوري أحمد طه و علي عبدالله.

وأتهمهم المؤتمر بالخيانة والعمل على تفريق الصفوف وشق الحزب. وأوعز إلى البيشمركة الذين هم تحت إمرتهم بالالتحاق بقوات جيش الثورة. أما أعضاء اللجنة المركزية فهم: البارزاني رئيساً، حبيب محمد كريم سكرتيراً، الدكتور محمود عثمان، الدكتور فؤاد جلال، هاشم حسن عقراوي، رمضان عقراوي، عزيز عقراوي، اسماعيل ملا عزيز، اسماعيل

عارف، يد الله فقيلي، فاتح محمد بيك، صالح عبدالله اليوسفي، نعمان عيسى، علي السنجاري وعمر شريف.

بطبيعة الحال، لم يعترف جماعة (م.س) بالقيادة الجديدة ولا بالمؤتمر ولا بقراراته. وراحوا يستعدون للنزال.

من ماوت إلى همدان ص (١٤٤-١٤٨)

بعد ختام المؤتمر تحرك البارزاني نحو ماوت لحسم الموقف وكنت في معيته. بدأنا بالحركة في يوم ١٢/٧/١٩٦٤ (...).

وأذكر من القائمين بعمليات التطهير: العقيد نوري ملا معروف، نوري ملا حكيم، عبدالوهاب أتروشي، رشيد سندي، طارق أحمد، فاضل الطالباني، محمد سيد علي حافظ، فاتح آغا محمد أمين، حمة شه ميراني، حجي شيخ قادر، حميد برواري وغيرهم ممن القي على عاتقهم القيام بهذه المهمة (...).

وفي عصر يوم ١٨ من تموز ١٩٦٤ بلغنا ماوت فوجدناها خالية إذ سبق لجماعة ابراهيم أن أجلوا عنها وعبروا الحدود وسلموا أنفسهم للسلطات الإيرانية. تبين فيما بعد أن ابراهيم أحمد قبل الاستسلام التام قد ترك الموقع مع عائلته سابقاً الآخرين إلى إيران. ولحسن الحظ كانت الخسائر قليلة جداً في هذا الاشتباك (٧).

(٧) نص رسالة رشيد سندي:

١٩٦٤/٧/٢٠

سيدي البارزاني مصطفى المحترم

تحية واحترام.

أما بعد فقد وصلنا في صباح هذا اليوم إلى المحل الذي كان فيه (م.س) ابراهيم أحمد وكان قد أخلي قبل يوم من جميع الأشياء عدا بعض الأوراق المنتشرة التي لا فائدة منها من الناحية السياسية أو العسكرية أو الاقتصادية واستخبرنا من الأهالي فقالوا أنهم نقلوا جميع الأشياء خلال مدة تزيد على أسبوع وفي اليوم الأخير عندما أخلوا المنطقة تماماً جلبوا البغال من إيران ورحلوا. والآن نسمع إطلاقاً على الحدود تماماً ونحن نتوجه نحو منطقة القتال وسوف نوافيكم بالمعلومات الأخيرة.

وبالمناسبة هناك برقيات متشابهة منها برقية العقيد نوري ملا معروف وبها ينبأ البارزاني بتطهير منطقة حلبجة وبينجوين وجوارتا من جماعة ابراهيم أحمد. وبرقية من

فاضل الطالباني تنبأ بتطهير منطقة خانقين= واجب على التنويه هنا بالدور البارز الذي قام به كل من العقيد نوري معروف والمقدم نوري ملا حكيم وضابط الشرطة عبدالوهاب الأتروشي والملازمان فاضل الطالباني وطارق أحمد وفاضل سوراني وجمال نامق وعبدول سوران والملازم نوزاد خوشناو وضابط الشرطة كمال شيخ غريب وضابط الشرطة محمد سيد علي حافظ وطاهر علي والي وفتح محمد أمين.

قام الإيرانيون بنقل جماعة المكتب السياسي المنحل إلى منطقة همدان (...).

ما أن وصلت النجدة مع البارزاني حتى آثرت قوات ابراهيم الانسحاب فوراً إلى إيران. وتقدم البارزاني حتى بلغ خط الحدود ثم وجه إنذاره للحازم للإيرانيين بهذا الشكل: لو تجرأ نفر واحد من هؤلاء على عبور الحدود مرة أخرى. فاجتازوا الحدود الإيرانية وأشعلوا ثورة في كردستان إيران.

ولم يبق البارزاني هذا سراً فقد أعلنه واضحاً جلياً ووجد النظام العراقي في هذا التهديد فرصة لا تفوت، وكانت العلاقات بين العراق وإيران متوترة، فأرسلت بغداد على الفور وفداً حكومياً إلى جوارتا(٨) مؤكداً استعداد الحكومة العراقية لمعاونة البارزاني ضد التدخل الإيراني. فشكرهم الوالد وقال: كل شيء انتهى الآن وسأنتصل بكم عند تكرار العمل إذا كان ثم ما يستلزم المساعدة. أما الآن فلا موجب.

(٨) كان الوفد مكوناً من رئيس أركان الجيش وقائد الفرقة الثانية ومدير الاستخبارات العسكرية ومحافظ السليمانية.

نحو همدان من (١٤٩-١٥٠)

أخيراً وجد ابراهيم أحمد نفسه وقد وقع في مأزق وكثيراً ما تحدث عمر مصطفى دبابة حول المعاملة التي لقوها ومن أقواله: "أودعونا معسكراً في همدان أما ابراهيم أحمد وعياله فقد بعثوا بهم إلى طهران".

هكذا كان مصيرهم. بقوا هناك حتى شهر تموز ١٩٦٥ حين أعلن البارزاني عفواً عنهم فعادوا إلى كردستان.

تنظيم البارتلي وجيش الثورة من (١٤٩-١٥٠)

كان البارزاني طوال تحركاته وتجوّاله يتحاشى المرور في المناطق التي تتواجد فيها الحكومة إلا أنه باغت الجميع هذه المرة. ففي صباح يوم ١٦ من أيلول احتل المقعد الخلفي لسيارة الشيخ حسين البوسكيني مختلطاً بحرسه وبقية الجماعة ودخلنا مدينة السليمانية في طريقنا إلى رانية في حين توهم الجميع بأننا إنما توجهنا إلى قلعة دزة ورانية عن طريق الجبال مشياً على الأقدام وفي يوم ٢٠ من أيلول بغت محافظ السليمانية بدخول البارزاني المدينة دون علم منه بعد وصوله رانية وعاتبه لأنه لم يخبره بمروره خلال السليمانية وقال: أنه جاء ليقوم بواجب الضيافة والاستقبال.

خلال هذه الفترة جرت عدة اجتماعات تنظيمية حزبية وعسكرية بعد عودة البارزاني (...).

في ٤ من تشرين الأول ١٩٦٤ تشكيل ما عرف فيما بعد بـ "مجلس قيادة الثورة". وتألف من: البارزاني رئيساً. ومن أعضاء اللجنة المركزية وأمرء الألوية وعدد من رؤساء العشائر أمثال عباس مامند، وكاكه زياد حمة آغا، وأنور بيك بيتواتة، ومحمود بيك كولي شيخ حسين بوسكيني، وهاب آغا جنديان. وعضوين من قيادة الحزب الشيوعي وأثنين من رجال الدين المسيحيين.

كان تأليف مجلس قيادة الثورة خطوة استراتيجية لابد منها (...). وكانت مهمة المكتب التنفيذي أشبه بمهمة مجلس الوزراء إذ عين لكل عضوا فيه مسؤولية فرع من فروع الإدارة.

مذكرة لرئيس الجمهورية ومجلس الوزراء ص (١٥٢)

الخطوة الأولى لفعاليات مجلس قيادة الثورة. أنه صاغ بتاريخ ١١ تشرين الأول ١٩٦٤ مذكرة إلى رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء ذيلها البارزاني بتوقيعه بوصفه رئيس مجلس قيادة الثورة وحملها عكيد صديق والمهندس شوكت عقراوي وسلمها لظاهر يحيى.

استقالة وزارة طاهر يحيى ص (١٥٢-١٥٣)

قدم طاهر يحيى استقالته وزارته في ١٤ من تشرين الثاني ١٩٦٤. وكلف بإعادة تشكيل وزارة جديدة (...).

بالنسبة إلى محتويات المذكرة التي حملت له من رئاسة مجلس قيادة الثورة في كردستان، لم يبد منه رد فعل شديد، لكن اختلاف الأمر بعد تشكيل وزارته الثانية وبوجود تلك الفئة المتعصبة الحاكمة وفي مقدمتهم صبحي عبد الحميد وزير الداخلية فقد بعث بواسطة وزير الداخلية هذا رسالة جوابية للبارزاني أشفعها وفد حكومي جاء للبارزاني ووصل في ١٧ من كانون الأول ١٩٦٤ وعرض عليه نقاط معينة كانت بمثابة محاولة أخيرة لاجتناب القتال. فقد بات من الواضح أن السلطة كانت مستعدة لجولة أخرى من الحوار.

وجد مجلس قيادة الثورة ان المصلحة تقضي بإرسال وفد مقابل إلى بغداد في ١٠ كانون الثاني ١٩٦٥ ، وبقي حتى يوم ٢٤ منه وعرض خلال ذلك على الحكومة مقترحات جديدة. وجرى خلال ذلك أخذ ورد وذهاب وإياب وتبادل للمذكرات ختم بمجيء وزير الدولة مسعود محمد حاملاً رسالة من طاهر يحيى إلى البارزاني يؤكد فيها رغبة الحكومة في السلام فأجاب البارزاني عنها برسالة بتاريخ ١٢/٣/١٩٦٥ (...). وتلك كانت آخر محاولة لتفادي المواجهة مع النظام العراقي. وعادت كردستان ميداناً للمعارك من جديد.

أما أنا، فبعد استقرا المقتطفات السابقة من أصل الكتاب الذي بين يدينا، أود أولاً؛ أن أنشر النص الكامل للبيان الصادر على اتفاق الطرفين بين عبدالسلام عارف والبارزاني دون أن أمس منه حرفاً واحداً. وكذلك نص البيان الصادر من قبل (البارتي_ المكتب السياسي) تعليقاً على إتفاق الطرفين الأنف ذكره ولا انوي من هذا وذلك سوى أن أعطي الفرصة للقارئ الكريم كي يحكم بما يمليه عليه الوجدان والضمير، إذ قد أُنهمَ ظلماً وبهتاناً من بعض القراء الذين لا يلمون بقصدي النبيل وكي لا أكون طرفاً في هذا الحكم وقد أوضحت كل الجوانب المتعلقة بهذا الاتفاق (من الفصل السابع والثامن).

ولكن، قبل هذا اقول:

كنت في صفوف البيشمركة حينما ألقى القبض علي في كمين نصبته لي القوات العراقية المسلحة، وبعد سقوط حكومة عبدالكريم قاسم بقيت في السجن حتى اعتلاء عبدالسلام عارف كرسي الحكم واتفاقه مع البارزاني مما دعا الى إصدار قرار العفو العام للمعتقلين والمحتجزين والمحكوم عليهم بسبب حوادث الشمال، وبصعوبة كبيرة نجحت وساطة البارزاني للإفراج عني. بعد خروجي من السجن اتجهت مباشرة إلى مركز إقامة البارزاني في ناحية سنكسر حيث كان يقيم وقد رحب بي بحفاوة كبيرة وكأني أحد أفراد عائلته المقربين. في لقائي بالبارزاني بدأ بالهجوم على أعضاء (م.س) واللجنة المركزية وكوادر الحزب ولم يفوت أحد منهم إلا وشتمه أو عيَّب فيه، ثم أخذ بالإلحاح علي في إعلانني للانضمام إليه رسمياً. لقربي من البارزاني وأعضاء (م.س) واطلاعي على أسرارهما وأيديولوجيتهما وسياستهما قررت في قرارة نفسي أن أبقى حراً في الرأي مستقلاً في تأييد أي منهما، في كتابي (أيها الكرد تعرف على عدوك) تطرقت الى هذا الموضوع بالتفصيل.... التاريخ لا يرحم... فقد أعطيت الحق لنفسني لأعلن للناس في أجزاء كتبي عن بعض الخفايا والحقائق حول مجريات الوضع في كردستان وموقف أعضاء (م.س) والبارزاني، فمنذ عام ١٩٦٣ كان هذا رأيي، مع أنني لاقيت من العناء ما لا يذكر ويحكى، ولكن بعد ٤٠ عاماً استطعت أن أنشر أجزاء كتبي (أيها الكرد تعرف على عدوك) والشكر لله فقد ظفرت وكشفت للناس بعضاً من الخفايا.

شخصية عبدالسلام عارف؛ كان من غلاة الشوفيين الى درجة أنه كان يتصور أن الكرد هم عرب أصلاً وإن جميع العشائر الكردية منهم عشائر الجاف، السورجيين، الهركية، والزيبارية، الدزهيبي، الهموند والسادة... الخ.. كلهم عرب. وهذا الدكتاتور هو نفسه الذي أصدر القرار رقم ١٣ ضد الحزب الشيوعي والذي أباح بموجبه قتل الشيوعيين والقاتل يعفى من الملاحقة القانونية. وقد تمكن عبدالسلام من السيطرة على مقاليد الحكم بصورة كاملة فيما بعد وأبعد البعثيين من الحكم، وأصبح رئيساً

للمهورية، وبعد أن تيقن عبدالسلام عارف من أنه لا يستطيع مقاومة الثورة الكردية
التجأ إلى الحوار مع قيادة الثورة لعله يتمكن من زرع الشقاق فيما بينهم.

اتفاقية المشير الركن عبدالسلام محمد عارف والبارزاني:

بعد سنتين وخمسة أشهر من الثورة دامية خاضها شعبنا ببطولة رائعة ودفاعاً
عن كيانه وحقوقه وكرامته مما أدى ليس إلى إحباط الحملات الوحشية الغادرة التي
شنها العدو المدجج بأفتك أسلحة القتل والدمار من طائرات ودبابات ومدافع فحسب بل
وكذلك إلى تحرير جزء من كردستاننا العزيزة من سيطرته العدوانية التعسفية وبعد إن
كانت ثورتنا عاملاً أساسياً في تقويض حكم قاسم الدكتاتوري وإزاحة نظام البعث
الفاشي.

تابع نصه الكامل في بيان البارتي رقم (١) قسم الملاحق ص (٣٤٢)

نداء الملا مصطفى البارزاني إلى إخواننا الأكراد

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الأخوة الكرام

أن أصدق الكلام كلام رب العالمين فقد جاء في كتابه المبين: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا
نعمة الله عليكم إن كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾ صدق الله
العظيم

وبعد تلبيتنا لرغبة السيد رئيس الجمهورية المشير الركن عبدالسلام محمد عارف
للمحافظة على وحدة الصف الوطني وحقن الدماء البريئة وإنهاء اقتتال الأخوة. لثبوت حسن
النية عند السلطة الحاكمة قررنا المبادرة إلى إيقاف إطلاق النار والطلب إلى إخواني العودة إلى
محلات سكنهم والانصراف إلى أعمالهم الحرة الكريمة (...). والله من وراء القصد.

التوقيع

مصطفى البارزاني

تابع نصه الكامل في بيان البارتي رقم (٢) قسم الملحقات ص (٣٤٢)

لقد استقبل الناس نبأ هذا الاتفاق بفرح وارتيان كبير في كل مكان باعتباره اتفاقاً لوقف إطلاق النار في الحرب يقتل فيها الأخ أخاه واعتقد الجميع أنه لا بد أن يعقب هذا الاتفاق مفاوضات تأخذ فيها الحكومة بعين الاعتبار (...).

وأختم قولي مؤكداً ما مر ذكره وأنا دخلنا باب السلام والوئام بقلوب صافية معتقدين أن إرادة الخير وحسن النية التبادل كفيلاً بتصويب كل سوء من التأويل أو تفسير باذن الله.

مصطفى البارزاني

التوقيع

تابع نصه الكامل في بيان البارتى رقم (٢) قسم الملحقات ص (٣٤٢)
تقييم عن منطقة سوران وبادينان:

بالرغم من أن الثورة كانت قد اشتهرت باسم البارتى (الحزب الديمقراطي الكردستاني) وبقيادة الملا مصطفى ولكن الحقيقة أنها كانت تدار من قبل قائدين، فمنطقة بادينان كانت تدار من قبل الملا مصطفى البارزاني، ومنطقة سوران كانت تدار من قبل المكتب السياسي. في ذلك الحين كان إبراهيم أحمد سكرتيراً للحزب مشرفاً على تنظيم القسم الأعظم من منطقة سوران، ويضع البرامج والخطط للعمل الحزبي ويشرف على الاجتماعات والنشاطات الإعلامية والإذاعة.

إن كوادر ومقاتلي البارتى كانوا ينفذون برنامج الحزب بروح مليئة بالتضحية والإخلاص والثورية. وأصبح حزباً يعبر عن آماني وآمال الأكراد وعندما كان (م.س) يصدر قراراً حول موضوع معين ينفذ بحذافيره، وكان مقر (م.س) في ماوت.

وفي منطقة بادينان:

إن إدارة هذه المنطقة كانت مختلفة كلياً عن إدارة منطقة سوران... حيث كانت تدار من قبل البارزاني بإمرة أربعة من أعمامه وهم كل من (عيسى سوار، علي خليل، حسو ميرخان، سعد حاجي شعبان)، ولم يكن للحزب (...) كما ورد في كراس (الحزب الديمقراطي الكردستاني) اللجنة التحضيرية الصادر في أوائل كانون الثاني عام

١٩٧٧، وقد ورد في الصفحة ٢٦ من الكراس الذي أعدته اللجنة التحضيرية ما يلي: لم تؤمن قيادة البارزاني يوماً بالقيادة الجماعية بمعنى الكلمة بالرغم من تحدثها عنها.

أهداف ثورتنا والبيان الحكومي:

لقد كانت أهداف ثورتنا منذ البداية تعبيراً صادقاً وصارخاً عما يصبوا اليه الشعب الكردي والعربي من حرية وديمقراطية وتقدم، وأصبحت هذه الأهداف لجماهير شعبنا في هذه المرحلة من مراحل نضالها الشاق المرير بعد أن سجلها شهدائنا الأبطال بدمائهم الذكية. في مقدمة هذه الأهداف الاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكردي على أساس الحكم الذاتي لكردستان العراقية ضمن (عراق ديمقراطي حر) وقد أقر المؤتمر المنعقد في كويسنجق ١٨ - ١٩٦٣/٣/٢٠ الخطوط العريضة للحكم الذاتي من وجهة نظر شعبنا وأرسل وفداً إلى بغداد للتفاوض مع الحكومة بهذا الشأن بغية التوصل إلى حل يرضي به الجميع. ويعرف الكل ما آلت إليه المفاوضات المذكورة مما لا حاجة بنا من سرده هنا. غير أن إيضاح مطالب الحزب في الحكم الذاتي يتطلب منا العودة بالبحث إلى الوراء بعض الشيء.

تابع نصه الكامل في بيان البارتي رقم (٣) قسم الملحقات ص (٣٤٤)

الحقوق الديمقراطية والاتفاقية:

يعرف الجميع أن المطلب الأساس الثاني من مطالب ثورتنا ينبع من تمسك حزبنا وشعبنا به على أسس مبدئية قويمة ومصالح شعبية حقيقية لا تقبلان المساومة والتفريط وهو (إقامة نظام ديمقراطي برلماني سليم يضمن الحرية والأمن والحقوق الديمقراطية والسياسية لأبناء الشعب العراقي عامة).

فالنظام الديمقراطي السليم المستند على إرادة الشعب والمدافع عن حقوقه ومصالحه والموفر له أوسع مجال للممارسة مبدئية حكم نفسه بنفسه فضلاً عن كونه النظام الأمثل للعراق في المرحلة الحالية فهو والحكم الذاتي لكردستان يكونان أقوى الضمانات وأمتن لتمتع الشعب الكردي بحقوقه القومية والديمقراطية باستمرار ولتعزير الروابط الأخوية والنضالية بين الشعبين العربي والكردي بما يكفل التطور

باتجاه تحقيق أمانها القومية المشروعة. غير أن نبذ الهدف الرئيسي من أهداف الثورة والمطلب الشعبي الملح الهام والمشروع من مطالب الشعب العراقي بأسره قد قبل في المفاوضات بالاستهانة والتهجين. فقد أحتد رئيس الوفد الحكومي والمفاوض على أثر ذكر كلمة الديمقراطية وزال عنه التطبع فتفوه بسبب بذيء لا نرتضى لأنفسنا بأن نكون ناقله. ولا غرابة في هذا الأمر إطلاقاً فالتهجم على الحريات والحقوق الديمقراطية بصورة عامة عن الأحزاب والحريات الحزبية بصورة خاصة كان ولا يزال الموضوع الأساس في خطب المسؤولين وتصريحاتهم من أولى مهام أجهزة الدعاية في نظام عبدالسلام عارف الدكتاتوري العسكري الشبه فردي.

تابع نصه الكامل في بيان البارتي رقم (٤) قسم الملحقات ص (٣٤٧)
المطالب الفرعية والاتفاقية:

ليس ما بيناه هو كل ما في اتفاقية المشير — البارزاني من غُرم وغبن فاحش فالمطالب الفرعية الثانوية كالتعويض وإطلاق سراح الموقوفين وغيرها مما كان البارزاني يعطيها ما يشبه الأولوية في كل مفاوضاته مع الحكومة (وما زالت الألوف من العوائل الكردية هائمة على وجوهها بينما تنعم العشائر العربية الغازية لمزارعها وممتلكاتها التي احتفظت بها بعد أن عمدوا إلى النهب والسلب والقتل بحق أصحابها الشرعيين بعد استئناف القتال وقبله تطبيقاً لسياسة الحكومة الرامية إلى تهجير الفلاحين الأكراد وإسكان العشائر العربية في محلاتهم وقراهم ضمن لوائي كركوك وأربيل وما زالت هناك عشرات الألوف من أهالي كركوك مشردين بعد أن هدمت الحكومة دورهم التي خرجت منها دون أن تسمح لهم باستصحاب ما يكفي لمعيشة يوم واحد لهم ولعوائلهم المنكوبة (...).

تابع نصه الكامل في بيان البارتي رقم (٦) قسم الملحقات ص (٣٤٩)

المادة المريية

علاوة على خلو البيان الحكومي من الإقرار بأي مطلب من مطالب الثورة الأساسية وعدم شموله على المطالب التبعية الثانوية (...).

ومما يضاعف المخاوف والشكوك بهذا الشأن هو إشارة البارزاني أيضاً إلى مسألة تأمين الأمن والنظام في المنطقة فقد جاء في ندائه ما نصه وليعلم الجميع أن سيادة القانون وتأمين الأمن والنظام في المنطقة (كذا) كفيل بحل كل معضلة مهما كانت مستعصية (...).

علمتنا فحوى عبارات التدابير الضامنة لإعادة الأمن والاستقرار وسيادة القانون في نظر الحكام ذوي النزعات الدكتاتورية والحكومات الرجعية المعادية لمصالح الشعب (...).

ضمان إعادة الأمن والاستقرار وغيره مما اعتاد الطغاة اتخاذها ذريعة للظلم والاستبداد.

تابع نصه الكامل في بيان البارتي رقم (٦) قسم الملحقات ص (٣٥٠)
بوادر الخلاف بين الحزب والبارزاني حول تنفيذ الاتفاقية:

كان الاتفاق المعقود بين الحكومة والبارزاني في نظر الحزب كما أعلن عنه في البداية (...) غير أن الحزب كان حذراً في تفاؤله نتيجة تجاربه السابقة وجراء السلوك السياسي لقادة حركة ١٤ رمضان بعضهم تجاه البعض وبالنظر لدور الحكومة (عارف البعث) هي التي فشلت بوعودها وقطعت المفاوضات مستأنفة القتال دون سابق إنذار خلال فتر إيقاف النار الأولى وعلى هذا الأساس فإن الحزب كان قد قرر أن يكون قيامنا بإطلاق سراح أسرى الحكومة في هذه المرة بعد التأكد التام من إنجاز الطرف الثاني لوعودها ومن صدق نيتها في التوصل إلى حل سلمي للمشكلة.

غير إننا فوجئنا بهذه البرقية المستعجلة من البارزاني_ العدد ٣٤ تاريخ ١٩٦٤/٢/٢١.

تابع نصه الكامل في بيان البارتي رقم (٧) قسم الملحقات ص (٣٥١)

إلى بيرمام وجميع المقرات من البارزاني

(يجب إطلاق سراح جميع الأسرى الحكوميين والمدنيين المحتجزين بسبب الثورة دون قيد أو شرط، أنبتونا استلام هذه البرقية والتنفيذ حالاً). وتجاه

هذا النص الصريح وخشية التسبب في وقوع خلاف فإن المكتب السياسي لم يجد بدأ من تنفيذ الطلب مع علمه بخطورة الأمر ومغبة الوقوع في نفس الخطأ مرة ثانية من علم وإدراك خلال أقل من سنة واحدة وهكذا أطلقنا سراح جميع الأسرى والمحكومين الموقوفين بسبب الثورة في وقت لم تكن الحكومة قد أطلقت فيه سراح ما يعادل نصف عددهم من بين الألوف من السجناء والمحتجزين الموجودين لديها من أبناء كردستان. ومع ذلك فأنا لم نعدم تبريراً لذلك في مميزات شعبنا المتسامح والسليم النية (...).

في أواخر شهر شباط طالبت السلطات من فصائل الأنصار في بعض المناطق بإخلاء أماكنها تمهيداً لعودة السلطات الحكومية (...). وكان المسؤول قد أرسل إلى سيادة البارزاني صورة من هذه البرقية خلافاً للأصول المتبع - ونعتقد أنه وكان ينبغي إظهار شعوره الوطني له ليس إلا. غير أن الرد الفعل لدى البارزاني كان عنيفاً وغريباً إذ تلقينا منه بتاريخ ١٩٦٤/٣/١ وعدد ٨٧ البرقية التالية:

تابع نصه الكامل في بيان البارتي رقم (٨) قسم الملحقات ص (٣٥١)

**إلى ميديا مكرر بيرام لنفس الغرض طارئة وفورية
من البارزاني مصطفى**

برقيتكم (١٢٨ في ٣/١)

١. عندما تريد القوات الحكومية العودة إلى محلات التي هي تحت سيطرتكم يجب السماح لها بذلك.
٢. عندما تأتي القوات الحكومية إلى مناطقكم يجب ترك محلاتكم لها والانسحاب إلى الورا.
٣. إذا كانت محلاتكم تضيق بكم فانسحبوا إلى حيث أنا موجود الآن.
٤. أن اشتعال الحرب بينكم وبين الحكومة يكون سبباً لاشتعال الحرب بيني وبينكم. ومما يثير الدهشة في هذه البرقية الخطيرة أنها قد أرسلت إلى المكتب السياسي مجفورة مما يكذب كل تأويل أو تفسير للحقيقة قصد المرسل.

عدد / ٨٩

إلى بيرمام مكرر متصرف السليمانية مكرر فق ٢

التاريخ / ١٩٦٤/٣/٢

من بارزاني مصطفى

فيما يلي برقية متصرف السليمانية المرقمة (بلا) في (٣/١) الموجهة إلى جبل أي محطة البارزاني مصطفى تبتدأ. يرجى من ملا مصطفى إصدار الأوامر إلى مسؤول منطقة حلبجة طارق أحمد بلزوم تبليغ الأوامر وعدم إثارة المشاكل. إننا جادون في إعادة التشكيلات الإدارية في الأفضية والنواحي بصورة تدريجية لإعادة الأمور إلى حالتها الطبيعية وحل مشاكل الناس. أرجو أن يبلغ الجميع بذلك. انتهت.

نطلب إجراء التحقيق الأصولي في الموضوع وإعلامنا نتيجة التحقيق بالسرعة الممكنة لتنفيذ العقوبة بحق مثيري الفتن والمشاكل. ويلقى القبض على المدعو طارق أحمد لحين انتهاء التحقيق. أنباؤنا الاستلام والتنفيذ فوراً

البارزاني مصطفى

وعلى أثر وصول هذه البرقيات المتضمنة (تسليم المناطق المحررة إلى السلطات الحكومية دون قيد أو شرط الأمر الذي لا يقبل به الحزب دون أن ينفذ الجانب الحكومي شروط إيقاف النار كلها وقبل أن ينال شعبنا حقوقه القومية المشروعة فعليه تقرر إرسال بعض أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية إلى سنكسر لمقابلة البارزاني بالذات وبحث الأمر معه عن كثب تحاشياً لظهور أي خلاف بين الطرفين في هذه المرحلة الحرجة مما لا يستفيد منه غير أعداء الكرد وكردستان. وعلى هذا الأساس فقد توجه إلى قلعة دزة الوفد الحزبي واتصلوا بملا مصطفى البارزاني وكما يلي ما دار بين الطرفين بصورة مختصرة

أسباب الخلاف

أوضح الوفد الحزبي المؤلف من (٦) أعضاء من المكتب السياسي واللجنة المركزية موقف الحزب العام من الاتفاقية بصراحة تامة للملا مصطفى (...).

غير أن البارزاني لم يلتفت إلى آراء الوفد وظل متمسكاً في رأيه وهو متخلص في ما

يلي:

١. إن البيان الحكومي والنداء الصادر من قبله هما كل ما اتفق الطرفان بشأنه ولا يوجد هناك أي نص سري أو موقوت.
 ٢. وبناء على ما تقدم فإن الاتفاق ليس منحصراً في إيقاف إطلاق النار فحسب بل إنه التسوية النهائية للمشاكل والمطالب التي حدثت من أجلها الثورة.
 ٣. أنه بصفته القائد العام للثورة ورئيس حزب الديمقراطي الكردستاني وممثل الشعب الكردي فقد وعد الحكومة بإخلاء جميع المناطق والسماح للإدارات المحلية بالعودة إليها وأنه سيفي بوعدده وينفذ تهديداً للحزب باستعمال القوة إذا عارض هذه الإجراءات.
- تابع نصه الكامل من الملحق رقم (٨) ص (٣٥٣)

سر مزاولة البارزاني سلطات قائد الثورة العام بعد إعلانه إنهاء الثورة

برغم من أن البارزاني كان يعتبر القائد العام للثورة وفق جميع ما أصدره الحزب من بيانات عسكرية وأدبيات حزبية فإن هذه القيادة العامة كانت نظرية صرف ومظهراً من مظاهر حرص الحزب على إظهار الثورة بمظهر الحركة المنظمة الواحدة وإلا فإنه لم يسبق للبارزاني أن حاول وزاول في يوم من الأيام السابقة لندائه الداعي إلى إخوانه (...).

وأنه كان وما زال يجهل كل شيء عن عدد هذه القوات وعدتها وعن إمكانها وحركاتها وأفرادها وقادتها وأبطالها وشهائها.

وأن عبء التنظيم وتكوين وتنظيم وتوجيه وإعاشة وقيادة هذه القوات قد وقعت بصورة مباشرة على عاتق الحزب منذ أن كان قوة صغيرة إلى أن تطور وأصبح جيشاً يعد أفرادها بالألوف (...).

تابع نصه الكامل في بيان البارتي رقم (٩) قسم الملحقات.

إلى بيرمام العدد/١٧٦

من البارزاني مصطفى في /٢١-٣

١- فيما يلي برقية متصرف السليمانية ٢٤ في ٢/٢٣ الموجهة ألينا تبتداً / أعلمنا متصرف لواء كركوك بأن سبق أن أرسل موظفي ناحية سنطاو لاعادة التشكيلات الإدارية فيها واتخاذ ما يلزم لاصلاح وأعمار المنطقة إلا أنهم منعوا.

التوقيع / بارزاني مصطفى

تابع نصه الكامل في بيان البارتي رقم (١٠) قسم الملحقات ص (٢٥٦)

إلى بيرمام العدد / ١٧٧

من البارزاني مصطفى في ٣/٢٢

فيما يلي برقية متصرف السليمانية ٢٥ في ٢/٢٢ الموجه إلينا ابتداء
١- لاحقاً لبرقيتنا ٢٤ في ٢/٢٢ أرجو من الأخ الإيعاز لتسهيل مهمة عودة موظفي ناحية سنكاو إلى مقر وظيفتهم فيها مع الرجاء سحب المسؤول كمال المفتي من تلك المنطقة وأعلامنا. انتهت

٢- نطلب إجراء اللازم بصدد البرقية أعلاه وأعلامنا الاستلام والتنفيذ.

التوقيع بارزاني مصطفى

تابع نصه الكامل في بيان البارتي رقم (١١) قسم الملحقات ص (٣٥٨)

إلى بيرمام مكرر بارزاني مكرر ميران مكرر فوق العادة

من قيادة قوة رزكاري في /٢١/٣/١٩٦٤

الرئيس كمال المفتي هو من أخلص أبناء شعبنا الكردي الأبرار. يؤدي واجباته على أحسن وجه. كنت قد أخبرت سيادة البارزاني بوجود حل عصابات الجاش وتعيين الإداريين من الأكراد وإرسال الشرطة الأكراد ليتسنى قبول عودتهم إلى سنطاو. أن (الجاهش) ما زالوا مستمرين في دعاياتهم. وعودة الحكومة إلى سنطاو تعني احتلالها ظهر قطعات كبيرة من قواتنا الموجودة في المناطق(قادر كرم) وطوز وكفري و زنطنة وجافان يرجى إعادة النظر بقراركم والطلب من الحكومة التقيد بالاتفاقية.

التوقيع/ قائد قوة رزكاري

تابع نصه الكامل في بيان البارتي رقم (١٢) قسم الملحقات ص (٣٥٩)

إلى سيادة البارزاني مصطفى مكرر بير مام
من هيزي رزكاري
العدد/ ٢٧٢
في/ ٣/٢٣

١-أعلمنا لق شهيد صديق بأن السلطات الحكومية في كركوك قد أبلغوا أهالي القرى المدونة أدناه بإخلاء قراهم خلال المدة المحددة بحجة استغلال أراضيه من قبل شركة النفط الوطنية العراقية. ولكن حسبما علموا من مصادر موثوق بها أن قصد الحكومة من هذا الإخلاء هو إسكان القبائل العربية الرحالة محل أصحابها الشرعيين الأكراد. والقرى هي ما يلي:

(شؤراو، ههنجيره، كؤده ميره، ستيكانيان، كانهكه، گوركه چال، مهر عه، فهلا عهريهت، قهردمهره، دوبيز، نهبياوه، كهلورى كهوره، كهلور بجوك، دارهمان، دارهمانى خوارو، ياروهلى، سونهگوئي، دوحيله، قهردغهتو، شيرناو، نهبو خهرج، قوتانى شيخ سهعيد، عهمشه، باجوان وشتايه.

٢-نرجو إخبار السلطات الحكومية بعدم قيام بمثل هذه الأعمال اللاشرعية الذي لا يقبل بهذا ضمير اللإنساني إن كانوا صادقين في أقوالهم وأعلامنا إجراءتكم بهذا الصدد رجاء.

التوقيع/ قائد قوة رزكاري

تابع نصه الكامل في بيان البارتي رقم (١٣) قسم الملحقات ص (٣٥٩)

يظهر مما تقدم أن إزاحة البارزاني لقيادة قوات (رزكاري وكاوه وخبات) وتبديل المسؤولين فيها لم يكن دافعها (المصلحة العامة) وكون (القادة المعزولين قد استغلوا الثورة لمصالحهم الشخصية كما جاء في الأوامر الصادرة بهذا الشأن بل أن السبب الأساسي لعزلهم وإزاحتهم هو تصلبهم في مواقفهم المبدئية وعدم استعدادهم الخضوع لأوامر البارزاني القاضية لاعادة المناطق المحررة إلى الحكومة وتصفية الثورة (...). ولكي تظهر بصورة أوضح حقيقة ما ينوي البارزاني جراءه في المنطقة المسماة ب (سوران) بعد أن يتم له النجاح التام في انقلابه لكي تظهر ذلك ننشر صورة البرقية

الصادرة من الفرقة الأولى رئيس الموصل وهي تنطق بما يقوم به البارزاني وممثلته حيث لا تصطدم رغباتهم هناك بمثل ما تصطدم به هنا من مقومة حزبية وشعبية قوية.

تابع نصه الكامل في بيان البارتي رقم (١٣) قسم الملحقات ص (٣٥٩)

نص البرقية

إلى قائمقام العقرة وشيخان وزاخو. إلى فق ٢ مكرر (ح.ا.ح) مكرر حركات. مكرر الاستخبارات. مكرر متصرفية السليمانية

من فن رئيس الموصل في ١٩٦٤/٣/٢٨

برقيتكم ٤٤ في ١٩٦٤/٣/٣١ راقبنا تنفيذ إيعاز الملا مصطفى إلى ممثله في قاطعنا. طلبنا إليه الاتصال بنا عند زيارتنا لقاطع الشيخان فوافق وتمت المقابلة يوم ١٩٦٤/٣/٢٧ وتم وضع حل المشاكل التالية منع التجول المسلح. مراقبة البارتيين والشيوعيين. منع أوراق عدم التعرض الممنوحة من قبل البارتي. تسهيل إعادة المواطنين إلى مناطق إسكانهم وتصفية العلاقات العشائرية. التعاون على مكافحة المناشير والدعاية الشيوعية والبارتية وإدامة التماس بين ممثلي الملا مصطفى والموظفين الإداريين في المراكز والأقضية والنواحي لتسوية المشاكل المحلية وإعادة الإجراءات من قبل السلطات الحكومية لقطع دابر الانتهازيين والمتصيدين في الماء العكر. منع جميع التبرعات والتهديدات لدفع الاتاوات وإلقاء القبض على من يقوم بذلك. التعاون على إلقاء القبض على جميع المعادين المطلوبين أمام العدالة. أظهر ممثل الملا مصطفى المواطن حسو البارزاني إخلاصاً وتحمساً لتنفيذ ذلك وبهذه المناسبة لا يسعنا إلى أن نشكر الملا مصطفى البارزاني وممثليه على عزمهم وتعاونهم المطلق مع السلطة في إعادة الاستقرار والحياة الطبيعية في شمال الوطن.

تابع نصه الكامل في بيان البارتي رقم (١٣) قسم الملحقات ص (٣٦١)

الاتفاقية ورئاسة البارزاني للبارتي

لا يخفى على أحد موقف البارزاني المعادي للحزب طوال الثورة (...). إذ قال أنه يفضل أن ينعت بهذا وكذا من المسبات البذيئة من أن يقال له رئيس الحزب، ليس هذا

وهذه بل أنه كان يحارب الحزبيين والتنظيمات الحزبية في جميع المناطق التي دخلها وكان يحاول بمختلف الوسائل من الرشوة والتهديد والسجن واضطهاد استمالة أعضاء الحزبيين إلى نفسه وإبعادهم عن الحزبية وإن امر سياسته المعادية للحزب والتنظيم المعروف لدى جميع سكان المناطق الممتدة من قلعة دزة إلى زاخو حزبيين كانوا أو غير حزبيين وأن معظم المسؤولين الحزبيين في منطقة بادينان معتقلين في سجون البارزاني عند عقد الاتفاقية فأطلق سراح صلاح الدين البزاز أحد مسؤولي دهوك هو بعد إخلاء سبيل الخونة والجاش بأكثر من شهر. وكان المناضل رشيد دوستي رهن السجن في ذلك الوقت ويقال أنه هرب من سجنه قبل مدة وأن المناضل ابراهيم عقراوي ممثل الحزب في بادينان ما زال في غياهب السجن لدى رئيس الحزب بسبب إخلاصه للحزب ومبادئه بل أنه تعرض لضرب مبرح على يد البارزاني نفسه في بداية هذا الشهر وقد يكون ذلك مصادفاً للوقت.

تابع نصه الكامل في بيان البارتي رقم (١٤) قسم الملحقات ص (٣٦٢)

من البارزاني مصطفى طارئة فورية للغاية في ٤/٧

يرجى الاهتمام بجميع الأعضاء المخلصين لحزبنا الطليعي واحترامهم لأنني أنا الحزب والحزبيون هم اولادي وأن تضيق الأعضاء المخلصين للبارتي والإساءة إليهم هو تضيق وإساءة لي شخصياً (...).

فمثلاً أنه عندما يعقد اتفاهه السياسي الخطير مع الحكومة المشير لا يشير إلى الصفة الحزبية بينما يدون هذه الصفة في الرسالة التي كتبها إلى سيادة الرئيس عبد الناصر قبل الاتفاق ببضعة أيام فقط: فالغرض من التظاهر المفاجئ بالحزبية وتمسكه الشديد بلقب رئيس الحزب هو نفس السبب الذي من أجله يقول عن نفسه بغير قاسمي. (أنني ممثل الشعب الكردي. وأني القائد الثورة في كردستان (...)). قد وجد بين صفوف الفصائل وخارجها عدداً قليلاً من الانتهازيين الجبناء لتنفيذ مؤامراته الرامية إلى تصفية الفصائل بعزلها عن الحزب (...).

وكمثال رائع لوعي الحزب وشعور أعضائه العالي بمسؤولياتهم التاريخية ندرج فيما يلي بنص القرار الذي أقره كونفرانس البارتي بالإجماع المنعقد في (٤/٩/١٩٦٤) حول صلاحيات رئيس الحزب.

تابع نصه الكامل في بيان البارتي رقم (١٥) قسم الملحقات ص (٣٦٢)

صورة القرار حول صلاحيات رئيس الحزب

بما أن سيادة مصطفى البارزاني قد بدأ في الآونة الأخيرة بإصدار البيانات والمقررات باسم رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني (...). إن رئيس الحزب يحق له بموجب المادة ٢٢ من النظام الداخلي (إبداء الإرشادات والتوجيهات إلى اللجنة المركزية أو المكتب السياسي أو البلينيوم) لا غير، لا يحق له بأي وجهة اتخاذ القرارات وإصدار الأوامر بصورة مباشرة لا إلى الأعضاء ولا إلى المنظمات الحزبية وأن جميع المقررات والأوامر يجب أن تصدر من قبل الكونكرس أو الكونفرانس (...). وكذلك يلفت النظر السيد ملا مصطفى إلى ضرورة التقيد بالنظام الداخلي للحزب وعدم تخطيه والخضوع لمقررات كونفرانسنا هذا بالرجوع رسمياً عن القرارات والتصرفات التي أشهر شجبه إياها واستنكاره لها وذلك خلال أسبوع واحد وأن لا يقوم بأعمال فردية في المستقبل ولا يتخطى النظام.

تابع نصه الكامل في بيان البارتي رقم (١٥) قسم الملحقات ص (٣٦٢)

لماذا لا نتنازل أمام البارزاني هذه المرة

هناك سؤال يشغل أذهان جميع المواطنين المخلصين وهو: (...).
وجواباً على هذا السؤال العام نقول أن السبب الذي كان يشكل الدافع الوحيد لسلوكنا تجاه البارزاني طوال الثورة هو نفسه يكون الآن دافعنا الأساسي لسلوك الاتجاه المضاد (...).

فوق كل اعتبار فقد قررت اللجنة المركزية لحزبنا في اجتماعها المنعقد في أوائل كانون الأول ١٩٦٢ اعتبار كل المحاولات الرامية إلى إحداث الثغرة أو توسعها بين البارزاني والحزب عملاً خيانياً بحق الحزب والثورة والشعب. ولنفس الاعتبار أيضاً

فأن الحزب يرى الآن أن السكوت عن تصرفات البارزاني يفوق في أضراره أضعاف إعلان الخلاف بل أن التستر على الخلاف وعدم نشره على جماهير الشعب يعد عملاً عدائياً بحق الحزب والثورة والشعب. (...). وهل تبقى هناك أي حاجة إلى وحدة الصف بين الحزب والبارزاني بعد تصفية الثورة، خاصة وأن الحكومة التي يثق البارزاني بحسن نيتها ويؤمن بوطنيتها وحسن سياستها تعارض الحياة الحزبية وتحارب الأحزاب؟ (...). الوقوف بجانب البارزاني وتأييده في تصفية الثورة وتصفية الحزب؟ على هذا التساؤلات: لما كان في سكوت الحزب عما صدر من البارزاني من المخالفات هو الاحتفاظ بمظاهر وحدة الصف من أجل إدامة الثورة وتحقيق أهدافها وبما أن موقفه الحالي يستهدف تصفية الثورة ذاتها فلا يبقى هناك ما يبرر السكوت بل إنه يعتبر في هذه الحالة إسهاماً من الحزب في عملية التصفية وهذا أمر لا يقبل به الحزب بحال من الأحوال. (...). وإعادة المناطق المحررة للحكومة وفسح المجال لها للقيام بأعمالها وهذا معناه الموافقة على تصفية الثورة بل وتصفية الحزب أيضاً والوقوف تحت رحمة الحكومة ولا نعتقد أن أحداً من المخلصين يقبل للثورة والحزب والشعب مثل هذا المصير المشين.

تابع نصه الكامل في بيان البارتي رقم (١٧) قسم الملحقات ص (٣٦٤)

اتفاق في نظر الحكومة

اعتراف بقمع تمرد استعماري

لم تكتفي الحكومة بالانتصارات العملية التي حققتها لها اتفاقية مشير _ بارزاني ولم تقتنع بقبول ملا مصطفى البارزاني بجميع شروطها وتحفظاتها وكأنها المنتصرة الغالبة فعلاً. بل أن هذا الاستسلام المطلق قد أثار غرور القادة الفاشلين فاستغلوا الموقف إلى أقصى حد ممكن (...).

أولاً: أنهم يابون الاقتناع بأن ثورات الشعب الكردي ونضاله هما كبقية ثورات ونضالات غيره من الشعوب حركات وطنية تحريرية هدفها التخلص من الاضطهاد والاستبعاد والاستغلال على اختلاف أنواعه وأشكاله. (...). وبسبب هذا الضيق في التفكير والخلو في التعصب القومي الأعمى نراهم يصبون جميع ثورات الشعب الكردي ونضاله إلى الاستعمار وأذنايه وعملائه حتى تلك التي كانت موجهة بصورة خاصة ضد

الاستعمار وأذنا به وعملائه، والغريب في الأمر أن معظم مثقفي العرب عامة والقوميين منهم بصورة خاصة يتفقون في هذه الآراء الخاطئة مع بعض الخلاف في التفاصيل. أما من لا يتفق معهم فيها فهم من يسمونهم بالشعوبيين واللاقوميين والشيوعيين والملحدين وغيرها من النعوت الزائفة. (...) في البيان الحكومي فقد جاء في المقدمة ما يلي (بناء على مقتضيات المصلحة العامة ... ووضع حد لمحاولات الاستعمار وأذنا به وقطع دابر المستغلين والمتصيدين....).

وجاء في رد المشير عارف على رسالة تهنئة تلقاها من سيادة الرئيس جمال عبد الناصر بمناسبة عودة السلام ما نصه (...وأود أن أؤكد لسيادتكم أن الخطوة التي خطوناها في إعادة السلام والطمأنينة إلى شمال الوطن ما هي إلا سد الثغور في وجه المستعمرين والانتهازيين والحاquدين واللاقوميين وأعداء السلام الذين حاولوا بث سموم التفرقة محاولين تجزئة الوطن الواحد لغرض لئيم مسموم...).

وبالإضافة إلى ما زال معلقاً بالأذهان من خطاب المشير عارف التاريخي (لاحتوائه على آراء تاريخية) في الصيف المنصرم حول (عروبة الأكراد) فإن ما يدل على عقلية الحكام الحاكمين للعراق إصدارهم قانوناً للعفو العام باسم القانون بالعفو العام عن جميع الذين قاموا بحركة التمرد في المنطقة الشمالية، هذا مع العلم أن اسم القانون رقم/٩ لسنة ١٩٦٣ المشابهة للقانون الحالي فإن كما يلي (قانون العفو العام عن القائمين بالحركة المسلحة الكردية ويظهر من هذا التبديل أن التسمية السابقة كانت بتأثير البعثيين شركاء الحكام الحاليين الذين لم يقبلوا بها بعد أن انفردوا بالحكم وعادوا إلى تسمية ثورتنا بالتمرد تماماً كما كان يدعوها سلفهم قاسم). هذا ولعل هذه التسمية الجديدة دخلت في تأكيد البارزاني على ثقته بالرئيس عارف واطمئنانه إلى حسن نية الحكومة كما جاء في البيان باللغة الكردية الموزع في مدينة السليمانية بموافقة السلطات الحكومية قبل عدة أيام. (...). وهكذا نجد أن حصاد شعبنا لسنتين وخمسة أشهر من النضال البطولي الظافر هو اتفاق بالسحق ويسمى ثورة شعبنا المقدسة في سبيل الدفاع عن كيانه وشرفه وحقوقه بـ (تمرد وعصيان العصابات الخائنة) ويدعون أبطال الجيش الثوري الكردستاني وقوات الفصائل الباسلة وشهادتها الميامين بالانفصاليين عملاء الاستعمار وبدلاً من أن ينال جلاو شعبنا

وسفاكة من الأوغاد السفلة والوحوش الأدميين الذين داسوا على كل ما يقدهه الإنسان ويعتز به من مبادئ و قيم خلقية وشرائع دينية سماوية والذين قتلوا الأبرياء و هتكوا الأعراض ونهبوا الأموال بهمجية فاقت جنكيز خان وهولاكو نعم بدل من أن ينال هؤلاء المجرمين ما يستحقونه من قصاص عادل وتحقير أبدي فإنهم يكافئون بمنحهم نوط قمع العصيان في الشمال(...).

ولا يسعنا هنا إلا أن نضيف إلى ما تقدم أن إصدار البارزاني أوامره حول عزل قادة فصائل الأنصار (عمر مصطفى (دبابة) وعلي عسكري وكمال مفتي وإخوانهم وأخيراً عزل جلال الطالباني وإخوانه) وهم الذين لهم شرف المساهمة في تأسيس وتطوير القيادة وتوجيه فصائل الأنصار الوطنية في كردستان.

نعم إن عزل الملا لهؤلاء الأبناء البررة لكردستان المتفانين في سبيل الدفاع عن حقوق شعبهم وأهداف ثورة ودماء شهدائه فقد جاء بعد صدور نظام إحداث نوط قمع العصيان في الشمال أي أن سيادة البارزاني مصطفى قد أراد معاقبة هؤلاء القادة الوطنيين المخلصين للکرد والكردستان (...). وختاماً نريد أن يعلم الجميع بأننا وإن كنا مصرين على اعتبار اتفاقية المشير _ بارزاني غير محققة (...). وناشد البارزاني بالرجوع عن موقفه الخاطئ والمضر بمصالح الشعب الكردي الحقيقية فما زال في الوقت متسع بالرغم من الأضرار المادية والمعنوية التي ألحقها تصرفاته الأخيرة بحركاتنا التحررية والرجوع عن الخطأ فضيلة كما قيل (...). وأن تعزيز العلاقات الأخوية بين العرب والأكراد سيعتمد على الأخذ بنظر الاعتبار وما هو جدير بأمان الشعب الكردي وتحقيق هذه الأمان (...). وكخطوة إيجابية لإزالة الجمود في الموقف كموضوع للبحث والنقاش وبغية إبقاء الباب مفتوحاً أمام إيجاد إمكانيات حقيقية لحل قضية شعبنا بالطرق السلمية قدم وفد الحزب إلى البارزاني في أواخر مارت مشروعاً مبسطاً مرنا لعرضه على الحكومة باسمه غير أنه رفض ذلك بحجة أنه سبق له أن وعد الحكومة بتنفيذ الاتفاق المعقودة بينهما الأمر الذي أظهر معه الحزب إلى تقديم المشروع بصورة غير رسمية إلى سيادة رئيس الوزراء.

ونتمنى أن توافق الحكومة على اتخاذ أساس للمفاوضة إلى التوصل إلى حل نهائي لمشكلتنا التي لا يؤدي تأخير حلها إلا إلى الأضرار بمصالح البلاد الحقيقية. والسلام على من اتبع الهدى.

الحزب الديمقراطي الكردستاني

١٩ / نيسان / ١٩٦٤

تابع نصه الكامل في بيان البارتي رقم (١٨) قسم الملحقات ص (٣٧١)

العدد/٢٦

من أسعد خوشوي

التاريخ ١٩٦٤/٦/١٤

الى بارزاني مصطفى

نرجو اعلامنا عن كيفية تنسيب المؤتمر الحزبي في منطقتنا.

العدد/٥٨٣

من البارزاني

التاريخ ٦/١٦

الى أسعد خوشوي

برقيتكم ٢٦ في ٦/١٤ يحضر ممثل واحد أو أكثر عن كل منطقة.

هروهها ناميهكى بۆ عهقيد كافى ناردوووه بۆ دانانى نوينهرانى كوئنگريسهكهى خوى لهكاتيكداهه ناوبراويش وهكو كاك اسعد خوشوى ههه ئهئندامى پارتيش نيه وهبهپيئى پهيرهوى پارتيمان وهريككهوتنمان لهگههه جهنابى مهلادا ئهم عهسكهريانه ههقيان بهسهر ههلبزاردنى نوينهرانى كوئنگريسهوه نيه ئهمهش چهئند ديريكى نامهكهيه.

تابع نصه الكامل في بيان البارتي رقم (٢١) قسم الملحقات ص (٣٧٣)

حضرة الأخ العزيز العقيد الركن كافي المحترم

تحية واحتراماً

وبعد فإن المؤتمر الحزبي سينعقد في أواخر شهر حزيران..... فيجب أن يجتمع ١٥ شخصاً أو ٢٠ شخصاً ويرشحون واحداً من بينهم ليمثلهم في المؤتمر ولكن يجب أن يكون الأشخاص الذين يرشحون من الذين يعتبرون مصلحة الشعب فوق كل شيء لا من عملاء ابراهيم أحمد وزمرته الذين خانوا الحزب والشعب معاً لأن هؤلاء

سيطردون من الحزب فيجب أن يشكل حزب جديد..... والختم تقبل تحياتنا الأخوية
محترمين موفقين بالله.

الأعضاء

بارزاني مصطفى

تابع نصه الكامل في بيان البارتي رقم (٢١) قسم الملحقات ص (٣٧٣)

إلى الداخلية مكرر متصرف كركوك نرجو حلها إلى استخبارات العسكرية...
متصرفية كركوك لإبلاغ حلها.

إلى فق / مكرر ل
من متصرف السليمانية
بغداد ٦/٢٤
مبفورة

برقية شرطة بشدر... ٦/٢٤ تجري الاستعدادات لعقد المؤتمر من هذه الأيام في
بناية مستودع تدريب قلعة دزة لانتخاب اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحزب
الديمقراطي الكردستاني سيرئسه البارزاني مصطفى ومن المحتمل عدم حضور
جماعة ابراهيم أحمد وجلال الطالباني في المؤتمر المذكور.

سنوافيكم بما يستجد أخبار. يرجى إعلامنا.

تابع نصه الكامل في بيان البارتي رقم (٢٠) قسم الملحقات.

جا ئه هه قالانی دلسۆزی رۆله نه به زه کانی گه له که مان وه کو بۆتان ده رنه که ویت
هه مو ئه وه و ته قه لایه ی که کۆمیتته ی ناوه ندی مه کته بی سیاسی پارتیمان دای بۆ
گه رانه وه ی مه لا مسته فا بۆ سه ر ریگای راستی پارتی و خه بات داخمان ناچیت بی سوود
ده رچوو بۆیه مه کته بی سیاسی له کاتی کدا که مسئولیه ته ی ئه م نا کوکی و وه ریز
تی کدانه وه ی ئه نجامه کانیان ئه خاته ئه ستوی مه لا مسته فای بارزانی (...). ئیتر بۆ
پیشه وه بۆ پته و کردنی پارتیه ته راسته قینه وه به هیژ کردنی سه ره تا کانی ری کخسته نی
پارتیمان.

پارتی دیموکراتی کوردستان

٢٦ / حوزه پیران / ١٩٦٤

تابع نصه الكامل في بيان البارتي رقم (٢٠) قسم الملحقات ص (٣٧٤)

رونكر دنه وه يهك له سهر په يوه ندى مهلا مسته فواو كونگره ي پارتى

له و رۆژه وه كه جه نابه مهلا مسته فواى بارزانى به ريكه وتن له گه ل مشير عارفدا وه به جوړئ جيبه جيكردى ئه م ريكه وتنه شوپش سهر كه وتووى گه له كه مان ئاويشته گيژاويكى پر مه ترسيه وه كوميتته ي ناوه ندى مه كته بى سياسى پارتيمان له هه ول و ته قه لايه كى نه به رزانده دا (...)

به رامبه ر به مه كوميتته ي ناوه ندى به ناچارى به پئى فقره (١٩) له ماده ي (١٦) ي په يره وى ناوه ندى پارتيمان كونفرانسى كوكرده وه بو چاره سهر كردنى وه زعه كه (...)

ئهو وه فده ي كونفرانسى نار دبوو بو لاي جه نابه مهلا مسته فا له راپورتى رۆژى ١٢/٤/١٩٦٤ (...) له كو بوونه وه ي رۆژى ١٦/٤/١٩٦٤ دا ئويالى دواخستنى بلاو كرده وه ئه م برياره گرنگه كونفرانسى گرته نه ستوى خوى (...)

به لام هيشتا ناوبزيكه ره كان نه گه يشتبوونه وه شوينى خويان كه جه نابه مهلا په شي مان بووه وه و بريارى دا كه جيبه جيكردى .

تابع نصه الكامل في بيان البارتى رقم (٢٣) قسم الملحقات ص (٣٧٢)

عزيزى القارئ.. عزيزتي القارئة...

هنا اود أن اوضح موجزاً عن مراحل موقف الملا مصطفى البارزاني وأعضاء المكتب السياسي زيادةً للتوضيح... وسأكتبها في نقاط متسلسلة:

١. استطاع البارزاني وبتفوق باهر بمساعدة الحكومة العراقية السيطرة على الحزب والثورة وأصبحت كلمة البارزاني هي المسموعة والعليا فقط، وهذه الهيمنة هي التي أدت بالتالي إلى دفع أعضاء المكتب السياسي الى ترك مقراتهم في ماوت واللجوء إلى إيران وعند اجتيازهم الحدود في جوارتا أوشكت قوة المكتب السياسي على الاصطدام مع قوات البارزاني فتفادى المكتب السياسي الصدام معهم وانتهت ببعض المناوشات. واضيف هاهنا أن الحكومة العراقية فور علمها بالأمر أرسلت من بغداد وفداً حكومياً إلى جوارتا يتضمن رئيس أركان الجيش، قائد الفرقة الثانية، مدير

الاستخبارات العسكرية ومحافظ السليمانية ليؤكدوا باسم الدولة استعدادهم لمساندة البارزاني الذي كان متواجداً هناك بكل ما أوتوا من قوة للقضاء على المكتب السياسي، والطريف هنا أن البارزاني يقول في كتابه أن محافظ السليمانية أوفده عدداً من علماء الدين يبلغونه استعداده لاستضافته في السليمانية لأنه كان على غير علم باجتياز البارزاني للمدينة... مع أن أحد مدراء شعبية في الأمن العامة قد أعلمني أنه كان يعلم باجتياز البارزاني محافظة السليمانية... فهل يعقل أن يجتاز البارزاني مع قوة عسكرية دون علم من السلطات..!

٢. بعد أن تمكن البارزاني من السيطرة على كردستان قاطبة، ولم يبق من يواجهه وخاصة بعد طرده أعضاء المكتب السياسي، ماذا قدم في سبيل رفعة شعب كردستان.. ماذا قدم لهذه الأرض التي وهبته كل ما فيها.. ومن عليها..؟ طبعاً لا شيء...

٣. بعد إصدار العفو عن البارزاني من قبل الحكومة الإيرانية شرع البارزاني على الفور بتكوين علاقات الود مع شاه إيران وتوطيدها.

٤. بدا واضحاً لجميع أهالي كردستان أن حكومة عبدالسلام عارف كانت لا تؤمن بحقوق شعب كردستان لا بل أظهرت عداً مستميتاً للأمة الكردية جمعاء، وعلى أثر ذلك تقلصت سلطة البارزاني وهيئته بين الجماهير، فبات لزاماً عليه أن يقدم على أحد الأمرين:

١- إما أن ينفذ رغبات عبدالسلام ويفقد مكانته بين الأكراد، أو أن يواجهه ليثبت وجوده ويحتفظ بالعرش.. فاختر الحرب وأعلنها على الحكومة العراقية بعد أن طمأنه الشاه لمساعدته، هذا الموقف الجديد للبارزاني أجبر أعضاء المكتب السياسي المتواجدين إيران على المصالحة معه والعودة إلى أحضان جبروته وبقي الحال كما هو عليه إلى عام ١٩٦٦. فكل ذو شأن أو حتى مراقب لأوضاع كردستان حينها يؤيدونني الآن بأن غالبية قوات البيشمركة والجماهير معهم كانت تؤيد أعضاء المكتب السياسي وتآتمر بأمرهم لقناعتهم التامة بأنهم هم المشرعون للسياسة والثورة في كردستان وأنهم حجر الأساس ولذلك فقد كان الاختيار الصحيح امامهم للصمود في مواجهة البارزاني لحين الغلبة المؤكدة عليه.. ولكن!

كان لدى المكتب السياسي رأياً ثبت بطلانه فيما بعد ودفع الشعب الكردي عليه
ضريبته باهظة لعدة عقود، ويتلخص هذا الرأي الخاطئ بما يلي:
كان المكتب السياسي على يقين تام بأن عبدالسلام عارف لن يقبل أبداً بإقرار
الحقوق المشروعة لشعب كردستان وكان في اعتقادهم أنهم باخلائهم أرض كردستان
العراق واللجوء الى إيران فإن غالبية شعب كردستان تتفهم موقفهم الراض للاقتتال
بين الأخوة وتؤيدهم وبذلك يتم سحب البساط من تحت أقدام البارزاني ليخسر سيادته
وليعودوا هم الى كردستان أسياداً مدعومين بالجماهير لإشعال الثورة من جديد.
ومع بالغ الأسف فإن كل ذلك كانت تهيئات خاطئة لم يظهر لها أي أثر على أرض
الواقع.

الفصل التاسع

أحداث العام ١٩٦٥ ص (١٥٦)

انتقلت قيادة الثورة من منطقة بشدر إلى منطقة بالك واتخذتها مقراً حتى نكسة عام

١٩٧٥.

على أثر انقطاع المفاوضات أستعد الطرفان لاستئناف القتال. وبدأت في شباط على شكل

المناشات والاشتباكات(...).

أن نضام شاه نفسه رأى أن يجدد الاتصال بنا بعد أن غسل يديه من ابراهيم أحمد

وأتباعه(...).

حاول الشاه جاهداً التقرب من البارزاني فبعث أولاً أربعة مدافع هاون عيار ٨١ ملم مع

خمسمائة بندقية من طراز برنو(...).

وأصدر الشاه أمراً بالسماح بمعالجة جرحانا في مستشفيات إيران.

عودة جماعة ابراهيم أحمد والمكتب السياسي إلى كردستان) ص (١٦٦)

توسط لدى البارزاني عدد كبير من الوجهاء الكرد والمثقفين وأهل الرأي من الداخل

والخارج لصالح جماعة ابراهيم أحمد، أستاذ الانشقاق و(الجاهليني) في صفوف المثقفين، كي

يصفح ويأذن لهم بالعودة إلى كردستان. ووجد البارزاني في ذلك مصلحة فعفى دون قيد أو

شرط وبودلت رسائل بين الطرفين ثم توجه وفد إلى طهران لأعادتهم كان الوفد مكوناً من:

علي عبدالله ونوري شاويس ونوري أحمد طه، وهؤلاء كانوا من أعضاء المكتب السياسي

القدماء.

وصلت الدفعة الأولى منهم في السادس من تموز ١٩٦٥ إلى حجي عمران وعلى رأسها علي

العسكري عضو المكتب السياسي السابق. ثم أعقبه جلال الطالباني مع البقية (...). عاد

الجميع باستثناء ابراهيم أحمد وأسرته فقد أثر البقاء في طهران (...).

وقام العائدون بتسليم جهاز الإذاعة الكردية الذي كان بجوزتهم. وبادر المقاتلون منهم

بالالتحاق بصفوف البيشمركة. لكن البارزاني عين للقياديين منهم وهم علي عسكري وجلال

الطالباني وعمر مصطفى وحلمي علي شريف دولة رقة لأقامتهم تحت نضارة عباس مامند.

وعين النقيب كمال المفتي وهو من العائدين أمراً للواء قرداغ.

وأنيطت أمره لواء كاوة بـ محمد أمين فرج وهو منهم أيضاً وكان الهدف إزالة الحساسيات بين البيشمركة والعائدين والعمل على تحقيق التصافي والانسجام بين الأطراف. إلى أن روح الخيانة بقيت رغم كل ذلك. فقد ألحق هذان القائدان الضرر الفادح بالثورة بالتواطؤ مع النظام العراقي في العام ١٩٦٦ كما سيأتي بيانه بالتفصيل.

هنا. أرى من الواجب عليّ التوضيح لتفنيد التظليل، لذا أقول أولاً

(من هو الأستاذ ابراهيم أحمد).....؟

لست ممن يستطيع أن يعطي هذه الشخصية الفذة حقها في صفحات أو حتى في كتاب. هنا أود أن أعرض بعض الجوانب عن شخصيته والاتهامات التي وجهها إليه مسعود البارزاني في كتابه الأخير لا أن اضع نفسي موضع الوكيل عنه أو لعائلته ولكن لأساهم في تصحيح ما هو مغلوط وافترأ.

نادراً ما يبرز في المجتمع شخص يمتلك كل هذه المواهب مجتمعةً: شخصية قوية، عطاء متواصل، مناضل وطني وثوري مثقف وسياسي محنك بارز لا يخفى على أحد في عالم السياسة في كردستان.

كان بجرأ من المعلومات في السياسة والثقافة وفي الأدب الكردي وهو يجيد عدة لغات.. شاعر، وكاتب قصصي وله مؤلفات عديدة منها (مجلة كهلاويث، ژانى گهل، چريكهى كوردستان) وغيرها كشواهد على بلاغته. بدأ هذا العملاق المخطط والمنسق لتنظيم الكرداييتي كمحامي نزيه ولم يخف أحد من أعضاء ال(م.س) إعجابه به حينما انتخب بالإجماع كسكرتير عام لحزب البارتي في عام ١٩٥١ في المؤتمر الثاني للحزب في بغداد في مسكن الشهيد (علي حمدي برواري).

لم يكن الملا مصطفى البارزاني موجوداً في العراق عند عقد المؤتمر بل لم يكن له علم بالأمر حتى، فماذا كان الدافع وماذا كان المبرر لانتخابه رئيساً للحزب؟ وماذا كان الداعي لترويج كل تلك الدعايات لصالحه؟ إذ لم تمر غير فترة وجيزة فأنذا به في قمة النفوذ والسلطة لا يضاهيه أحد في الحزب، ولقد سعيت جاهداً لأجد المبرر الكافي لذلك ولم أفلح.

الملا مصطفى بالنسبة للكرد بمثابة العين للإنسان ولكن ماذا يفعل المرء عندما تصاب عينه بداء السرطان، اليس العلاج هو (قلعها)؟ والكلام للأستاذ ابراهيم أحمد. كان البارزاني يظن أن ابراهيم أحمد هو السبب الرئيسي وراء عدم إطاعة أوامره من قبل تنظيمات الحزب، وهذا ما دعاه للسعي لأزاحته ليشتغل جلال الطالباني منصبه، ليس لكون جلالاً محل ثقته ولكن من أجل ازاحة ابراهيم أحمد فقط، كانت الحقيقة غائبة عن ذهن البارزاني، فليس ابراهيم أحمد وحده ولكن غالبية أعضاء المكتب السياسي كان لهم نفس الرأي تجاهه.

الهوة التاريخية التي ارتكبها أعضاء المكتب السياسي كانت في مماطلتهم للوقوف بحسم ضد ما كان يخطط له البارزاني وعلى النقيض منهم كان البارزاني قد حسم أمره بقرار لا رجعة فيه بالهجوم على المكتب السياسي والقضاء على من لا ينفذ منهم أوامره ١٠٠٪.

القرارات التي أصدرها أعضاء ال(م.س) في ماوت كانت مهمة وحاسمة ولكن لم تنفذ، فقد كان عليهم الشروع بمهاجمة البارزاني في مقراته في ناحية سنكسر والحد من تسلطه وجبروته المستمر منذ عام ١٩٦١ كمصدر للمشاكل وحجر عثرة أمام تحرير كردستان فهنا إنني أوجه اللوم لأعضاء ال(م.س) فيما جرى خاصة المرحومين (ابراهيم أحمد ونوري شاويس) لأن المؤتمر تم وأنعقد بإشرافهما.

الذين شاركوا في مؤتمر قلعة دزة كانوا كلهم يؤيدون البارزاني ظناً منهم أنهم سيفلحون في ملّ الفراغ في غياب أعضاء ال(م.س) وبالتالي سينجحون في إقناع البارزاني بالعدول عن مخططاته وآرائه، ولكنهم في النهاية فشلوا وانقسموا إلى جماعتين فبعضهم بقي مع البارزاني منصاعاً إلى أوامره وبعضهم تركه ورحل.

كان اتصال ال(م.س) بحكومة شاه إيران علنياً، فمركز إقامتهم وممثلهم كان قرب المكتب السياسي، وكان هذا الاتصال والتنسيق بأمر الحزب.

كان البارزاني يظن أن السيطرة على المكتب السياسي في ماوت يمهده الطريق للاتصال بنظام الشاه مما يؤدي بالنفع المالي عليه.. لم يكن ليتوقع أن سياسة شاه إيران ستسبب يوماً بإفشال ثورة كردستان والتسبب بإصابة البارزاني بمرض السرطان.

كان كل من السادة نوري أحمد طه، نوري شاويس وعلي عبدالله قد شاركوا في كونفرانس ماوت سنة ١٩٦٤ وكانوا من خيرة الأقطاب البارزين فيه والمنادين بإبعاد الملا مصطفى البارزاني عن صفوف حزب البارتى وخلعه من منصبه كرئيس للحزب، ولكن (سبحان من يغير الأحوال) فقد استطاع البارزاني لمقدرته الفائقة من إقناعهم بالعدول عن رأيهم لا بل أرسلهم إلى إيران ليجتمعوا مع المكتب السياسي (جماعة ابراهيم احمد).. لاقناع الأستاذ ابراهيم أحمد وأعضاء ال(م.س) بالعودة إلى كردستان والى صفوف البارزاني وقيادة الحزب الذين كانوا هم مؤسسيه وأصحاب القرار فيه وكانت محاور نقاشهم حول ثلاث نقاط وهي:

١- بعد هجوم البارزاني على ماوت وقيامه بأبعاد المكتب السياسي إلى إيران، وبعد المذابح المأساوية التي قام بها البارزاني في (كاني ماسي) وإدخال الذعر في قلوب الناس، دفع العديد من خيرة البيشمركة الأبطال المؤيدون للمكتب السياسي بالهرب إلى إيران أو الاختباء في شعاب الجبال وترك صفوف الثورة ، فكل هذا وذاك جعل البارزاني عاجزاً عن ملأ الفراغ الذي تركه هؤلاء القادة والبيشمركة والذي أدى بالتالي إلى إحباط عزيمة الشعب الكردي وضعف إيمانه بقيادة كردستان وثورته وكانت له نتائج وخيمة... ويات البارزاني مسيطراً على كردستان بقبضة من حديد، وعليه فقد تنافى لدى الشعب وبين الوطنيين والثوار شعور بالحاجة لعودة هؤلاء الساسة والأبطال والتغاضي عن ما حدث.

٢- اعترف البارزاني باخطائه في الخطوات التي أقدم عليها وأنه على استعداد لتنفيذ مطالب الأستاذ ابراهيم أحمد وأعضاء المكتب السياسي كاملة، هذا وأن رؤساء العشائر أخذوا يلحون عليهم بالعودة لحاجة كردستان الماسة إليهم وللحد من دكتاتورية البارزاني الطاغية التي ستشكل خطراً على كردستان والثورة، وحتى كوادر الحزب والبيشمركة وقاطبة الجماهير بدعوا ينادون بعودتهم، هذا وأن المشير عارف بدأ يتراجع عن قراراته التي كان قد قرر منحها لثورة شعب كردستان بعد تأكده من ضعف الثورة واهتزاز شوكتها وبدأ بالعمل على خلق الفتنة بين أهالي كردستان.

٣- إن حكومة الشاه في إيران كان لها دور بارز في عودة الـ(م.س) إلى كردستان والانضمام إلى صفوف البارزاني لتقوية صفوفه وإشعال نار الحرب مجدداً مع حكومة المشير عبدالسلام عارف لإضعافها وكان ذلك غاية ومراد دولة إيران.

بعد نقاش حاد مضماني بين الطرفين المتمثلين بمبعوثي البارزاني وهم السادة نوري أحمد طه، نوري شاويس وعلي عبدالله والطرف الثاني الأستاذ إبراهيم أحمد وأعضاء المكتب السياسي قال الأستاذ إبراهيم أحمد في ختام المناقشة: ليس لي أو للأخوة أعضاء المكتب السياسي أدنى شك من حسن نيتكم بحل الأزمة فأنا على استعداد لتنفيذ ما ترمون إليه شريطة أن ينفذ البارزاني ٥٠٪ من وعوده، سنعود إلى كردستان لننضم إلى البارزاني بكامل معدتنا العسكرية وقواتنا مع محطة الإذاعة... فأيده على ذلك كلاً من السادة حلمي علي شريف، جلال الطالباني، عمر مصطفى وعلي العسكري.

وبعد أن استتب الأمر للبارزاني تراجع عن كل وعوده، ووضع السادة جلال الطالباني، عمر مصطفى، علي العسكري وحلمي علي شريف في الإقامة الجبرية في منطقة دوله رقه تحت رعاية ومراقبة السيد عباس ممند آغا الذي كان محل ثقة البارزاني.

فقد كان لا يفي بوعوده إذ بين الوعود التي قطعها البارزاني على نفسه لم ينفذ منها الا تقليد زمام أمور البيشمركة للسيد كمال المفتي، وحمة أمين فرج وذلك ليس إلا ليجتمع البيشمركة المواليون لأعضاء الـ(م.س) حولهم ويكفي خيرهم... شرهم ولكن بعد أن اتضحت لهم الأمور بأنها خديعة كبرى انقلبوا عليه ورحلوا بعيداً.

هنا سؤال وجيه يطرح نفسه على مسامح من بقوا على قيد الحياة وعاشوا هذه الأحداث أمثال السيد علي عبدالله أو السادة المذكورين لماذا لم يعلنوا كل هذه الحقائق على الناس...؟ ليطلع عامة الشعب الكردي على مواقف سادتهم ومدى تنفيذهم لوعودهم..!

وحقائق أخرى كثيرة التزموا جانب الصمت ازاءها وهذه خيانة في حق التاريخ، هذا وليكن في معلومك يا قارئ العزيز أن كل ما ذكرت هي حقائق دامغة وأملني أن يقوم احد هؤلاء السادة يوماً بالاعتراف بها لتنجلي الحقيقة.

الفصل العاشر من (١٧١)
صلات طاقم المكتب السياسي
القديم بالنظام

تبين أن ثقة البارزاني بجلال الطالباني ورفاقه الذين حددت إقامتهم في وادي دولة رقة لم تكن في محلها(..). إن الدور المزدوج الذي قام به عباس آغا لم يكن دوراً مشرفاً. فهو من طرف كان ينيئ البارزاني بوجود علاقة لهؤلاء بالنظام في حين كان من طرف آخر يدخل في روعهم بأن البارزاني يضمهم لهم شراً. بعث عباس آغا ببرقية له ينبئ فيها بأن لجماعة ابراهيم أحمد علاقة ببغداد وأن المصلحة تقضي بنقلهم من دولة رقة إلى منطقة كلاله. فأجاب البارزاني ببرقية وينسخة منها إلى أخي إدريس، عهد فيها إليه بأن يهيئ لهم الإقامة في كلاله. وفي عين الوقت أنذر عباس جماعة جلال بنية البارزاني وأن عليهم إنقاذ أنفسهم لأن وصولهم إلى كلاله يعني نهايتهم. وفي مطلع العام ١٩٦٦ اختار هؤلاء طريق الخيانة وأصبحوا إحدى فصائل مرتزقة الحكومة. وأبى نوري شاويس و علي عبدالله ونوري أحمد طه مسيرتهم وبقوا مع الثورة (...).

كان هذا سبباً في الفتور الذي حصل بين البارزاني وعباس آغا إلا أن البارزاني كان من الكاظمين الفيظ فلم يصدر منه ما يدل على نفور أو إساءة إليه. بل وأعجب من هذا أن عباس آغا قام بنقل هؤلاء من وادي دولة رقة إلى مناطق الحكومة بعجلاته وبعد أن آمن وصولهم ووثق بأن يد الثورة ما عادت تطالهم عمم برقية إلى جميع مقرات البيشمركة يعلمهم فيها بأن جماعة المكتب السياسي وأنصارهم قد تركوا محل إقامتهم فبعثهم على تعقبهم والقبض عليهم!!

دور جاش الـ (٦٦) في خطة توكلت على الله ص (١٨٠)

في بداية الأمر لم يكن دور هؤلاء وإسهامهم في الخطة واضحاً ولا أين كانت مراكزهم مثلما كانت مواقع الجيش والجاش القديم الآخرين، بسبب إنتشارهم في مناطق الثورة(...). كما ذكرنا أن كمال مفتي عين أمراً لـ هيز قره داغ ومحمد أمين فرج أمراً لـ هيز كاوة في بشندر ومما أقدم عليه أثناء ذلك إلقاء القبض على عدد من أعضاء الحزب والعسكريين الموالين للثورة(...). بان كمال مفتي في هيز قره داغ قد ألقى القبض على الموالين فيها وهم مسؤول

فرع الحزب الرابع عمر شريف وملكو زيرو وسيامند بارزاني وهم من الرجال البارزانيين(...). وقضي على حياتهم ملقياً بالتهمة على حجي ابراهيم جرمكا ومؤاخذاً ابن أخيه إسماعيل عذيري جرمكا(...). في عين الوقت وردت إلى هاذين _ تعزيزات بقيادة كل من جلال الطالباني وعلي العسكري وعمر مصطفى دبابة وحلمي علي شريف كل على رأس قوة من أتباعهم فانضموا إليهما، من بشدر وردنا نبأ استشهاد الكادر العسكري ابراهيم أفندي البطل الذي كانت رسالته نموذجاً(...). ولم يبذل جهد كبير في تطهير المنطقتين من عناصر جاش ٦٦ وعناصر من الجاش القديم.

وأصبحوا فلولاً مبعثرتاً لاذ معظمها بحماية جيش العراقي ومعسكراته ومعهم عدد من أغوات الميرادلي منهم (علي عباس آغا) الذي أعتال الشهيد ابراهيم أفندي بيده وقد لقي مصرعه في العام ١٩٦٩ على يد رجال الثورة (...). كان لديهم نفر قليل من المؤيدين في بادينان. وفي العمادية عميلهم (صدقي حجي شعبان) وفي جهات دهوك عرف رئيسان هما (تيلي كردي) و(رشيد سعيد آغا دوسكي). لم يصمد هؤلاء أمام قوات الثورة وما لبثوا أن تركوا مناطقهم ولادوا بحمي الحكومة في مدين دهوك(...). وخولوا سلطة مطلقة في القبض والاعتقال وكانت لهم سجونهم يزجون فيها الأبرياء.

في ٢٩ حزيران ١٩٦٦ وقع بيان الاتفاق، وأذاع البزاز بنفسه البيان الذي عرف في حينه ببيان التاسع والعشرين من حزيران. وتوقف القتال مع الجيش. لم يمر وقت طويل حتى أدبر عبدالرحمن البزاز على الاستقالة وشكل العميد الركن ناجي طالب الوزارة الجديدة(...). وقد كان ثم تقارب بين ناجي طالب وهو قومي نصري وبين جاش ٦٦، إلا أن القتال تواصل مع ججوش ٦٦ ولم يتوقف ولم تنزع الحكومة سلاحهم بل زودتهم بالمزيد وفسحت لهم مجالاً أكثر للتخريب والعبث بالأمن ومحاربة البارتي والثورة.

الأوضاع بين بيان ٢٩ حزيران ١٩٦٦ وبين انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ ص(١٨٦)

توقف القتال تماماً بعد فشل خطة توكلت على الله وصدور بيان حزيران إلا أن الوضع تميز حتى انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ بظهور واضح لجاش ١٩٦٦ على الساحة. فقد لقي هؤلاء خطوة من الحكومات المتعاقبة وتعاضم ضررهم لاسيما في المدن حيث أطلقت لهم الحرية الكاملة وفتحت لهم المقرات.

جهاز الباراستن (استخبارات الثورة) ص(١٨٨)

في آيار ١٩٦٦ أنشأ مقر البارزاني، وكان أخي إدريس مسؤولاً عنه، ورتب أن أكون معاوناً له ودام هذا الوضع حتى العام ١٩٦٧ عندما أدركت الحاجة إلى استحداث جهاز أمن واستخبارات للثورة أنيط بي أمر تشكيله. كانت استعانتني الأولى بكل من شكيب عقراوي ومحمد عزيز قادر وفرنسو حريري وفاخر ميركة سوري وغيرهم من الأخوان (....). واقتضى مننا زهاء سنتين لتنظيم هذا الجهاز بفروعه وملاكاته. وفي العام ١٩٦٩ صرت مسؤولاً رسمياً عنه كما أنيط بي الأشراف على قسمين الهندسة والمخابرة في الثورة لتعلقهما بجهاز الاستخبارات وبقية كذلك حتى نكسة عام ١٩٧٥.

مسعود يزور بغداد ص(١٩٠):

كانت زيارتي الأولى لجادرجي ولا أتذكر كثيراً عنها غير أن الذي تميز في حديثه إلحاحه على أن أنقل رجا للوالد بالعفو عن زمرة ابراهيم أحمد وقبولهم قائلاً أنه ليس من مصلحة الشعب الكردي أن يبقوا في خدمة السلطة. وقد نقلت رجائه إلى البارزاني.

وهنا أقول:

عباس ممند آغا.. رئيس عشيرة ناكو:

عبر التاريخ، ومن ضمن ما ذكرت في أجزاء كتيبي أو لم أذكر عن رؤساء العشائر والشيوخ والوجهاء في كردستان أمثال (السورجيين والزيباريين والهركيين والبرادوستيين والدوله مريين) نادراً ما تجد من لم تصله يد الغدر من قبل عائلة البارزاني لمجرد اعتراضه على موقف أو رأي أو كان في موقف مضاد للبارزاني، إذ لم ينج من الأقطاب المعروفة في كردستان من الاغتيال أو التشريد به وبعائلته أو دفعه للجوء إلى الحكومات العراقية المتعاقبة أو إيران أو تركيا أحد على الإطلاق. الوحيد الذي لم ياتمر بأمر البارزاني لا بل كان يتصدى له في مواقف عدة سراً وعلناً هو الشخصية الكردية المعروفة في جميع الأوساط وعلى نطاق واسع السيد (عباس ممند آغا) فقد استطاع هذا الرجل بحذق بالغ أن يبني لنفسه تاريخاً حافلاً من النضال والثورة يفتخر به عائلته وأبناء عشيرته ومن حظي بصداقته.

فقد كانت داره منذ العهد الملكي مقراً رئيساً لجميع الأحزاب السياسية في كردستان الشرقية والجنوبية وخاصةً الحزب الديمقراطي الكردستاني والقادة الشيوعيين. وبعد عودة الملا مصطفى من الاتحاد السوفييتي كان عباس آغا من أقرب الناس إليه بين صفوف رؤساء العشائر، فعندما كان يجتمع البارزاني مع (عبدالله إسماعيل الملقب بملا ماطور) يوصيه بأن كل إهانة توجه إلى عباس آغا تعتبر بمثابة إهانة إلى الشيخ أحمد البارزاني! وكان يتصور بأن عباس آغا هو سنده الأقوى ولكن (سبحان مغير الأحوال).

إلا أن عباس آغا وقف بوجه البارزاني وبين له بأن عمله هذا يؤدي إلى حدوث انشقاق في صفوف الثورة وتكون النتيجة خسارة كبيرة للشعب الكردي في جميع أنحاء كردستان ولهذا السبب سلك عباس آغا طريق الحق وبدأ يساند ويدعم جناح المكتب السياسي.

فعندما كان السادة كل من: عمر مصطفى وجلال الطالباني وحلمي علي شريف وعلي العسكري في ضيافته من منطقة دۆله رهقه مراقبين بأمر من البارزاني دبّر لهم مكيدة وذلك بدعوتهم للذهاب إلى منطقة گهلاله وخطط لاغتيالهم في الطريق ولكن السيد عباس ممند آغا علم بالأمر فأفشل الخطة وساعدهم على الهرب والنجاة.

فتصور يا عزيزي القارئ لو أن عباس آغا إنصاع كغيره لأوامر البارزاني وساعد على اغتيال هؤلاء السادة، لتغير مسار الثورة من بدايتها ومسيرتها التجديدية اللاحقة، ولكن قلة قليلة جداً من شعب كردستان استطاعت الوقوف بوجه عائلة البارزاني، لذلك فإن هيمنتهم وطغيانهم مستمر ليومنا هذا.

فالمواقف النبيلة تخلد في التاريخ ولن تنسى أبداً، فالיום وغداً يجني أولاده الكرام وعائلته وعشيرته ما غرس السيد عباس ممند آغا.

حول هروب كل من السادة عمر مصطفى وعلي العسكري وجلال الطالباني وحلمي علي شريف من دۆله رهقه:

قارئ العزيز: كوني على بينة تامة من هروبهم ووصولهم إلى بغداد منذ اللحظة الأولى واتصالهم بالسلطات العراقية عن طريقي ومجريات هذه المحادثات بين الطرفين

بأدق تفاصيلها والتي نشرتها في أجزاء كتبي (أيها الكرد تعرف على عدوك) عام ٢٠٠٠ وليس لتبرير المواقف بل لإيضاحها وجواباً على اتهامات السيد مسعود البارزاني التي وجهها في كتابه حول هذا الموضوع، (أراني مجبراً على نشرها هنا من جديد. وحمداً لله تعالى مجدداً على ما وهبني من مصداقية في السرد لم يجرؤ أحد الى الآن الطعن فيها. وصلت معلومات إلى المكتب السياسي عن طريق المنظمات الحزبية للبارتي بأن استدعائهم من قبل البارزاني ليس إلا لغرض تصفيتهم جميعاً. وكذلك أكد لهم عباس آغا بأن البارزاني قرر القضاء عليهم، فبعد تداولهم الأمر اقتنعوا بأن بقائهم في دوله رهنه يشكل خطراً على حياتهم ولذا تركوا المنطقة سراً وتوجهوا إلى جهة مجهولة، وبعد مدة إنتشر نبأ هروب جماعة ابراهيم أحمد في جميع أنحاء كردستان.

وفي إحدى الليالي ودون موعد سابق زارني الأخ علي مام رضا (وهو ابن عمتي) مع السيد حلمي علي شريف في مسكني في منطقة إسكان غربي بغداد، ففرحت للزيارة وأعلموني حينها بأن مام جلال في بيت علي مام رضا، ثم بدأنا بالتحدث عن الأوضاع السائدة في كردستان بعد أن استفسرا عن بعض أموري الشخصية، وقال لي حلمي: إنني متأكد من أنك جمعت خبرة جيدة عن الحكومة وعن شخص عبدالرحمن عارف، وتعرف اتجاهاتهم ومواقفهم حول القضية الكردية، فأجبته قائلاً: إن عبدالرحمن عارف، شخصية متميزة عن الرؤساء الآخرين، فقد اجتمعت به مرات عديدة وبصورة منفردة عندما كان رئيساً للأركان، وتحدثت اليه عن القضية الكردية بعد أن أصبح رئيساً للجمهورية وتوصلت الى قناعة بأن موقفه إيجابي ولديه الاستعداد الكامل لحل القضية الكردية فضلاً عن أنه كان لا يميز بين العرب والكرد ولكن المشكلة تكمن في أنه واقع تحت سيطرة جنرالات الجيش، فهم الذين نصبوه رئيساً للجمهورية، فعلى سبيل المثال كنت موجوداً في المطار عندما نزل عبدالرحمن عارف من الطائرة عائداً من الاتحاد السوفييتي، وكان في استقباله عدد غفير من الشخصيات العراقية ومن بينهم عبدالرزاق النايف وعزيز العقيلي وعبدالرحمن البزاز فأمسكه عبدالرزاق النايف من يده وسارا معاً بعيداً يتحدثون، متغاضياً عن الموجودين فسبب هذا امتعاضاً لدى الآخرين، هذا وبيئت لحلمي علي شريف أن عبدالرحمن عارف شخصية هزيلة لا يستطيع الخروج عن وصايا جنرالات الجيش وخاصةً عبدالرزاق نايف.

قال حلمي علي شريف: نحن أشرفنا على الثورة وتمكننا خلال فترة قليلة من استقطاب جماهير غفيرة حول تنظيمات البارتى وقد نظمنا قوة البيشمركة بحيث أصبحت محل استغراب العدو، ولكن البارزاني جمع مسلحي العشائر وهجم علينا وحفاظاً على المصلحة العامة لم نقف وجهاً لوجه وبتقاتل معه لأن المجابهة والقتال معه معناه نهاية الثورة والعودة إلى نقطة الصفر. العقلية العشائرية التي يريد أن يحكم بها البارزاني ستؤدي بالثورة إلى المهالك والمنزقات. أن دكتاتورية البارزاني قد دفع أكثرية أعضاء البارتى والبيشمركة لأن يطالبوننا بالتوجه نحو الحكومة وطلب إجراء المفاوضات معها، ونحن جننا نيابةً عن المكتب السياسي لإجراء حوار مع الحكومة لحل المشكلة الكردية، فإذا تأكدنا من إن موقف الحكومة إيجابي في اعترافهم بالحقوق القومية للشعب الكردي فإننا وخلال فترة قصيرة سنتوصل إلى اتفاق ونخلص كردستان من الحكم العشائري وإذا لم يكن الموقف إيجابياً فإننا نترك بغداد ونعود أدرجاناً من حيث أتينا.

ثم أضاف إننا جننا إليك بصورة سرية لكي تقوم بمقابلة الرئيس عبدالرحمن عارف لتقوم بدور الوسيط ومنتظر الرد على مقترحنا.

رافقت الأخ علي مام رضا إلى داره الكائنة في محلة بغداد الجديدة وقابلت مام جلال وبعد الحديث عن تطورات الوضع رويت له كل ما دار بيننا وبين الأخ حلمي علي شريف بصورة مفصلة، قال مام جلال مستوضحاً: هل أن جنرالات الجيش مؤمنون بالديمقراطية؟ لا ندري ماذا يكون موقفهم تجاه هذه القضايا وهل هو إيجابي أم سلبي؟. أجبته قائلاً أليس الصبح بقريب؟ عندما تقابلونهم سيتضح لكم كل شيء، أن الحكومة الحالية حكومة موالية للجيش وهزيلة ولكن شخص عبدالرحمن عارف يريد أن يعالج القضية الكردية وأنا أشهد له بذلك.

خطوات في سبيل القضية

عدت إلى دارنا في الساعة الواحدة ليلاً وبقينا أنا والأخ حلمي نتباحث حول الموضوع إلى الساعة الثالثة صباحاً. وفي صباح اليوم التالي قابلت عبدالرحمن عارف

ونقلت له بصورة مفصلة كل ما دار بيني وبين كل من جلال وحلمي. وبعد ذلك أبلغتهم بأننا مدعوون للغداء في دار (عبدالجليل أحمد) الذي كان الملا مصطفى يسميه جليل جرمكا، وفي الساعة الرابعة ستقابلون عبدالرحمن عارف في القصر الجمهوري. كذلك قمت بزيارة مام جلال مرة ثانية في دار الأخ علي مام رضا ونقلت له كل ما دار في مقابلي مع عبدالرحمن عارف وقلت له إنه رحب كثيراً بمقترحاتكم وكذلك عبدالجليل أحمد مدير الأمن العام وشفيق الدراجي مدير الاستخبارات العسكرية. وكلهم كانوا حريصين على عدم إضاعة هذه الفرصة وبدأوا بالاستعداد لهذه المقابلة المنتظرة.

كما أن عبدالرحمن عارف طلب مساهمة المسؤولين العسكريين في الاجتماع لكي يشاركوا فعلياً في دراسة القضية وإيجاد حل لها. عدت إلى البيت وكان الأخ حلمي ينتظرني. أبلغته بأن هذه الدعوة غرضها المحادثات حول القضية الكردية ويشترك فيها المسؤولون عن أجهزة الأمن والاستخبارات والجيش لاعداد برنامج يتفق عليه الطرفين وأن عبدالرحمن عارف أظهر موقفاً إيجابياً يدعم فيه رأي الأغلبية.

في الموعد المحدد وصلنا إلى دار عبدالجليل أحمد واستقبلنا كل من شفيق الدراجي وعبدالرزاق نايف وعبدالجليل أحمد وآخرون بحفاوة بالغة، ورحبوا بمقدمنا ترحيباً حاراً أصبح موضع استغراب الحراس. بعد أخذ قسط من الراحة وتناول وجبة الغداء بدأت المحادثات بين الجانبين حول القضية الكردية وتدخل الدول الأجنبية فيها، واستغرقت المحادثات ثلاث ساعات، وكنت خلالها أصغي لأقوال الآخرين ولم اتكلم لأكثر من بضعة دقائق، وفي ما يلي أقدم نبذة عما دار في هذا الاجتماع.

تحدث مام جلال فقال: نحن لسنا رؤساء عشائر، ولم نأت إلى هنا لكي نحصل على السلاح ونقاتل في صفوفكم، ولا نطلب مساعدتكم، نحن نمثل فئة سياسية كردية لها مبادئها وتصوراتها، جنناكم بنية صافية لنتحاور مع حكومة عبدالرحمن عارف للتوصل إلى حل للقضية الكردية، أن الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الكردي سيكون العامل الأساسي للتطور الجذري في العراق، مساعدتكم ودعمكم لنا سيقنصر على أن تتوصلوا إلى الاقتناع بأن القضية الكردية لا تحل عن طريق القتال والحرب، بل عن طريقه السلام واتباعه والتفاهم للحقوق القومية لشعبنا وان تتفهموا بأنكم لم تتمكنوا من السيطرة على كردستان عن طريق القوة. أن الشعب العراقي يتكون من

قوميتين العرب والأكراد، فهل أنكم مقتنعون بذلك أم لا؟ فإذا كانت إجابتكم سلباً نعود من حيث أتينا وإذا كانت إيجابياً فسنواصل المباحثات وسوف نحل المشكلة بطريقة سهلة تكون ذات منفعة لكل مواطن عراقي.

وبدا ممثلو الحكومة بالتحدث عن الموضوع وكان حديثهم يتلخص في عدة نقاط اتفقوا عليها فيما بينهم قبل بدأ الاجتماع، وهي: ما هي نسبة مؤيديكم بين سكان شمال العراق؟ كم هو عدد مسلحيكم؟ كيف وبأية طريقة تستطيعون الوقوف بوجه البارزاني؟ ماذا يكون موقف إيران عندما يفشل البارزاني في أداء مهمته؟ ما هو سبب التجاؤم إلى إيران عندما هاجم البارزاني مقراتكم في قسبة ماوت؟ لماذا لم تقاوموه؟ لماذا لم تلتجأوا إلى الحكومة العراقية؟ ماذا تريدون أن نحقق لكم؟

وكانت إجابات كل من السادة حلمي وجمال الطالباني كالآتي: نريد منكم الاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكردي وحل مشكلته، وحينذاك سنكون نحن أقوى حركة في كردستان، وفيما إذا بدأت الحكومة الإيرانية بخلق المشاكل وحبك المؤامرات، فسوف يكون بإمكاننا التصدي لها، نحن لم نأت إلى هنا لكي نحمل السلاح ونحارب البارزاني إن الجماهير هي قوتنا وسندنا. فهل توصلتم أنتم إلى قناعة بأن المشكلة الكردية لا تحل بقوة السواعد والسلاح، ومهما كنتم أقوىاء ومدججين بالسلاح فإن الدول الأجنبية تقدم أسلحة أكثر إلى البارزاني، نحن بحاجة إلى اعترافكم بالحقوق القومية للشعب الكردي، فهي ستكون أعظم مساندة تقدمونها لنا، هذا وإن الملا مصطفى عندما هاجمنا كان بمساعدتكم أنتم، ولذا اضطررنا إلى الالتجاء إلى إيران وليس إليكم. فعندما تتأكد الجماهير من مصداقيتكم في حل المسألة الكردية ستكون هذه الثقة سندا لنا وبذلك ستكون قوتنا إضعاف قوة البارزاني وستلتف الجماهير المواطنين حول جناح المكتب السياسي. هذه هي تصوراتنا حول المشكلة الكردية.

كان ممثلوا الحكومة يصفون بانتباه إلى ما يطرحه ممثل المكتب السياسي ووجموا ساكتين، فاستفسر حلمي وجمال منهم قائلين: يسرنا جداً أن نسمع آرائكم قبل أن نجتمع مع السيد الرئيس عبدالرحمن عارف إذ أننا سنعيد اقتراحنا أيضاً أمامه.

فأجاب ممثلو الحكومة قائلين: إننا ومنذ الآن سنضم آرائنا إلى آرائكم. قال مام جلال موجهاً كلامه إلي: رفيق، إنني رأيت وحضرت كثيراً من هذه الاجتماعات، ليس

بعيداً أن يغير هؤلاء الأخوان آرائهم غداً، رغم إنهم موافقون على ما طرحناه عليهم، وأمر طبيعى بالنسبة لك أن تواصل الحوار معهم، فما أبغيه منك أن تقترب منهم وتطالب نيابةً عنا بإطلاق سراح ١١ من زملائنا، وسَلِّمَنِي قائمة بأسمائهم.

فنفذت ما قاله مام جلال وقلت لممثلي الحكومة، إن حلمي وجلال يطالبان بإطلاق سراح ١١ موقوفاً من زملائهم وبذلك لا يبقى لديهما أي شك في مصداقيتكم، وما إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق بينكما فيامكانكم اعتقال (١١) شخصاً بدلاً عن هؤلاء. فوافق ممثلو الحكومة على الطلب وقرروا إطلاق سراحهم فوراً، ولا أتذكر سوى شخصين من هؤلاء أحدهما يعيش في لندن حالياً ويملك الملايين من الجنيهات الإسترلينية، وعندما عاد إلى السليمانية في الآونة الأخيرة تجنب الالتقاء بي..(ناغاي حههي حاجي) وثانيهما الرجل المثقف والوطني السياسي الطبيب المعروف فؤاد بابان الذي يخجلني بتواضعه لحد اليوم كلما أراه. رغم أنني لم انسب لنفسي الفضل في إطلاق سراحهم وإنما كان ذلك بطلب من مام جلال.

عدت إلى البيت متأخراً وقد نقلت لوالدتي وقرينتي وكمال كل ما جرى خلال النهار بصورة مفصلة ودرسنا الموضوع من جميع جوانبه، وكنت أعتقد أن مستقبلاً مظلماً ينتظرني تحدثت مع حلمي فقال إننا سلطنا هذا الطريق حسب قرار وافق عليه الجميع، وما نحن إلا مندوبون عنهم، ولا شك في إننا سنلاقي مصاعب كبيرة، وأن عملنا هذا أمر له خطورته وسوف تعترض سبيلنا مشكلتان الأولى مع البارزاني والثانية مع الحكومة وأنت لا تتحمل أية مسؤولية وليس لك دخل في الموضوع، وإننا سوف نساندك وندعمك من كل الجوانب. وقد صدقوا في وعدهم فلم يتخلوا عني اطلاقاً.

اجتمعوا مع الرئيس عبدالرحمن عارف حيث أدى هذا الاجتماع إلى اتفاق تام مع الحكومة العراقية.

وعندما عادوا إلى كردستان وزاولوا نشاطات علنية وانتشر الخبر في جميع أنحاء كردستان، شعر الملا مصطفى عندها بأنه أصيب بنكسة كبيرة ، إذ لم يكن على معرفة سابقة بأن جناح المكتب السياسي يتمتع بهذه الشعبية والمساندة الجماهيرية، وأنهم يحتفظون بتنظيماتهم بصورة سرية داخل صفوف البيشمركة، وإن هؤلاء البيشمركة

الذين كانوا سابقاً تحت إمرة كل من كمال مفتي وحلمي علي شريف ومأم جلال وعمر مصطفى وعلي العسكري وملا ماطور وغيرهم كانوا ينتظرون يوماً كهذا ليعودوا إلى مواقعهم السابقة وتحت قيادة المكتب السياسي.

بعد عودة مأم جلال وحلمي علي شريف شرعوا بعقد الاجتماعات العلنية والسرية، وخلال فترة قصيرة بدأوا بتنفيذ خططهم، وقد تمكنوا من الاستيلاء على عدة مقرات للبارتي، وطهروا مناطق عديدة منهم في منطقة كرميان التي كُنت سابقاً آمراً للبتاليون التاسع فيها.

وكان لهذا الالتفاف الجماهيري حول جناح المكتب السياسي واستيلائهم على عدة مقرات للبارتي صدقاً واسعاً لدى المؤسسات الحكومية وموضع تقديرهم وخاصة لدى رئيس الجمهورية، وأدى ذلك إلى تقوية مركز الجناح السياسي في الأوساط الحكومية وقد تم تعميم التوصيات إلى جميع المؤسسات الحكومية وإلى قادة الفرق والمسؤولين العسكريين بضرورة تقديم المساعدة لجناح المكتب السياسي (جماعة جلال الطالباني)، فأخذت المساعدات بعدها طابعاً علنياً ورسمياً. وكانت الاجتماعات تعقد بين ممثلي جناح المكتب السياسي وممثلي الحكومة دوماً للتنسيق فيما بينهم بخصوص دفع الجماهير في كافة مناطق كردستان للانضمام إلى جناح المكتب السياسي والالتفاف حوله.

نبذة حول حكومة عبدالرحمن عارف والأسباب التي عرقلت حل المشكلة الكردية:

كان أول رئيس إستلم زمام الحكم في العراق دون أن يميز بين المواطنين بسبب قومياتهم. إذ كان رجلاً متفهماً مرناً كل همه هو أن يرى جميع المشاكل تتجه نحو المعالجة وخاصة مشكلة الشعب الكردي. ولذلك فإنه ساند حكومة عبدالرحمن البزاز في خطواتها نحو إيجاد حل للقضية الكردية، وكان عبدالرحمن البزاز قد بذل جهوداً كبيراً في هذا المجال، وكان يرى أيضاً أن قضية الشعب الكردي لا يمكن أن تحل بالقتال حتى وإن كان عدد المسلحين الموجودين في الجبال لا يتجاوز عدد أصابع اليد. رغم أن جنرالات الجيش هم الذين كانوا يوزعون الأدوار من وراء الستار، فأنهم عندما شعروا بأن هناك إتجاه لحل هذه المشكلة وقفوا ضد عبدالرحمن البزاز الرجل

المثقف والسياسي المخلص. ولو لم يسعفه الحظ وأبعد عن المسرح السياسي لكان من المحتمل أن يغتالوه سراً على يد بعض من ضباط الجيش، فان الأحزاب السياسية التي كانت تستعد للقيام بإنقلاب ضد السلطة كانوا يعارضون توجهاته ويقولون بأن عبدالرحمن البزاز رجل رجعي ويريد تقسيم العراق إلى قسمين.

ضباط الجيش كانوا قد أحاطوا بعبدالرحمن عارف من كل الجهات، وأخضعوه لإراداتهم فلم يكن بإمكانه أن يصدر أي قرار حاسم لحل قضية معينة، كان ضعيف الإرادة أمام جنرالات الجيش وكان عليه أن يستشيرهم في كل الأمور.

وكذلك الأحزاب السياسية القومية لم يكونوا يريدون حل القضية الكردية من قبل عبدالرحمن عارف بل كانوا يريدونها معلقةً بهدف استغلالها كورقة لإنجاح إنقلابهم الذي كانوا يستعدون له. كان عبدالرحمن عارف يظن أن الأجهزة الأمنية المدنية منها والعسكرية تساند مواقفه ولا يخونونه إذ كانوا موضع ثقته وبالأخص عبدالرزاق نايف.

فالناصريون في الحركة سراً وعلانية كانوا يخططون للقيام بإنقلاب وكانوا يعلنون بأنهم لو استلموا زمام السلطة فسيعالجون القضية الكردية ومشكلتها. وكذلك القوميون العرب كانوا يستعدون لإستلام السلطة وحل المشكلة الكردية عند نجاح إنقلابهم، أما البعثيون فكانوا أيضاً في حركة ونشاط دائمين، لم يتركوا باباً إلا طرقوه، وكانوا يبررون جرائمهم السابقة بأنها لم تكن من صنع أيديهم بل قام أناس آخرون متستريين برداء البعث، كما أعلنوا بأنهم لو استلموا زمام السلطة هذه المرة فلن يكونوا وحدهم وسيشركون الآخرين في السلطة ويكون أول عمل يقومون به هو حل المشكلة الكردية.

كان البعثيون غير مستعدين للانقلاب بعد، مع عزمهم على القيام به، إلا إنهم كانوا كحجر عثرة ضد من يحاول الانقلاب على نظام الحكم، إذ إن أحمد حسن البكر هو الذي اخبر عبدالرحمن عارف بأن عارف عبدالرزاق ينوي القيام بمحاولة انقلابية، ووقف البعثيون ضد هذه المحاولة الانقلابية واعتقل عارف عبدالرزاق بعد فشل محاولته.

وكان هناك إتجاهان خلال هذه الفترة بخصوص معالجة القضية الكردية لدى المتنفذين في حكومة عبدالرحمن عارف:

الاتجاه الأول: وكان يمثله عبدالرحمن عارف وبعض من جنرالات الجيش أمثال إبراهيم فيصل الأنصاري، كانوا يرون أن من المستحسن دعم جناح المكتب السياسي (جماعة جلال الطالباني) وتقديم المساعدة لهم لكي يتمكنوا من السيطرة على جميع كردستان ويلتف حولهم معظم رؤساء العشائر وقوات البيشمركة، حيث أن هذا الجناح قوة وطنية وليس لديهم ارتباطات مشبوهة مع الجهات الأجنبية.

الاتجاه الثاني: ويمثله عبدالرزاق نايف ومجموعة أخرى من كبار قادة الجيش وكانوا أقوى من عبدالرحمن عارف، يعتقدون أن مساندة جماعة جلال الطالباني وتمكينهم من السيطرة على كردستان، تؤدي إلى إيجاد مخاطر كبيرة في المستقبل للشعب العراقي والعرب منهم خاصة، لأن هؤلاء لديهم حزب منظم ذو أهداف وبرنامج قومي، فعندما يرون انفسهم في موقف القوة قد يطالبوا بالمزيد إلى أن يصلوا إلى مرحلة يطالبون فيها بتقسيم العراق، ومن جهة أخرى فإن إضعاف ملا مصطفى يدفعه إلى الارتقاء في أحضان الشاه أكثر فأكثر. وكما اسلفنا سابقاً فإن قوة الاتجاه الثاني وقفت سداً منيعاً أمام تقوية جناح المكتب السياسي.

إن جناح المكتب السياسي كانوا مطلعين على هذه التحركات والاجتماعات وموقف هذين الاتجاهين وكانوا يفكرون بأن حكومة عبدالرحمن حكومة هزيلة معرضة للزوال، وأن أية حكومة أخرى تأتي بعدها تعالج المسألة الكردية عن طريقهم.

استطاع أعضاء المكتب السياسي (جماعة السيد ابراهيم أحمد) خلال فترة ما بين ١٩٦٦ - ١٩٧٠ من جمع تأييد كبير وتفهم واسع مع الأحزاب العربية والشخصيات السياسية المعروفة من العرب، وبعد تفهمهم لمشكلة الشعب الكردي عن طريق محاولات طويلة مع السيد ابراهيم أحمد وباقي الأعضاء للمكتب السياسي وكوادرمم باتوا يتحاورون مع القوى السياسية الأخرى لحل هذه المعضلة سلمياً والشروع في السعي لإيجاد حل لها.

حتى أن بعض من أعضاء هذه الأحزاب السياسية العربية حملت على عاتقها حل هذه المسألة بعدة طرق إذ عندما كانوا يجتمعون بالسيد البارزاني يسدون النصح له

بالمثابرة على قيامه بجلسة صلح واتفاق مع جماعة ابراهيم أحمد ومنهم الشخصية العراقية المعروفة الأستاذ (كامل الجادرجي) وآخرين غيرهم.

جهاز پاراستن

تأسس هذا الجهاز في عام ١٩٦٦ اي بعد انفصال جماعة جلال الطالباني عن البارزاني وتشكيلهم لقوة بات يخشاها البارزاني.

وهذا الجهاز منذ تأسيسه وإلى يومنا هذا تتركز ٩٥٪ من مهامه على خدمة مصالح البارزاني وعائلته والحفاظ على هيكل تسلمته الإداري والعسكري والسياسي. ادخل اسم پاراستن رعب شديد في قلوب من وعوا ماهيته من أقصى كردستان إلى ادناه، فمجرد وصول خبر استدعاء هذا الجهاز لأي شخص كان يصيبه بالهلع والله وحده يعلم أي مصير أسود سيلقى..!

فعائلة البارزاني يحكمون بتسلط بواسطة هذا الجهاز الرهيب دوماً، وهذا ما يجبر المواطن الكردي على توخي الحذر في ذكر البارزاني بسوء حتى وإن كان في عقر داره ومع عائلته.

هنا أستطيع أن أجزم قائلاً أن نظام پاراستن لا يختلف عن نظام جهاز المخابرات العراقية للدكتاتور صدام في البشاعة وإدخال الرهبة في القلوب.

هذا وأن تفاؤلي جازم بأنه سيأتي يوم تطلع فيه شمس الديمقراطية على سماء كردستان لتتكشف للناس مدى الجرائم التي قام بها أعضاء هذا الجهاز. على سبيل المثال بواسطة جهاز پاراستن استطاع البارزاني التغلب على المصاعب التي كانت تلاقيه وخصوصاً حينما اتفق مع شاه إيران وقبض ثمن إفسال ثورة كردستان. وحتى في ٣١ آب ١٩٩٦ فبواسطة جهاز پاراستن تمت هذه الخيانة العظمى التي سجلها التاريخ.

ومن البداية اتفقت عائلة البارزاني على تقسيم الأدوار: الملا مصطفى البارزاني زعيم الأكراد ورئيس البارتي والسيد إدريس البارزاني مسؤول البيشمركة والسيد مسعود البارزاني مسؤول پاراستن.

وهكذا تمت لهم السيطرة الكاملة على السلطة والقوة والمال والشعب ليدفع الضريبة. ولا يسعني هنا إلا أن اشكر البارئ تعالى وحده الذي حفظني من شر

وشراسة هذا الجهاز وإبقائي سالماً لأزيج الغشاوة عن أعين الناس واكشف لهم جرائم
واسرار هذه العائلة والله خير حافظ وهو أرحم الراحمين.

الفصل الحادي عشر من (١٩٣)

حرب ١٩٦٧ بين إسرائيل والدول العربية

في السابع من تشرين الأول من عين السنة وصل وفد حكومي إلى الثورة يوضح بأنه
ليس في نية الحكومة نزع السلاح من الجاش ولا سيما جاش ٦٦ وبعث طاهر يحيى سرّاً رسالة
للبارزاني تفيد بأن ضباط الجيش يعارضون بشدة نزع سلاح (الجاهش) وأن رئيس الجمهورية

واقع تحت تأثيرهم وأعتذر ميبناً أسفه لعدم تحقيق ما وعد به في هذا الشأن لأن الموضوع قد خرج من يده تماماً...عندها أجاب البارزاني الوفد: مادامت هذه سياسة الحكومة فنحن مضطرون إلى الأقدام على ما فيه مصلحتنا.

البارزاني يتوجه إلى السليمانية لضرب جاش ٦٦ ص (١٩٧)

بوصول رسالة طاهر يحيى المشار إليها قرر البارزاني أن يحشد كل قوى البيشمركة ويقودها بنفسه إلى منطقة السليمانية للضرب ججوش ٦٦ وقد أصبح موضوع إبقاء هؤلاء تحت السلاح أمراً واقعاً بعد مجيء الوفد الحكومي المشار إليه.

وفي اليوم التاسع من تشرين الأول ١٩٦٧ نشر البارزاني أمراً لألوية دشتي هولير وسفين وكاوة بأن يحرك كل منها نصف وحداته نحو السليمانية وتحرك هو على رأس لواء هلكورد بكاملة وألف مقاتل من لواء بالك. وفي يوم ١٠ تشرين الأول كانت الخطة تقضي الشروع بهجوم مركز واسع النطاق على بكرجو مقر الجاش العام (...).

بمجيء البارزاني إلى بكرجو. أدركت السلطة خطورة الأمر وشاع القلق في النفوس وسارعت بإرسال وفد إلى البارزاني في ٢٠ من تشرين الأول نقل بالطائرات المروحية وكان رئاسة عبدالكريم فرحان وزير الزراعة (...).

يعترف عبدالكريم فرحان في كتابه (حصاد الثورة) بأن عدداً من كبار الضباط في الجيش كان ضد الاتفاق وضد الحل السلمي (...). ضاعت الفرصة من يد الثورة وكانت خدعة أخرى فقد بعث النظام بقوات كبيرة و إلى السليمانية (...). وأوقف قائد الفرقة الخامسة محمد نوري خليل المعروف بكونه من أشد الضباط الحاقدين على الكرد، كل مجهوداته للدفاع عن جاش ٦٦.

لمرة أخرى تنطلي خدعة السلطة على الثورة. وبها سلم جاش الـ ٦٦ إذ لو أقدم البيشمركة على الهجوم الملتوي بعد وصول هذه التعزيزات لتكبدنا خسائر كبيرة في الأرواح كنا في غنى عنها (...). وتقرر تأجيل الهجوم إلى وقت مناسب.

بعد تسلم البارزاني لرسالة (طاهر يحيى) بخصوص عدم استطاعته للتخلص من قوة جماعة جلال الطالباني.. على الفور عزم البارزاني بلم ما يقوي عليه من قوات والتوجه إلى السليمانية لضرب المقرات الرئيسية لأعضاء المكتب السياسي في (بكرجو) للقضاء عليهم نهائياً. ولكن عند وصول الخبر للسلطة والقادة العسكريين العراقيين عزموا برأي الأغلبية على التصدي لعدوان البارزاني على الطالباني والوقوف أمامه وهو يستغل هذا الوضع العصيب الذي كان العرب منشغلون بقتال إسرائيل، فلما علم البارزاني بنية القادة العسكريين وإدراكه بأنه سيخسر الجولة حتماً، تراجع عن تنفيذ هذا الأمر وعاد بقواته أدراجاً.

اغتيالات لكوادر البارتني في أربيل ص (١٩٨)

في غضون شهر كانون الأول ١٩٦٧ أقدم جاش ٦٦ على اغتيال عدد من كوادر البارتني منهم سيد عبدالله وإقبال هورماري وجرحى آخرون ولم يعد ثم خيار أمام الثورة إلا المواجهة بالمثل فجردت مفارز داخل أربيل لغرض تعقيب وإنزال العقاب بعدد مماثل من جاش هم القتل والعمل على تصفيتهم، فمثلاً في ١٢ من كانون الأول أنجزت مفرزة داخلية _ حكم الإعدام بحق أحمد رشواني وحمدة سور وهما من كوادر ١٩٦٦ الفعالة (...).

وعلى سبيل الانتصاف لدماء هؤلاء الشهداء الثلاث قامت مفرزة من البيشمركة في ليلة ١٤ _ ١٥ من كانون الأول بإصلاء سيارة لجاش ١٩٦٦ بالنار وكان فيها أحمد عبدالله أحد القياديين فقتل ونجى ملا ماطور الذي كان معه بأعجوبة وبهذه العملية أبلغنا رسالتنا بالسلطة وللجاش الجديد بأن يد الثورة قادرة على أن تطال المخرب أو مجرم وبأنهم سيدفعون ثمناً غالياً لو مضوا في سياسة الاغتيالات.

كان قد طالب الملا مصطفى البارزاني الحكومة العراقية بتجريد جماعة جلال الطالباني من أسلحتهم لإضعافهم والقضاء عليهم.

فكان جواب رئيس الوزراء العراقي (طاهر يحيى) إلى البارزاني في رسالة جاء فيها أنه عاجز عن تنفيذ ما يطلبه البارزاني لأن قاطبة ضباط الجيش العراقي يرفضون القيام بتجريد جماعة جلال الطالباني من أسلحتهم مجرد لأمر بلا مبرر أو بسبب هذا عوضاً عن أن رأي قاطبة الضباط والسياسة في الإدارة والجيش العراقي كان إيجابياً أمام جماعة جلال الطالباني (أعضاء مكتب السياسي)، فقد كانوا ينظرون إليهم نظرة تنظيم سياسي كردي

منسق منتظم يتحركون وفق أفق وقواعد مدروسة لا تضر بالعامّة غايتها نيل الحقوق سلمياً للشعب الكردي، هذا مع ما لهم من علاقات صداقة وتفاهم مع الأحزاب العربية والساسة في الشرق الأوسط وبالخصوص العراق، مع عدم وجود أي علاقات مشبوهة لهم مع دول الجوار، ولهم تأيد مطلق من قبل رؤساء العشائر الكردية في العراق والعشائر العربية في أطراف الموصل، وغالبية أعضائهم من الأكراد الساسة المثقفون وعلى الدوام هم يسعون لتقوية أواصر الصداقة بين الشعبين الكردي والعربي.

وأنا أقول:

أود أن أبين نقطة هامة حول هذا الأحداث إلا وهي، أن العامل الرئيسي وراء جانب التفاهم بين حكومة عارف والطالباني هو أن معظم المنتسبين لإدارة الحكومة العراقية على ثقة تامة ١٠٠٪ بأن البارزاني كانت له علاقات وطيدة بشاه إيران، وأن جماعة جلال الطالباني في هذا المجال ليست عليهم أي شائبة، فهم لن يكونوا غير الجناح الوطني الثوري الذي لا يقبل أن يعمل كجاسوس على بلده لحساب الأجنبي بأي ثمن كان والتاريخ خير شاهد.

لشعب كردستان أعداء كثيرون في الداخل والخارج ولا يزالون يشكلون خطراً على أمن وسلامة كردستان ويسعون دوماً كما بينت في أجزاء كتبي لإضعاف روح الثورية بين الأكراد بثتى الوسائل ولم يكونوا ليتهاونوا في فعل أي شيء ينهائى الشرع والضمير والإنسانية وقد نجحوا في زرع الفتنة بين الشعب الكردي، متمثلاً في انقسام الثورة إلى شطرين رئيسيين وهما جماعة البارزاني وجماعة الطالباني..

فتصميم عائلة البارزاني كان ولا يزال هو: أن من يحمل السلاح كائن من كان ولا يقدم ولأنه للبارزاني ولا يأتى بأمره فحكم الإعدام ينتظره ويدرج ضمن لائحة الخونة، فإن قتل كان من الخونة ونال جزاءه ولا يحسب أي حساب لماضيه وما قدم من توضيحات في سبيل خدمة كردستان، وإن شاء له القدر ونجا من بطش البارزاني فكان عليه أن يختار بين أربعة خيارات لا سواها:

١. أن يرضى بعيش الذل والمهانة ليلقى الإهانات المتكررة من البارزاني وأعوانه.

٢. يختار العيش متخفياً في شعاب الجبال أو الهرب إلى أبعد مكان لا تصله يد البارزاني ليسلم هو وعائلته من الهلاك.
٣. أن يبقى في ساحة النضال متقلداً سلاحه مع جماعة جلال الطالباني حيث كانوا.
٤. وإن لم يحظ بتلك الخيارات الثلاث كان عليه أن يستسلم إلى السلطات العراقية مرغماً ليسجل اسمه في سجل الخونة (الجحوش) ويرضى بتلطيف اسمه وهو لا حول له ولا قوة.
- وفي المقابل فإن جماعة جلال الطالباني كانوا على قناعة راسخة بأنهم الأصل ونواة الثورة، وهم المدافعون عن أرض كردستان ضد كل عدوان، وسعوا إلى تطهير كردستان من أتباع البارزاني.
- ونتيجة لهذا الصراع المرير فقد عمت موجة من الاغتيالات السياسية صفوف الشعب بأمر من البارزاني، فعلى سبيل الحصر ندون أسماء الشخصيات التالية:
١. فرج سعيد عبدالله (الملقب حمه سور).
 ٢. أحمد عزيز رشواني.
 ٣. أحمد عبدالله آميري.
 ٤. محمود سليمان ديگه‌لی.
 ٥. شيخ محمد مصطفى بحرکه‌یی.
 ٦. عزه گورگه.
 ٧. عمر صوفي ماوراني.
 ٨. عثمان بكره‌وینه‌یی.
 ٩. سيد انور گرد عازهبانی.
 ١٠. عبدالرحمن (الملقب بداره‌وان).
 ١١. مصطفى علي.
 ١٢. عزيز حمكو.
 ١٣. علي شقيق حمكو.
 ١٤. بكر گومه‌شینی.

١٥. قادر حسن شه قلاوه يى.
١٦. حمه امين گورگو.
١٧. نوري كاكۆ.
١٨. حسن يونس.
١٩. أحمد قادر.
٢٠. خورشيد حمد.
٢١. أحمد برايم.
٢٢. الشهيد حمد ئومه.
٢٣. بكر على.
٢٤. محمد عبدالرحمن.
٢٥. حسن عبدالرحمن.
٢٦. سلام صالح افندى.
٢٧. محمد على افندى.
٢٨. حسين حاجى عبدالله.
٢٩. عمر حاجى عبدالله.
٣٠. عبدالله سعيد مه مانى.
٣١. عمر باج لوري.
٣٢. نائف معروف.
٣٣. جعفر عباس.
٣٤. سعدي عبدالرحمن.
٣٥. محمد كبرى.
٣٦. عبدالله سرحان.
٣٧. أحمد صبري.
٣٨. عبدالله عبدالرحمان كه رماني.
٣٩. عمر هادي.
٤٠. مجيد سعيد سور.

٤١. رشيد قهره كوچهر.
٤٢. محمد زيند كوچهر.
٤٣. حزقيا شليمون.
٤٤. حسين كه مه كي.
٤٥. صلاح شينه رووف.
٤٦. حواس ميرا.
٤٧. صديق بابوخكي.
٤٨. مهسو بيفكي.
٤٩. كهريس نيكي گهردي.
٥٠. نيكي گهردي عهلي.
٥١. سهليم نيكماهلي.
٥٢. ملا طه بيسركي.
٥٣. حسن علي نيكماهلي.
٥٤. صالح نيكماهلي.

الفصل الثاني عشر من (٢٠٣)
انقلاب ١٧ و ٣٠ من تموز

في ١٧ تموز ١٩٦٨ قصدوا عبدالرحمن عارف وهو في مخدعه نائماً فأوقظه وقالوا له من الآن ما عدت رئيساً للجمهورية (...) على ما بينت المتآمرون في الخفاء لرئيس الجمهورية فقصدته وقال له: إن عبد الرزاق وابراهيم داود وسعدون غيدان ينون الإتاحة بك بالانقلاب. فاستدعى ثلاثتهم وسألهم عن صحة ما سمع فأقسموا له بأغلظ الإيمان بأنها كذبة رخيصة. فافتنع بقولهم وصرفهم. وكان (صعد الحردان) أول من اعتقله الانقلابيين بعد نجاح الانقلاب. (...)

في العشرين من تموز بادر رئيس الوزراء الجديد بالاتصال بالبارزاني برسالة بحث بها صحبة صالح اليوسفي يطلب منه فيها تسمية وزيرين كرديين لضمهما إلى حكومته فسمي كلا من محسن دزبي وإحسان شيرزاد (...) وشكل البعثيون بعد الانقلاب وزارة جديدة أضافوا إلى الكرديين الموجودين في الوزارة (طه محي الدين معروف) باعتباره واحداً من مسئولتي قيادة جاش ٦٦ فعرضت قيادة الثورة في وجوده وخيرت الحكومة بين انسحاب وزيرها وبين العدول على ضمّه، أو بقائهما بالاستغناء عنه إلا أن الحكومة الجديدة فضلت الاحتفاظ به وأتذاك انسحب ممثلاً الثورة من الوزارة. وربما أراد البعث لذلك رد الجميل لجماعة ابراهيم أحمد بسبب موقفها من هدنة شباط ١٩٦٤ مع عبدالسلام.

لم تقع معارك بين قوى الثورة وقوات الحكومة حتى أشرف العام ١٩٦٨ على نهايته... إلا أن المناوشات بين البيشمركة وبين الجاش ٦٦ ازدادت عنفاً وضراوة. (...) وزاد النظام الجديد من اعتماده على جاش ٦٦ ووثقوا صلاتهم.

وهنا أقول

في صبيحة السابع عشر من تموز قام البعثيون في بغداد بانقلاب لقلب نظام الحكم القائم. عند الواحدة ظهراً قمت باتصال هاتفياً بالأستاذ ابراهيم أحمد لأعلمه بأخر مجريات الأوضاع... فأخبرته بأن الذين قاموا بالانقلاب هم حوالي ٤٠٠ شخص نصفهم من المسلحين البعثيين وأن عبدالرحمن عارف أُبعد إلى المنفى، وأن المؤسسات الحكومية بقيت على حالها لم يمسه أحد بسوء.

وفي صبيحة اليوم التالي أي الـ ١٨ من تموز ذهبت إلى القصر الجمهوري أطلب اللقاء بالرئيس الجديد أحمد حسن البكر، ولما لم يدعوني ترجيتهم أن

ينقلوا له رسالة شفوية مني كان مفادها ما يلي: (ما هي استراتيجيتكم حول القضية الكردية التي تخص أمة بأسرها؟ هل تنوون استعمال لغة الحديد والنار أم لغة العقل والحكمة والادراك؟) بادر أحدهم وعرف عن نفسه قائلاً: أنا أدمى طه ياسين رمضان وقد كان بالزبي العسكري، ثم قال ومن تكون؟ قلت أنا أدمى رفيق البشدري، وعندها سمح لي بالدخول فالتقيت بشفيق الدراجي واجتمعنا على انفراد وقلت له: عجباً، كنت أفكر في كيفية إقناعي للبكر بعدم مسك بسوء إذا ما التقيت به، فأراك تأتيني أنت لتلتقي بي باسم البكر! شيء غريب لا أفهمه... أجابني قائلاً: إننا الآن نشكل (مجلس قيادة الثورة) ولدينا اجتماع طارئ حول كيفية إيجاد الحلول لمشاكل العراق وبالخصوص القضية الكردية...

وفي ختام اللقاء بلغني شفيق الدراجي تحياته للأستاذ إبراهيم أحمد والسيد جلال الطالباني وباقي الأصدقاء.

في الـ ٣٠ من تموز ١٩٦٨ قام البعثيون بالخطوة الأولى للاستيلاء على السلطة والسيطرة على إدارة الحكومة وذلك باعتقال عبدالرزاق نايف وإبعاده إلى منفاه في الخارج.. وبدءوا بعدها بإحكام قبضتهم على زمام السلطة دون أن يسمحوا لأي قوة سياسية أخرى في الساحة بمشاركتهم في الحكم.

كان للبعثيين علاقات سرية مع (جناح الحركة الكردية.. البارتية) وبالخصوص (جناح المكتب السياسي)، لتوافق مواقفهم حول عدة نقاط هامة في سبيل إيجاد حل للقضية الكردية. عندما تم تشكيل الوزارات في الحكومة العراقية التي كان يديرها البعثيون، تم تعيين وزراء كرد ينتمون إلى الحزبين الرئيسيين (البارتية و م.س.٠) وفي مناصب مختلفة ولكن بأمر من البارزاني تم سحب جميع الوزراء الذين كانوا ينتمون إلى البارزاني وذلك لقيام الحكومة بتعيين طه محي الدين معروف العائد إلى قائمة الم.س.٠ (جماعة مام جلال).

ملحمة أخرى في قرداغ ص (٢٠٦)

فسح نضام البعث لجاش ٦٦ المجال للقيام بالمزيد من التحرشات والتخريب في كردستان بشكل فاق ما سمح به لهم النظام القديم. كان هؤلاء يحملون منذ زمن بعيد بالسيطرة على قرداغ. وكالسابق بائت محاولات كثيرة لاحتلاله بالفشل. وها هم الآن يشعرون بالإسناد والقوة فخططوا مع النظام الجديد لاحتلاله لاسيما بعد أن آمنوا مساندة اثنين من أمراء البتاليونات هناك هما جعفر برزنجي وكامل ملا ويس هذان سلم المنطقة التي رابط فيها فوجاهما لجاش ٦٦ خيانة منهما وغدراً.

في ١٢ تشرين الأول ١٩٦٨ وجهت ألوية خبات ورزكاري و دشتي هولير لتعزيز قوات البيشمركة في قرداغ. وشرعت بهجوم واسع النطاق دام ٦ أيام حتى ١٨ تشرين الأول فأكملوا تطهير المنطقة كلها من جاش ٦٦ وألحقت خسائر عظيمة بهم منها ٧٠ قتيلاً و١٢٠ وقعوا في أسر قواتنا وهربت فلولهم لا تلوي بتلذذ بمدينة كركوك (...).
في هذه المعركة قتل الخائن كامل ملا ويس ووقعت جثته بيد البيشمركة. وكانت المعركة درساً بليغاً للنظام وللجاش فلم يقدم بعدها على عمل مماثل.

أما أنا فاقول

نه حمه دي حاجي برا حمه دي جاف

هو شخصية كردية معروفة بين عشيرة الجاف والأوساط السياسية في منطقة گهرميان. بطل مناضل ثوري أبي بصفوف البيشمركة عند اندلاع أول شرارة للثورة في ١٩٦١/٩/١١ كانت له مآثر بطولية بين صفوف البيشمركة أمام قوى الشر المتمثلة بالحكم العسكري في العراق، بعد الانشقاق الذي حصل في صفوف الثورة ترك صفوف البارزاني لينضم الى جماعة جلال الطالباني.

كانت مسيرة نضاله فاجعة ومؤلمة تخلدها الأذهان، فقد سيق أسيراً وهو جريح في معركة قرداغ بين فصيلي الطالباني والبارزاني الى مقر البارزاني هناك وبعد شفاءه أعدم بأمر من البارزاني. لم تكن في سجل حياته نقطة سوداء تحلل إصدار حكم الإعدام عليه..! ولكن هذا التنافر بين الفصيلين الحق ضرر لم يمح من الأذهان مدى الدهر، كل

من التقيت به من عائلة هذا الشخصية يستذكر هذه الحادثة بألم وتعجب إذ كيف يمكن أن يعدم أسير حرب!.

آخر مرة التقيت بالعائلة المذكورة كانت في جنازة الأخ المرحوم (نهحمه دي مام وهلى) في قضاء كلار الذي كان أيضاً من خيرة الطيبين ولم يقتل بيد أحد لكنه مات ميتةً طبيعية بسكتة قلبية.

الشيخ فرج شيخ سعيد كه سنه زانى

وطني كردي ومناضل ثوري من اهالي منطقة قرداغ قرية (بنهكه) معروف بين اهالي المنطقة كلها كونه بطل ابي. بعد الإعلان عن ثورة ١٤ من تموز عام ١٩٥٨ انضم الى صفوف الحزب الديمقراطي الكردستاني, وبعد فترة وجيزة بجراته أصبح واحداً من الكوادر المعروفين في الحزب, فقد كان له دور فعال وإيجابي في تثقيف اهل القرى المجاورة والبعيدة للانضمام الى صفوف حزب البارتى, وبعد الانشقاق الذي حدث انضم الى صفوف الـ(م.س) جماعة جلال طالباني, لكثرة تحركاته الثورية في المنطقة فقد ذاع صيته ووصلت تقارير ايجابية عنه تبعاً الى مكتب البارزاني ونال إعجاب الجميع وهذا ما دفع البارزاني إلى التفكير في كسبه وكسب اهالي المنطقة من وراء ذلك, ولكن محاولاته كلها ذهبت سدى حيث أن الرجل كان قد اختار جماعة إبراهيم أحمد بقناعة تامة.

بعد انعقاد مؤتمر (تيمار) بفترة وجيزة قامت مفرزة من فرع حزب البارتى بقيادة العريف كاظم بالحوم حول قرية (بنهكه) محاولين دخولها خلسة, ولكن بعد انكشاف أمرهم إدعوا أنهم من بيشمركة الـ(م.س) وقصدوا منزل البطل الشيخ فرج يطلبون الإيواء لفترة قصيرة بغية الاستراحة, فقام بضيافتهم بكل ما يليق بالبطل الكريم.. ولكنهم وعلى حين غرة قاموا جميعاً بإطلاق النار عليه واغتياله غدرًا وفروا هاربين الى وكرهم مقر البارزاني يعلمونه بتنفيذ المهمة التي أمرهم بالقيام بها.. هذه إحدى المآسي من المئات.. ومصير من لم يكن ياتمر بأمر البارزاني وعائلته وكان البارى عز وجل قد بعثه جلالاً على رقاب الخلق وسحق من لا يكون في صفه.. وبمشيئة الله لكل متسلطٍ يوم.

كريم محمد سعيد المعروف بـ (كهريم خه جي)

مواطن من اهالي ناحية بازيان القريبة من السليمانية.. شخصية معروفة بين اهالي منطقة كرميان قرداغ.. وطني ابي. عند البدء بثورة كردستان التحق بصفوف البيشمركة وكان من الشجعان المعروفين وله مآثر عديدة. عندما دار الخلاف وأعلن عن الانشقاق، التحق بصفوف أعضاء المكتب السياسي ولكن بعد المصالحة وعقد الصلح مع البارزاني التحمت قوات البيشمركة في قتال دام مع قوات السلطة العراقية، وكانت قوات البيشمركة بقيادة السيد كمال المفتي وقد اُبلى فيها كريم محمد سعيد بلاءً حسناً، وقد كانت ملحمة دموية إذ استشهد فيما عشرة من البيشمركة الأبطال الذين كانوا اقرباء لكريم محمد. ولدوره البطولي في هذه المعركة حصل على ترقية من أمر مفرزة إلى أمر بتاليون. وبناءً على طلب من البارزاني يذهب كريم للقائه ويمكثان معاً في لقاء منفرد سري من الساعة الحادية عشر ليلاً إلى الفجر يتحدثان ملياً والبارزاني يحاول إقناعه بالتنسيق معه ليعمل تحت امرته ووفق توجيهاته، ولكن يظهر إنه لم يقتنع بشروط البارزاني ففعل راجعاً الى قرداغ والبارزاني يصب جام غضبه بعد إن كان قد استقبله بحفاوة وترحاب كبيرين.

قبل انهيار الثورة قام الرئيس عبدالله بإرسال رسالة إلى كريم، وما أن لبى كريم طلب الرئيس عبدالله ويذهب إلى لقائه حتى اختفى عن الأنظار وكان أهله واقاربه يسألون عنه ويبحثون في كل مكان دون مجيب، كل هذا ولا أحد يعلم سبب هذه المعاملة، فحدث وأن أحضر يوماً سجيناً مكبلاً بعد مرور ثمانية أشهر إلى سجن رايات وهناك شاهده بعض الأصدقاء الذي قالوا انه حز في نفوسهم رؤيته بهذه الحالة التي كان يرثى لها أشبه بمن يترقب الموت، ومع قيام أعوان البارزاني بإخراج أولاد حمة آغا الميركه سوري من السجن بنية قتلهم قاموا بنقل كريم معهم. بعد انهيار الثورة تمكنت عائلة كريم بمعجزة" اللقاء بالسيد ادريس ومسعود واستفسارها عن كريم محمد سعيد، فأنكرا اي علم لهما حول مصيره. بعد انهيار الثورة واستسلام البيشمركة للسلطة العراقية قام أحد البيشمركة من الذين كانوا مع ادريس البارزاني بالادارة بنيش موقع ثلاث جثث في رايات كان السيد ادريس البارزاني قد اغتالهم بيده، فتبين بأن إحداها جثة كريم وقد تعرف عليه شقيقه.

كامل ملا ويس زهنگه نه

هنا اراني ملزماً أن ادافع عن بعض الذين نعتهم السيد مسعود البارزاني بالجحوش والخونة في كتابه الأخير، فكمال ملا ويس كونه لم يأتزم بأوامر البارزاني وخرج عن طوعه مع أنني وغالبية أهالي عشيرة زهنگه نه ومنطقة گهرميان نشهد له بأنه كان بطلاً ثورياً وكردياً مناضلاً ضحى بكل غال ونفيس لينال شعبه الحرية والأمان. ومع هذا كان جزائه أن يوصف بالخائن.

واعرض هنا بعض البطولات التاريخية التي ساهم فيها البطل الشهيد (كمال ملا ويس زهنگه نه) وكنت قد تطرقت بالتفصيل في الجزء الثالث من كتابي (أيها الكرد تعرف على عدوك) الى مآثر هذا البطل:

١. كان الشهيد البطل من بين من شارك فعلياً في عملية الاستيلاء البطولية والانتحارية على محطة قطار سليمان بيك عام ١٩٦٢.

٢. كان أمر فصيل ضمن البتاليون التاسع الذي كنت أمره، حينما اختار إثني عشر من البيشمركة الأبطال وتقدمهم لنصب كمين لمرتزقة الحكومة المركزية بالقرب من مدينة كفري وبانتصار مذهل عاد ناجحاً من عملياته البطولية الانتحارية ليصبح أمر سرية جزاءً لبطولته.

٣. في إحدى الحملات الليلية على مدينة (طوز خورماتو) قادها وببطولة مذهلة سيطرت البيشمركة على المدينة لمدة ساعتين.

وغيرها من البطولات التي لولا الإطالة لسردتها.

هنا من جديد وددت أن أعرض إحدى المشاهد المؤلمة من جرائم هذه العائلة التي لا تنتهي، ويأمر في جراب الحاوي.

علي عباس آغا ميراودهلي

كان شخصية معروفة بين أهالي منطقة (پشدر - قريه مهرگه) وكانت له منزلة ومكانة مرموقة بين الأهالي، رجل شجاع وطني ثوري ابي سخي الطبع، كان له منذ البداية إتباع وتواجد فعلي بارز في صفوف البارتي وأحد رؤساء العشائر الذي حمل السلاح ضد حكومة عبدالكريم قاسم وبدعوة من البارزاني وقاتل في صفوف البيشمركة

بأدوار بارزة، فعندما شنت قوات الحكومة العراقية هجوماً كاسحاً على المقرات الرئيسية للثورة في ١١/٩/١٩٦١ كان (علي عباس آغا) أحد الذين صمدوا في وجه قوات الجيش مصراً على الدفاع حتى الاستشهاد.

قربه إليه البارزاني وأعطاه خمسين قطعة سلاح وكان ينفذ له كل مطالبه حتى أنه وبأمر منه قام باختطاف (دلشاد رسولي) وسلمه إلى شخص البارزاني.

وعند انقسام الثورة وخروج أعضاء المكتب السياسي من تحت مظلة البارزاني انضم علي عباس آغا ومن معه من البيشمركة إلى جناح المكتب السياسي وبأسف بالغ استشهد في إحدى معارك المواجهة مع (البارتي) في ناحية مهرگه.

تصور عزيزي القارئ هذا الشهيد البطل الذي سجل ملاحم بطولية ومآثر يستشهد بها الناس وخدم البارزاني طويلاً ولكن بسبب التحاقه بجماعة الطالباني ينعته السيد مسعود البارزاني بالخائن المرتد في كتابه ويريد أن يمسح جرة قلم سنين دابه ونضاله وبالتالي استشهاده من أجل تحرير كردستان.. فليس هذا بعدل في تقييم الناس ولا بإنصاف من يترأس قوم ويدعي الوجاهة.. فبعد إفشال الثورة من قبل البارزاني والخيانة العظمى في ٣١ من آب لعام ١٩٩٦ استفاقت الجماهير من غفوة السنين والسكوت عن الحقائق وباتت الحقيقة ساطعة كالشمس والمثل يقول: (الغربال لا يحجب نور الشمس).

الفصل الثالث عشر من (٢١٣)

بدء القتال الفعلي

من نافلة القول إن القتال ساد جميع الجبهات ولجاش ٦٦ الدور الكبير فيه، إذ كانوا يتقدمون قطعات الجيش في شتى العمليات ابتداءً من شهر الثاني (شباط ١٩٦٩) حتى آخر العام (...).

ركز النظام بمساندة جاش ٦٦ هجومه على منطقة گرميان وقرداغ وشوان وشيخ زيني وأعجلر. وخصص لذلك الفرقتين الخامسة والثانية وأناط قيادة الحملة بالعميد الركن إسماعيل تاية النعيمي قائد الفرقة الثانية. يعاونه جلال الطالباني وعلي العسكري وعمر مصطفى دبابة وقد أطلق عليهم أسم الموالين كما ذكرنا. ونشبت كذلك معركتان كبيرتان في منطقتي دشتي هولير (سهل أربيل) وبشدر. وتواصل القتال طوال أشهر الصيف القائظ الثلاثة وتحت ضغط قوات الحكومة أضطر القسم الأكبر من قوات البيشمركة إلى الجلاء عن تلك المناطق والتجمع في جبل سورداش وأطرافه (...).

ثم جبل كيوه رش حتى دولي (وادي) شهيدان حيث توقف زحفهم. وأشاع هذا التقدم ثقة في نفوس جاش ٦٦ والنظام واستبشروا بالفوز واستنتجوا بأن الثورة تحتضر وقدروا لها أياماً معدودات وحسبوا القضاء على الثورة مؤكداً ومما زاد في الطين بلة معركة دوكان المار ذكرها.

وقد أثر ذلك النجاح على معنويات بعض قادة البيشمركة. فمثلاً أرسل عبدالوهاب الأتروشي أمر هيز خبات رسوله (قادر تگراني) إلى البارزاني مقترحاً القيام بالتفاوض والتفاهم مع جاش ٦٦. خشية أن تقع كردستان كلها بيدهم وأن ينجحوا في الاستيلاء عليها. كان جواب البارزاني قوله: إن لم تكن قادراً على الصمود والدفاع عن الجبهة فأعلمني لأبعث بأخر ليحل محلك (...).

كانت جبهة القتال تمتد من أطراف جبل بيرمكرون وسورداش إلى التلال المشرفة على بحيرة دوكان، ومن هناك حتى جبل أسوس وكيوه رش.

استمرت المعارك والمناوشات بصورة يومية من أيلول وحتى أواسط تشرين الأول ١٩٦٩ بين قوات الثورة والقوات الحكومية المتكونة من مختلف الصنوف العسكرية يتقدمها دوماً جحوش ٦٦ الذين بلغ تعدادهم آنذاك (حسب قوائم الرواتب) أكثر من تسعة آلاف.

وفي أواسط تشرين الأول ١٩٦٩، شن العدو هجوماً عاماً على أربعة محاور استطاع احتلاله منطقة (مركة) ومداخل وادي الشهداء في منطقة بشدر بلغ العدو مرتفعات ما وراء قرية طرتك وكانت خطته التقدم منها إلى ناودةشت ثم ديلمان ولم تكن معنويات هيز (كاوه) بالمستوى المطلوب. وفيها قتل القائد الشجاع (حاجي أحمد بارزاني) وهو من رفاق البارزاني في المنفى وكان المسؤول عن دفاعات (دولي) وادي شهيدان ومن مرتبات هيسكاوة. كان تهديد مقر البارزاني ذا مغزى فضلاً عن خطورته (...). وفي معركة مهرگه تم إعداد خطة دقيقة لتطهيرها من الجيش والجاهش (...). وفي الساعة الأولى من بدء الهجوم وهو السادس من تشرين الثاني ١٩٦٩ حقق البيشمركة نصرهم المؤزر وأنبأني قسم الاتصالات في الاستخبارات أن الفوضى والخلل العام دب في صفوف العدو وخرجت القطاعات عن أوامر قادتها وعصيت ولاذت بالفرار (...). وتكبد العدو فيها خسائر جسيمة (...). وكان بين القتلى واحد من رؤساء الجاش يدعى (علي عباس آغا) أحدث مقتله صدمة كبيرة في الجاش. فبعض سكان المنطقة ومن بينهم آغوات الميراودلي كانوا يهتمون بالانحياز إلى جانب الحكومة على ضوء النجاحات الأولى إلا أن الهزيمة التي لحقت بقواتها جعلتهم يعدلون عن نواياهم إلى فئة ضئيلة (...). حمل أعداداً هامة من جاش ٦٦ على مراجعة مواقفهم ثم التحاقهم بقوات الثورة.

كما حمل النظام نفسه على تقدير الموقف برصانة وإعادة النظر في سياسة الأضرار على حل عسكري. وفي معركة بيرهمهگرون جاء دور التحرير وأنيطت العملية بمعظم مرتبات (...). وفي اليوم الثامن عشر من شهر تشرين الثاني ١٩٦٩ بدأ هجوم البيشمركة وأسفرت المعركة عن الاستيلاء على سلسلة بيرهمهگرون (...). وشتتوا شمل جاش ٦٦ خلال أربعة وعشرين ساعة. وانهارت المعنويات وترك العدو في ساحة القتال ما يزيد على مائة وعشرين من القتلى.

أما أنا فاقول

كانت العلاقة المتينة بين حكومة البعث وأعضاء الـ(م.س) في بدايتها موضع استغراب الجميع... فقد كانت الحكومة تمد لهم يد المساعدة من جميع النواحي، وذلك لأن البعثيين كانوا على قناعة تامة بأن هذا الجناح السياسي خالي من أي ارتباطات مشبوهة وبالتالي لا يشكل أي خطر على أمن الدولة.

استطاع أعضاء ال(م.س). بحنكة ودهاء سياسي من خلق الأجواء لعلاقة متينة مع الدولة المركزية وأدت بالتالي إلى التفاف أهالي كردستان حولهم حتى أصبح عددهم يناهز الـ (١٠٠٠٠) فرداً من البيشمركة وتمكنوا من إنزال خسائر جسيمة بقوات البارزاني التي كانت تتقهقر أمامهم إلى أبعاد الحدود حتى وصلت مدى بنادقهم مقرات البارزاني، فسيطروا على غالبية أراضي كردستان وفرضوا نفوذهم عليها.

وكنتيجة للمكاسب التي نالها أعضاء ال(م.س) لصالح الأكراد والتي أدرجها هنا غالبية الطبقة المثقفة حولهم.

- ١- افتتاح جامعة السليمانية.
- ٢- الإعلان الرسمي للدولة عن مدينة دهوك محافظة كردية.
- ٣- أنيطت إدارة المحافظات كل من (دهوك، أربيل، السليمانية) للأكراد.
- ٤- اعتبار عيد النوروز عيداً قومياً وعطلة رسمية في الدولة العراقية.
- ٥- تمديد مدة بث الإذاعة الكردية من (٣٠) دقيقة إلى (٢٤) ساعة يومياً.
- ٦- قبول عدد كبير من الطلبة الأكراد خريجي المتوسطة والإعدادية المنتميين إلى جناح ال(م.س). في دورات تدريبية يشرف عليها خبراء عسكريين.
- ٧- منح الإجازة لإصدار جريدة يومية سياسية باسم (النور).
- ٨- منح الإجازة لإصدار مجلة (بيان) الشهرية باللغة الكردية.
- ٩- منح الإجازات لإصدار صحف (هاوكاري، روناكي، رزكاري) الأسبوعية في السليمانية.

وفضلاً عن ذلك كانت لأعضاء المكتب السياسي مواقف تتجسد فيها شهامة الكردي الأصيل حول إعانة المواطن الكردي أينما كان حين كان يتعرض لإعتداء من قبل رجال الأمن والشرطة والوقوف بجانبه والحفاظ على حقوقه، فعلى سبيل المثال كان السيد علي العسكري يصل كوميض البرق إلى مكان الحادث في عدة اعتداءات حصلت من قبل رجال الشرطة على المواطنين الأكراد، حتى أن رجال الأمن والشرطة في بعض الأحيان كانوا يرفعون الشكاوى إلى القيادة العليا في القصر الجمهوري لحدة وصلابة على العسكري في الرد على اعتداءاتهم على المواطنين الأكراد.

وفي السليمانية كانت قد حصلت اعتداءات مشابهة، وعندما كان المعتدى عليه يشتكي، كان جلال الطالباني من فوره يصل إلى مكان الحادث لمعاينة المعتدين من رجال الأمن والشرطة، وهناك أمثلة عديدة مشابهة لهذه المواقف الرجولية التي جُلها الشهامة التي تتمثل في الكردي الأبى المعتد بقوميته.

وعلى سبيل المثال فقد أخبر يوماً مسؤول المكتب السياسي في مدينة السليمانية السيد (محمد حاجي طاهر) السيد (مام جلال) بأن (محمد حاجي ابراهيم جهرمهگا) وبدعم من رجال الأمن والقوات العسكرية يقوم بفرض الأتاوى على بعض المواطنين والتجار ويقوم رجاله برمي أثاث المنزل أو محتويات المحل لمن يرفض الدفع أو يتأخر، والناس ينصاعون لأوامره حفاظاً على كرامتهم، فباغته مام جلال بمداهمته في مكتبه وقام بإهانته شخصياً وعلى الملأ، فكان هذا درساً له للكف عن هذه التجاوزات ورفع هذه المظالم عن كاهل الآخرين.

كان اتفاق ال(م.س) مع الحكومة بالشكل الذي ذكرته مع ما كان له من نواح إيجابية مشرقة كثيرة إلا أنه فتح المجال أمام إعلام البارزاني للتشهير بهم وإطلاق الإشاعات بأن جماعة الطالباني استسلموا للحكومة ويعملون في صفوفهم لدحر قوات البيشمركة من مؤيدي البارزاني..

كان قد ذكر السيد مسعود البارزاني في كتابه عن عشيرة الميروادهلي بأنهم لمرات عدة حاولوا الاتصال سراً مع الحكومة العراقية للاتفاق معها على تسهيل دخول قوات الحكومة منطقة پشدهر وإنهاء حكم نفوذ البارزاني عليها المتمثل بحسو ميرخان الذي لطالما اشتكى أهل المنطقة من ظلم وجور المذكور للبارزاني ولم يرقم بأي إجراء حول الموضوع، في كتابي (أيها الكرد تعرف على عدوك) ذكرت بعض المعلومات عن آغوات منطقة پشدهر وعن المنطقة وأوضاعها وأود هنا أن أعيد ذكرها ليتسنى للقارئ كي يحكم بما يمليه عليه الواقع والضمير.

كانت الحكومة تسعى لإيجاد قوة ثالثة غير البارزاني وال(م.س) وتعمل بجدية للاتصال برؤساء العشائر وبالخصوص الذين كانوا قد حملوا السلاح منذ اليوم الأول لإعلان ثورة أيلول ضد السلطة، ومن أجل تنفيذ هذا المخطط كلفت شخصياً بالاتصال بعض رؤساء العشائر وهنا سأدلي بأسماء بعض منهم:

باشرت الاتصال برؤساء عشائر پشدهر. وعن طريق شقيقيي المرحوم كمال بدأت بمراسلتهم وطرح الموضوع عليهم وبعد عدة رسائل حضر مندوبو عشائر پشدهر وهم كانوا مكونين من ثلاثة اشخاص والتقيت بهم في بغداد وهم السادة:

١. بابكر محمود آغا ميروادهلي.

٢. همزه باپير آغا ميروادهلي.

٣. حسن أحمد ناغا بيشيرى ميروادهلي.

حيث تلقوا ترحاباً حاراً من قبل الحكومة واجتمعوا بكبار المسؤولين البعثيين، وبدأ أعضاء الوفد الحديث عن شرح أوضاع پشدهر وبيئته قائلين:

منذ تسلم إدارة منطقة پشدهر من قبل حسو ميرخان، وإدارة منطقة بيتوين ورائية من قبل علي شعبان بأمر من الملا مصطفى البارزاني، وأهالي المنطقة يعانون شتى أنواع الظلم والإهانة منهما إذ يستعملون أساليب لتعذيب من لا يروق لهم، بحيث لا تقبل بها الشرائع والقوانين ولا تستسيغها الإنسانية، وأصبح الحال لا يطاق، لذا جئناكم نطلب العون والمساعدة لتغير الحال نحو الأحسن بما يتاح لكم من فرص وحلول.....أجاب أحد المسؤولين البعثيين قائلاً:

من الضروري إيجاد حل لهذا التعدي السافر من قبل هذين المسؤولين في المنطقة ووضع حد لنفوذهما والعمل على تغيير نظام الإدارة والاستعداد لإدارة منطقتكم بأنفسكم كما كان متبعاً في السنوات قبل ١٩٢٦-١٩٤٢ حيث أن مدراء الإدارة من قائمقام ومدير ناحية ورئيس بلدية ومدير شرطة كانوا يُختارون من خيره أهالي المنطقة منتخبين، هذا وأن تكون لدى المنطقة قوة مسلحة من الأهالي أنفسهم للتصدي لأي عدوان.....فأجاب أعضاء الوفد قائلين:

إن هذا الحل هو محض خيال لا ينطبق على واقع حالنا اليوم، فمن المستحيل في هذه الظروف التي نعيشها الآن في منطقتنا أن نكون جيشاً مسلحاً من أهالي المنطقة لردع ظلم وعنجهية رجال البارزاني، إذ أن من المؤكد أنهم لن يجلسوا ساكنين أمام تحركاتنا وسيغلبونا في نهاية المطاف. هذا وإن قدّمتم لنا المساعدة العسكرية فسنقهرهم بالتأكيد ولكن سنخسر مكانتنا بين أهالي المنطقة والعشائر.. وحينئذٍ سيتهمونا بالخونة ونلقب بما هو أقبح إذ تطلق علينا حينها (الجهوش) وهذا

سيضعف موقفنا ونكون في حال لا نحمد عليه ولا نشكر أي فائدة لكم.. لذا نقترح أن نتصدى رجال البارزاني بواسطة بيشمركة جلال الطالباني، إذ به سنكسب المعركة ويلتف أكبر عدد من الناس حولنا في المنطقة ونتخلص من نفوذ أعداء الإنسانية لتنعيم المنطقة بالهدوء والاستقرار، وبالتالي سنسد جميع الدروب على البارزاني ولن يبقى له سوى الدعم الخارجي وقلّة من الناس ممن هم بعيدون عن فهم الواقع والحقيقة. وبعد عدة اجتماعات ومداومات حول الموضوع لم يرَ هذا الاقتراح الذي قدمه أعضاء وفد منطقة پشدر نور لخشية الحكومة من ازدياد نفوذ الطالباني وتشكيله خطأ جسيم على أمن المنطقة في المستقبل.

انقسم رأي أعضاء الحكومة العراقية إلى قسمين:

الأول كان يدعم فكرة أعضاء الوفد لا بل ليتجاوزها ويفكر بالسيطرة على كردستان بأكملها عن طريق مساندة جماعة الطالباني واللجوء إلى حلول الصدق واللين والثقة.

أما الرأي الثاني فكان يظهر تخوفاً شديداً من حدة مبدأ أعضاء الـ(م.س) ويرى بأنهم سيشكلون خطراً كبيراً على أمن البلاد في المستقبل، لذا كان تعاملهم يعتمد على أسلوب المراوغة والغش والخداع. هذا عوضاً عن أنهم كانوا على يقين بأن جماعة الـ(م.س) بريئون من كل اتصال خارجي مشبوه.

كان أصحاب التصويت للرأي الثاني أكثر عدداً ونفوذاً من أصحاب الرأي الأول ومن بينهم عبد الخالق السامرائي وحماد شهاب وآخرين غيرهم.

إزدياد مؤيدي جماعة الـ(م.س) بين الناس أخذ يلفت انتباه السلطات العراقية ويزيد من تخوفها في مستقبل هذا الحزب السياسي المنظم الذي له قاعدة جماهيرية، هذا عوضاً عن أن العديد من المؤيدين للبارزاني باتوا يرقبون قوة الحزب المنافس لهم وأصبحوا يسعون للعمل على الصلح الشامل بينهما، وطرح الأمر على البارزاني وأخذ الناس يتحدثون عنه مما دعا إلى ازدياد مخاوف السلطات أكثر فأكثر.. كل هذه الأسباب مع التقارير اليومية للأجهزة الأمنية العراقية التي كانت ترفع عن تحركات جماعة جلال وتوسع قاعدتهم الجماهيرية المتزايد يوماً بعد يوم مما تعجّل في إنهاء شهر العسل، وأخذت الجهات الأمنية المختصة في حيك المؤامرات والدسائس لخلق الفتنة

والتفرقة بين جماعة الـ(م.س)، وبجهود مضنية استطاعت السلطات شراء البعض أمثال (طارق أحمد الداودي) وساندته مالياً وعسكرياً لينشق عنهم ويشكل حزباً، وفي معركة جبل پيرههگرون انكشف الأمر لجماعة جلال الطالباني ملياً...

محاولة انقلاب عسكري ص (٢٢٢)

حصل تنسيق وتفاهم بين حكومة الشاه وبين الضابطين العراقيين عبد الغني الراوي وعبد الرزاق النايف رئيس الوزراء المطرود (...) وقف النظام العراقي على تفاصيل المؤامرة وأمسك بسائر خيوطها. وكان (صدام حسين) يشرف على التحضيرات والاستعدادات ويتابع سير المؤامرة مرحلة بمرحلة ونقطة بنقطة.

وبناءً على طلب من إيران قدم عبد الرزاق النايف وعبد الغني الراوي إلى حاجي عمران مرتين (...) في تنفيذ الانقلاب العسكري المرسوم (...)...تبين لنا أنهم لم يكونوا يملكون حلاً معقولاً للقضية الكردية. كما اتضح أن من الصعوبة التفاهم معهم على أسس واضحة معقولة لحلها (...) وفي اليوم العشرين من كانون الثاني ١٩٧٠ أعلنت إذاعة بغداد أن الحكومة كشفت مؤامرة لقلب نظام الحكم يرأسها عبد الغني الراوي بتوجيه وتخطيط من إيران، وتم إلقاء القبض على كل ضابط وصلته رسالة من هذا الضابط (...) وعدم منهم أربعة وخمسون ضابطاً.

وهنا أقول

جرى التخطيط لمحاولة انقلاب عسكري للإطاحة بالنظام العراقي المتمثل بإدارة حزب البعث وكانت دولة إيران على علم بالأمر، لا بل أستطيع أن أجزم قائلاً بأنه كان لها ضلع كبير ومشاركة فعلية، وكان البارزاني أيضاً على علم بهذا الانقلاب، ففي بادئ الأمر وبعد عدة جلسات للبارزاني مع القادة العسكريين والأقطاب التي كانت تهم القيام بالانقلاب، كانوا قد وعدوا البارزاني بأن يوم خلاص شعب كردستان من ظلم وجور البعثيين سيأتي عند نجاح هذا الانقلاب وأنه سيكون سبباً لحصول الأكراد على حقوقهم الكاملة.. ولكن بعد فترة وجيزة أيقن البارزاني بأنهم مخادعون ويسعون إلى المراوغة وإن وعودهم لا أساس لها، فقد علم البارزاني عن طريق بعض الخبيرين بأنهم

كشاكلة حزب البعث لا بل كانوا ينعنون البعثيين بالخيانة لإعطائهم بعض الحقوق الرمزية لشعب كردستان, هذا ما أثر في البارزاني والحركة الكردية كي يتراجع عن هذا التحالف المشبوه والذي سيدر بالضرر على مصلحة الأكراد وحركة تحررها, لذا عمد الأكراد الى إفشاء سر هذه المحاولة الانقلابية للبعثيين, فسارعت السلطات العراقية الى فتح مجازر جماعية لكل من كان له ضلع فيها أو حتى علم بها واحترق اليابس والأخضر, ولفترة طويلة قامت السلطة بالتصفيات الجماعية لكل من كان يدخل في باب الشك ولو ٥٠٪. اليوم وبعد سقوط النظام العراقي ووقوع الملفات والأدلة العراقية في أيدي الأمريكان فإنه بالإمكان كشف تفاصيل هذه المحاولة الانقلابية والتأكد من أن الأكراد لم يكن لهم ضلع فيها فحسب وإنما كانوا هم من أفشى سرها والسبب الرئيسي لإفشالها.

الفصل الرابع عشر من (٢٢٥)

بدأ الحوار

وصل الأستاذ عزيز شريف قال: طلب مني أحمد حسن البكر عدة مرات (...)
أن أكون واسطة اتصال بينهم وبينكم بسبب من علاقتي الوثيقة، وقالوا إننا
نلتبس الآن سبيلنا إلى إيجاد حل سلمي (...). اجتمع البارزاني إثر ذلك
بقيادتي المكتب السياسي والمكتب التنفيذي، وتم الاتفاق مبدئياً بالموافقة
على بدأ الحوار (...). وتمهيداً لمقدم الوفد سبق بالمجيء، يفكيني بريماكوف في
يوم ٨ كانون الأول ١٩٦٩ من بغداد. وكان يحمل رسالة من القيادة السوفيتية
نوهت فيها بالفرصة الذهبية لحل المشكلة الكردية واستحسن انتهازها وأكدت
بأنها سترمي بكل ثقلها في هذه المحاولة لحمل بغداد على الوصول إلى نتيجة
حاسمة (...). استندت رئاسة الوفد للفريق حماد شهاب رئيس أركان الجيش (...)
المحادثات كانت بمنتهى الجدية والصراحة وتحدثت وفدنا عن الأسباب التي أدت
إلى القتال ويبين للوفد الرسمي بوضوح كاف أنهم إن شاءوا الوصول إلى اتفاق فعليهم
أن ينزعوا السلاح من كل المرتزقة الذي جندوا لمقاومة الثورة وعلى رؤسهم
جاش ٦٦ وتد

خل (حماد شهاب) بتعليق يتضمن أفكاراً غير معقولة: ولو كان الأمر بيده لأفضل باب
الحوار وأنتها كل شيء إلا أن عبد الخالق السامرائي أعترضه في الوقت المناسب وتحدث بما أعاد
المياه إلى مجاريها (...). حصلت مناقشات طويلة وكثيرة حول الحكم الذاتي (...). بقدر تعلق
الأمر بالقوات النظامية وأكدنا أن القتال سيتواصل مع الجاش ٦٦ (...).

برقية من هيز كاوة تفيد بأن عدداً من آغوات الميرادلي التحقوا بجاش ٦٦ وأنهم
يقومون بتخريبات في المنطقة منهل قيامهم بقطع الطريق في عدة أماكن وراء قلعة دزة
(...). إن انحياز آغوات الميرادلي إلى أعداء الثورة يضع علامة استفهام كبيرة وكان مصدر
دهشة عامة من سائر الأطراف لاسيما اختيارهم أسوأ وقت بالنسبة إلى جاش ٦٦ حين دب
دبيب الانحلال في صفوفهم وأذنت شمس سطوتهم بالمغيب وقد بقي آغوات الميرادلي طوال
الثورة يلتزمون جانب الحيطة والحذر في علاقاتهم (...). في الوقت الذي راحت قوى أعداء
الثورة تتناقض ويدب فيها الانحلال.

وقد الثورة يقصد بغداد ص (٢٣٤)

(مجيء صدام إلى ناوبردان)

(في الرابع من كانون الثاني ١٩٧٠ عقد اجتماع موسع لقيادتي الحزب والثورة لأعداد برنامج الحوار مع السلطة (...).

فبعث البارزاني بطلب كل من (...). لاستقبال صدام والوفد المرافق له (...). أفتتحها صدام بقوله:

جئت لأسمع شكوى أبي إدريس (يقصد البارزاني) وليسمع هو بدوره شكواي. إني جئت لأعقد اتفاقاً معه لا مجرد عقد هدنة كما كان الشأن مع من سبقنا). ثم طلب أن يجتمع بالبارزاني على انفراد. فلبى طلبه وبقي وحدهما معاً مدة ثلاث ساعات. بعد ذلك قال لنا البارزاني معيداً بعض الحديث: طلب مني صدام أن أكون له عوناً ليتقوى مركزه في القيادة عنهم وأنه مستعد لحل المشكلة الكردية على أساس الحكم الذاتي. وقطع على نفسه عهداً بنزع سلاح المرتزقة كافتاً وبدون تمييز. وطلب منا التعرض بسوء للمرتزقة بعد نزع سلاحهم. كانت (...) كانت هذه هي الخطوط الأساسية العريضة التي بني عليها اتفاق الحادي عشر من آذار. وفي يوم ١٣ كانون الثاني ١٩٧٠ عاد صدام إلى بغداد (...). بلغت المحادثات مرحلة جديدة وخطيرة. وكان القائم بأعمال سفير الاتحاد السوفييتي (فيدوتوف) يتابع سير المفاوضات باهتمام (...). وبعث سكرتير الحزب الشيوعي عزيز محمد برسالة للبارزاني جاء فيها: لا نريد أن يكون رفض السلطة مشاركتنا في المفاوضات سبباً في قيام مشكلة بينكم وبينهم.

وهنا أقول

بدأ قادة حزب البعث بالتفكير في حل القضية الكردية سلمياً فعمدوا إلى إرسال مبعوث سري لهم ضمن وفد لإتحاد الطلبة وقد زار مقر البارزاني فقدم بعض المقترحات لإغراء البارزاني للبدء بالحوار من جديد، فقد أعلمهم بأن السلطة العراقية على استعداد تام لتنفيذ كافة المطالب التي قدمها البارزاني في الـ(٢٩) من حزيران لعام ١٩٦٦، مما أغرى البارزاني، بفتح الحوار مع السلطة العراقية وإظهاره لمرونة شجعت الحكومة لإرسال مندوب بشكل سري لم يكشف عن هويته إلى حين لقائه بالبارزاني وكان الأستاذ عزيز شريف الذي أوضح فيما بعد إنه كان يعيش في خارج القطر وبناءً على طلب من رئيس الجمهورية أحمد حسن البكر عاد ليتراس وفد المصالحة مع البارزاني عن الحكومة التي أظهرت التفاهم والاستجابة لمطالب الأكراد، وباتت على

قناعة بأن هذه القضية لا تحل إلا سلمياً بالتفاهم والنقاش، هذا وقد أعلم البارزاني بأن وفد رفيع المستوى سوف يتجه إلى مقره للقائه حول هذا الموضوع، وقد قرر حينها قادة حزب البعث بأن يكون لهم الفضل في حل هذه القضية، بعد البحث والمداوات عاد الوفد إلى بغداد ليرد الزيارة وفد كردي إلى الحكومة، وفي الجلسة الثالثة ترأس (حماد شهاب) الذي كان يحتل منصب رئيس أركان الجيش العراقي وفد الحكومة ليلتق بالبارزاني في مقره في كلاله.

إلا أن البارزاني أطلق اللوم على هذا الوفد الأخير وبالخصوص رئيسه المتمثل بحماد شهاب، وحينها شعر صدام حسين (نائب رئيس الجمهورية). بخطورة مجريات الأحداث فقرر أن يذهب شخصياً إلى كردستان ليلتقي بالبارزاني وتم الأمر. هنا عزيزي القارئ ولاحتكاكي المباشر بأجهزة أمن الدولة ولقائي بساسة وقادة حزب البعث أود أن أوضح دور القادة الأكراد حول هذا الموضوع ودور صدام حسين حينذاك وكلي أمل أن يكشف يوماً عن أدق التفاصيل التي فاتتني أو التي أجهلها والوثائق التي تكشف الواقع ملياً لكل طالب لمعرفة الحقيقة.

هنا أخص الأمر بنقاط كي تستوعبها عزيزي القارئ بكل روية وتفكير:

١- كانت روسيا المخطط والمهد لهذا المشروع بشكل مباشر فقد أوعزت إلى الحكومة العراقية لتباشر بفتح الحوار مع البارزاني في سبيل حل القضية الكردية واشترطت أن يكون للحزب الشيوعي الدور الرئيسي وأن يكون الوسيط في هذا الأمر قاصداً الرفع من شأنه، والمقصود هنا إن كل هذه التحركات كانت برامج مدروسة ومخطط لها مسبقاً بأمر روسي وبإيعاز من جهاز الـ(KGB). فعندما كان الوفد الشيوعي يلتقي بالبارزاني يدلي إليه بنصائح تخدم المصالح الروسية في العراق فمثلاً كانوا يقولون له: يا سيادة البارزاني عليك أن تقنع القادة المواليون لك أن يمهّدوا ويدرسوا بامعان هذه المصالحة مع البعثيين فهي في صالح الأكراد وبالخصوص في صالحك بالذات، إذ عليك أن لا تستمع إلى أقاويل وعود الإيرانيين، فهذا الانقلاب الذي يمهّد له الإيرانيين ويخطط له الأمريكيان يضر بمصالح سيادتكم، هذا عوضاً عن أن جماعة الطالباني في تزايد مستمر يومياً وسوف يشكلون خطراً جسيماً في المستقبل على مصالحكم.. لذا فلإيقاف قوة الطالباني من التوسع ولنيل مكاسب كبيرة عليكم

إنجاح هذه المصالحة بأي شكل كان وبأسرع وقت ممكن... ومن جهة أخرى عندما كانوا يلتقون بالقيادة البعثية المتمثلة بأحمد حسن البكر و صدام حسين، كانوا يحذرونهم من سوء العواقب في عدم الاستفادة من هذه المصالحة هذا وإن الـ KGB على علم تام بالمخطط المشترك بين أمريكا وإيران في معاودة القيام بانقلاب ثاني وثالث وأنهم سيجدون من يساندتهم دوماً في الداخل ويعمل بتوجيهاتهم ضد مصلحة الحكومة العراقية... فقد كانوا يظهرون للطرفين كأنهم رسول بلاغ خير..

٢- لم يكن صدام بعد يسيطر على الأوضاع بشكل تام، فسلطته كانت ٦٠٪. والسند الوحيد الذي كان له في الحكومة العراقية هو شخص الرئيس أحمد حسن البكر، فقد كان يستمع إليه لساعات طوال ويؤيده في آرائه ١٠٠٪، ولكن حينما كان يترك جواره ينقلب رأساً على عقب، فأقارب البكر كان لهم تأثير كبير عليه هذا عوضاً عن أنهم كانوا لا يستسيغون صدام حسين وكذلك العديد من القادة العسكريين والسياسة البعثيين كانوا يحذرون البكر من خطورة توسع صلاحيات صدام الذي سيكون في المستقبل عامل هلاكه، وكذلك يحذرونه من الرضوخ للمخطط الروسي في تسليم كردستان إلى البارزاني ذو الشخصية الغامضة المبهمة الذي لا يؤمن جانبه فضلاً عن أنه لا يشكل الغالبية الكردية. وأن لجماعة الطالباني وجود كبير ومؤيدين بين شعب كردستان والأوساط العربية من السياسة والعسكريين والعشائر، وأن على البكر أن لا يهمل جانبهم لا بل يحسب لهم ألف حساب إذ أغلب الظن أنه سيكون لهم شأن كبير في البلاد وسيشكلون خطراً كبيراً على مصالح البعثيين والعرب في العراق.

٣. كان صدام حسين نائب رئيس الجمهورية العراقية حينذاك يمهّد لاعتلاء العرش والسيطرة على السلطة العراقية، هدفه من إنجاز مهمة المصالحة البعثية البارزانية هي ان يكسب ٨٠٪ من ثقة اهالي كردستان بإعطائهم بعض حقوقهم التي يطالبون بها، وكسب تأييد السياسة والقادة البعثيين بذكائه ولياقته القيادية، وأيضاً لأضعاف جماعة الطالباني الذي كان دوماً يخشى جانبهم ويعمل على الحد من توسعهم وتشويه صورتهم أمام الرأي العام وبالأخص كبار المسؤولين العرب والبعثيين، وهناك جانب تكهنني في مدى اتصاله بالـ KGB والعمل لصالحهم، لذلك عمد إلى الذهاب إلى كردستان واللقاء بالبارزاني شخصياً والعمل بكل جد كي ينجح في مشروع المصالحة

ويثبت للجميع بأنه هو الذي حل مشكلة الأكراد التي دامت ٧٠ عاماً دون أن يفلح أحد في حلها.. وبهذا سينال مكسباً عظيماً وينال مراده، ويكسب ثقة الجميع بعد أن ثبت بأنه هو صاحب العقل الراجح. إذاً فكل مثابرتة وجدّه كانت لمصلحته الشخصية.

٤. (وعن الملا مصطفى البارزاني كان تفكيره وكده على شاكلة صدام حسين هو السيطرة على كردستان) إذ قد وجد في هذه المصالحة مع البعثيين والاتفاق عن طريق إقناع صدام حسين بأفضليته ستحل له جميع مشاكله وتزيح كل العقبات كي يعتلي عرش السيطرة على كردستان قاطبةً فالشخص الوحيد الذي كان يخشاه ويحسب له ألف حساب لا بل كان العقبة في سبيل تحقيق أمانيه هو شخص جلال الطالباني وأنه هو ومؤيدوه هم ذوي ايدولوجية وأفكار رادعة لا بل قاصمة لأيدولوجيته وأمانيه، هذا عوضاً عن أن غالبية العشائر والساسة المعادين له كانوا يستجرون بالطالباني. فبعد إضعاف الطالباني لن يكون هناك من يعترض طريقه وسينفرد بإدارة البلاد بقبضة من حديد، لذا وجد الحل الأمثل والاسرع في تنفيذ أمانيه وهو النجاح في هذه المصالحة، وفعل أي شيء في سبيل إتمامه.

اللقاء السري الثنائي بين صدام والبارزاني

بادي ذي بدء كان ما يسيطر على مخيلة البارزاني موضوعان هما:

١. تجريد جماعة الطالباني من أسلحتهم والحد من تحركاتهم ومن تم نفوذهم.
٢. إدارة كردستان قاطبةً.

ولكن بعد لقائه بصدام حسين وإدراكه ضعف جانبه في السيطرة على زمام الحكم في العراق وذلك عن طريق المعلومات التي كانت ترده من الأعوان في بغداد وأيضاً بعد مجالسته وتيقنه من الحقيقة، طمع في أمرين آخرين وهما: الاول: الاعتراف بكركوك كجزء من كردستان وضمها مع الإدارة الكردية. أما الثاني نحو تقليد منصب مجلس قيادة الثورة العراقية لأربع من الساسة الأكراد.. الأقطاب البارزين الأربع في حزب البارزاني.

ولكن بعد لقائهما المنفرد استطاع صدام حسين من إقناع البارزاني بالعدول عن المقترحين الأخيرين وبأن إتمام هذه المصالحة ستدر بالنتج الكبير لشخصيهما بالدرجة

الأولى، فبنجاحها سيضمن صدام سيطرته على الحكم في العراق.. والبارزاني سينال مراده في القضاء على جماعة الطالباني والسيطرة على كردستان، ووعده صدام البارزاني إذا ما تخلى عن كركوك، وعضوية مجلس قيادة الثورة فسيقضي على الطالباني ومن معه وسيسلمه كردستان بأسرها..

عزيزي القارئ بعد سقوط صدام وحكمه سيسجل التاريخ يوماً أسماً من يجرو على نشر هذه الحقائق بشكل أدق وأوسع ويطلع الكردي المثقف على حقيقة تاريخه وصدق نوايا قاداته، فعلى سبيل المثال فإن بعض من القادة المؤيدين للبارزاني كان لهم الدور الأكبر في إقناع البارزاني ليتفق مع صدام حسين. وكلنا يعلم ما حل بكردستان بعد سيطرة البارزاني وكيف أن توجهاته وسياسته الخاطئة وعلاقاته المشبوهة والمكشوفة مع شاه إيران وغيره قادتته الى زج الشعب الكردي في حرب لم يخسرها فحسب وإنما اضطر على أثرها أن يعلن عن انهيار الثورة الكردية بعد أن ولى هو هارباً الى إيران تاركاً مصير شعب كردستان لرحمة صدام حسين.

رحلة البارزاني إلى طهران ص (٢٣٦)

جاء الشيخ بابا علي الشيخ محمود قادماً من الخارج يحمل رسالة هامة إلى البارزاني من شاه إيران، خلاصتها أن حكومته مستعدة لتلبية كل طلب للبارزاني وحاضرة لابلاء أي معونة يطلبها إن عدل عن إبرام اتفاق محكومة بغداد. كما طلب منه السفر إلى طهران. ونوه بأن هذا الطلب يحض بموافق الولايات المتحدة كذلك.

وفي يوم ١٥ كانون الثاني توجه البارزاني والشيخ بابا علي إلى طهران . وفي اليوم التالي استقبله الشاه بكثير من الحفاوة وبذل له الوعود الكثيرة باسمه وباسم حكومة الولايات المتحدة شريطة أن لا يعقد مثل هذا الاتفاق لأن فنيه مصلحة السوفييت. وسيكون عامل لتقوية مركز حزب البعث. وأكد نيته الصادقة في تأمين كل ما تحتاجه الثورة وإسداء أي شكل من المعونة حتى ولو اقتضى المشاركة الفعلية في الدفاع .

أجاب البارزاني: إن هدف الحزب الديمقراطي الكردستاني الأول هو الديمقراطية في العراق والحكم الذاتي لكردستان. فأذا سلم البعث الحاكم في العراق بالحكم الذاتي لكردستان

وقمت أنا برفضه فماذا سيكون موقفي(...) وإن فعلت فسوف يفيد حزب البعث (...) في حين نبدو نحن خونة مستهينين بها.

وافق الشيخ بابا علي على وجه نضر البارزاني وقال له مشجعاً:
كلما وجدت فيه خيراً للشعب الكردي أفعله ولا تلقي بالاً إلى الآخرين. لكن البعث ليس موضع ثقة وعليك أن لا تضع كل ثقتك بهم.
وتوالت رسائل من شاه إلى البارزاني بعين الطلب وكانت آخر رسالة منه مشوبة ببعض التهديد. وفي طهران كانوا يعلقون آمالاً كبيراً على مؤامرة عبد الغني الراوي وكل تصوراتهم أنها ستكفل بالنجاح.

وأنا بدوري أقول

السيد بابا علي ابن الشيخ محمود ملك كردستان كونه ذو النسب العريق والمنزلة الاجتماعية والسياسية الرفيعة كانت تربطه بشاه إيران علاقات وطيدة، وفي نفس الوقت كان على علاقة حميمة مع الملا مصطفى البارزاني، وقد وقع اختيار الشاه عليه ليكون مبعوثه إلى البارزاني لدعوته للقاء به والتباحث حول إلغاء إتفاقه مع صدام.

وكان بابا علي واثقاً من نفسه ومن تمكنه من التأثير على البارزاني لتلبية مطالب الشاه، وهذا ما دفعه إلى تزكية البارزاني لدى الشاه وتكفله إياه.

وقد لبى البارزاني الطلب وذهب إلى طهران لمقابلة الشاه مصطحباً معه السيد بابا علي فاستقبلهما الشاه بحفاوة بالغة، وبعد فاصل من عبارات الترحيب والمجاملة طالب الشاه البارزاني بإلغاء إتفاقه مع صدام وببَيِّن له مقابل ذلك استعدادَه لتمويله بالمال والسلاح ودعمه عسكرياً وقال له إنه لا يمانع حتى بإرسال وحدات عسكرية إيرانية للدفاع عنه إذا اقتضت الضرورة.

وبعد نقاش وجدال مطولين أفضح البارزاني عما يدور في خلدته وأوضح أنه لا ينوي التراجع عن الاتفاق الذي أجراه مع صدام ما دام فيه مصلحة شعب كردستان ومصالحته هو بالذات.

وقد أخرج البارزاني بذلك موقف السيد باباعلي لدى الشاه غاية الإحراج وهذا ما حدا به الى تجنب لقاء البارزاني بقية عمره. فقد زاره في بيروت مرة السيد (شفيق أحمد آغا) الملقب بـ(شفيق لاين) مبعوثاً من قبل البارزاني لدعوته للقاء به في كردستان، فكان جواب بابا علي كما رواه لي بنفسه:- "لو وضعوا سنارة صيد السمك عنوة في أنفي لإرغامي على الذهاب اليه لامتنعت بكل ما أوتيت من قوة"

الانتصار الكبير على جاش ٦٦ ص (٢٣٧)

خلال فترة الذهاب والإياب بين الوفود وانشغال طرفين في المفاوضات قررت قيادة الثورة إعداد خطة عسكرية واسعة بهدف تطهير المناطق الباقية في يد جاش ٦٦ وهي التي أوردنا ذكرها وتشمل مناطق گرميان وقرداغ وشوان وشيخ زيني و(دولي) وادي خلكان. التنام المكتب السياسي في ناوبردان في اجتماع ضم أعضاء المكتب التنفيذي ومقر البارزاني وتداولوا في خطة لتطهير المناطق التي أسلفنا ذكرها. كان رأي الأكثرية أنها فرصة لا يمكن إضاعتها لأن الجيش لن يأتي لمساندتهم في ظروف المفاوضات هذه ولن يؤمن لهم أية حماية وسيكونون وحيدين في الميدان وأعلننا وقف القتال مع القوات النظامية (لا) مع جاش ٦٦ (...). أجاب البارزاني انطلقوا باسم الله ونفذوا (...). في ليلة ٢٣ / ٢٤ كانون الثاني ١٩٧٠ بشر بتنفيذ المخطط (...). شرع في الهجوم في الساعة الحادي عشر ليلاً. وعقد النصر للبيشمركة في جميع الجبهات. وانهارت مقاومة جاش ٦٦ والتزم البيشمركة بمبدأ تفادي الاصطدام بالجيش مهما كانت الدواعي. وإذا آل الأمر إلى لجوء الجاش (٦٦) إلى المعسكرات فعلى البيشمركة أن ينسحبوا ولا يتعرضوا لهم. تواصل الهجوم إلى اليوم التالي (الخامس والعشرين) حتى قضي على كل مقاومة. وتم أسر أكثر من ألف وأربعة مائة منهم وقتل وجرح عدد كبير. كما لاذ قسم مع رؤوسهم بمعسكرات الجيش. وأرسل (علي العسكري) برقية إلى مكتبهم السياسي بهذه العبارة تقريباً: بذلنا تضحيات كبيرة في مساندتنا القوات الحكومية وهي الآن تركنا فريسة للذئاب. عالجوا الموقف. الوضع سيئ للغاية وقد خرج الأمر من يدنا تماماً. ما جاء اليوم السادس

والعشرون حتى تم كل شيء وفق الخطة الموضوعة وحررت المناطق كلها ولم يبق فيها فرد واحد من الجاش (...). ولم تقم للجاش ٦٦ بعد هذا قائمة. خلال فترة الذهاب والإياب بين الوفود وانشغال طرفين في المفاوضات قررت قيادة الثورة إعداد خطة عسكرية واسعة بهدف تطهير المناطق الباقية في يد جاش ٦٦ ن وهي التي أوردنا ذكرها وتشمل مناطق گرميان وقرداغ وشوان وشيخ زيني ودولي (وادي) خلكان. التنام المكتب السياسي في ناويردان في اجتماع ضم أعضاء المكتب التنفيذي ومقر البارزاني وتداولوا في خطة لتطهير المناطق التي أسلفنا ذكرها. كان رأي الأكثرية أنها فرصة لا يمكن إضاعتها لأن الجيش لن يأتي لمساندتهم في ظروف المفاوضات هذه ولن يؤمن لهم أية حماية وسيكونون وحيدين في الميدان. وأعلنا وقف القتال مع قوات النظامية (لا) مع جاش ٦٦ (...). أجاب البارزاني انطلقوا باسم الله ونفذوا (...). في ليلة ٢٣ / ٢٤ كانون الثاني ١٩٧٠ بشر بتنفيذ المخطط (...)

وهنا أقول

بإبرام الاتفاق بين حزب البعث الحاكم في العراق وملا مصطفى البارزاني فقد سنحت الفرصة الذهبية للبارزاني للقضاء على جماعة جلال الطالباني، فكرس كل ما أوتي من قوة لإتمام هذا الأمر. وكان دور السلطات العراقية دور المحايد، إذ لم تتدخل لا بل أغمضت عينها لتسنع الفرصة للخلاص من عدو الطرفين جناح المكتب السياسي. وكانت نكسة كبيرة لجماعة جلال الطالباني وألحقت بهم خسائر كبيرة من جميع النواحي.

حول هذا الموضوع بالتفصيل تطرقت إليه في الجزء الثالث في كتابي (أيها الكرد تعرف على عدوك)، كيف أنه قبل بيان (١١) من آذار تم اجتماع موسع بين أعضاء المكتب السياسي وبعض من قادة البعث في منزلي ببغداد وكيف أن البعثيين قد أقروا حينها أنه حينما يتم الاتفاق بيننا وبين البارزاني ستكونون طرفاً أساسياً..

الفصل الخامس عشر ص (٢٤١)

(اتفاق ١١ آذار التاريخي)

(عبارة عن مقايضة بين البارزاني وشخص صدام حسين)

كان حلاً تقديمياً عادلاً للمشكلة الكردية ونصراً عظيماً للشعب العراقي عموماً وللشعب الكردي خصوصاً وفوزاً عظيماً للثورة والحزب. ولم يكن فيه أي عيب أو قصور إلا أنه تعثر عند التنفيذ. وعليّ الأقرار هنا أن مسؤولية تعثره تقع على الطرفين، علينا وعلى الجهة الحكومية (...). وفي الثامنة من مساء اليوم عينه (١١) آذار تلا رئيس الجمهورية نص الاتفاق من التلفزيون ودار الإذاعة كما قرأ رئيس الوفد الدكتور محمود برقية البارزاني وما أن أذيع ذلك على أهالي بغداد حتى اعترتهم هزة فرح تلقائية وأسرعوا خفافاً وثقالاً، عرباً وكرداً يملئون شوارع بغداد.

وفي ميدان التحرير صباح يوم ١٢ من آذار انتقلت جماهير الشعب بجموع مترصة عرباً وكرداً ومسيحيين وتركمانا وغيرهم إلى ميدان التحرير. وشملت الجموع حاله هستيرية لا سيما الكل منهم (...). كما انهالت على الوفد الكردي رسائل وبرقيات التهاني من بينها رسالة الزعيم السوفييتي. وزار وفدنا عدداً كبيراً من السفراء المعتمدين في بغداد بالمناسبة (...).

ولم يبعث عبد الناصر رسالة تأييد أو تهنئة بمناسبة الاتفاق. فطلب دكتور محمود عثمان بأسم وفدنا وفدنا نقر رجائنا إلى الرئيس المصري بإرسال برقية تأييد للسلطة. ونقل السفير رجائنا وكان الرئيس المصري عند حسن ضننا وجاءنا السفير مرتبطاً يحمل برقية التأييد والتهنئة قائلاً باللهجة المصرية الصميمة " والله هذا علشان خاطركم" (...).

كان البكر وصدام وغيرهما في قيادة الحزب والدولة يلحون على أن يكون إدريس نائباً للرئيس الجمهورية لكن الوالد رفض أن يتولى أحد أبنائه منصباً فرشح حبيب محمد كريم لكن الحكومة رفضته بحجة كونه من أصل إيراني وبقي المنصب شاغلاً إلى ١٩٧٤ بعد أستا ناف القتال حيث عين له طه محي الدين (...). ثم شكلت لجنة مختلطة باسم لجنة السلام لغرض تنفيذ بنود اتفاق الحادي عشر من آذار (...). كما نزع السلاح من سائر المرتزقة الجاش قديمها وحديثها (تبين فيما بعد أن ذلك لم يكن تاماً). حاصرت سنة واحدة حتى ذر قرن الخلاف وبرزت المشاكل وراحت تتراكم يوماً بعد يوم وافتقدت بالتدريج الحرارة والحماسة الأولى التي تميزت بها فاتحة تطبيق الاتفاق.

وفي خلال هذه الفترة الأولى وقعت ثلاثة حوادث خطيرة: أولاها قيام أفراد ينتسبون إلى (نوشيروان مصطفى) من جاش ٦٦ بالقاء قنبلة يدوية في مدرسة للبنات بمدينة السليمانية

في ١٤ آذار ١٩٧٠ وألقي القبض على المنفذ الفاعل وعدم، وتمكن مديرها نوشيروان من الهروب إلى النمسا. وحصلت الثانية في يوم نوروز ٢١ آذار ١٩٧٠ عندما كانت جماهير بغداد تحتفل بعيد نوروز وعيد السلام، اختطفت عناصر الأمن الكادر الشيوعي النشط (محمد الخضري) وعذب بشكل وحشي وألقيت جثته في صدر القنوات، وكانت هذه الجريمة مؤشراً سيئاً لما ينتوي النظام القيام به من جرائم إزاء الآخرين مستغلاً اتفاقية آذار وقد أحتج البارتي على هذه الحادثة بشدة...وحصلت الثالثة في الموصل في ١٢ من نيسان.

قام فريق من جاش (لتو زيباري) و(محي الهركي) بتحريض من ضابط استخبارات الفرقة الرابع. بالهجوم على مقر الفرع الأول للحزب الديمقراطي الكردستاني في الموصل. أسفر عن استشهاد بيشمركة واحد ي وجرح اثنين. وأدعى النظام أنه اتخذ إجراءات صارمة بحق المعتدين لكنه لم يفعل شيئاً في الواقع.

أما عن هذا الموضوع فاقول

مع أنني تطرقت إلى دواعي تكوين الأسباب لعقد هذه الاتفاقية التاريخية في أجزاء كتبي (أيها الكرد تعرف على عدوك) إلا أنني هنا أود أن أسترجع الأذهان إليها وأسرد بعض الأسباب في فشل هذه الاتفاقية والتسبب في سعي كل من صدام حسين والملا مصطفى البارزاني لإفشالها وحبك المؤامرات ضد بعضهما البعض.

عزيزي القارئ

كان قد أجمع كل من البارزاني وصدام في (ناويردان) وقد التقيا منفردين لثلاث ساعات.

بجزم واصرار قدم البارزاني أربعة مقترحات واشترط فرضها لأتمام الاتفاقية

وهي:

١- أن تكون مدن (خانقين، كركوك، دوبز، سنجار، تلعفر) ضمن إدارة منطقة الحكم الذاتي، لأنها كردية الأصل والمنشأ.

٢- أن يعين أربعة أشخاص يختارهم البارزاني كأعضاء (لمجلس قيادة الثورة).

٣- أن يتم التعامل والتنسيق لإتمام هذه الاتفاقية مع حزب البارتي الذي يترأسه

البارزاني.

٤- أن تحل فصائل الطالباني ويجردون من أسلحتهم ويحظر عليهم عمل التنظيمات السياسية.

في بداية الاجتماع ألح صدام حسين على عدم تنفيذ (الشرط الرابع) للبارزاني وأثنى عليهم قائلاً إنهم حزب سياسي منظم ليس لديهم أي ارتباط سياسي خارجي مشبوه ولا يخشى جانبهم حول سلامة أمن البلاد وأن لهم قاعدة جماهيرية كبيرة فضلاً عن علاقاتهم الوطيدة بالسياسة العرب داخل وخارج القطر، فمن غير المعقول إهمالهم، إضافة لذلك فإن ردود أفعالهم لحد الآن لا تستوجب معاملتهم بتلك القسوة.

ولكن في نهاية الاجتماع ولعزمهما سوياً على إكمال هذه الصفقة السياسية التجارية التي كانت منفعتهما تصب في خانة شخصيهما بالدرجة الأولى، فقد تنازل البارزاني عن الشرطين الأول والثاني، أما عن جانب صدام حسين فقد أبدى تراجعاً (حول الدفاع عن جماعة الطالباني) وصادق على أمر رئاسي بإيقاف دعم جماعة الطالباني عسكرياً وسياسياً ومادياً، وأصدر بياناً للقوات المسلحة بوقف إطلاق النار على جماعة البارزاني، وكذلك أعطى الضوء الأخضر للبارزاني للهجوم المسلح على جماعة الطالباني والشروع بتقليص نفوذهم السياسي وتواجدهم العسكري الواسع في كردستان.

كانت هذه النقاط الأساسية في الإتفاق المبرم بين صدام والبارزاني وفي الـ ١٣ من كانون الثاني لعام ١٩٧٠ عاد صدام إلى بغداد منتصراً لجنيته مكاسب كبيرة تدعم جانبه وتمهد له الطريق للاستيلاء على عرش السلطة في العراق.

ولكن في اليوم السابع منه كان قد توجه إلى العاصمة كل من السادة: الدكتور محمود عثمان، نوري صديق شاويس، محمد محمود عبدالرحمان، صالح اليوسفي، نافذ جلال، محسن دزيبى ودارا توفيق لمناقشة أبعاد الاتفاقية مع ممثلي حزب البعث. في الوقت الذي كان وفد البارزاني متواجداً في بغداد ومستمراً في اللقاء والمناقشة قرر صدام بغتة أن يذهب بنفسه للقاء البارزاني وفي سفر مفاجئ ذهب صدام مع الوفد المرافق له المكون من: سعدون غيدان، الدكتور عزت مصطفى، العميد الركن إسماعيل تايه النعيمي، والعقيد الركن طارق توفيق وبرزان التكريتي ومرافقه الخاص صباح ميرزا وذلك في ١٢ كانون الثاني ١٩٧٠ إلى ناوپردان، حيث كان البارزاني ليلتقي به على

انفراد لثلاث ساعات. وفي اليوم التالي ١٣ كانون الثاني ١٩٧٠ عاد إلى بغداد وملأته الفرح لانتصاره في هذا اللقاء السري، والطريف هنا أن أعضاء وفد البارزاني في بغداد لم يكونوا على علم ببقاء صدام والبارزاني وبمجريات الأحداث إلى حين عودتهم لمقر البارزاني.

وتفاصيل بنود الاتفاق الثاني لا يعلمه سوى الملا مصطفى ومسعود وإدريس ولا أحد سواهم من أقطاب حزب البارتبي، ومن جانب البعث كان صدام هو الوحيد الذي يعلم بتلك الأسرار.

وفي ١٨ من كانون الثاني لعام ١٩٧٠ أصدر البارزاني أمره إلى قواته بعدم التحرش بقوات الجيش العراقي، وحذرهم من الدخول في أية مناوشات معهم، والأستعداد للهجوم على مقرات الطالباني أصحاب اتفاقية عام ١٩٦٦ والسعي بكل جد وعزم للقضاء عليهم وإلى الأبد.

وكانت ساعة الصفر في ليلة الـ ٢٣-٢٤ من كانون الثاني لعام ١٩٧٠ وبدأ الهجوم على مقرات الطالباني لتنفيذ المخطط المدروس له.

منذ لقاء صدام والبارزاني فقد شرع كل منهما على تنفيذ ما اتفقا عليه ١٠٠٪ وتلبية الوعود التي أعطاها كل منهما للآخر.

في ١١/٣/١٩٧٠ صدر بيان الاتفاقية وكان أكبر حدث في تاريخ الشعب الكردي بعد سقوط جمهورية مهاباد، فقد كانت نقطة تحول كبيرة بالنسبة لأهالي كردستان هذا ما دعا إلى خروج ما يزيد على المليون شخص إلى شوارع بغداد وظهور أكبر تجمع جماهيري شهدته العاصمة والجموع كلها تهتف بحياة البارزاني والأخوة العربية الكردية.

وشرعت كل الإذاعات المحلية والعالمية بالحديث عن هذا النصر والمكسب العظيم لشعب كردستان وببطولة البارزاني والبكر وصدام في إبرام هذه الاتفاقية، وأخذت برقيات التهاني تتوالى على مقر قيادة البارزاني والرئاسة العراقية وقد كانت أولاها برقية الاتحاد السوفييتي المخطط لهذه الاتفاقية والحزب الشيوعي العراقي، فقد كرست إذاعات الاتحاد السوفييتي وقتاً كبيراً للإطلاع على هذه الاتفاقية التاريخية والمكسب العظيم لشعب كردستان.

كانت كفة البارزاني هي الراجحة حينذاك، ومسيرة الأوضاع كانت كالتيار الصارم تجرف من يقف في طريقها، وهذا ما دعا جلال الطالباني بأن يبعث بدوره برقية تهنئة من مقر إقامته في ناحية بكرجوة المجاورة للسليمانية، وكذلك الأستاذ ابراهيم أحمد الذي كان آنذاك في لندن لغرض المعالجة الطبية.

عزيزي القارئ .. هنا أود أن استميتك عذراً لأعطاء الحق لنفسى بالتعرض لهذه الاتفاقية الرعناء، فقد تمكن البارزاني وصادم من تضليل الشعبين الكردي والعربي في العراق، لا بل على معظم الساسة في العالم وخذاعهم وكذلك خداع الحزب الشيوعي والاتحاد السوفييتي فقد كانت هذه الاتفاقية التي سميت بالعظيمة لا تخدم مصالح الشعب أبداً بل مصلحتهم الشخصية، فلو كانا قد اتفقا على خدمة مصلحة الشعب الكردي والعراقي لخلقا لنفسيهما تاريخاً لا يمحي ولجئنا الشعب العراقي عامة مصائب عدة حصلت جراء دكتاتوريتهما وأنايتهما وتجاهل مصالح العامة.

فقد كان ينبغي عليهما العمل لعراق فدرالي وديمقراطي موحد بضم كل الفصائل السياسية: البعث، البارتى، الحزب الشيوعي، فصائل المكتب السياسي جماعة ابراهيم أحمد، الحزب الديمقراطي، والأحزاب العربية الأخرى، ولإنتهت مشكلة الأكراد لتكون لعبة بيد الدول المجاورة ولكن كانت إرادة صدام والبارزاني فوق إرادة الكل، ولكن عواقب ذلك كانت باهظة على الشعب الكردي من انهيار ثورته الى الأنفال، التبعية، التعريب والتهجير، الضرب بالكيمياوي والسجن والإعدامات...
فأنا هنا أجزم قائلاً بأن هذه الاتفاقية كانت قاعدة لسلم تدمير العراق شعباً وأرضاً.

بعد مضي ما يقارب عاماً على إبرام الإتفاقية بدأ صدام والبارزاني كل من جانبه يخطط لنفسه هذه الاتفاقية وفي عام ١٩٧١ شرعاً يتبادل التهم جهراً وكلّ يتهم الآخر بخرق الاتفاقية.

في عام ١٩٧٢ بينما كنت مع السيد جلال الطالباني وعقيلته في سفر إلى دولة الكويت، وبينما كنا بالطريق نناقش الأوضاع في العراق وتدهور العلاقات بين صدام والبارزاني وكيف أن حكومة البعث عمدت إنهاء النشاط السياسي والعسكري لحزبه بينما الآن يعرضون عليه تشكيل حزب جديد، ويتساءلون: لماذا انضمت جماعة

الطالباني إلى البارزاني واستسلموا للواقع بهذه السهولة؟ وتعليقاً على هذا الأمر قال لي الطالباني: (عندما تحدثت مع الروس قالوا لي : إن سبب سوء تفاهمنا هو المترجم الذي كان بيننا إذ لم يترجم ما قلناه لك بأمانة فمطلبنا كان هو تأسيسك لحزب، وحتى السياسة العرب والقادة البعثيين طلبوا مني ذلك ولكني امتنعت عن تشكيل ما يهدم آمال الشعب ودليل على صحة ما ذكرت هي رسالتي إلى الأخوة الأعزاء وذلك بتاريخ ١٩٧٢/٦/٢٢ والتي نشرها مؤخراً السيد مسعود البارزاني في كتابه الملحق رقم ٤٠ صحيفة ٥٨٨.

الملحق رقم (٤٠)
(رسالة جلال الطالباني)

بغداد ١٩٧٢/٦/٢٢

الأخوة الأعزاء المحترمون

تحية حارة

أتمنى لكم السعادة والتوفيق

قبل فترة بعثت لكم رسالة لينقلها كاك حبيب، لكنه عاد إلى بغداد وأعيدت الرسالة إلي، فأعدت الكرة وكتبتها لكم بالكردية.

عندما وصلت بغداد استقبلت بحرارة من قبل الحكومة والشيوعيين والروس، إذ زارني ممثلو الأطراف الثلاثة. وبالرغم من تباين لهجتهم كان هدفهم واحداً يتمثل في تحريضنا على تفكيك وإفشال اتحادنا وتأسيس حزب تقدمي كردي. ولهذا الغرض كانت هنالك مغريات ومشجعات ووعد كثيرة بدءاً بالتأييد والدعم وصولاً إلى الحكم الذاتي).

وأنا بدوري شجعت الشيوعيين والروس على مواصلة مساندة البارزاني وعدم التخلي عنه وإرسال وفد مخول إليه بصلاحيات كاملة وإعطاء البارزاني الضمانات بأن معاهدة الروس وبغداد ليست ضد الكرد، ومنح الحكم الذاتي للكرد بحيث يشمل كركوك ودعم البارزاني مالياً.

بناءً على طلب عامر عبدالله كتبت رسالة بالكردية بهذا المعنى والمضمون إلى عزيز محمود في موسكو، بعد ذلك سمعت بأنها ترجمت إلى العربية وابرقتها السفارة إلى موسكو.

تحدثت كثيراً الى الروس وحاولت إفهامهم بأن البارزاني صديقهم وصادقتهم معه ومع الشعب الكردي تعزز مواقفهم في العراق، وهذا هو السبب الحقيقي لتقرب حكومة بغداد إليهم. لذا ليس من الحق التخلي عن البارزاني.

١- تنوي الحكومة والروس والشيوعيون تأسيس تحالف معاذ للبارزاني تحت اسم حزب أو جمعية أو أي شيء آخر.

٢- زارني الدكتور مراد وطلب مني أن أؤسس حزباً ووعد بمساعدة من الروس والشيوعيون، وأن تمنحنا الحكومة الحكم الذاتي وبضمنه كركوك فهي غير مستعدة لمنح كركوك للبارزاني. وقال بأن الروس والحكومة والشيوعيون سيساندوني وهناك كثيرون سينضمون الي سواء داخل الثارتي أو خارجه.

٣- ثمة جماعة من الكرد المستقلين أمثال حمزة عبدالله ونزاد وخسرو وصالح الحيدري يعتبرون أنفسهم تقدميين واهم علاقة بالأخ دارا توفيق، زاروني مرات وزرتهم وهم يروجون لفكرة حزب أو تجمع كردي تقدمي داخل الجبهة. شرحت لهم أن هذا التوجه فاشل لأن هنالك تجارب أخرى مماثلة فاشلة.

وأجابوا بأن نجاحه سيتحقق بتوفر ثلاثة شروط وهي:

أ. دعم الروس، وقالوا بأنه ممكن.

ب. دعم الحزب الشيوعي والحزب الثوري السابق وقالوا بأنه سيتحقق حتماً.

ج. منح الحكومة الحكم الذاتي، وقالوا سيتم.

باعترافى أن هذه الفكرة ستحقق في المستقبل بمساعدة الشيوعيين والروس والبعث.

٤- طلب صدام اللقاء بي وبفؤاد عارف. وأكد خلال اللقاء بأنهم مستعدون لتلبية كل طلباتنا. تحدث كاك فؤاد عن الأشرار المحيطين بالبارزاني وقال يجب أن نبعث بوفود الى البارزاني تحثه على سلوك الوجهة الصحيحة. وأنا بدوري بدأت حديثي من مسألة النفط وبعد تقديم التهاني بمناسبة خطوة التأميم قلت بأن نجاحها مرتبط بإيجاد حل للمسألة الكردية وهذا لا يتم دون البارزاني. واقترحت بأن يقوم هو بزيارتي. قال بأنه يشك في كل شيء يبدر مني وظل غاضباً حتى بعد أن تبادلنا مسدساتنا.

اقترحت إرسال وفد مخول برئاسة عبدالخالق (السامرائي) الى البارزاني للبت في جميع المسائل وحلها ويكون لدى الوفد صلاحيات منح الحكم الذاتي وحل كل المسائل الأخرى، كما اقترحت اتخاذ الخطوات التالية قبل إرسال الوفد: إطلاق سراح الشارتيين المحتجزين وسحب محي (الهركي) ورؤساء الجحوش من عقره. ذهاب عبيدالله الى خارج العراق. إيقاف تعريب كركوك.

أجاب صدام فلنجتمع نحن الثلاثة ونطبق ما قرره الأكثرية، وأنا خفت من الأكثرية، وقال فلنفكر فيه بشكل أحسن وبعدها نجتمع مرة أخرى.

٥- تعتقد الحكومة بوجود جناح تقدمي في الثارتي يتمثل في نوري شاويس وصالح اليوسفي ودارا توفيق وعزيز عقراوي وهاشم عقراوي وملا إسماعيل، وهؤلاء مستعدون وفي الوقت المناسب للوقوف ضد الجناح اليميني للثارتي.

وهذا هو اعتقاد الروس أيضاً، وحاولوا معي أن أؤسس مع هذا الجناح حزباً في المستقبل. ٦- الحكومة متشفلة بشراء ذمم الناس وتنظيم الجماعات، وتصرف لتحقيق ذلك أموالاً طائلة. وحسب اعتقادهم فإنهم قاموا بشراء الكثيرين، ولديهم الكثير من المؤيدين. وحسب اعتقادي نصف هذا التوقع خطأ، لكن لديهم عملاء داخل الثارتي.

٧- التقيت بالمصريين، وهم يريدون صداقة الحركة الكردية والبارزاني. وأوصوني بالتزام جانب البارزاني. ويقولون يسعدنا بأن الكرد أقوياء بينما لا نحبذ تجدد القتال في مثل هذه الأيام - بعد التأميم - لأنه سوف يسيء الى سمعة الكرد لدى العرب. ويقولون نحن لم نوصكم بصداقة البعث ولا مسانדתه، ونقول اعلموا بأننا لسنا داخل التجمع الوطني.

٨- الصينيون قليلو الاهتمام بالوضع الكردي، يريدون أن يعلموا موقعنا من معاهدة الروس والبعث وخاصة عند إنتشار نفوذ الروس في العراق. قلت لهم نحن نقف ضد هذا التوجه، قالوا هذا هو رأيك الشخصي ونحن نهتم برأي البارزاني، ويريدون أيضاً أن يعلموا مدى استعداد الكرد للوقوف ضد الروس وأمريكا. الصين تود إيجاد حل ديمقراطي للمسألة.

٩- سربست بامرني هو أحد عملاء الحكومة، فهي التي دسنته في جهاز الثارستن في الثارتي لينظم شبكة جواسيس حول أسعد خوشوي لصالح الحكومة. قال عنه أحد

البعثيين إنه يزودنا بالكثير من المعلومات. ومن المقرر أن يرسلوه الى طلالة وبامرني في نهاية هذا الشهر.

١٠- اقترح ما يأتي:

١. تعزيز الوحدة.
 ٢. التزام الحيطة والحذر الشديدين.
 ٣. تصفية صفوفنا من العناصر السيئة.
 ٤. الاتصال بمصر والصين.
 ٥. عدم قطع الصلة بالروس وعدم الثقة بهم.
 ٦. تقوية العلاقات مع الأحزاب والجماعات في بغداد والعرب.
 ٧. تطهير صفوف الپيشمرگه من جواسيس الأجانب.
 ٨. إرسال المشكوك في أمرهم (التقدميين) الى طلالة.
- ودمتم منتصرين

أخوكم
جلال الطالباني

حول حادثة القاء قنبلة يدوية في مدرسة للبنات بمدينة السليمانية واتهام نوشيروان مصطفى ص (٢٤٩):

وفي خلال هذه الفترة الأولى وقعت ثلاثة حوادث خطيرة: أولاها قيام أفراد ينتسبون الى نوشيروان مصطفى من جاش ٦٦ بالقاء قنبلة يدوية في مدرسة للبنات بمدينة السليمانية في ١٤ آذار ١٩٧٠ والقي القبض على المنفذ الفاعل وأعدم. وتمكن مدبرها نوشيروان من الهروب الى النمسا.

أما أنا فاقول

عند التحقيق في الحادثة والاطلاع على إبعادها. كان مفوض التحقيق والذي صعب علي أن أتذكر اسمه كان قد غير في إفادته وعدل عن الحقيقة, واعترف على أناس أبرياء لا صلة لهم بالموضوع.

في حينها كان السيد نوشيروان مصطفى عضو فرع السليمانية ومسؤول البيشمركة في السليمانية, بعد هذه الحادثة مكث لفترة طويلة في بغداد وكان يغدو ويجي بحرية وطلاقة دون تحفظ ليقينه بموقفه السليمه من كل ما هو مخل بالقانون والإنسانية ومن ثم بشكل قانوني حصل على بسبورت وسافر الى النمسا بشكل قانوني سليم, فمع ما كان للباراستن (جهاز المخابرات للبارزاني) ما له من قوة ونفوذ وصلاحيات لكنهم لم يستطيعوا أن يعترضوا طريق نوشيروان, أو أن يخلقوا له أي مشاكل لصفاء سجل أعماله وخلوها من أي نقطة سوداء.

الفصل السادس عشر من (٢٥٢)

مؤتمر الحزب الثاني

بعد اتفاق آذار استجبت على الساحة أمور تنظيمية وأصولية اقتضت إعادة النظر في منهاج الحزب الديمقراطي الكردستاني ونظامه الداخلي وفقاً للأوضاع الراهنة وللأهداف المستقبلية. ولم يكن ذلك ممكناً إلا بالدعوة إلى عقد مؤتمر عام للحزب يتم فيه انتخاب القيادات الجديدة وينظر في تلك المستجدات لاتخاذ التغييرات الواجبة على ضوءها تبعاً للظروف. وتم انتخابي عضواً في اللجنة المركزية ولم أكن موجوداً عند انعقاد المؤتمر وجرى ترشيحي في غيابي إذ كنت خارج كردستان^(١).

لوحظ صدور أعضاء المؤتمر عن الدكتور محمود عثمان فقد أعطي أصواتاً أقل من المتوقع. وهذا يعود إلى ما أصاب سمعته بسبب ما بدأ عليه منة غرور وتعال عندما أناط به البارزاني رئاسة الوفد إلى بغداد – كما مر بيانه. وأريد أن أنتهز الفرصة لأذكر هنا أنه لم يقع بيني وبين الدكتور محمود أي خلاف في وجهات النظر. إلا أن جميع أعضاء الوفد كانوا مشمئزبين من سلوكه في بغداد لما ظهر منه من تعال وغرور غير معهودين فيه قبلاً. وإليك أسماء أعضاء اللجنة المركزية المنتخبين في المؤتمر الثامن:

(الأعضاء: ١-حبيب محمد كريم. ٢-نوري صديق شاويس. ٣-صالح اليوسفي. ٤-إدريس البارزاني. ٥-مسعود البارزاني. ٦-علي عبدالله. ٧-عزيز عقراوي. ٨-محمد محمود عبدالرحمن. ٩-دكتور محمود عثمان. ١٠-هاشم عقراوي. ١١-علي سنجاري. ١٢-عبدالوهاب أتروشي. ١٣-عبدول سوران. ١٤-دارا توفيق. ١٥-فاخر ميرگة سوري. ١٦-فارس باوة. ١٧-رشيد سندي. ١٨-شكيب عقراوي. ١٩-أسماعيل ملا عزيز. ٢٠-صديق أفندي. ٢١-زكية أسماعيل حقي. الاحتياط: ١-رشيد عارف. ٢-علي هشار. ٣-نعمان عيسى. ٤-شيخ رضى كولاني. ٥-جرجيس فتح الله. ٦-محمد ملا قادر. ٧-شعبان سعيد. ٨-حميد برواري. ٩-عبدالقادر عزيز.)

وهنا أقول

بعد أن حلت الأوضاع الجديدة وتسببت في التأثير على حزب البارتني بدأ كوادر الحزب والقادة السياسيين والعسكريين يفكرون في تغيير منهج حزبهم وبتشكيل تسلسل قيادي جديد لمصلحة شعب كردستان فتقرر جعل الدكتور محمود عثمان الرجل الثاني بعد الملا مصطفى البارزاني وإعطائه كل الصلاحيات وذلك بعد أن نالت

مواقفه رضى جميع أعضاء المكتب السياسي للحزب، وكانت كوادر الحزب ترى فيه القابلية والكفاءة على تطوير الحزب وتوجيهه بشكل دقيق وفعال، ولكن كان هناك تيار مضاد لذلك التوجه من بعض الكوادر وأعضاء المكتب السياسي من الذين كانوا ينظرون بمنظار البارزاني للأمر فاعتبروا إعطاء هذه الصلاحية للدكتور محمود خطراً كبيراً على سلطة البارزاني وعائلته. وذلك لشعبيته ونفوذه بين الناس ولكونه من أهالي السليمانية ولا ينتمي بأي شكل من الأشكال الى عائلة السلالة المالكة (البارزاني) فلقد تم في النهاية حسم القرار بأن تكون السلطة الأولى والأخيرة بيد ثلاثة أشخاص فقط لا غير: الملا مصطفى البارزاني، إدريس ومسعود، أي إن قرار الحرب والسلم لا يتم إلا بموافقتهم، وذلك حفظاً على سلامة سلطة العائلة البارزانية، ولتزيين اللوحة الاعلامية للتسلسل القيادي لحزب البارتني تم تعيين بعض الأشخاص الذين لم يكونوا ينتمون الى البارتني.. ليس إلا ليتيقن البارزاني بأنهم سيكونون دوماً طوع أمره وهم السادة كل من: عبدالوهاب أتروشي، دارا توفيق، محمود عبدالرحمن، فاخر ميرگه سوري، علي عبدالله، ونوري صديق شاويس، والذين تقلدوا منصب أعضاء اللجنة المركزية والمكتب السياسي. كان بعض من هؤلاء السادة يتوقعون إيقاع تأثير كبير في تغير مواقع السلطة المستقبلية للحزب بعد تقلدهم هذه المناصب الحساسة ولكونهم فشلوا في تغيير أي شيء مما كانوا يتمنون، وذلك ليس إلا لأنهم لم يتقلدوا هذا المناصب في تصويت انتخابي.. بل بواسطة اقتراح وتعيين البارزاني لهم كموظفين.

ولكن التاريخ هو الفصل في الحكم على أهلية أي قيادي لتبوء منصب ما واثبات كونه جديراً به أم لا، ففي عام ١٩٧٥ عندما واجه شاه إيران، البارزاني بتخليه عن دعم الثورة الكردية وضرورة إنهاؤها نرى الوحيد الذي تجرأ وتصدى لقرار الشاه بجدة هذا المرشح لخلافة البارزاني (الدكتور محمود علي عثمان)

أما الذين تم تعيينهم كأعضاء للجنة المركزية بأمر من المؤتمر هم السادة:

١. حبيب محمد كريم: بعد فشل الثورة في عام ١٩٧٥ عاد حبيب وانضم الى صفوف حزب البعث واعترف على عدة أشخاص وتسبب في إعدام البعض منهم، فقد كان يلم بمعلومات كثيرة لكونه كان يشغل منصب سكرتير حزب البارتني. في كتابي (أيها الكرد تعرف على عدوك) تطرقت الى الحديث عنه بالتفصيل وكيف أنه وجهاً لوجه

في محكمة الثورة وأمام الحاكم والحضور شهد على علاقتي بثورة كردستان وتسبب في إصدار الحكم علي لمدة عشرين عاماً وعلى شقيقي (شفيق) بالسجن لمدة خمس سنوات ونصف. والطريف أنه بعد خروجي من السجن ذكرت هذا الرواية وعدة جرائم أخرى ارتكبتها حبيب للسيد مسعود البارزاني ولمرات عدة إلا أنه وبأمر منه عين عضواً في لجنة المراقبة والتفتيش لحزب البارتني بعد الانتفاضة المباركة.

٢. نوري صديق شاويس: مع أنه كان أحد أعضاء المكتب السياسي ومن الذين رفعوا راية العداة ضد البارزاني إلا أن البارزاني كان موقفاً من تغير موقفه تجاهه وبأنه سوف يكون طوع أمره..!

٣. صالح يوسف: كان من الأوائل الذين تمعنوا في شخصية البارزاني وأصل إيديولوجيته بعد اتفاقية الجزائر عاد الى العراق، ولكونه لم يتعاون مع الأجهزة الأمنية قامت الجهات المعنية في جهاز المخابرات العراقية باغتياله غدرًا.. فلحسن حظ عائلة البارزاني استشهد هذا البطل على يد البعثيين، فلو كان ما زال على قيد الحياة لكان الآن يترأس حزباً قوياً ولالتفت الجماهير من حوله خاصةً من أهالي بادينان. ولقد تطرقت في كتابي (أيها الكرد تعرف على عدوك) الى الأستاذ المرحوم بصورة مفصلة.

٤. إدريس البارزاني: كان الشخص الثاني بعد البارزاني مباشرةً في حزب البارتني.

٥. مسعود البارزاني: كان الشخص الثالث في الحزب وكما يقال في المثل الكردي (دوكانى عهلى و دوو قالب سابون _ عطارة علي قالبين من الصابون).

٦. علي عبدالله: استسلم للبارزاني ١٠٠٪.

٧. عزيز عقراوي: بعد فوات الأوان تعرف الى حقيقة عائلة البارزاني.

٨. محمد محمود عبدالرحمان: في البداية لم تكن له أي علاقة بالبارتني، ولكن بعد ثورة البعثيين عام ١٩٦٣ لجأ الى كردستان ومكث فيها، وبعد فشل ثورة كردستان عام ١٩٧٥ شكل حزباً سياسياً. في الانتخابات الجماهيرية لكردستان عام ١٩٩١ وبينما كان في رحلة سفر الى مدينة دهوك تعرض الى هجوم من أهل المدينة ورشقوه بالببيض والطماطة. كان له دور رئيسي في زرع الفتنة وبدأ الاقتتال بين الحزبين الرئيسيين في كردستان (البارتني _ الإتحاد)...

٩.د. محمود عثمان: بعد علمه بأن البارزاني كان وراء عدم انتخابه في المؤتمر وإنهم يناصرونه العداء وبالخصوص إدريس البارزاني, قام بجراحة بالغة بإصدار كتاب يكشف فيه أسرار عائلة البارزاني وأظهر للناس ما كان يخفي عليهم عن البارزاني..

١٠. هاشم عقراوي: كان من السباقيين الأوائل الذين لهم علاقة بتنظيم حزب البعث.. وأيضاً من الأوائل الذين عادوا الى بغداد مستسلماً يعمل مع الأجهزة الأمنية وعاش على حاله هناك في بغداد الى حين توفاه الأجل.

١١. علي سنجاري: بعد فشل الثورة انشق عن البارزاني وهم بتشكيل حزب سياسي.. ولكن بعد الانتفاضة المباركة في كردستان عاد لينضم الى صفوف عائلة البارزاني ليكون طوع أمرهم.

١٢. عبدالوهاب الأتروشي: كان من الأوائل المتعاملين مع السلطة العراقية, عاد الى بغداد لينضم إليهم ويعمل في صفوفهم.

١٣. عبدول سوران: كان كردياً وطنياً مناضلاً ومن الكوادر الفعالة في حزب البارتبي, ولكن مع أسف بالغ اغتيل غدراً..

١٤. دارا توفيق: مع كونه كان شيوعياً منظماً إلا أنه كان محل ثقة البارزاني, بعد فشل الثورة عاد الى بغداد.. في كتابي (أيها الكرد تعرف على عدوك) تطرقت الى الحديث عنه بالتفصيل.

١٥. فاخر ميرگه سوري: كان شيوعياً المبدأ والتنظيم, عندما التحق بصفوف ثورة كردستان التفت من حوله جماهير غفيرة.. عندما استيقنت عائلة البارزاني بأنه سيشكل خطراً جسيماً على مصالحهم ولعدم قبوله العمل والتعاون معهم قاموا باغتياله.

١٦. فارس باوه: بعد فشل الثورة ترك صفوف البارزاني لفترة, ومن ثم عاد لينضم إليه من جديد, ولقد قام بالتنسيق لتكوين علاقة مع السلطة العراقية, ولكن مسعود البارزاني براه قائلاً أنه كان بأمره وبعلمه..

١٧. رشيد سندي: تطرقت الى الحديث عنه في كتابي (أيها الكرد تعرف على عدوك).. عندما يعلمه السيد فاروق ملا مصطفى الكردي السياسي المعروف بأن

البارزاني يوشك على القيام بانتهاء الثورة وعلان انهيارها , يجيبه رشيد سندي قائلاً:
بعد قضاء البارزاني مدة اثني عشرة عاماً في الاتحاد السوفيتي عاد ليشكل حزب
البارتي.. وهذه المرة بعد فشل الثورة سيشكل حزباً جديداً ولكن بعد ثلاث عشر
عاماً.. عاد الى بغداد ليستسلم الى السلطات العراقية بعد فشل الثورة, وبعد الانتفاضة
الكردية عاد الى كردستان وانضم الى عائلة البارزاني ليتقلد منصب عضو لجنة
المراقبة والتفتيش.

١٨. شكيب عقراوي: بعد فشل الثورة ترك القطر وارتحل الى أمريكا ليعيش

هناك..

١٩. إسماعيل الملا عزيز: لا تعليق.

٢٠. صديق أفندي: لا تعليق.

٢١. زكية إسماعيل حقي: بعد بدأ الاقتتال بين الثورة الكردية والسلطة العراقية
بقيت في بغداد لتعمل لصالح المخابرات العراقية. بعد فشل الثورة انكشف امرها
للجميع على علاقتها بالأجهزة الأمنية.

الأعضاء الاحتياط:

١. رشيد عارف: لا تعليق.

٢. علي هزاز: كان محامياً ثورياً وطنياً وسياسياً معروفاً, وكان عضواً لهيئة
مؤسسة السوشياليسست. في عام ١٩٧٩ ألقى القبض عليه وبعد فترة تبين بأنه قد أعدم
سراً.

٣. نعمان عيسى: لا تعليق.

٤. شيخ رضا كولاني: بعد فشل الثورة وسقوط النظام الشاهنشاهي في إيران عاد
الى العراق وفي انتفاضة كردستان عام ١٩٩١ عاد لينضم لعائلة البارزاني من جديد.

٥. جرجيس فتح الله: في كتابي (أيها الكرد تعرف على عدوك) تطرقت الى الحديث
عنه بالتفصيل. أصدر كتاباً يكشف عن بعض أسرار عائلة البارزاني.. ولكن فه عاد
ليترجع عن موقفه حينما زار البارزاني في مصيف صلاح الدين بعد ٣١ من آب
١٩٩٦ وانقلب موقفه رأساً على عقب.

٦. محمد الملا قادر: لم ينقطع عن خط النضال مع حزب البارتى وحقيقة أقول أنه محل الإفتخار.
٧. شعبان سعيد: لا تعليق.
٨. حميد برواري: بعد إصابته بعيار ناري من قبل الأجهزة الأمنية العراقية أصبح موالياً لعائلة البارزاني ١٠٠٪.
٩. عبدالقادر عزيز: لا تعليق.

البارزاني يصدر عفواً عن جاش ٦٦ ص (٢٥٤)

ان كلاً من دارا توفيق وفاخر ميركة سوري قد كُلف بالاتصال لجلال وزملائه وبلغت الاتصالات مرحلتها الحاسمة في السابع من شهر آب ١٩٧٠ حين جاء جلال الطالباني إلى حاجي عمران وقابل البارزاني فوجد عنده كما يطمأن إليه وعاد راضياً مسروراً. ثم تهيئوا للعودة جماعياً وفي الخامس عشر من الشهر ذاته عاد جلال إلى بغداد بصحبة فرنسو حريري وفاخر ميركسوري وهناك عقدوا مؤتمراً قرروا فيه التخلي عن عنوان (الحزب الديمقراطي الكردستاني) الذي كانوا يسمونه أنفسهم به واتخذوا بديلاً له فتسموا بالحزب الثوري الكردستاني وأصدروا بياناً بحل الحزب والانضمام فرادى الى (الحزب الديمقراطي الكردستاني)^(٧)

راجع البيان الذي صدر بهذه المناسبة وتعليق المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني على البيان والخطوة. الملحق رقم (٣٤) قسم الملاحق.ص(٥٧١)

وفي ١٥ تشرين الأول ١٩٧٠ أقبل في اعقاب (جلال) كل من ابراهيم أحمد وعمر مصفى دبابة وعلي العسكري ومن تبعهم. فأجتمع البارزاني بهم بمحضر من حبيب محمد كريم ودكتور محمود وفرنسو حريري وسبق قبل قدومهم أن عينت اللجنة المركزية للحزب يوم ٢٨ أيلول موعداً للبحث في مسألة عودتهم وقبولهم إلا أن الاجتماع أجّل الى الأول من تشرين الأول بسبب وفاة جمال عبد الناصر في ذلك اليوم.

(وتقرر بالأغلبية قبول عودة جاش ٦٦ وإفساح السبيل لهم بالانتماء الى

الحزب(..))

وأسكن ابراهيم أحمد وعياله في ناوبردان وأسكن علي العسكري وعياله في كلاله
وأسكن عمر مصطفى دبابة وأسرتة في دربند وبقى (جلال) فترة من الزمن في قسري
يسكن منزلاً في مقر البارزاني. جاء عمر مصطفى دبابة وعلي عسكري معاً لوجهما
وقالا لن نترك الفرصة تضيع من أيدينا. جننا للانضمام الى الحزب والثورة لنعمل في
صفوفها وما علينا بالبقية. وهذا قرارنا وإنما نستنكف عن إطلاق اسم (جلالي) علينا.
ونددا بجلال و ابراهيم أحمد وعاباهما على شهرهما واتهماهما بالاستيلاء على جميع
الأموال والممتلكات العائدة لجاش ٦٦, واتهما ابراهيم و جلال بالاحتفاظ لنفسهما
بمبلغ قدره مليون وأربعمائة ألف دينار. وهو ما يعادل قرابة أربعة ملايين ومائة ألف
دينار, وان جلال ذهب الى الكويت حيث أودعه باسمه في أحد المصارف. بعد مدة طلب
جلال السماح له بالسفر الى الخارج بحجة مرض زوجته وبدعوة وجهت إليه من الكويت
فأجيز ومن هناك انتقل الى لبنان وسافر الى مصر وكان يرسل إلينا بواسطة عزيز شيخ
رضا تقارير وتعليقات عن مساعٍ يقوم بها لمصلحة الثورة وكما ذكرت قبلاً في خريف
العام ١٩٧٠ قدم ابراهيم أحمد الى حاج عمران لرؤية البارزاني لأول مرة بعد فراق العام
١٩٦٤ (...)

إن هذا الرجل, رحمه الله, لم يقم في حياته بأي عمل يوحد الحركة التحررية
الكردية بل على العكس شقّ الحركة التحررية والحزب الديمقراطي الكردستاني وهو
السبب الأول في ولوج المثقفين في سلك الخيانة.

الملحق رقم (٣٤) ص (٥٧١)

(بيان حلّ الحزب الثوري الكردستاني)

أيها الرفاق, أعضاء, ومرشحي ومؤيدي الحزب الثوري الكردستاني

أيها المواطنون الأعزاء

لا يكفي أن بيان آذار التاريخي قد أوجد ظروفاً جديدة في البلاد وأن الاعتراف بالحكم
الذاتي والإقرار بقيادة الحزب والبارزاني قد انتقل بالحركة الوطنية الكردية الى مرحلة
أخرى, الأمر الذي جعل إحداث تغيرات جذرية في العلاقات بين القوى السياسية وأطراف
الحركة الوطنية الكردية أمراً في غاية الأهمية وكان عقد المؤتمر السابع لحزبنا في كانون الأول

١٩٧٠ لدراسة هذا التطورات والظروف بصورة عامة وتحديد علاقاتنا بالحزب الديمقراطي الكردستاني بصورة خاصة. وإن المؤتمر قد قبل مبدأ الانضمام الى الحزب الديمقراطي الكردستاني كسبيل للقضاء على روح التفرقة وسد كافة الثغرات في صفوف شعبنا الكردي وتعزيز وحدة الحركة الوطنية الكردية التحررية التي تعتبر حجر الأساس في تحقيق وحدة القوى الثورية والتقدمية في نضالها من أجل كافة الحقوق والحريات الديمقراطية للشعب العراقي والحقوق القومية للشعب الكردي وضد الإمبريالية والرجعية والصهيونية ومشاريعها العدوانية.

وكان المؤتمر قد قرر إرسال وفد إلى مقر سيادة البارزاني لإبلاغه بمقررات المؤتمر فاجتمع الوفد بقيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني وعلى رأسهم البارزاني الذين رحبوا بمقررات حزبنا وتداولوا مع أعضاء الوفد البحث في الخطوات الواجب اتخاذها لتكوين وحدة حزبية متينة وشكلت لجنة عليها من ممثلي الحزبين تحت إشراف البارزاني نفسه للمباشرة بتنفيذ الإجراءات المتفق عليها والضامنة لتوحيد الحزبين على أحسن وجه، فقامت اللجنة المذكورة بتنفيذ واجباتها على الوجه المطلوب وتم توحيد جميع هيئات ومنظمات الحزبين، وعليه ولما لم يبق ما يستوجب الاحتفاظ بكيان مستقل للحزب الثوري الكردستاني قررنا حل كافة منظماته والانضمام الى الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة المناضل مصطفى البارزاني.

هذا وفي الوقت الذي نرّف فيه هذا البشري الى أبناء شعبنا الكردي ناشد جميع المخلصين من أبناء شعبنا العمل بجد وإخلاص لكي تأتي هذه الوحدة التي كانت إحدى أمنيات شعبنا العزيزة طوال السنوات المنصرمة ثمارها المرجوة فتكون نهاية للاقتتال والمنازعات وفتاحة عهد جديد للنضال الموحد في سبيل تحقيق أهداف شعبنا وتنفيذ بيان ١١ آذار وصيانة الأمن والاستقرار في كردستان والذود عن الجمهورية العراقية وتمكين الحزب الديمقراطي الكردستاني من إنجاز المهام الملقاة على عاتقه كحزب تقدمي ثوري في الحركة الوطنية الكردية والحركة الوطنية التحررية في المنطقة وقاعدة قوية لتحقيق اتحاد بين القوى الديمقراطية والثورية في البلاد للنضال من أجل ضمان الحقوق الديمقراطية للشعب العراقي والحقوق القومية للشعب الكردي والمساهمة في نضال الشعوب العربية ضد الإمبريالية والصهيونية مشاريعها العدوانية كما وندعو أعضاء حزبنا الديمقراطي الكردستاني بقيادة المناضل

مصطفى البارزاني الى النضال من أجل ترسيخ وتمتين هذه الوحدة أكثر فأكثر ويوماً بعد يوم فإنها ضمانه جميع إنتصاراتنا.

الحزب الثوري الكردستاني

مقتطفات من التثمين الذي نشرته صحيفة (التأخي)

لبيان حلّ الحزب الثوري الكردستاني في حينه :

"كان الانتصار التاريخي الذي أحرزه شعبنا الكردي في الحادي عشر من آذار والاعتراف بحقه الطبيعي في الحكم الذاتي ضمن الجمهورية العراقية، انتصاراً تاريخياً لشعبنا العراقي بأسره ولحزبنا الديمقراطي الكردستاني وحزب البعث العربي الاشتراكي وكل القوى الوطنية والتقدمية في العراق وتعزيزاً لوحدة شعب العراق الوطنية وللأخوة الراسخة بين القوميتين الرئيسيتين العربية والكردية والأقليات القومية المتأخية."

"ولا شك أن إحدى المستلزمات الأساسية للمحافظة على هذا المكسب الكبير وضمان تنفيذه وتطويره يكمن في توحيد جهود جميع الأكراد المخلصين لشعبهم ووطنهم وتوجيه كل ما لديهم من طاقات للدفاع عنه وجعله حقيقة واقعة. وانطلاقاً من هذا الفهم الموضوعي لواقع شعبنا الكردي، فقد دعا سيادة البارزاني قبل وبعد صدور بيان آذار التاريخي جميع أبناء شعبنا الكردي الى إسدال الستار على مآسي وويلات التفرقة والانقسام في الماضي، وفتح صفحة جديدة من العمل البناء المثمر والالتفاف حول راية الخفاقة لحزبنا الديمقراطي الكردستاني والتعاون مع الحكم الوطني لتطبيق مواد البيان المذكور وباعتبار ذلك شرطاً ضرورياً لتكوين الجبهة الوطنية التقدمية المنشودة التي يعمل حزبنا بجدّ واهتمام من أجل تكوينها واستيعابها للقوى الوطنية والقومية والديمقراطية في العراق."

"وقد استجاب لهذا النداء المخلص العديد من الأشخاص والعناصر والقوى الكردية المختلفة إدراكاً منها للدور السياسي الخطير الذي يلعبه حزبنا الديمقراطي الكردستاني بقيادة البارزاني. وقد قوبل كل ذلك بالارتياح والرضا من قبل جماهير شعبنا الكردي ومن أصدقائه في كل مكان."

"كما تدعو جماهير كردستان بصورة عامة الى دفن الماضي والتركيز على الأخوة والتعاون ووحدة الصفوف وقطع الطريق على دعاة التفرقة وأعداء الشعب. لأن تحقيق

الوحدة الوطنية على صعيد شعبنا الكردي ضماناً أساسية لإقامة هذه الوحدة على أسس صلبة بين القوميتين العربية والكردية وأبناء الشعب كافة في سائر أنحاء الجمهورية العراقية. إن المسيرة الصائبة للحركة الوطنية التقدمية لشعبنا الكردي أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أن حزبنا الديمقراطي بقيادة البارزاني هي القيادة المؤهلة واقعياً وتاريخياً للمضي بهذا الكفاح المجيد إلى نهايته الظاهرة.

ملاحظاتهم على مسودة بيان التثمين:

- ١-ذكروا بأن البيان مكتوب وكأنه مقال فقلنا لهم إننا سنصدره على أساس كونه بياناً صادراً من الحزب الديمقراطي الكردستاني.
- ٢-قالوا بأن البيان (سارد وسن) وقد اقترحوا إضافة المسائل الموجودة طياً عليه. فوافقنا من حيث المبدأ إلا أننا قلنا لهم بأن إضافاتهم فيها كثير من التكرار والإطناب وإننا سوف نختصرها في بضعة أسطر فوافقوا على ذلك.

أما أنا أقول

في الجزء الثالث من كتابي (أيها الكرد تعرف على عدوك) ذكرت بالتفصيل كيف أن قيادة البعث قد بلّغوا قرارهم لأعضاء ال(م.س) بان القيادة قررت أن لا يكون لهم من الآن فصاعداً أخ آخر سوى البارزاني، فتعزيز قوة البارزاني تعني تعزيز قوتنا.. وبعد فرض هذا الرأي على الشارع الكردي ووضع قيود على تحركات جماعة الأستاذ ابراهيم أحمد وإجبارهم على تنفيذ المخطط الثنائي (صدام _ البارزاني)، انصاع أعضاء ال(م.س) إلى رغبة البعثيين وحلّ ابراهيم أحمد حزبه وانضموا جميعاً إلى صفوف البارزاني.

في وفاة الراحل جمال عبد الناصر

ذكر لي السيد (صالح مهدي عماش) بينما كان متواجداً في مراسيم دفن عبدالناصر ضمن المبعوثين من قبل الحكومة العراقية، أنه رأى أن الحكومة المصرية

كانت تعامل السيد جلال الطالباني وكأنه رئيس دولة في البروتوكول الدبلوماسي الذي كان يقام اثناء تشييع جنازة عبدالناصر.

حول زيارة الطالباني لدولة الكويت

كنت برفقته في هذه الزيارة، ففي صفوان قامت الشرطة بتفتيش كل الحاجيات دون ترك أي شيء لم يلمس، وكذلك عند وصولنا الى نقطة الحدود الكويتية تم نفس التفتيش لكل حاجياتنا، وبعدها نزلنا في فندق فينيقيا وقضينا كل الوقت سوية ليل نهار فلو كان يحمل هذا المبلغ من المال الذي جاء على ذكره السيد مسعود البارزاني لنا لني شيء منه..!

ذكر السيد مسعود البارزاني في كتابه ما هو منافي للحقيقة وباتهامات باطلة وتلفيق غير لائق أخذ يتهم الأستاذ ابراهيم بالرأس المدير للانشقاق بين الأخوة الأكراد، والسبب في إراقة كل هذا الدماء الطاهرة وإنه لم يكن يوماً له ما يذكر في سجل الوطنية..! مهما كان كره الإنسان لأي كان فيجب أن لا يتعدى في مناصرته العدا ما لا يتقبله العقل والمنطق.. إذ كيف يعقل أن نصف لون اللبن بالسواد..!

كما ذكر في كتابه أن الأستاذ إبراهيم أحمد كان السبب في ولوج المثقفين سلك الخيانة.. فيا ترى إن كان المثقف لا يعي الحقيقة وينخدع في ما هو أقدس شيء بعد توحيد الله تعالى إلا وهو إيديولوجية تحرير الوطن.. فكيف ينعت بالمثقف.. هل يستوي الذين يعلمون، والذين لا يعلمون إلا تعقلون..؟

عزيزي القارئ.. إذا كنت قد قرأت أجزاء كتبي الأربعة لتيقنت أنني لم ولن أعلن عداي لأي كان، فقط قد حملت على عاتقي أن أكتب على الورق ما ألم به ويجهله غيري، وعلى كل سياسي وطني أن يتقبل النقد ولا يخشى من كشف الحقائق إن كان لا يخشى من كشف ما يخفي من خيانة. لا أتذكر يوماً تعرض فيه السيد مسعود البارزاني أو أشقائه أو أحد في عائلته لي بسوء، وعن الملا مصطفى البارزاني لكوني كنت أجادله باستمرار لقربي منه ووثوقي بإخلاص نيتي.. كنت أتعرض معه للمشاكل ومع الأسف نادراً ما نجد زعيماً يقبل المناقشة..

لا ألوم عائلة البارزاني على كل ما فعلوا من طالح الأمور، فبرضى السياسة والقادة الميدانيين ورؤساء العشائر تقلدت هذه العائلة منصب الرئاسة وأصبحوا زعماء لكردستان على ما يزيد عن خمسين عاماً.

هنا أود أن أؤيد السيد مسعود البارزاني في إعطاء أعلى درجة في الخيانة للسادة الأستاذ إبراهيم أحمد، والسيد جلال الطالباني، والسيد حمزة عبدالله لتقليدهم تاج الرئاسة للملا مصطفى البارزاني والذي بكل أسف أقول إنه لم يكن أهلاً له فحسابات السادة الذين ذكرتهم آنفاً كانت مغلوبة ونرى كيف أن لخمسين عاماً يدفع شعب كردستان الضريبة، فقد يقول أحدهم أن فكرة قلعهم تكاد تكون مستحيلة.. ولكن يد الله فوق يد الجميع وأعظم مثال محسوس مرئي هو صدام حسين فبكل ما كان له من سلطة وجبروت وهو يتسلط على رقاب الناس في العراق لما يزيد على ٣٥ عاماً أصبح كالغصاة المتشردين يختبئ حفاظاً على حياته حتى من الأطفال والنساء حتى أكد القبي القبض عليه في وكر صغير سبحان مغير الأحوال.

لم أكن قد عقدت العزم على إصدار الجزء الخامس هذا لولا قراءتي لكتاب السيد مسعود البارزاني (البارزاني والحركة التحريرية الكردية) إذ منذ الخمسينات وأنا أعيش عن قرب البارزاني وعائلته والسيدان الأستاذ إبراهيم أحمد وجلال الطالباني وإلمامي عن قرب بمعظم جوانب حياتهم ومواقفهم، لم أستطع أن أتمالك نفسي ولا أجيب في هذا الجزء عن بعض ما وجدته مفتعل وغير صحيح، فعن إبراهيم أحمد وجلال طالباني لم نرلها إلى يومنا هذا ولا حتى مقالة تكشف للناس عن بعض الحقائق لعائلة البارزاني بغض النظر عن أنهما أغنى الناس جميعاً بمعرفة أسرار البارزاني، وليس هذا فحسب بل قاما بتزيين البارزاني ورسم صورة وهمية لأهالي كردستان قاطبة على أنه الملك الطاهر الذي بعثه الله تعالى لنجدة كردستان وخلصها، ولكن أعظم شاهد أبطل مصداقية كل هذه القصص المفتعلة عن بطولة البارزاني وإيديولوجيته هي مأساة ٣١ من آب عام ١٩٩٦ التي نبشت ما في القبور لتعيد آلام مأساة إفشال الثورة في عام ١٩٧٥.

فبعد أن رأينا قصي صدام حسين جثة مشوهة هامة في التلفاز وهو الذي قاد الجيش لنصرة عائلة البارزاني على إرادة الشعب“ فيا ترى ألم يفوت البارزاني كل

الآمال والفرص لحكم الناس في كردستان من جديد..! فكما قال الرسول (ص): (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين).

عزيزي القارئ..

هنا أود أن أوضح شيئاً هاماً للجميع ألا وهو أنه قد يتساءل القارئ من ذوي الجيل الصاعد ما هو السر وراء بقاء عائلة البارزاني على عرش الحكم بعد كل تلك الجرائم التي ارتكبوها بحق الشعب الكردي عامة في كردستان الكبرى؟ هناك أسباب رئيسية تدعم موقف عائلة البارزاني وتشد من أمرهم وتثبت أركانهم:

١. اتفاقهم في ما بينهم على فعل كل شيء من صالح وطالح في سبيل البقاء في مقعد الرئاسة، وتجاوز كل الخلافات التي بينهم كي لا يضعف جانبهم والتي تتمثل في شيئين. المال. والنساء.

٢. مركزهم الإداري الذي ورثوه والذي به يصدرن القرارات كيفما يشاءون، والثروة الطائلة التي غنموها عبر السنين والتي بها يشترون ذمم أصحاب النفوس الضعيفة، حكم الناس بالحديد والنار كقاعدة كل الدكتاتوريين في العالم.

٣. تصويرهم شخصية البارزاني وكأنه بطل أسطوري خالد مبارك من السماء، لا يأتي على ما هو غير صحيح.

٤. اتفاقهم الدائم وفي كل زمان مع دول الإقليم الأربع (العراق، إيران، تركيا، سوريا)، بيقين حكام الدول بأنهم لم ولن يشكلوا خطراً على أمن وسيادة دولهم.. وكيف يعقل أن تكون سياسة عائلة البارزاني هي الصحيحة بينما الشعب الكردي قاطبة على خطأ في جميع أرجاء المعمورة، فلو كان في نية أي من تلك الدول إعطاء الحق للشعب الكردي لماذا لا يتفقون مع الأكراد القاطنين في ظل حكمهم.. أليس هذا عجيباً أن نرى أن الحكام تضطهد الأكراد من شعبها وتروج لكردايتي عائلة البارزاني..؟

٥. مساندة أعضاء المكتب السياسي في السابق وحزب الاتحاد الوطني الآن إذ نرى أنه كلما تازمت أوضاع عائلة البارزاني كنا نجد الأستاذ إبراهيم أحمد سبأقاً وجلال طالباني اليوم يسانداهم معنوياً وسياسياً تحت شعار المفاوضات من أجل المصلحة العامة وهنا يرد سؤال في أذهان جميع الساسة لماذا لم يصر الأستاذ إبراهيم

أحمد في وقته وجلال طالباني الآن على أن لا يصحح التاريخ نفسه وتأخذ العدالة مجراها..؟ فعلى سبيل المثال، في عام ١٩٦٤ طلب مني الأستاذ ابراهيم أحمد كي أعمل على فتح باب الحوار بينه وبين البارزاني، وحينها جاءني كل من الدكتور محمود عثمان والأستاذ فؤاد جلال والتقيتهما في قلعة دزة في منزل والدي وقد كانا حينها على علاقة وطيدة بالبارزاني، وبعد أن تحدثنا ثلاثتنا حول هذا الموضوع أظهرنا التأييد الكامل لرأيي واتفقنا أن يعملنا بجد على إتمام هذه المصالحة.

هنا لا آسف على شيء أن معظم رؤساء الأحزاب والسياسة لم يعودوا الآن أن عائلة البارزاني إذا سنحت لهم الفرصة فإنهم لن يرضوا بقيادة كردية في كردستان سواهم..

معركة كلكين ص (٢٦٠)

في عام ١٩٦٦ اتفق أن قام جاش حسين وعمر خضر سرضيا بقتل أخوين لحمه زياد فقياي في جبل كورك غيلة وبطريقة جبانة. كان حمد زياد واحداً من أبطال البيشمركة وبرز ببسالة وإقدام بين أقرانه.

جاءني يوم ٢٠ كانون الأول قائلاً: اسمحوا لي بأخذ ثأر أخوي من حسين وعمر فأجبتهم، ليس بوسعي الجواب حتى أسأل الوالد. إلا أنه لم ينتظر الجواب وعاد وشرع بالاستطلاع في حدود قرية كلكين لا لغرض ثأره. وشعر جاش حسين بوجوده فخرجوا ونصبوا له كميناً محكماً فاستشهد اثنان من البيشمركة وجرح خمسة آخرون كانوا معه. وعندها أجازته البارزاني بتأديبهم فتحرك هيز بالك وأحاط بقرية كلكين. وفي يوم ٢٧ كانون الأول أقبل عزيز شريف مع محافظ أربيل عبدالوهاب الأتروشي بقصد حل النزاع إلا أن قائد الفرقة الثانية محمد علي سعيد قدم قواته إلى سبيك وأمر المدفعية هناك بقصف مواقع هيز بالك التي تحاصر كلكين وبناءً على أمر البارزاني قصدنا أنا وإدريس وعزيز شريف والعميد محمد علي سعيد إلى الموقع للعمل على سحب البيشمركة.

عندما بلغنا خليفان أنبأنا علي خوان بأن المعركة ناشبة وقد حمي الوطيس في (كلكين) وأن البيشمركة قد دخلوا القرية وهرب الجاش إلى معسكر سبيك. وأدى القصف

المدفعي إلى استشهاد ستة من البيشمركة. بلغني نبأ استشهاد هؤلاء فاستدرت نحو محمد علي سعيد وقد بلغ بي الهياج أقصاه: انك مجرم وستتحمل نتائج ما فعلت. وأدرك هو جسامة ما فعل وخاف العاقبة وبدأ متلهفاً الى معالجة الموقف. أصدرنا أوامرننا بتوجيه مدفعية البيشمركة الى معسكر سبيك وقصفه. وأدركوا إننا مجدنون وإن معركة كبيرة توشك أن تنشب بين قواتنا والجيش. وحاول عزيز شريف محاولة مستميتة لوقف القصف. أخيراً تم الاتفاق على نقل كل الجاش في كلكين الى بغداد وأن تحل محلهم قوات من الشرطة. وبأن يمتنع البيشمركة كم دخول القرية وبهذا سويت المسألة.

أما أنا فاقول

قرية كلكين, عائلة خدر آغا السورجي:

في أجزاء كتبي تطرقت للكتابة عن هذه العائلة وهنا أود أن أكتب في بعض ما لم أذكره سابقاً.

كانت عائلة خدر آغا السورجي إحدى العشائر الكردية الكبيرة التي تعرضت وعلى الدوام لعدوان وكراهية البارزاني لا لشيء إلا لكونهم لم ينصاعوا لأوامره ولنفاذ سلطانهم بين أبناء عشيرتهم الواسعة الأرجاء, ولمكانة البارزاني كزعيم للحركة الكردية وجبروت سلطانه على الدفاع عن النفس والصمود بوجه الهلاك والتي هي غريزة غرسها الله تعالى في كل مخلوق على وجه الأرض دفع هذه العائلة للجوء الى السلطة الحاكمة في العراق كالغريق يبحث عن قشة.

ففي فترة علاقتهم بالسلطة العراقية فان كل اهالي المنطقة والأحزاب السياسية ما عدا حزب البارزاني يشهد لهم بحسن الموقف فأنا عن نفسي على علاقة اجتماعية بكل أفراد هذه العائلة الكريمة منذ الستينات, أعلم عنهم ما يجله العديد من الناس فالحق أقول ليس في ماضي هذه العائلة إلا ما هو مشرف كريم, ففي السبعينات بدأت المشاكل مع البارزاني. في قرية كلكين التقى الشقيقان حسين آغا وعمر آغا عن طريقي بالسادة فؤاد عارف وطه محي الدين لحل هذه الأزمة والحد من عداة البارزاني لهم.

وفي عام ١٩٨٣ حينما زرت قرية كلكين سراً كمبعوث من الطالباني والتقيت بالسيد زيد آغا السورجى كان له موقف ما قد سجله التاريخ وبأعرض الخطوط وقد ذكرتها بالتفصيل في أجزاء كتبي وفي حادثة القصف الكيماوي لقرى المنطقة من قبل النظام البعثي كان لزيد عمر آغا موقف بطولي حينما سحب سلاحه على ضابط أمن الفرقة ٥٤ المتمركز في المنطقة لإجباره على معالجة القرويين المصابين وإطلاق سراح الأهالي.

وتحرشات البارزاني بهم ومحاولة اغتيال اغواتهم بعد تشكيل السورجيين البيشمركة بقيادة عمر آغا والذي كان لهم دور بطولي في المعارك القتالية ضد الحكومة العراقية، وهناك مواقف عديدة أخرى، فعلى سبيل المثال، حينما كان وفيق السامرائي مديراً للاستخبارات العسكرية كانت قد قررت الحكومة البعثية على إشراك الأكراد المسلحين المتعاونين معها على مساعدة الجيش في قمع الانتفاضة الجماهيرية في جنوب العراق، ولكن دور التصدي الذي لعبه حسين آغا وصموده في وجه القرار الجائر للسلطة الذي كان سيعمق الأعداء بين الشعبين الكردي والعربي، أرغم الحكومة العراقية على التراجع عن هذا القرار.

وفي الانتفاضة المباركة لشعب كردستان عام ١٩٩١ بجرأة بالغة واجهه قائد الفيلق وقائد الفرقتين في المنطقة على تركهم للمنطقة وبأنه سينضم إلى الجماهير واشترط عليهم الاستسلام شريطة أن يرسلهم إلى بغداد سالمين مقابل تراجعهم عن القتال، فعلى فوره يجري قائد الفيلق اتصال هاتفي مع الطاغية علي الكيماوي يعلمه بموقف حسين آغا والسورجيين، فيجريان حديثاً تلفونياً يقول فيه علي الكيماوي مخاطباً حسين آغا أبو عزيز هذا يوم الفصل ولا نرغب منكم إلا ما هو مشرف في مواجهه انتفاضة الأكراد في منطقتكم.

فيجيبه حسين آغا هذا قراري الأخير وسيكون آخر يوم في حملي السلاح بوجه شعب كردستان وختاماً أعلمك أن سلامة قادة جيشك في أستسلامهم والرحيل عن المنطقة إلى بغداد.

بعد صدور بيان ١١ من آذار إصاب البارزاني الفرد أكثر مما كان عليه، وأصبحت مقابلته أمراً عصياً على المرء، ومع هذا كان معظم رؤساء العشائر يسعون للقاءه لضمان سلامة عوائلهم، إذ كان عليهم الانتظار لساعات أو أيام ليأذن البارزاني لهم دقائق للقاء.. وأثناء اللقاء كان يوبخهم ويهينهم، ولكن نجد من بين رؤساء العشائر الذين لم يسعوا للقاءه هم : حسين آغا السورجي وعمر آغا السورجي، موحى الهركي، الزيباريون، أسعد آغا شيتنه، حفظاً على ماء الوجه.

ولهذا الموقف من حسين آغا وهو السعي وراء حفظ الكرامة حاولت شرذمة من رجال البارزاني اغتياله بوضع كمين له بين خليفان وكلكين ومع إصابة برصاصة مسدسه إلا إنه خرج سالماً، وكانت هذه الحادثة في عام ١٩٦٧ وبأمر من البارزاني شخصياً، وكانت هذه سبباً رئيسياً في عداة العائلتين مع أن الكثير من الساسة والوجهاء حاولوا الإصلاح فيما بينهما ومن بينهم الأستاذ عزيز شريف الشخصية العربية المعروفة وكذلك السيد فؤاد عارف وقد روى لي قصة زيارته بنفسه، وأيضاً مدير شرطة أربيل شيخ رضا كولاني.

وبعدها حشد السيد إدريس البارزاني جيشاً من مسلحيه ووصل بهم إلى قرية سريشمة حالفاً بالطلاق ثلاثاً على القضاء على السورجيين واحتلال كلكين حتى أن أبية البارزاني قد وبخه على هذا الحلفان ويؤكد له أن نجاحه في احتلال كلكين أمل ضعيف لأن هناك العديد من يستميتون في القتال دفاعاً عنهم، وفعلاً قام إدريس البارزاني بالهجوم الساحق ولكن كان تصدى أهل المنطقة أقوى من قواته الكبيرة، حتى أن النساء كانوا قد حملن السلاح في وجهه وجرحت اثنتان من هن هما: الأخت فاطمة والأخت خديجة، مع جرح واحد وعشرين من السورجيين، وعادت قوة إدريس متقهقرة خائرة الأوصال منيت حيث أتت إلى سريشمة. وقتل أحمد ملا من أهالي سريشمة، وحمد علي عبدالله وحمد عبدالله. وعاود إدريس البارزاني هجومه ثانية والذي فشل فيه أيضاً وقد قتل فيها باوكة ناموكيي من أهالي قرية ناموك ومن ثم على الفور بأمر من السلطات العراقية تم إيقاف إطلاق النار وجعل السورجيين من ترك خنادقهم ليحل محلها جنود من الجيش العراقي فأستغل البارزانيون الموقف ليعاودوا الهجوم على كلكين إلا أنهم وجدوا أنفسهم وجهاً لوجه أمام قوات الجيش، واحتد

الصراع بينهما وقتل سبعة جنود من بينهم ضابط، وبعد ذلك قام السورجيون بهجوم مضاد جعل قوات البارزاني تتقهقر ويستنجدون بالجيش العراقي مما جعل السلطة تعتمد إلى الضغط على حسين آغا لإيقاف الهجوم وإجباره على ترك المنطقة، وبواسطة سيارة عسكرية نقل حسين آغا إلى معسكر سبيك ومن هناك نقل بطائرة هليكوبتر إلى كركوك وبينما يحاول حسين آغا ركوب الطائرة يضغط عبدالوهاب الأتروشي على قدم حسين آغا قائلاً (إذا صنعت بين الأكراد فلا منافس لك)، من كركوك نقل إلى بغداد وبقي هناك وبواسطة الشاحنات العسكرية تم نقل أهالي كلكين إلى الموصل ليعيشوا هناك، وبقي سراً الملازم محمد والملازم عزيز حسين آغا والملازم جميل في قرية كلكين لفترة عام منذ بدء الخلاف.

عزيزي القارئ

في كل وقت وحين كان البارزاني يستعمل الحزب الديمقراطي الكردستاني في إنجاز مهامه ومآربه.
فمع كل ما حاول البارزانيين في الاستيلاء على قرية كلكين لم ينجحوا في ذلك واليوم قوات الجيش تقبع في القرية مع ١٥ عائلة.

دليل في توضيح

الشاهد ابن (نهبو بهكر حمة نهمين حمة) المدعو عاش حياته كلها في كلكين عند وقوع كارثة ١٦ آب ١٩٩٦ هرب من قرية كلكين مع جمع من الناس، والآن يعيش في منطقة قضاء رانية في ناحية سروجوة ولا يزال علاقته بالسيد زيد سورجي على أحسن ما يرام.

قال عزيز بأن والده وعمه استشهدا هكذا، قتل كل من أبو بكر حمة أمين حم ومصطفى حمة أمين حم على مرتفعات جبل كورك المسمى (داره هيشل) في عام ١٩٦٥. حمة زياد حمة أمين حم قتل في سنة ١٩٧٤ في معركة كورك.

أزيدكم علماً كان في كل هجمات واعتداءات عائلة البارزاني على أبناء خدر آغا السورجي يبررون فيها غاياتهم بادعاءات ملفقة وزائفة.

شهداء من القطاع المدني ص (٢٧٦)

وتألفت الخلية التي انتسبت إليها ليلي خلافاً لها من الطلاب الجامعيين حسن حمه رشيد وآزاد ميران ونريمان مستي فضلاً عن عامل واحد يدعى (جواد) (...)
في ليلة ١٢-١٣ من شهر آيار ١٩٧٤ صعد هؤلاء الخمسة درجات المشنقة بقدوم ثابتة ومن دون أن يظهر على أي أحد منهم علائم تخاذل كما شهد بعض من أشرف على التنفيذ (...)
وكان منذر النقشبندي عضو الفرع الخامس بغداد وحيدر علي عضو لجنة محلية خانقين حلقتي وصل خلية (ليلى قاسم). تبين فيما بعد أن هذين الاثنین كانا قد باعا نفساهما للسلطة منذ عام ١٩٧١.

هنا أقول

مع الأسف بعد جهد كبير لم أستطع أن أفعل لهم شيئاً، حكم على (ليلى قاسم) وأصدقائها بالإعدام ونفذ الحكم.
طلب أشرف عشيرة (الجاف) مني استلام جثة صلاح الجاف، الذي كان ضمن من اعدم مع ليلى قاسم وكانت الاوضاع في تلك الفترة متوترة، والحرب بين حزب البعث والثورة الكردية في ذروتها، القتلى والجرحى تتوالى يومياً على أهاليها.
اتصلت بوزير الداخلية (سعدون غيدان) هاتفياً قلت له (إذا مات الإنسان، تركه الشيطان)، الذين أعدموا عددهم سبعة عشرة شخصاً ودرجات الحرارة مرتفعة، والوضع متوتر تماماً، إذا ما رضيتم فسأخرج جثثهم من الطب العدلي، وأوصلها الى المقبرة في جو من الهدوء. قبل باقتراحي (...)
طلبت من شرفاء عشيرة الجاف المجيء بسيارتين فقط، عندما وصلنا أمام (دائرة الطب العدلي) التقينا برجل مسن، قصير القامة يضع نظارة، ظننت أنه من جواسيس دائرة الأمن في الوزيرية سألته (ماذا تفعل هنا؟).
أجابني بصوت خافت: إن ابنتي (ليلى قاسم) من بين الذين نفذ حكم الإعدام بحقهم، أنا والدها. قلت: نحن كلنا أبناءك، هذه أول مرة تعدم فتاة في سبيل شعبها في تاريخ العراق، إنها الفتاة الكردية (ليلى قاسم).. قلت له ماذا تريد أن أنفذه لك؟ وطلبت

منه أن يقبل مني مبلغاً قدره (.. ديناراً) ورجوت منه أن يقبل مني هذه الهدية المتواضعة التي لم يكن في جيبي غيرها.

قال: أنا صاحب أكبر ثروة في كردستان، أنا أبو ليلى لا أريد شيئاً إلا جثتها.. فاضت الدموع من عيني، فقال: لا ترضى ليلى بأن يبكي عليها أحد، كنا في زيارتها اليوم داخل السجن، غيرت ملابسها ثلاث مرات، لم تأكل شيئاً لكي لا تتقيأ أثناء تنفيذ الحكم، فيقال عنها إنها كانت خائفة، كانت تضحك وتحكي لنا النكات، فعاهدناها أن لا نبكي هذه الليلة واخذنا نتبادل الأحاديث وقلوبنا يعصرها الحزن حتى الصباح.

جاءت سيارة الإسعاف، محملة بالجثث مثل لحوم المجازر. وقد وضعت الجثث واحدة فوق الأخرى، وليلى كانت فوق الجميع التي دخل اسمها في تاريخ شهداء الكرد وطبع اسمها في كل الأذهان.

طلب مني مكتب البارزاني كي أكتشف لهم المتهم الذي تسبب في إعدام ليلى قاسم وأصدقائها وقد كان (منذر النقشبندي).
تطرقت في كتابي (أيها الكرد تعرف على عدوك)، صحيفة ٤١-٤٢ الذي أصدرته في عام ٢٠٠٠ عن استشهاد (ليلى قاسم).

ملاحظة:

لكل شيء في هذه الحياة ثمن حتى الجنة التي وعدنا الله لها ثمن، فبترك ملذات الدنيا نحظى بنعيم الجنة، إلا أن الشهيد.. فلن يستطيع أحد مكافئته إلا الله تعالى، فهو دوماً الذي يضحي بحياته ويخلد في الأذهان تكون لعائلته منزلة رفيعة ويحوزون بالاحترام.

اليوم في كردستان نجد الأحزاب الكردستانية كيف تتهافت في سبيل كسب أكبر عدد من الأنصار عن طريق نيل رضى عوائل الشهداء بإعطائهم الأراضي والرواتب الشهرية بينما كانوا في الماضي نسياً منسياً.

فعلى سبيل المثال في ١٢-١٣/٥/١٩٧٤ تم إعدام كل من الأبطال (ليلى قاسم، نريمان مصطفى، نازاد ميران، حسن حمة رشيد وجواد، على يد البعثيين.

ونرى أنه في مايس من عام ٢٠٠٣ يقام أحياء نكرى ليلى قاسم بعد كل هذه السنين.

وكذلك حمه تلانى الذى استشهد في ١٩٦١/٩/١١ لأول مرة يحيى نكرى هذا البطل في عام ٢٠٠٣، الذى كان حين استشهاده قائد جبهة للبيشمركة بين جمجمال ومضيق بازيان في شيوة سور في أول خندق مواجهة مع العدو برفقة أقبائه (عزيز نجم، فقي عبد الله أحمد شريف)..استشهدوا جميعاً وهم يدافعون عن أرض كردستان. وهو كان الشقيق الأكبر للكويخا إسماعيل حمة أمين من قرية تلان الشخصية المعروفة في كل الأوساط في كردستان.

هنا أود أن أسرد ما هو طريف إذ يقال في الامثال شر البلية ما يضحك، في مايس من عام ٢٠٠٣ بينما كان يقام في بغداد اجتماع عام كذكرى لإحياء الشهيدة البطلة ليلى قاسم في هذه المناسبة زار أحد أعضاء البرلمان ممن ينتمون الى القائمة الصفراء أحد أعضاء البرلمان ممن ينتمون الى القائمة الخضراء وبعد المجاملات أخذ يناشده كمبعوث من قبل السيد مسعود البارزاني ويطلبه برفع دعوى كشكوى ضد المدعو (منذر النقشبندى) الذي تسبب في إعدام ليلى قاسم ورفاقها. وهو ينصحه بأن هذا المجرم يتواجد الآن في مدينة أربيل، فان اشتكيت عليه رسمياً أعدك أن يدخل السجن وفي محاكمة عادلة سوف ينال عقابه هذا وعد من السيد مسعود البارزاني..

فيجيبه الأخير قائلاً: حسب الأعراف والقوانين للسيد مسعود البارزاني مطلق الصلاحية في أربيل فان كان يريد أن تأخذ العدالة مجراها فهو لا يحتاج مني وأنا أحد اشقاء الشهداء مع ليلى أن أقدم شكوى ضد المجرم المعروف في المحكمة..؟

الإجابة على هذا السؤال حول سبب عدم نية السيد مسعود البارزاني في إثارة غضب المدعو منذر النقشبندى هو أنه من عائلة عريقة معروفة في كردستان وغالبية عائلته هم وطنيون شرفاء نبلاء معروفين ذوي صيت في كردستان وسيكون لهم تأثير كبير في التصويت أثناء الانتخابات المرتقبة مستقبلاً. والسبب الثاني والأهم هو: عن طريق حزب البعث كان للمدعو منذر النقشبندى علاقات وطيدة مع السيد مسعود البارزاني ويلم بأسرار كثيرة عنه لذا لا يريد إثارة غضبه ونشر هذه الأسرار التي تفضح عن بعض علاقاته المشبوهة السرية...

الفصل السابع عشر ص (٢٩١ - ٢٩٣)

محاوالت تخريبية _ شراء الذمم

تمكن النظام بعد فترة وجيزة من توقيع اتفاقية آذار من تجنيد عدد من كوادر الحزب والثورة بينهم بعض القياديين منهم عزيز عقراوي عضوا المكتب السياسي وهاشم عقراوي عضوا اللجنة المركزية ومحافظ دھوك إلى جانب ستة أو سبعة من أقاربهم ونجحت السلطة في جبر العضو اللجنة المركزية فاخر محمد آغا ميركة سوور إلى خندق العمالة.

يضيق المجال عن التفصيل في الامتياز الذي خصه به هذا المقاتل الجريء بعد بلائه الحسن وشجاعته النادرة في معارك هندرين ١٩٦٦ العظيمة وليس بأقل امتيازاً أو شأننا كانت تزكيتة لعضوية اللجنة المركزية في المؤتمر الثامن للحزب، ثم إسناد مسؤولية الفرع في السليمانية وزهو من فروع الحزب المهمة جداً. (...).

بدأت علاقة فاخر بمدير الأمن العام ناضم كزار السفاح الشهير وكانت علاقة مباشرة من تكاليفها الأولى كتابة التقارير عن الثورة والحزب ثم تطورت العلاقة إلى الحد الذي كلفه ناضم كزار لتنفيذ خطة تهدف إلى تصفية قيادة الثورة بزح عدة قنابل ومتفجرات داخل محل اجتماع اللجنة المركزية بوجود البارزاني فيها. وقد وقفنا على هذا في حينه واتخذ التدابير لإحباط أي محاولة للتنفيذ واجتثاثها من براعمها.

من جهة أخرى جند فاخر شقيقه المدعو جميل وبعثه إلى طهران ليقوم بدور الجاسوس للجهتين الإيرانية والعراقية في عين الوقت (...). وكان من جملة صفحات العملية وما جرى الاتفاق عليه مع جهاز المخابرات الإيراني (السافاك) أن تنفذ أولاً عملية اغتيال محافظ أربيل عبدالوهاب الأتروشي (...). وأزداد غرور النضام وثقته بنجاحه عندما أفلح في جر عدد من أبناء عائلتنا وأقربائنا إلى صفه، منهم (عبيدالله) (...).

وفي بغداد، بعد كل هذا، حاولت السلطة محاولة يائسة خرقاء لتزيف قيادة جديدة باستعمال هؤلاء دون الأتعاض بمصير زعماء انشقاق العام ١٩٦٤ وما آلت إليه حركتهم المناوئة بالحزب والثورة، فأوعزت بعزيز عقراوي بالأعلان عن تأليف حزب يحمل أسم الحزب الديمقراطي الكردستاني.

أما أنا أقول

بيان الـ ١١ من آذار لعام ١٩٧٠ كان يوماً حدث تاريخي حافل بالبهجة والسرور، إذ أيقن الناس أنه يوم النصر الذي ستحل فيها كل مشاكل الشعب الكردي، وسيحل الأمن والسلام والاستقرار في ربوع العراق من أدناه إلى أقصاه وبالخصوص في كردستان. حسب تحسّبات السياسة وتوقعاتهم أنه كان يتوجب على البارزاني أن يعزز من علاقاته مع حكومة البعث والقيادة المركزية وبالخصوص صدام حسين لمصلحة (عائلة البارزاني)، هذا وإن يقطع كل علاقاته المشبوهة بدول الجوار والعالم كي يمنع

إحداث أدنى شك لدى الحكومة العراقية في سبيل عدم عرقلة هذه الاتفاقية التي كان يرقبها الناس منذ أمد بعيد..

ولكن على العكس من ذلك شرع البارزاني بفتح علاقات جديدة وبأسلوب أحدث مع دولة إيران وإسرائيل مع إن علاقاته بهما لم تكن لتتقطع قط والكل على علم أن تلك الدولتين من ألد أعداء الحكومة العراقية.

هذا التحرك المشبوه والخاطئ من قبل البارزاني أدهش الجميع" القيادة السياسية للبارتي وكل الساسة العرب والأكراد والحزب الشيوعي والإدارة السياسية للاتحاد السوفيتي كذلك. وأخذ يدفعهم للاجتماع سراً وعلناً لمناقشة هذا الأمر ولإيجاد المبررات له، مع أنه كان يحتسب كخيانة عظيمة إذ ليس لأي زعيم الحق في التلاعب في مصير أمة خدمه لمآرب خفية لا يعلمها سواه..! إذ هذه العلاقات الوطيدة المشبوهة بين البارتي والدولتين الأنف ذكرهما بات يهدد حينها مصلحة الشعب العراقي والشعب الكردي بالخصوص.

فاخذ قادة البعث بمحاورة قادة البارتي حول الموضوع وإعلامهم بأن الحكومة العراقية على علم تام بأدق التفاصيل حول هذه الاتصالات والعلاقات المشبوهة بين البارزاني ودولة إيران وإسرائيل.. وفي ختام اللقاءات أبلغ قادة البعث كوادر البارتي أنه سوف يتم غلق باب كل الحجج والمبررات حول صدور أي تحرك مضاد للحكومة العراقية المتمثلة بالبعثيين وعلى رأسهم صدام حسين.

فعلى سبيل المثال إذا ما قورنت أوضاع الشعب الكردي في العراق مع الأكراد في إيران وتركيا حول تعامل الدول فيها مع المواطن الكردي، فالحقوق التي يحظى بها الأكراد في العراق يكاد الكردي في إيران أو تركيا يحلم بها، فشاه إيران الذي لم يكن قط يخطوا خطوة واحدة لتعديل أوضاع الأكراد في بلده ومع هذا نرى البارزاني يوماً بعد يوم يعمل على توطيد علاقاته به..

فتفسير هذا ليس له إلا تفسير واحد لا سواه إلا وهو أنه كان مخطط أمريكي بحت من الـ(CIA) هم من كانوا يضعون البرامج وإسرائيل وشاه إيران والبارزاني هم أداة التنفيذ في سبيل عدم إنجاح المخطط الروسي البعثي وأسوأ ما في الأمر إن الشعب الكردي المسكين كان دوماً هو من يدفع الثمن..

وكحركة مضادة من قبل البعثيين إزاء تصرف البارزاني الغير واضح قامت الأجهزة المختصة بالتحرك بشكل واسع لحصد الآراء وتأييدها ضد البارزاني والسيدان مسعود وإدريس وفعلاً بدأ الساسة الأكراد وأعضاء الحزب الشيوعي وكوادر حزب البارتى بالتحديث علناً ضد سياسة البارزاني وكانت هذه بادرة لكسر طوق الخشية والرعب من بطش الملا مصطفى وانتقامه.

وحديث الانتقاد كان يدور حول موضوعين أولهما أسلوب التلاعب والمراوغة للبارزاني وتسببه بإضاعة فرصة على الشعب الكردي في سبيل نيل المراد وعماده على إنهاء النضال العسكري المسلح لجماعة الطالباني بتنسيقه واتفاقه مع السلطة العراقية التي قامت بهذا العمل لسببين أولهما هو إرضاء البارزاني بأي شكل كان وتنفيذ ما أئفق عليه وثانياً هو بواسطة سلطة إدارة كردية تم إنهاء عمل تنظيم سياسي عسكري خطر.

والموضوع الثاني الذي كان أساساً يتطرقون للحديث عنه هو الخشية في تفرد البارزاني بقيادة كردستان كلها ودون منافس،

فالموقع الجديد للسلطة البارزانية جعلته ينفرد بشكل مخيف وأخذ لا يعير أدنى اهتمام بانتقاد كوادر حزبه والساسة الأكراد والعرب والحزب الشيوعي، لا بل لا يستمع إلا لمن يخدم مصلحة عائلتهم ويأتمر بأوامره وأوامر ولديه ١٠٠٪ دون نقاش.

بعض من القادة الحزبيين للبارتى لم يحتملوا هذه الأوضاع الجديدة ودكتاتورية البارزاني مما دفعهم لترك صفوف الثورة والالتحاق بصفوف البعثيين... ومنهم كانوا أعضاء في القيادة المركزية حتى بلغ ابنه البكر عبيدالله هذه الحالة من اليأس، مما دعاه لترك والده راضياً بمستقبل مجهول مع السلطة العراقية التي قتلتته في النهاية.

كان أعضاء البارتى الذين استسلموا للبعثيين لقوا صنفين من المعاملة من قبل إدارة الدولة العراقية.. إذ توظف بعض منهم في سلك الأجهزة الأمنية وكان عملهم هو كتابة التقارير وجمع المعلومات والتجسس على أعداء السلطة أمثال: هاشم عقراوي، ومنذر نقشبندي وغيرهم ممن مات ولم يكشف أمره ولكن هيئات فلكل منهم ملف أسود لدى الحكومة العراقية، وبعد سقوط النظام لا بد أن يأتي يوم يكشف عن

أسماء كل الثوريين المتعاونين مع السلطة، ومن الذين كانوا يتعاملون مع تنظيم حزب البعث السيد عزيز عقراوي، كان لي انطباع جيد عنه حتى وهو في صفوف البعثيين إذ كانوا لا يثقون به وكان لا يستسيغهم ولعدة مرات فاتحت مكتب البارزاني برسائل سرية كي تفتح عزيز عقراوي ونعمل لأعادته إلى صفوف الثورة. أغلب الأحيان حينما كنا نتناقش كنا لا نصل إلى اتفاق في الرأي حول البارزاني إذ هو كان يتذمر منه ويات يخشى على مستقبل الأكراد من قيادة البارزاني لهم، وأما عن نفسي فكنت دوماً أجزم القول انه فلتة زمانه وأنه هبة من الله تعالى لتخليص شعب كردستان.

في عام ١٩٨٢ حينما كان عزيز العقراوي ينزل ضيفاً على الحكومة السورية التقيت به وكان في رفقته السيدين عبدالله أوجلان والدكتور محمود علي عثمان وكان في النادي العسكري، وهنا قام عزيز عقراوي بتذكيري في حديث له عام ١٩٧٤ حول البارزاني وكيف أنه أصبح الهادم لثورة كردستان والمهدد دوماً لسلامتها.

قام بعدها العقراوي السياسي المخضرم وبناء على طلب من أعضاء المكتب السياسي الأتحاق بالثورة.

فاخر حَمَدَاغا ميركسوري

تعرفت على هذه العائلة عن قرب بواسطة البارزاني حينما أمرني أن أصطحب سعيد آغا شقيق فاخر ميركسوري إلى بغداد في مهمة وأرجاعه بسلام إلى ناحية سَنكَسَر، كانت عائلة ثورية مناضلة ضحوا بكل غالبي ونفيس في سبيل رفعة كردستان، السيد فاخر حَمَدَاغا ميركسوري الشخص الرابع في ثورة كردستان حسب التسلسل القيادي بعد البارزاني وولديه إدريس ومسعود، بعد فترة من اختلاط فاخر آغا بعائلة البارزاني وإطلاعه بأسرارهم بات ينتقد البارزاني وسياسته الخاطئة في كل مكان مما دعى إلى توليد بغض وحقد في قلب البارزاني وعائلته حياله.

لعدة أسباب منها ثقته العالية بنفسه وببعشيرته وبحزب البارتني دخل شيء من الغرور في أعماقه وجعله يستهين بكراهية البارزاني له وتجاهل بطشه وجبروته وهو على يقين بأن البارزاني لن يغفر له حتى أنه بالغ في جراته عندما واجهه البارزاني وولديه ولعدة مرات بأخطائهم التي أدت إلى عرقلة مسيرة تحرير كردستان، حتى أفراد

عائلته كانوا قد حذروه ولعدة مرات كي يأخذ الحيطة والحذر من البارزاني.. إلا أنه لم يأبه لكل هذا وذاك، حتى وجد نفسه في سجن البارزاني مهاناً تحت رحمة من لا رحمة في قلبه.

كان لفاخر في صفوف حزب البعث منزلة مرموقة فانهم كانوا يكونون له كل احترام والتقدير. وحول ما كتب عنه السيد مسعود البارزاني في كتابه فانما بمجملها معلومات خاطئة، إذ لم يكن لفاخر علاقات وطيدة مع ناظم كزار.. مدير الأمن العام. بعد فشل الثورة بأمر من البارزاني افرج من سجنه في رايات وأمطر بوابل من الرصاص بعدها كي يأمن البارزاني أن لا يخلف أحد من بعده الحكم في قيادة كردستان.

عبيدالله البارزاني

في إحدى جلساتي مع السيدين مسعود وإدريس البارزاني في قرية راژان الحدودية عام ١٩٨٦، انفردوا المكان ليسألوني بعض الأسئلة الشخصية المتعلقة بعائلتهم، وكان مطرح السؤال هو ما السبب في هلاك شقيقهم الأكبر مع كوني كنت من أعر أصدقائه مع ما كان لي من سلطة ونفوذ في السلطة العراقية؟ هنا أوجز قائلاً: لحين متانة علاقة البارزاني وعبدالكريم قاسم كانت علاقة عبيدالله بولده متينة للغاية ولكن وكما بين لي هو قائلاً: (لكوني أبنة الأكبر فلا أحد يعرفه أكثر مني.. أنه أنسان خطر على مستقبل الحركة الكردية، فإنه يجرها إلى الهلاك، لذا إنني بقناعة تامة أرى بمصير مجهول مع الحكومة العراقية على العيش مع رجل لا أثق به حتى ولو كان أبي..

كان عبيدالله البارزاني شخصية فذة عميقة، كان شجاعاً لا يهاب الموت ويستهزأ بكل ما هو خطر مميت، وإلى حين فشل الثورة كنت على الدوام أراسل مكتب البارزاني وأعلمهم بكل تحركات عبيدالله البارزاني الذي كانت له نهاية مؤلمة، إذ قتله البعثيين الطغاة ولفقوا له تهم وأعدار..

الشيخ عثمان الشيخ أحمد البارزاني

كان قد تطرق السيد مسعود البارزاني في كتابه حول كيفية سعي الحكومة العراقية على الدوام لإضعاف ثورة كردستان وإحدى وسائلها كانت خلق الفتنة والشقاق بين عائلة البارزاني، وذلك بتحضير عائلة البارزاني وإغوائهم للانفصال وترك صفوف الثورة ليلتحقوا بالسلطة العراقية مقابل اغراءت مادية.

عزيزي القارئ أن من تابع قراءة أجزاء كتابي (أيها الكرد تعرف على عدوك) يدرك أن من ضمن واجباتي في سلك الأمن العراقي كانت متابعة الأكراد الذين تركوا صفوف الثورة وحملوا السلاح مع الدولة العراقية.. فقد كنت على اتصال دائم بمكتب البارزاني لأطلعته على آخر المستجدات حول البارزانيين الفارين من تحت نير البارزاني والذين ارتموا في أحضان الدولة، فلذا عن قرب ودون أي وسيط كنت أعلم آخر الأخبار عنهم، فعن السيدين (عبيدالله ملا مصطفى والشيخ عثمان شيخ أحمد البارزاني) كانوا قد اتصلوا بالأجهزة الأمنية العراقية دون أي وسيط فالبادرة كانت منهم.. ولم تكن نتيجة اغراءت ومكاتبات بعثية لهم، فقد كان قصدهم واضح حول التحرك بأي شكل كان لإسقاط سلطة البارزاني وإدريس، وعودتهم إلى ربوع قريتهم قريته والعيش هناك بأمن وسلام ودون وجود لأي سلطة بارزانية في المنطقة، فقد كانا قد استيقنا أنه لا راحة لهم ولا خلاص في ظل وجود البارزاني، فالقضاء عليه كان برأيهم أصوب الأمور وأصلحها ولا سبيل إلى ذلك إلا في التعاون مع السلطة العراقية، إذ قد أعلم الشيخ عثمان السلطات العراقية بأن ٨٥٪ من أهالي المنطقة سيكونون ظهيراً للدولة لكونه معهم، والحكومة كانت على استعداد لتوفير المال والسلاح في سبيل إنجاح هذه المهمة.

بأسف بالغ أقول كان لي الدور الأساسي في عدم نجاح مخططات عبيدالله والشيخ عثمان.. إذ كنت حينئذٍ ما زلت تحت تأثير شخصية البارزاني الغامضة وعلى اتصال دائم به، لذا فقد كنت أبعث يومياً بالمعلومات إلى مقر البارزاني حول تحركات الشيخ عثمان وعبيدالله المعادية.. في أجزاء كتابي (أيها الكرد تعرف على عدوك) ذكرت بالتفصيل كيف أن البارزاني كان دوماً ينجح في التصدي لكل تحرك معادي من الشيخ عثمان وعبيدالله بسبب المعلومات التي كنت أزودها به، واستمر الحال إلى أن أتوا على إنهاء ثورة كردستان، وانتهى كل شيء.

عزيزي القارئ.. منذ الـ ٢٥/١٠/٢٠٠٣ والأقويل والإشاعات تتبعثر هنا وهناك حول ملفات المتعاونين مع السلطة العراقية البائدة المقبورة، حتى وصل الأمر بالإذاعات والجرائد للتعليق حول هذا الأمر والحديث عنه.. كنت أتمنى لو حصلت على الملفات المتعلقة بحادثة ١٩٩٦ و ٣١ آب ١٩٩٦ لكي أطابق بين معلومات الملفات وصحة الرأي حول هاتين الجريمتين التي تطرقت إليها بالتفصيل في أجزاء كتابي (أيها الكرد تعرف على عدوك):

في عام ٢٠٠١ أحد الأخوان الأعزاء من الشخصيات المرموقة في عشيرة السورجي أعلمني قائلاً أنه التقى في لندن بثلاث كوادر معروفين في حزب البعث العراقي بينما جاءوا في زيارة من بغداد، ومن ضمن الحوار الذي دار بينهم كان الحديث عن كتابي وما فيه من معلومات حول، فقد قالوا له إن هذه المعلومات غير صحيحة وأن المدعو رفيق البشدري لا يُصدّق في قوله بأن البارزاني بناء على أمر من السلطة العراقية قام بهجومه على السورجيين وفعل ما فعل، أمل أن تكشف لنا الأيام كل هذه الحقائق، ولكن الغريب في هذا الموضوع هو أنه كيف يتقبل المرء أن يرتمي في أحضان من تسبب بقتل أخيه وهدم منزله لا بل قريته وتسبب بتشريد وتشريد كل العشيرة السورجية... فيكل أسف أقول متسائلاً.. هل ياترى للكرامة ثمن؟!

ولكني لا أستغرب هذا الموقف.. ففي عراقنا اليوم نرى ما هو أكثر غرابة وذهول فحادثة ٣١ من آب.. تلك الجريمة النكراء التي تناقلتها كل الإذاعات والجرائد مأساة لا يستسيغها أو يتناساها (أي مخلوق، كان الجميع يتوقع من أمريكا أن تشكل محكمة عسكرية لتحاكم السيدان مسعود البارزاني ونيجيرفان البارزاني لما أقدموا عليه من جرم خلده التاريخ بمأساة ٣١ آب.. ولكن رأينا العكس إذ أخذت الحكومة الأمريكية تنظر بعين الاحترام والاجلال لعائلة البارزاني متغافلين عن كل ما حدث، لا بل رفعت من شأنهم أكثر فأكثر وتقلد أحد أفراد العائلة منصب وزير الخارجية...

عن شخص السيد هوشيار زيباري أنا أكن له كل الاحترام والتقدير لأنه كشخص يستحق كل خير لما وجدت فيه من نبيل وثورية وإخلاص ونقاء، وجرمه الأعظم هو صمته عن حادثة ٣١ آب... ثم إنه اعتلى هذا المنصب لكونه رشح في قائمة البارزاني،

مع أن مؤهلاته تجعله يستحق أكثر من ذلك. هنا أستمح السيد هوشيار زيباري عذراً
فلو شاءت الظروف ورشح نفسه كرئيس للجمهورية كشخصه لا غير للاقى الترحاب من
٩٠٪ في أهالي كردستان ولكنه تعلق بمن لا يليقون بمقامه..
وشر البلية ما يضحك هو أن السيد مسعود البارزاني كان قد أعلن في رسالة
مفتوحة الى الناس أجمعين بأن كل الذين كانت مدرج أسماءهم مدرجة في الملفات
المشبوحة حول اتصالهم مع السلطة العراقية كانت بعلم ودراية منه..
أما حول الكوادر المنتمين الى الاتحاد الوطني والذين درجوا مع من لهم ملفات الى
تاريخ ٢٧/١٠/٢٠٠٣ لم يعلق السيد الطالباني أي شيء عنهم في وسائل الإعلام..؟ فكل
ما استعصي إدراكه اليوم.. يسهل الإلمام به في الغد.. والغد قريب.

الفصل الثامن عشر ص (٢٩٩)

ما نفذ وما لم ينفذ من بيان ١١ آذار

بيان من المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني حول تطورات الوضع
السياسي الراهن في البلاد.

تمثل الحركة الكردية بقيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني وبرئاسة البارزاني واحدة
من أوسع الحركات الجماهيرية في الشرق الأوسط (..).

وهي حصيلة ما يقرب من نصف قرن متواصلة أو تزيد من الكفاح الثوري المسلح والنضال السياسي السلمي (..).

دخل ممثلو الحزب الديمقراطي الكردستاني الحوار مع حزب البعث الحاكم والذي أسفر عن إعلان إتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠ التاريخية التي تضمنت الحل السلمي الديمقراطي للمسألة الكردية (..).

هذه القيادة يتبع شتى الأساليب وأكثرها بشاعة كمحاولات الأغتياي والتشهير والتشكيك وشراء الذمم وخلق الجيوب المصطنعة وغيرها (..).

وكذلك بالنسبة للمتهمين الذين أطلقوا النار على سيارة الأخ إدريس البارزاني في بغداد أواخر عام ١٩٧٠ (..).

عن طريق تدبير مؤامرتين لإغتياي شخص قائد شعبنا الكردي ورئيس حزبنا (..).
في إبرام الإتفاق الثاني مع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في ١٧ تموز ١٩٧٣ (..).
وأثبت الإستياء والوجوم الذي إستقبل به شعبنا الكردي قانون الحكم الذاتي المتصور والمشوة الذي أصدره مجلس قيادة الثورة يوم ١١ آذار ١٩٧٤ (..).
بعد نشوب القتال في ربيع ١٩٧٤ (..).

وزارة شؤون الشمال التي كانت من مكتسبات شعبنا منذ بيان ٢٩ حزيران ١٩٦٦، وقام بتفكيك مديرياتها العامة (..).

أما أنا أقول

ما نفذ وما أرجأ تنفيذه من بيان ١١ آذار في أجزاء كتبي تطرقت ما فيه الكفاية حول هذا الموضوع بالتفصيل، وأجز هنا معلقاً أن إتفاقية الـ ١١ من آذار كانت إتفاقية ثنائية والمصلحة كانت بين صدام والبارزاني، إذ نرى أن كل شيء قد انتهى بقرار سريع من طرف حزب البعث.

بعد نشوب القتال في ربيع ١٩٧٤ شن النظام هجوماً شرساً على مكتسبات الشعب الكردي.. إذ بادر الى إلغاء وزارة شؤون الشمال التي كانت إحدى مكتسبات ثورة شعبنا منذ بيان ٢٩ من حزيران ١٩٦٦، وقام بتفكيك مديرياتها العامة وتولى البعثيون وعملائهم إدارة المحافظات الكردية، ولاقت الدراسة الكردية محاربة صارمة

أيضاً منهم إذ ألغيت في كل المناطق خارج محافظتي أربيل والسليمانية وتم التعديل منها هناك أيضاً.. هذا مع إغلاق الصحف والمجلات والمراكز الثقافية والكردية الرسمية منها والأهلية. كما تم إبعاد المواطنين الأكراد من الوظائف الحكومية. وأما من طرف البارزاني.. فقد قام بعد إلغاء هذه الاتفاقية بتوطيد علاقاته مع شاه إيران والـ CIA ثم تدرج في تسليم رأيه الى شاه إيران رويداً رويداً حتى أصبح لا رأي له بتاتاً..

بعد بيان ١١ من آذار بفترة وجيزة كان البارزاني صاحب الرأي الأول والأخير.. ولكن بعد اتصالاته المشبوهة بالخارج فقد كل مصداقية واصبح يأتي بما يؤمر به.. والضريبة يدفعها الشعب الكردي وما يزال..

الفصل التاسع عشر ص (٣٣١)

بدأ القتال ١٩٧٤

معارك ١٩٧٤ كان قتال صيف ١٩٧٤ شرساً حصلت خلاله معارك كبيرة. وتركز أكثرها في منطقة رواندوز بهدف احتلال منطقة بالك عصب الثورة. ففيها قيادة البارتى والثورة وكل مراكز أجهزتها.

الهجوم الكبير في ٨ أيلول ١٩٧٤ بدأ النظام بهجوم واسع النطاق على حوض رواندوز في جبهتين، واحدة من ناحية جبل (گورز) الى منطقة بالك. وأخرى من كورك الى بيخال إلا أن

الهجوم أحبط وأصيب القوات الحكومية بهزيمة ساحقة وارتدت الى الخلف تاركة في ساحة القتال نحواً من أربعمئة جثة. في هذا اليوم خسرت الثورة ستاً من شهداء (...).

صواريخ مضادة للطائرات ومدفعية إيرانية

زاد حجم المعارك وأصبح هدف النظام واضحاً وهو الاستيلاء على مقر القيادة والسيطرة على طريق (هاملتون) وهو الطريق الذي كانت تأتي منه المساعدات من الخارج عن طريق إيران ومن إيران نفسها وكان الهدف قطع هذا الشريان الحيوي الذي يمد الثورة بعنصر حياتها(...).

المعارك الأرضية

في أيلول وتشرين الأول ١٩٧٤، في ٣ أيلول ١٩٧٤ تقدم اللواء الثالث بقيادة العقيد الركن حامد الدليمي تسانده كتيبة دبابات. وشن هجوماً على كرو عمر آغا وبعد معركة ضارية استمر ثمان ساعات أبعد اللواء بكامله وتخلف في ساحة القتال ٢٣٠ جثة ولا يعلم عدد الجرحى وحطمت أربع دبابات بقذائف مدافع ضد الدبابات من عيار ١٠٦ (...).

الوضع العسكري إن كثرة الخسائر في صفوف قوات الجيش خلقت جواً متوتراً داخل صفوف الحكم ويلقي الجيش اللوم على صدام تكريتي حيث يصرخ ضباط الجيش علناً أن صدام يريد التخلص من الجيش ومن الأكراد في آن واحد ولا يغفون تدميرهم واستيائهم من الوضع الراهن. ويصرح قادة الجيش أن صدام خدعهم في بداية القتال حيث طمأنهم أن القتال سوف لا يدوم أكثر من ثلاثة أشهر يتم فيها القضاء على الثورة الكردية.

هنا أقول

كان موقف الدكتاتور صدام حسين ظاهراً للعيان.. فالكل كان يعلم أن وراء إعلان الحرب نية إلحاق أكبر هزيمة ممكنة ودمار بشعب كردستان فقد كان هناك تفاوت كبير في التناسب بين القوة العسكرية الصدامية أمام البارزاني عدداً وعدةً ونوعاً، ولكن

كانت نتائج الاشتباكات التي تحدث بين قوات الجيش المسلح النظامي وقوات البيشمركة مذهلة إذ كان النصر دوماً حليف البيشمركة. وكم كنت أتمنى أن يتفهم كل المحتلين الطغاة في العالم بأن إرادة الشعب فوق كل إرادة. ولكن ما زال الترك، والفرس، والعرب يسعون لإذابة الشعب الكردي في قومياتهم، ولا أخال الأكراد يجهلون هذه النية الشنيعة التي يأذن الله وإرادة الأكراد لن ترى النور أبداً.

فترى كيف أت الأهالي في كردستان بعد إعلان الحرب لم يحتاجوا الى بيان من الحزب أو أي إعلان إذ قد هب الناس جميعاً ومن كل الأرجاء لدعم الثورة وجعلها كالبنيان الصلد التي كادت لولا الخيانة أن تهز عرش الطاغية صدام.. ولكن...
فالشعور الوطني رفع الناس جميعاً لترك الغالي والنفيس واللجوء الى ثكنات البيشمركة تحت ظل البارزاني حتى الذين لم يكن يتسم فيهم قط شعور الوطنية بين ليلة وضحاها أصبحوا من البيشمركة الأبطال. فيومها لم يلتحق بالثورة الى أصحاب الأعداء.

كانت نية الحكومة هي تطهير كردستان في غضون ثلاثة أشهر فقط من البيشمركة. فعلى هذا الأساس أخذت القوات العسكرية تقوم بهجمات متواصلة على الدوام، وهذا تسبب بإيقاع خسائر جسيمة بين أفراد من الجيش مما دعى جهاز الاستخبارات العسكرية التستر على الجثث وتسليمها خلسة الى أهاليها خوفاً من الفتنة. فقد كان رؤساء الدوائر الثلاث القمعية (الأمن والمخابرات والاستخبارات) يجتمعون على الدوام وعلى غير العادة لإيجاد حل للكارثة التي حلت بالجيش العراقي بخصوص كثرة الضحايا وعلى الدوام كانت خلاصة تقاريرهم أن المشكلة الكردية لا تحل إلا سلمياً. بعد هذه التجربة الخاطئة التي خاضها القادة البعثيون أنه عليهم إيجاد حلول أخرى لإنهاء هذه الأزمة.

طرحت عدة آراء حول هذا الموضوع أحدها وقد كان ضعيف السند هو: إبداء المحاور مع البارزاني من جديد وعلى عجل، ولكن طمرت هذه الفكرة وأصبحت في طي النسيان. لذا أخذت الحكومة تعمل لفتح الحوار مع دولة إيران التي كانت السند الرئيسي للبيشمركة وتمد ثورة كردستان بشتى أنواع المساعدات.

لكوني كنت من المقربين لأقطاب الدولة هذا ما دعاني لألمّ بمعلومات حول مؤامرة خطيرة على ثورة كردستان وكبت أجيها والى الأبد، مع إنني في أجزاء كتبي قد تطرقت الى هذا الموضوع إلا إنني أجد نفسي مرغماً للتوضيح عنها بشكل جلي. اختلقت الأعذار لأقوم برحلة الى بيروت، التقيت هناك بجلال الطالباني وسألته لإرشادي كي أجد وسيلة ألتقي بها بالبارزاني وأجري حواراً معه لإيجاد مخرج من الكارثة التي ستحل بشعب كردستان، والتي يخطط لها البعثيون بتنسيق مع الإيرانيين، لكن محاولات الطالباني باءت بالفشل. عليه عدت الى بغداد وما زلت على اصراري بلقاء البارزاني، فتوجهت الى ناحية كلار الحدودية وفي قرية أحمد آوا التقيت بالمناضل الثوري (حمه ولي حمه كرم) ولفرط ثقتي به ومركزه في الثورة اخترته واجتمعت به سراً على انفراد ساعياً لأوضح له خطورة الأوضاع وأجعله يلم بها كي يوصلها بأمانة الى مسامع البارزاني، مكثت هناك يومين وكتبت تقريراً مفصلاً للمكتب السياسي لحزب البارتني شارحاً لهم الأوضاع ومبيناً لهم سبل النجاة لإيجاد حل قبل فوات الأوان.

الحق أقول كان للسيد (حمه ولي حمه كرم) دور وموقف بطولي في هذا الموضوع إذ عمد الى إيصال رسالتي الى المعنيين وقام بكل ما طلبت منه تنفيذه ليس إلا خدمة لمصلحة شعب كردستان وثورته.

في نفس الوقت بعث لي الأستاذ ابراهيم أحمد بصوته الرنان شريط كاسيت يوضح لي فيها الأوضاع ويحثني فيها على السعي والمثابرة لإقناع الحكومة العراقية بالتفاوض مع البارزاني لإنقاذ الموقف وتخليص شعب كردستان مما كان ينتظره.

بدأت بفتح الموضوع مع القادة البعثيين وأولهم كان سعدون غيدان الذي تشجع للفكرة وهو يستمع إلي بكل جدية وقناعة تامة لفتح الحوار من جديد مع البارزاني وحتى إنني فاتحت صدام حسين بالموضوع، ولكن..

كانت نية البعثيين هي التنازل عن كل شيء لإيران في سبيل إنهاء الحركة الكردية، وأما عن البارزاني فقد أوصل لي السيد (حمه ولي حمه كرم) رسالة من السيد مسعود البارزاني تنص على مايلي: نحن قيادة ثورة كردستان لم ولن نعمل على فتح

الحوار مع البعثيين من جديد, ولا نأبه باتفاق إيران مع العراق ضدنا لكوننا نملك من القوة والسلطة الكافية للوقوف بوجه كل منهما أو سوية.

عزيزي القارئ

أقطاب السياسة كانوا دوماً يقولون بأن الأكراد لم يخسروا الحرب يوماً وإنما كانت السياسة هي سبب الخسارة, ولكننا هنا نجد إن البارزاني قد تسبب للثورة الكردية بخسارة عسكرية وسياسية كبيرة لم يشهدها الأكراد قط من قبل, إذ بأمر من البارزاني في الشهر الثامن من عام ١٩٦١ اجتمع رؤساء العشائر الكردية ليحملوا السلاح في وجه السلطة المتمثلة في الزعيم عبد الكريم قاسم, وفي ١٩٦١/١٢/٢٥ بعد اجتماع أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية في قرية (عهودالآن) تقرر إعلان الثورة المسلحة في كردستان, ولكن بأمر من البارزاني شخصياً تم إنهاء أكبر وأعظم ثورة كردية.

الفصل العشرون ص (٣٤٣-٣٥٦)

مؤامرة الجزائر

في صيف العام ١٩٧٤ عندما احتدمت المعارك في كردستان وردت أجهزة استخباراتنا معلومات تفيد بأن هناك مفاوضات سرية قائمة بين النظام العراقي وبين إيران وأن اتفاهاً وشيكاً سيعقد بين الطرفين (...).

في الواقع أن الجميع كان شريكاً في هذه العملية فهؤلاء وغيرهم اتفقوا على أن الحل الوحيد هو الإعداد للقاء شخصي بين صدام حسين وبين الشاه بمناسبة عقد مؤتمر الأوبك في الجزائر حيث تكون المساومة على حقوق الشعب الكردي (...).

وفي ١١ منه استقبل الشاه البارزاني: وقال له "إني اضطررت الى عقد هذا الاتفاق ولو لم أفعل لتورطت في قتال واسع النطاق مع البعثيين العراقيين فيه سيرمي السوفييت بكل ثقلهم ثم أن الاتفاق من الناحية الأخرى في مصلحة الشعب الإيراني تماماً كما وجدتم من مصلحتكم أن تعقدوا اتفاق الـ(١١) من آذار ١٩٧٠ (...).

أجابت الإدارة الأمريكية أنها لا تستطيع عمل شيء. وبعد هذا قطعت الولايات المتحدة اتصالها بنا تماماً وردت إسرائيل أيضاً بأنها لا تستطيع الوفاء بتعهداتها وأن هناك صعوبات فنية و استراتيجية تحول دون ذلك.

وعلق البارزاني بقوله: أخشى من اجتماع كل معدومي الضمير هؤلاء علينا أن نبقى وحدنا في الميدان وأن يؤدي ذلك الى التطويح بقضيتنا وتصفية شعبنا وأنا شخصياً وقد بلغت من العمر عتياً لم تعد سني تساعدني على حرب الأنصار التي تقتضي سرعة الانتقال من جبل الى جبل ليل نهار. لذلك رأيت أن مواصلة القتال ليس من مصلحتنا. ولا ضير في أن يتأخر كفاحنا فترة من الزمن ولا بد من أن تعن فرصة أخرى للشعب الكردي لاستئناف نضاله. وإن كان هناك من يقوى على تسلم قيادة حرب الأنصار الآن فأنا على استعداد لبذل كل مساعدة له." (...)

في الواقع كانت نكسة ١٩٧٥ كبيرة بحيث دفعت بآمال الشعب الكردي الى زوايا النسيان فترة من الزمن لكن إرادة المقاومة والنضال بقيت حية في النفوس ولم تقوَ الكارثة على إماتها. أسرعنا فوراً باعادة التنظيم ورمز الصفوف حول الثورة والحزب الديمقراطي الكردستاني فألفنا ما دعوناه (بالقيادة المؤقتة) واستأنفنا القتال على أسلوب حرب العصابات حيث أن قسماً كبيراً من البيشمركة كان متواجداً في كردستان ولم يستسلم للنظام واتفقنا معهم على ادامة الثورة فتم تنظيمهم كالسابق فصائل وفرقا.

المعركة الأخيرة في تاريخ الثورة العسكري. جرت في يوم ١٢ آذار ١٩٧٥ عندما حاول لواء التقدم الى دولي (وادي) آكويان شرق رواندوز، فمني بهزيمة نكراء وارتد على أعقابها واستشهد في القتال صالح آكويي أحد قادة تلك الجبهة وهو آخر شهيد تقدمه ثورة أيلول في سبيل

تحرير كردستان. وسنتحدث عن نشاط البيشمركة في كردستان خلال فترة القيادة المؤقتة عندما نتطرق الى ما دعوناه بثورة (كولان) لكن علينا هنا في رأيي أن نتأمل بمصير أولئك الذين تأمروا على قتل ثورة الشعب الكردي، وكانوا سبباً لاتفاق الجزائر كل منهم نال عقابه الإلهي العادل بشكل ما أو بغيره (...).

ونحن من جانبنا حاولنا وضع ما توصلنا إليه من مقررات موضع التطبيق واتخذنا الخطوات اللازمة لاحتواء الوضع قدر الإمكان. فقد تفتتت حالة من اليأس في النفوس وخيم جو من الكآبة والتبلد بعد شيوع أنباء الاتفاقية. ونحن من جهتنا كان قلقنا الأعظم منصباً على سلامة البارزاني واحتل تفكيرنا جميعاً قضية عودته. فما كنا نستبعد قط من الشاه وأجهزته أن تحول دون عودته. واحتجازه في إيران أهون ما كنا نخشاه وأعظمه هو الاعتداء على حياته (...).

حاولنا بطرق شتى معرفة مصير البارزاني، بعد أن عمدت السلطة الإيرانية الى قطع اتصالنا اللاسلكي بمكتبنا. فبعثنا برقيات. لكن لم يكن ثمَّ من يرد عليها لا من الولايات المتحدة ولا من إيران.

عودة البارزاني أخيراً، وفي ١٢ من آذار ١٩٧٥ أعلمنا ضابط الارتباط الإيراني الذي كان قد ترك كردستان واتخذ (بيران شهر) مقراً جديداً له بعد السادس من آذار _ أن البارزاني هو في طريقه الى حاجي عمران وأنه سيصلها في اليوم عينه، فطابت أنفسنا وزال قلقنا، وحصل انفراج في أنحاء كردستان (...).

وثائق الثورة والتمهيد لجولة نضال جديدة، في غضون تلك الفترة العصيبة ورغم العديد من المهام والمسؤوليات التي ألقاها الوضع الجديد على عاتقنا، ضلت تلازم فكري أهمية استخلاص وثائق الثورة وحفظها من الضياع ووقايتها من التلف. فهذا هو الشيء الوحيد الذي لا يمكن التعويض عنه (...). هذا ما هداني الله إليه فنهضت بالمسؤولية على قدر طاقتي. وتمكنت من إنقاذ جزء مهم من وثائق وليس كلها. وهذه التي تم إنقاذها قمت بإرسالها الى أماكن مختلفة أمينة (...).

نكسة العام ١٩٧٥ كانت شديدة الوقع على الجميع. لا استثنى من ذلك أولئك الذين تعاونوا مع السلطة وحملوا السلاح ضد الثورة وقاتلواها (...).

إلا أن وجه الغرابة والعجب هو الموقف الذي وقفته جماعة ابراهيم أحمد. فمن بين سائر طبقات الشعب الكردي الذي كان يعيش في شبه مآثم، لم يحاول هؤلاء كتمان ابتهاجهم ولم يخفوا سرورهم. وكان بعضهم يعبر عن تلك المشاعر بالتعليقات السافلة السوقية. سمعناهم يقولون شامتين: "هاهو ذا اليوم الذي كنا في انتظاره."

هنا أعلق قائلاً

بأسف بالغ وجدت نفسي مرغماً كي أصحح بعض الجوانب والمعلومات الخاطئة التي جاءت في كتاب السيد مسعود البارزاني، إذ منها ما تغاضى عنها ومنها ما حورها حسب هواه كي لا يظهر الحقائق المظلمة السوداء في حياة عائلة البارزاني، ولتسلطهم المتجبر على كردستان نرى أن هناك العديد ممن لديهم الحقائق ويحبونها عن الناس خشية على أرواحهم، ولست هنا ممن يدعون الجراءة.. ولكن لا بد من أن يدلي أحدنا بالحق ويتكل على الله تعالى.

حول اتفاقية الجزائر تطرقت في كتابي أيها الكرد تعرف على عدوك إليها بالتفصيل، وأوضحت كيف أن هذه الاتفاقية كانت بين صدام وشاه إيران والبارزاني لإفشال الحركة الكردية المسلحة في شمال العراق خدمة لمصالحهم الشخصية، فالأخ الأستاذ الدكتور محمود علي عثمان كان قد أصدر كتيب تحت عنوان (تقييم مسيرة الثورة الكردية وانهارها والدروس والعبر المستخلصة منها) من قبل اللجنة التحضيرية للبارتي (ص ٨٨).

عندما أبلغ الشاه البارزاني أن اتفاقية الجزائر تلزمه (ي) (الشاه) بقطع مساعدات إيران عن الثورة الكردية كل المساعدات التي كانت تأتيها عن طريق إيران.. الخ. وأراد أن يعرف رد فعل البارزاني حول هذا وماذا سوف يفعل؟

كان جواب البارزاني باختصار ما يلي : نحن أبناء شعبك، وما دمت راضياً عن اتفاقية الجزائر والتي تآمن مصالح إيران وهي وطننا الأم لا يوجد لدينا ما يعترضها، ونحن رهن أوامر إذا قلت لنا موتوا نموت، أو عيشوا نعيش، لقد كنا مخلصين لك ولا نزال وسوف نبقى كذلك في المستقبل أيضاً ونأمل أن تستمر رعايتكم لنا لقضيتنا

دوماً، فلم يعارض أحد من الحاضرين القرار أو يعترض على ما قاله البارزاني والذي لم يكن متفقاً عليه من قبل، سوى الدكتور محمود علي عثمان الذي وقف بكل جراءة وصلابة معلناً اعتراضه على القرار الجائر لشاه إيران وأمام الحضور، فلم يعلق البارزاني أو ينطق بحرف واحد على ما قيل، ولم يكن هناك قد بقي مجال للجدال والمناقشة فما كان قد خطط له قد حدث، فيجيب الشاه: وأنا أقول ما هو قراري ولا مكان للجدل والمناقشة.

اختلفت صدور أبناء شعب كردستان وملئها الخوف على حياة البارزاني الغالية حينذاك، إذ قد انتشر خبر مفاده إن البارزاني في خطر ولن تطأ قدميه أرض كردستان من جديد لوقوعه في الأسر ويات الناس يدعون لعودته بسلام ولتذهب كردستان وما فعله بها البارزاني الى الجحيم.

يقولون أن الشعب الكردي تعرض إلى مؤامرة دولية وكانت هذه المؤامرة سبباً رئيسياً لحدوث النكسة حتى يزرع اليأس في نفوس أبناء هذا الشعب، بينما الذي حدث كان مؤامرة رجعية لتأمين مصالح النظام الرجعي الإيراني والحكم التكريتي في العراق على حساب شعبنا وقد باركت الولايات المتحدة الأمريكية والجهات الرجعية في المنطقة ولعبت بعض الدول دور الوسيط بين بغداد وطهران والأسباب الرئيسة لحدوث ما حل بالثورة هي أسباب داخلية ولو كنا نحن ثورة بمعنى الكلمة ونملك القيادة المضحية لما بليت الثورة بالفشل حتى لو حيكمت المؤامرات ضدها، كانت تضعف فقط.

ان أقوالهم كلها كانت بالطبع للتستر على فشلهم ولتغطية أخطائهم وعدم تحملهم المسؤولية عن طريق اتهام الغير، بعد هذا الانهيار الكبير وبعد أن نهبت كل هذه الثروات يقول معد الكتاب الأنف ذكره (استلم البارزاني مبلغ مليون دينار من إيران بعد النكسة مباشرة) إن هذا الأمر يعتبر متاجرة بمصلحة الشعب، كما أنه مناف للشرائع السماوية وكذلك الانسانية والضمير والوجدان ولم يوزع من هذه المبالغ قرشاً منها على عوائل الشهداء والعجزة.

وبعد ذلك ولمصلحة أسرتهم الخاصة كانوا يحرضون الناس للذهاب إلى إيران،
أنهم سعوا كل السعي لجلب المزيد من أبناء شعبنا لكي يتشرد الجميع في بلاد كانت لا
تحترم فيها حقوق الانسان ولا يسمح بأي نشاط سياسي (المصدر السابق ص ٨٨).
عندما انتشر خبر عودة البارزاني بسلام الى أرض الوطن، عمت الفرحة كل
الأرجاء، واستيقن الناس أن زعيمهم الأوحده صاحب سجل التضحيات لن يخيب ظن
الشعب الكردي وأنه لن ولم يستسلم للعدو تحت وطئه أي أشكال من الضغوط.
كان مصطفى البارزاني رمز نضال وعنوان الشعب إذ كان هو السبب في ذياح
صيت الأكراد في معظم أنحاء العالم، كان الأكراد في معظم أنحاء العالم تعرف البارزاني
الذي خدم الشعب الكردي في ناحيتين..

الأول من الناحية الاعلامية عرف الأكراد بالعالم أجمع، لذا ترسمت صورته
على جدار كل منزل وفي كل قلب، وكان الأمل الأوحده للأكراد في الأقاليم الأربعة
وفي الدنيا كخلاص ونيل الحرية، أنا كنت أحد الذين اعتبرته ملكاً طاهراً بعثه الله
تعالى لنا.

كان الأدباء والمؤرخين الأكراد قد حجزوا مكاناً للبارزاني لبعده وفاته بين عظماء
التاريخ أمثال شيخ محمود ملك كردستان والقاضي محمد رئيس جمهورية كردستان
وعمر المختار المجاهد الليبي وهوشي منه السياسي الفيتنامي وماو نسي تونك
الرجل الأول في الصين وغيرهم من الخالدين.

فيا ترى أيهما أفضل: أن تخلد أسمك بين الخالدين أو أن تترك لأولادك وأحفادك
المليارات من الدولارات يلعبون ويبيعون بها ؟.

فما تجلب الرياح تأخذ الزوايح.

عزيزي القارئ

عندما اجتمع البارزاني والوفد المرافق له بشاه إيران في ١١/٣/١٩٧٥ صرح
د.محمود عثمان وبصراحة بالغة للشاه بأن هذه الاتفاقية لا تخدم سوى مصلحة دولة
إيران.

فأجاب الشاه قائلاً: سأمر بإغلاق الحدود في وجهكم. ولا ترقبوا مني بعد الآن أي دعم كنتم قد اعتدتم عليه سابقاً، لذا فبناءً على مصلحتكم وسلامتكم أأمل أن يكون قراركم.

كان لصرامة كلام الشاه وقعاً ثقيلاً على البارزاني مما جعله يوجل ويمتنع على الرد واختار السكوت..

بعد الاستجداد للأحداث وترقب المستقبل المظلم المريب لشعب كردستان ومجريات الساحة السياسية عمد البارزاني بجد متواصل الاجتماع بمستشاري وقادة الحزب لوضع خطة جديدة للعمل بها بعد هذا الموقف من الشاه.. فبعد عدة اجتماعات ومشاورات مع الساسة وقادة الثورة الميدانيين أقر الحزب على لسان البارزاني على مواصلة النضال المسلح ولكن بشكل أصغر ومتقلص كحرب عصابات لإثبات وجود الحركة الكردية في الساحة واجتناب ردة فعل الأعداء.. في ذلك اليوم المشؤوم كان في المشجب الرئيسي لقادة الثورة خمسة عشر ألف إطلاقاً بندقية وحوالي خمسة آلاف إطلاقاً هاون. وكانت سجلات تعداد المسلحين الأكراد(البيشمركة) المتواجدين يومها تشير إلى أكثر من سبعين ألف مقاتل مسلح، أما سجلات الوارد في قسم المالية لحساب الثورة في مقر القيادة كانت تشير إلى وجود سبعين مليون دولار إضافة إلى خمسة وأربعين مليون دينار عراقي.

وكانت ثورة كردستان تعد من أغنى الثورات من الناحية المالية في الشرق الأوسط، فعلى يد صدام حسين وشاه إيران حيكمت اتفاقية الجزائر المشؤومة وقضوا على أقوى ثورة كردية مسلحة في القرن العشرين بيد زعيمها البارزاني ومشاركة أولاده إدريس ومسعود. ولكن بين ليلة وضحاها تغير موقف البارزاني بدرجة ١٨٠ ولا أخال مستشاريه السادة (شفيق قزاز، محسن دزيب) على علم ببقاء البارزاني بـ (Mr. X) الذي تسبب بهذا التغيير لموقفه لا بل أكثر من ذلك عمد البارزاني لإعلانه على انتهاء النضال المسلح في كردستان ومواجهة السلطة العراقية ومنع أي مفرزة أو عشيرة من البقاء في شعوب الجبال لمواصلة النضال.. وكان البارزاني قد تعهد لـ (Mr. X) بإخلاء جبال كردستان نهائياً من أي مسلح يعكر صفوة السلطة العراقية، عوضاً عن إن البارزاني استحوذ على كل الثروة المالية للحزب لنفسه كذلك حصل على ضمانات

لسلامة عائلته وحصولهم على مائة قصر في أرقى بقاع إيران الراقية في مدينة طهران العاصمة وكرج. وكان هذا وذاك بعض من ثمن دم الشهداء وآمال الشعب الكردي في أعظم ثورة كردية مسلحة. ومع أن هذا القرار الخطير للبارزاني معنى عليه أكثر من ٢٨ عاماً إلا أن التاريخ شاهد على ما مضى ولا يضيع... كان أحد أهم الأسباب التي دعت البارزاني من التراجع عن قراره الأول في مواصلة الثورة الى انهاء الثورة وتطهير كردستان من أي مسلح هو تبليغ إيران وأمريكا للبارزاني بقطع مساعداتهم المالية للثورة، وفي حالة مواصلته للثورة كان سيدعوه الأمر الى التصرف في الكنوز التي كان قد خزنها منذ عام ١٩٦١ من الدولارات والدنانير والتي دامت كنزها الى ١١/٣/١٩٧٥، ومن المؤكد أن الإدامة بالنضال المسلح في تلك الظروف العصيبة كان سيدعوه الى صرف الملايين منها وهذا ما ينقص من الرصيد المالي للعائلة والذي يعتبر في القانون البارزاني جريمة متجاوزة على حقوق العائلة البارزانية.. فيا ترى هل تناسوا أن المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير وأبقى!؟

أصدر البارزاني القرار التاريخي الأسود في نقاط هي :

- ١-التسليم لأرادة الأعداء و إعلان نهاية الثورة الكردية المسلحة وإنهاء نضال الحزب الديمقراطي الكردستاني لثلاثين عاماً خلت ١٩٤٦-١٩٧٥ .
- ٢- نقل جميع ممتلكات الثورة بالشاحنات إلى إيران.
- ٣- إرسال برقيات عاجلة إلى جميع مقرات البيشمركة في كل جزء من ارض كردستان والأمر بإتلاف ما بصورتهم من أسلحة ثقيلة والالتحاق بالسلطات الإيرانية مع أسلحتهم الخفيفة في مدة أقصاها ٢٦/٣/١٩٧٥ وإنهاء جميع النشاطات.
- ٤- وأصدر الأوامر إلى كل من إدريس ومسعود بالعمل على وجه السرعة في القضاء على العناصر التي كان يشك البارزاني من عدم إطاعة الأوامر واستمرارها بالنظام المسلح كي يؤمن إيقاف إطلاق النار في جبال كردستان وخاصة الذين كانوا في سجون الثورة أمثال الشخصية الوطنية المعروفة محمد آغا ميركسوري وأولاده، وعلى الفور نفذ فيهم حكم الإعدام.

عزيزي القارئ

كان السياسة مستشارو البارزاني لهم دور بارز في تنفيذ السيناريو، والعمل على الترويج لحملة اعلامية كبيرة في أن البارزاني مهدد بالاغتيال أو الاعتقال من قبل الحكومة الإيرانية، وإن سلامته فوق كل اعتبار..

فقد تناقلت الأخبار بين المواطنين الأكراد والبيشمركة أن حياة البارزاني مهددة وبات الناس يندرون بالذبائح ويبتهلون الى الله تعالى بسلامة البارزاني ولتذهب الثورة ومصير شعب كردستان الى الجحيم، وقد كان بداية الترويج للسيناريو من قبل القادة للثورة أمثال السادة (إدريس البارزاني، مسعود البارزاني، محسن دزوي، شفيق قزاز و....) وكان الشروع أولاً بالقادة الميدانيين للثورة أمراء الأفواج والمفازز واقطاب السياسة وكل هذا كان بسبب تكوين صورة المناضل الأسطوري الفذ للبارزاني في عقول البسطاء وما زالت هذه السيادة تعمل بتأثيرها الى يومنا هذا: إن البارزاني فوق الموت وإنه أسطورة خالدة تتجسم اليوم في اولاده من بعده والأحفاد.. وللإدانة بحكم عائلة البارزاني كان عليهم الترويج للمقطع الثاني للسيناريو ألا وهو أن أحد بنود اتفاقية الجزائر تنص على: أن إذا بدأ أي تحرك عسكري من قبل البيشمركة الذي كيفما يكون انتمائه الحزبي فعلى الفور تعمل الدول الثلاث كل من العراق، إيران، وتركيا على ارسال قوات عسكرية وعلى الفور لتطويق كردستان وتمشيطنها والله تعالى وحده يعلم حينها كيف سيكون مصير الأكراد بتدخل هذه القوات العسكرية وما كان سيتعرض له الناس من هتك للأعراض ونهب للأموال والقتل والاعتقالات و....

كانت هذه الرواية سهلة المساغ بالنسبة للكرد البسيط، والقلة من السياسة الذين كانوا يدركون حقيقة الموقف كانوا أشد ضعفاً من الوقوف في وجهه تيار قرار البارزاني وتلك السيناريوهات، لأن المناضل الأسطورة الخالد كان من يروج لها ويذيعها.

إذ قد قال البارزاني في خطاب له حول هذا الموضوع قائلاً: بعد البحث والمداولة في الاجتماعات التي عقدت مع قادة الثورة والسياسة الشرفاء حول مستجدات الأوضاع الراهنة والخطيرة التي تواجه شعب كردستان، في النهاية وجدت نفسي مرغماً الى اصدار قرار خطير للغاية والذي أجزم قائلاً إنها لأول مرة في حياتي اضطر الى اتخاذ

قرار يناق في مبادئي الشخصية والتي أراها غير واردة في عرف السياسة.. ولكن في سبيل مصلحة شعب كردستان وبعد استخدام الحكمة وصياغتها في العقل أدركت إنها صائبة“ الكل يعلم إنني السبب الرئيس في وضع حجر الأساس لهذه الثورة والمؤسس لها في ١١/٩/١٩٦١ وما أنا ذا اليوم أجد نفسي صادراً لقرار صعب وأمر بتنفيذه الا وهو الكف عن النضال المسلح وانهاء الثورة.

عمم بعدها قرار البارزاني على كل القادة الميدانيين والوحدات العسكرية في أرجاء كردستان ملحقاً بانذار صارم في حتمية نزع السلاح وانهاء تواجد البيشمركة في كردستان ١٠٠٪ والويل كل الويل لمن يعصي أوامر البارزاني.

وكان للسيدان إدريس البارزاني ومسعود البارزاني دور رئيس في اتمام هذا الأمر والترويج عن طريق جهاز المخابرات البارزاني (پاراستن) على أن البارزاني لتدهور صحته العامة فهو يعجز عن قيادة الثورة ولذا كان قراره بانهاء الثورة، لأن لا فلاح لأي قيادة سوى البارزاني..

وعلى حين غرة، وفي ذروة نشوة انتصار البيشمركة في المعارك وحلمهم المجيد في ثورتهم العظيمة إذا بالناس يسمعون بهذا الأمر المجحف وممن...؟ من البارزاني زعيمهم الأوحده واملهم في النجاة، فكانت المطرقة أصابت كل رأس واذهلّت العقول، وعمت كردستان حالة أسى ليس لها مثيل.

اعزائي القراء

بلعبة اسمية واتفاق عمالقة السلطة في العالم خسرت كل من الملك محمود والقاضي محمد جولة الصراع لنيل الحرية لشعب كردستان.. ولكن في هذه الجولة كانت الخسارة باتفاق شاه إيران وصادق حسين إذ اتفقا بخطة مدروسة مبرمجا كانت أمريكا العظمى وياشرف إسرائيل وتركيا والمنفذ الرئيس لهذه العملية كان وبكل أسف شديد زعيم الحركة الكردية.. الملا مصطفى البارزاني.

في هذه الحلقة من الأطوار السياسية التي دارها البارزاني طيلة حياته كانت هذه هي المرة الأولى التي يلاقي البارزاني فيه لوم الشارع الكردي والبيشمركة على موقف وقرار لا معنى له.. فبدأ الناس يحرضون البيشمركة والسياسة ولأول مرة بمطالبة البارزاني للتخلي عن سلطة قيادة الثورة وتركه لأرض كردستان لمواصلة البيشمركة

الثورة المسلحة والاستعداد لحرب العصابات من جديد بشكل آخر ومواجهة تحديات ارادة الأعداء.

ومن أجل تلبية هذه الإرادة كان الساسة والبيشمركة على الدوام يومياً يقومون بزيارات متواصلة الى مقر القيادة يسعون لمقابلة من لهم تأثير على البارزاني كي يعدل عن قراره أو يرحل، وكانت الزيارات منحصرة بكثرة للأستاذ ابراهيم أحمد والسيد عمر مصطفى وعلي العسكري فأخذ هؤلاء السادة للاجتماع بالبارزاني من جديد اختلاق الاعذار.

لما كان للبارزاني من هيمنة ونفوذ وجبروت على الثورة وقادتها، ضمن مجمل ما دار بينهم من حديث كان عن ثورات كردستان عبر التاريخ وكيف أن القوميات الثلاث (الفرس، الترك، العرب) على اتفاق دائم وفي كل الأحوال لقمع أي حركة كردية تحريرية في أي جزء كان وعلى هذا المنوال، ثم تطرقوا بالحديث عن السيد جلال الطالباني الذي كان في حينها في أوروبا وبأمر من البارزاني ليقضي بعض مهام الثورة في الخارج كممثل لها.. إذ قد أرسل مام جلال برسالة مفادها أنه قام بزيارات عديدة لدول صديقة عرضت تقديمها شتى أنواع المساعدات المالية والعسكرية والدعم السياسي لثورة كردستان شريطة أن يستمر البارزاني بالثورة المسلحة ويسحب الأمر بانهاؤها.

وفي ختام حديث الأستاذ ابراهيم أحمد في الاجتماع قال: نحن على أتم استعداد لتحمل المسؤولية وقيادة الثورة ميدانياً ولكم ان تشترطوا ليتم كل شيء تحت اسم البارزاني، وسترى سيادتكم كيف أنه بعد مرور أقل من عامين كيف سنطور هذه الثورة المسلحة في حرب العصابات في الجبال الى أعظم ثورة مسلحة لتذيع سيطرتها في كل الأرجاء، واستمر الأستاذ ابراهيم أحمد يمثل للبارزاني الصورة المستقبلية للثورة التي كان يتحدث عنها.. وبعد صمت رهيب للبارزاني دام دقائق كانت تعد بالسنين.. كسر حاجز الصوت الأستاذ ابراهيم أحمد مجدداً وهو يستطرد قائلاً: إذا كان سيادتكم مصراً على رأيك ولم تقتنع بما أقول فهناك رأي آخر وهو ماذا لو تفكر ملياً سيادتكم للسماح لعلي العسكري بقيادة (٤٠٠) من خيرة البيشمركة المقاتلين البواسل ليستمر في الاقتتال في شعوب الجبال على شكل حرب العصابات، كي لا ندع دم الشهداء طيلة السنين أن يذهب سدى، ولعلم سيادتكم سيكون في الغد جمع غفير من

الناس خارج محل لقائنا يرقبون نتيجة اجتماعنا هذا.. وقراركم السديد عنه, ولكن ما كان قد أمر بتنفيذه ويخدم مصلحته.. كان.

وفي الغد كان جواب البارزاني على كل الخيارات والتساؤلات التي طرحها الأستاذ ابراهيم أحمد هو أنه قال: كل ما سيحل بنا نحن أبناء شعب كردستان يقع على عاتق ابراهيم أحمد وعمر مصطفى, وقد كان يلفظ اسميهما بكل استهزاء وسخرية.. فانهاء الثورة وكل ما سيحل بنا هو من تخطيطهما..

كل هذا الكلام مع اهانات رخيصة كان البارزاني يقولها بحق السيدين ابراهيم أحمد وعمر مصطفى في غيابهما عندما كان يلتقي بالناس..

ولم يقتنع الناس بعجز السادة ابراهيم أحمد وعمر مصطفى وعلي العسكري في تعديل قرار البارزاني.. لابل كانت اللقاءات كذلك والحوار مستمراً وجاء على الدوام من قبل الساسة والقادة الميدانيين عسى وأن يفلح أحدهم بتعديل قرار البارزاني في إنهاء الثورة.. ومن بين الشخصيات السياسية التي التقت بالبارزاني حول هذا الموضوع كان السيد الأستاذ فؤاد عارف الشخصية الكردية المعروفة“ وأثناء اللقاء يستطرد فؤاد عارف قائلاً: استميحك عذراً ولكن كان يتوجب على سيادتك أن تحمل مسدساً معك حينما كنت تلتقي بشاه ايران, إذ بينما كان يصرح لسيادتكم وبكل وقاحة على اتفاهه مع صدام حسين ضد مصالح شعب كردستان خدمة لمصالح ايران.. كان على سيادتكم أن تطلق عليه النار وتغتاله انتقاماً للأكراد وتنتحر بعدها ليخلد اسمك مدى الحياة في اذهان الكرد قاطبة.

واستمر فؤاد عارف يوجه كلامه للبارزاني قائلاً كنت دوماً مكرساً حياتي في خدمة القضية الكردية وسيادتكم بالخصوص, ولم أكن قط انتظر هذه المعاملة القاسية منكم, إذ حينها مع جمع من الساسة الرفاق وكوفد مفاوض قدمنا الى حاج عمران بنية الوساطة للتفاوض بين حزب البعث وثورة كردستان وعندما كانت نتيجة الحوار سلبي واعدنتم على بدء النضال المسلح مُنعت من العودة الى بغداد وبقيت في ضيافتكم محتجراً وهذا ما لم أكن أتوقعه ومن ثم حدث أن أعلن عن وقف النضال المسلح وانتهاء الثورة وبعد فوات الأوان سمحت لي بلقائكم, فقد كان قد أعلمني الأستاذ الملا جميل رؤبهياني إنني كنت في الغرفة المجاورة لسيادتكم في فندق (پارك) في مدينة رضائية

وقد اعياني الانتظار وأنا أنوي الحصول على اذن بلقائك ولم يكن هدي من هذا اللقاء إلا خدمة القضية الكردية.. فأجاب البارزاني قائلاً: أود تقديم اعتذاري عن كل ما بدر مني وتسببي في مضايقتك هذا وإني أود توضيح أمر هام لك وهو إن سبب عدم لقائي بك والذي كنت أتوقع أنه سيكون له تأثير إيجابي على مسار الثورة.. هو ولديّ إدريس ومسعود، فانما في إيران حينما كنت بجواري كما تدعي لم يعلمني أحد منهما بالأمر. وهنا من جديد أقدم اعتذاري لك وأقول أنه لك الحق في أن تبصق في وجهي ليهناً بالك وتصفي سريرتك حيالي!!

عزيزي القارئ.. بعد أن التقى جمع غفير من الساسة مع البارزاني وصرخوا له عن آرائهم كان ردة فعل البارزاني معاكسة لكل الآراء.. إذ قرر بانتهاء الثورة وتطهير كردستان من أي مسلح كردي كما كان قد اتفق مع شاه إيران و Mr. X , إذ قد اعلن الكثير من قادة البيشمركة على الأستمرار بثورة كردستان والشروع بحرب العصابات في الجبال.

ولكن البارزاني عندما استيقن من خطورة الموقف الضار بمصلحته الشخصية أوكل من ولديه السيدان ادريس ومسعود البارزاني بآدارة جهاز الباراستن ويكون تحت امرتهم (٢٥٠) من المسلحين المرتزقة لإنزال العقوبة في كل من ينوي معصية أوامر البارزاني وادخال الرعب في قلوب البيشمركة, فبادئ ذي بدء شرع باعدام حمد آغا ميركسوري وأولاده رمياً بالرصاص ثم أخذوا يلاحقون من كانوا يشكون بنيته في مواصلة حرب العصابات, فهذا الإرهاب والعنف أدخل الرعب في قلوب البيشمركة وجعل الكل يختار أحد الأمرين وهما: إما الاستسلام لنظام حزب البعث بكل خضوع أو الاستسلام للعدو اللدود لشعب كردستان وهو المتمثل بشاه إيران.

أعزائي القراء..

كنت قد تطرقت للحديث عن اتفاقية الجزائر في أجزاء كتابي إلا أنني أود هنا البت فيها بالتفصيل ليلم الجميع بحقيقة هذه الاتفاقية الرعناء.

قد ذكرت في أجزاء كتابي بالتفصيل أنني كنت أعمل في سلك الجهاز الأمني (مديرية الأمن العامة)، إحدى وظائفها كانت استقبال الأكراد العائدون من إيران بعد فشل الثورة.

العديد من الساسة المعروفين انفردت بهم حين استقبلهم لألم على معلومات دقيقة عن تفاصيل هذا القرار من البارزاني في إفشال الثورة الكردية، وقد تطرقت سابقاً بالتفصيل عن هذا الأمر وهنا أود أن أعرض بعض أسماء اللذين تشرفت بلقائهم وهم السادة: (صالح يوسف، فؤاد عارف، كاكه زياد آغا، كمال مظهر، د.كمال خياط، كامل عطار، عمر مصطفى، خالد محمد سعيد، علي العسكري، دارا رشيد جودت، لقمان البارزاني، حبيب محمد كريم، بكر مام رضا، دارا توفيق، شفيق أحمد آغا، علي سليم بيك الجاف، وفي عام ١٩٨١ شاءت الظروف لأمكث في لندن لفترة من الزمن وحالفني الحظ لأحظى بمحبة وأعجاب الأقطاب الثلاث للفكر والسخاء والسياسة، وهم السادة: توفيق وهبي بيك..المؤرخ الفذ، وعلي كمال..حاتم طي الأكراد، والأستاذ إبراهيم أحمد.. السياسي المخضرم. وكما ذكرت في أجزاء كتبي“ لبرودة الأجواء السياسية حينها دولياً حيال المسألة الكردية، ولسعة فراغنا ولتفهمنا بعضنا لبعض كنا نلتقي أسبوعياً أربع مرات، وفي لقاء اتنا كان الحديث كالعادة يدور ويدور ليعود إلى لب الحديث وهو المسألة الكردية، وكنا نتفق على رأيين لا ثالث لهما حول سبب إفشال الثورة من قبل ملا مصطفى وهما:

١- لتدهور صحة البارزاني وبالأخص منذ عام ١٩٧٢ والذي كان يتدهور إلى الأسوأ جعله في حالة ضعف جسدي وبال مشوش، فعلمياً من يكون في عمر البارزاني وحالته الصحية لا ينشغل باله بالدرجة الأولى إلا بما يضمن خاتمة هادئة وركن أمين وسالم، يقبع على كنوز سليمان وخصوصاً بعد وصول البارزاني إلى قناعة أن الاستيلاء على عرش الزعيم المنتصر الفائز بحرية الأكراد وسيادة كردستان تحتاج إلى عناية وجهد جهيد، فلذا نراه أختار أسلم الطرق إرضاء لمطالب حالته الصحية وأصحاب السلطة في دول الجوار ومنظمي لعبة الأمم متناساً أن (ما ضاع حق ورائه مطالب)..

٢- بعد قرار البارزاني في إفشال الثورة والشك يساورني حول الإطلاع على أسبابه وكل همي ونوايا سريرتي الإلمام بالدافع الذي دعى البارزاني الذي كان مثلي الأعلى وقبلة أنظار الأكراد جميعاً بإفشال أعظم ثورة كردية في تاريخ شعب كردستان، وإحدى المستمسكات التي أشبعت شيئاً من تعطشي هو كتاب (تقييم مسيرة الثورة

الكردية وانهايارها والدروس والعبر المستخلصة منها) من قبل اللجنة التحضيرية للبارتي عام ١٩٧٧ ص ١٠٣).

شرعوا من جديد بنشر الدعايات والأكاذيب كما هو شأنهم وقالوا: نريد الاستقرار بالثورة، ولكن عندما عبر المسؤولون في إيران عن عدم موافقتهم على ذلك، تركوها فعلاً ولم يدافعوا كما يجب حتى عن الذين عوقبوا من قبل إيران باعتقالهم أو تسليمهم للعراق بسبب هذا النشاط ولم يقولوا لهذه الدولة أنهم المسؤولون عن الوضع وليس هؤلاء، ولم يبق كمؤيدين لهم سوى بعض عناصر جهاز الباراستن المعروف الذي يشكل الآن عماد حزبهم والدعم لعائلتهم (ص ٨٨ نفس المصدر).

ليس فقط هذا وإنما كانوا يقولون: لا يحق لأحد أن يمارس السياسة في ولاء لأي حزب وتحت غطاء أي شعار ما عدا البارتيين، فهو خلاف ذلك فإن معناه معاداة عائلة البارزاني إن البارزاني وأبنائه وأتباعه القياديين لا زالوا يعتبرون أنفسهم القيادة المثلى للشعب الكردي، ويعتقدون خاطئين إن من لا يكون تحت إمرتهم لا يملك حق القيام بأي نشاط سياسي ولا هو بمواطن صالح، هذا الموقف هو موضع الاستغراب والشجب لدى كل كردي. وبغية تضليل الناس، أرسلوا كل من تحسين شاويس وقادر فرج للالتحاق بصفوف قوات المرتزقة وكانوا يشيعون بين الجماهير بأن هذين الشخصين عادوا إلى كردستان العراق حسب أوامرنا بأمر لها علاقة بالتنظيم، وفي الحقيقة كان هدفهم توجيه ضربات إلى الثورة الجديدة بسلاح وقوة السلطة العراقية. تلك الثورة التي أشغل فتيلها الخيرين من أبناء الشعب بحد أقل من ثلاثة اشهر.

كما وأقدموا على اغتيال الشهيد (مامه ريشه) فيما بعد. إن هذه العائلة لم تقصر في يوم من الأيام في معاداة الشعب الكردي وقد وصلوا في محاربة من يخالفهم الرأي إلى حد التشهير واستعمال السلاح والقتل، وأبرز مثال على ذلك تعريضهم بعناصر عشائرية موالية لهم، لا تفهم واقع الوضع الذي يعيشه شعبنا بقطع الطريق والاعتداء المسلح وذلك من قبل جماعة تحسين شاويس وقادر فرج في أول وصولهم إلى جبال كردستان العراق على مفرزة من البيشمركة كانت تتكون من أربعين شخصاً مكلفين بمهمة وطنية في كردستان العراق وكانوا من جماعة الاتحاد الوطني وعملوا على تقتيلهم مما أدى إلى استشهاد بعضهم وفقدان أثر الآخرين، أظهرت هذه الجماعة على

حقدما على كل فئة أو قوة وطنية تناضل بمعزل عما تريده قيادة البارزاني (نفس المصدر السابق ص ١٠٣).

بعد إصدار البارزاني لقراره في إبطال مبدأ المطالبة بحقوق كردستان وإنهاء الثورة شرع السيدان كل من إدريس البارزاني ومسعود البارزاني بتشكيل تنظيم سياسي سري داخل تنظيم البارتى، وبالفعل استطاعوا من لفت الأنظار العديد من أعضاء تنظيم البارتى حولهم، بعد إمام الحكومة الإيرانية بالأمر قام جهاز المخابرات الإيرانية (ساواك) بالإلقاء القبض على معظم من أشتبه بانتمائهم لهذا التنظيم السري وإبعاد من لاحت عليهم علامة الاستفهام إلى أقصى المدن الإيرانية ووضعهم تحت المراقبة للتأكد من عدم لقائهم ببعضهم البعض وقسم منهم هربوا ولجئوا للاستسلام للحكومة العراقية.

عزيزي القارئ.. عزيزتي القارئة

لم أذكر ما ذكرت آنفاً إلى ليتجلى في الأذهان موقف الحكومة الإيرانية حيال التفكير حتى بالمشروع بأي تنظيم سياسي كردي... إذاً كيف استطاعت عائلة البارزاني بتشكيل القيادة المؤقتة وتوسيع هذا التنظيم إذا لم يكن مخطط ومنهج إيراني...؟

فإذا لم تكن دولة متيقنة من أن تنظيم القيادة المؤقتة الذي كان أولاد البارزاني يتراسونه لا يشكل لهم أي خطورة لما أشعل الضوء الأخضر للسيدان إدريس ومسعود للمشروع بتشكيله وبالتالي توسعته ..

منذ اليوم الأول من تأسيس القيادة المؤقتة ومن بعدها حزب البارتى من قبل عائلة البارزاني ولم يشهد الأهالي في كردستان سوى ويلات الحرب والدمار، وأكاد أجزم أنه لا يوجد في جبال كردستان وتلالها من أستثنى منها في عدم تلطخها بدماء أبناء هذه الأمة المنكوبة التي لسوء طالعها حظيت بقيادة لا ينتظرهم يوم الحساب سوى جهنم وبئس المصير، فدماء كل الذين ضحوا بالغالي والنفيس في رقابهم.. ويا ويلهم من يوم الحساب..!

عندما كنت في صفوف الاتحاد الوطني الكردستاني عماني الشيطان لأتجاهل الحقيقة وقدمت على الاتصال سراً مع عائلة البارزاني ظناً مني أنه ما قد فات مات،

وأن أيام المشقة التي مرت على شعب كردستان قد مُحى كل شيء ولكن.. في ٣١ من آب ١٩٩٦ كباقي اهالي كردستان شهدت ما ابكاني لثلاث ايام على التوالي وكان عزيزاً علي قد احياء الله تعالى بمعجزة وفجأة فارق الحياة.. فالكل شهد كيف أن السيدين مسعود البارزاني ونيچيرفان ادريس البارزاني قادا قصي صدام حسين وهو على رأس الحرس الجمهوري للجيش العراقي، فما من صاحب عقل أو منطق يستطيع ايجاد الأعذار للسماح (بالبصطال) العراقي كي يطاء أرض كردستان المحررة من جديد، لا والى لا، وسيأتي على الخونة يوم فبلا حول ولا قوة اقول قد فوضت امري فيهم الى الله تعالى..

فبكل اسف استذكر قائلاً أن افشال ثورة كردستان كان بأمر البارزاني شخصياً، فبرأيي ورأي السياسيين والشخصيات الكردية المعروفة كانت تشكيل القيادة المؤقتة بعلم واطلاع حكومة الشاه وحكومة تركيا والأجهزة الأمنية العراقية أيضاً كانت على اطلاع بذلك، وأن السيدين مسعود البارزاني وادريس البارزاني كانا المنفذان لها. وقد تطرقت في اجزاء كتبي (أيها الكرد تعرف على عدوك) الى فاجعة ٣١ آب عام ١٩٩٦ بالتفصيل الذي كان منفذاها مسعود ونيچيرفان البارزاني.

فإذا كنتم أهلاً لقيادة الشعب فاتركوا الأمر لأهله، أيا ترى ألم يتمن أحفاد البارزاني لو أن جدهم لم يكن يرضخ لأوامر (شاه ايران و Mr. X) في حينها؟ ألم يكن أخرى بقبلة انظار الشعب أن يغتال شاه ايران حينما اختلى به لآخر مرة؟ أو أن يتنازل عن العرش الذي أقسم كل فرد من عائلة البارزاني على عدم التنازل عنه بأي ثمن. لأي كان، من هو اهل له..

إن لو كان البارزاني قد أقدم على أحد الأمرين الأنف نكرهما لاحتل مكانة في قلوب الناس: مع البطلين الشيخ محمود، والقاضي محمد.

فيا عائلة البارزاني.. يا سادة اليوم بسلطانكم وجبروتكم تتسلطون على رقاب الناس أيا ترى في الغد سيجد البارزاني نفراً يكلف نفسه ليلقي عليه السلام في قبره..! أم يا ترى كيف سيكون جوابكم لعوائل الشهداء الذين ناهزوا (٥٠٠٠٠) لماذا استشهد أبناءهم وآباءهم وكل تلك العوائل الذين تشرذوا..؟

بعد الإعلان عن انتهاء الثورة حاول العديد العدة من الساسة الشرفاء في داخل كردستان وخارجها للبدء بالثورة من جديد, فجماعة من البيشمركة البواسل كان لا يستهان بهم عمدوا بجد ومثابرة ويستحق الجد والمثابرة لتشكيل قيادة جديدة في ١٩٧٥/٦/١, ففي خارج البلاد شرع السادة: مام جلال, نوشيروان مصطفى, د. فؤاد معصوم, عادل مراد, د. كمال فؤاد, الخ بالاجتماعات والمثابرة لتشكيل الهيئة الإدارية للتنظيم الجديد بعد البارتي..

وفي داخل القطر السادة: صالح اليوسفي وعلى ههژار ومهلا ناسح وسيد كاكه ونورالدين عبدالرحمن بدءا بتشكيل الهيئة الإدارية للتنظيم الجديد بعد البارتي. وفي ايران أصبح منزل الشخصية الكردية المعروفة د. عزيز شمزيني مقر لقاء الساسة لإعلان أول تنظيم سياسي ثوري في ١٩٧٥/٤/٢٤ في محافظة الرضائية من قبل السادة: ابراهيم أحمد, د. عزيز شمزيني, علي العسكري, عمر مصطفى, طاهر علي والي, عبدالرحمان گومه شيني, على ههژار, د. مشير حمه غريب, سيد محمود, سليم ناخوك و....

فهذه الاخبار وتفاصيلها انتشر خبرها في كل أرجاء كردستان الأربع سامما أدخل البهجة والسرور في قلوب الشعب الكردي قاطبة.. ولكن أواصر الصداقة والاتفاق المبرم بين دولة العراق وايران وتركيا وعائلة البارزاني كانت كالسد المنيع في وجه ارادة الحرية والاستقلال واستطاعوا من كبح الجماح وبالتالي شرعوا بالتخطيط لتشكيل القيادة المؤقتة وتم تنظيم مائة وعشرون فرداً من المبعدين في ايران من قبل حكومة ايران (ساواك) وتخصيص الرواتب لهم وتأمين السكن لعوائلهم ودعمهم بما هو ممكن للسيطرة على التحركات الغير مرغوب بها من قبل الحكومات المجاورة, والتحق على الفور أعضاء جهاز مخابرات البارتي (باراستن) بالتنظيم الجديد (القيادة المؤقتة), بإستثناء قلة منهم أمثال السادة: شكيب عقراوي وحمه حمه عزيز وغيرهم..... لم يشاركوا الى الآن.

وقد صدق السيد ادريس البارزاني حينما قال إذا لم نكن أهلاً لتنظيم وقيادة ثورة فنحن نقوى على انتهاء أي ثورة أخرى أينما كانت..

عزيزي القارئ

إن التاريخ عبارة عن أحداث مضت لنعرفها ونتعلم منها للمستقبل، ونعلم منها ما يفرق بين العدو والصديق والذي لا يعيرها الاهتمام لا يمكن اعتباره شخصاً طبيعياً، ويمكن نعتة بالأهبل. إن التعلم من الأحداث الماضية هي نقطة مميزة للإنسان على الكائنات الأخرى، إن الإنسان الذي يخطأ ويكرر الخطأ مرتين وثلاثة، بديهي أنه قد تعايش مع الخطأ ولا يستطيع الحفاظ على نفسه وتجنب المزالق والحفر الموجودة أمامه، وقد قال النبي (صلى الله عليه وسلم) المؤمن لا يلدغ من جحر واحد مرتين وإلا فإنه ليس بمؤمن كامل، أو بمعنى آخر فإنه ليس إنساناً طبيعياً، لأنه وحسب ما ورد في القرآن يكون أقل شأنًا من الحيوانات، (أولئك كالأنعام بل هم أضل سبيلاً). إن الحقائق والمعلومات والذكريات التي دونتها في كتابي هذا وصرفت أنت أيها القارئ العزيز أوقاتاً ثمينة في قراءتها، أرجو أن تكون قد استفدت منها كي تتفهم الحقائق وتتخذ الموقف الصحيح من الأحداث لأن استحصال المعلومات دون محاولة تطبيعيها على الواقع لا يختلف عن من يقدم على العمل دون أن يكون له خبرة ومعلومات عنه، وكما يقول الإمام الشافعي (رضي الله عنه):

لو كان للعلم دون التقى شرف لكان خير خلق الله إبليس....

لقد تطرق السيد مسعود البارزاني في كتابه في صحيفة ٣٥٦ إلى النكسة بما يلي:

نكسة العام ١٩٧٥ كانت شديدة الوقع على الجميع. لا أستثني من ذلك أولئك الذين تعاونوا مع السلطة وحملوا السلاح ضد الثورة وقاتلوا، فقد كانت بشكل ما سندا وملاذاً يستنجدون به كلما ساءت علاقاتهم بمخدوميهم أو شعروا بضغط أو مواقف مهينة من جانب السلطة المركزية أو بغبن أو معاملة سيئة. (...).

وهو ما حصل فعلاً كما برهنت الأحداث، ونالوا حصتهم من تلك الإجراءات التعسفية وأساليب القمع العنصري التي طالت البيشمركة وأعضاء الحزب الديمقراطي الكرديستاني.

(إلا أن وجه الغرابة والعجب هو الموقف الذي وقفته جماعة ابراهيم أحمد. فمن بين سائر طبقات الشعب الكردي الذي كان يعيش في شبه مآتم، لم يحاول هؤلاء كتمان ابتهاجهم ولم يخفوا سرورهم. وكان بعضهم يعبر عن تلك المشاعر بالتعليقات السافلة السوقية.)
سمعناهم يقولون شامتين:

(هاهو ذا اليوم الذي كنا في انتظاره.)

وأنا بدوري أقول رحم الله الأستاذ ابراهيم أحمد وصحبه حينما أدلوا رأيهم بكل صراحة في الشهر الثالث من عام ١٩٧٥.

وكما نرى فبعد مرور ٢٨ عاما على هذا الحدث فمن يقرأ كتابي (أيها الكرد تعرف على عدوك) يوافقني الرأي ويترحم بدوره الأستاذ ابراهيم أحمد وجماعته حينما قالوا:
"هاهو ذا اليوم الذي كنا في انتظاره..."

الفصل الحادي والعشرون ص (٢٥٧)

صلوات ثورة أيلول

في ثورة أيلول أمل كل الشعب الكردي المجزأ_ لم تتوان أي شريحة من شرائحه عن مد يد العون لها من دون تردد أو حدود. وعند الانتساب إليها فخراً وشرفاً كبيراً وبدأ الإخلاص للثورة وللبارزاني في المجتمع الكردستاني وكأنه مقياس للمكانة التي يحظى بها هذا الزعيم ما نال اسمه من احترام وتكريم.

وحظي البيشمركة من الجماهير الكردية بمختلف طبقاتها ومشاربها باحترام ومنزلة متشابهة.

يصعب علي أن امر مروراً عابراً بما وقع فلا أشيد بتلك الروح التي بثتها ثورة أيلول في جماهير كردستان تلك الروح التي دفعت بالنسوة الى نزع حليهن والنزول عن مقتنياتهن ولأطباء والصيدلة الى تهريب الدواء لها والفلاح المعدم الى عرض أفضل وأعز ما لديه من الماشية ونبت الأرض ووضع حيوانات النقل في خدمة الثورة، قدمت كلها بطيبة خاطر وبقلوب عامرة بالإيمان وحب الوطن عارية خالصة عن كل غرض ومن غير عوض (...).

العلاقات الكردستانية: ص(٣٥٩-٣٦٢)

بوسعي القول بأنه لم تقم أي مشكلة بين قيادة (ح.د.ك) وثورة أيلول من جهة وبين الحزبين الشقيقتين في تركيا وسوريا من جهة أخرى، وضلت العلاقة معهما على أحسن ما يرام. وثورة گولان في ١٩٧٦ لم يكن بالإمكان ادامتها لولا الدعم الكبير والنزیه الذي قدمه الحزبان الشقيقتان. وعلينا هنا الإقرار بدينهما علينا وهو دين باقٍ يذكر فيشكر. على إني أريد هنا إيضاح مسألة خطيرة شاء بعضهم لحين من الزمن استغلالها للنيل من سمعة الثورة والبارتي وأقصد بها مأساة مقتل المغفور له سعيد آلچی أمين سر العام لحزب الديمقراطي الكردي في تركيا: إن ما أقدم عليه الدكتور شفان كان عملاً إجرامياً تلقائياً اتخذته بنفسه بدافع الشهوة الى الزعامة ولم يكن لقيادة ثورة أيلول أي علاقة به. وقد يكون ضرورياً عرض بعض التفاصيل: في عام ١٩٦٩ التحق الدكتور شفان مع أربعة من زملائه وهم: صورو وبروسك وجكو ورشو زيلان بالثورة، وكانوا يحملون تزكية وتوصية من قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني في تركيا. كان شفان طبيباً فأنشأت الثورة له مستشفى في منطقة برواري (...).

لدى قدوم سكرتير الحزب الشهيد سعيد آلجي الى زاخو استقبله دكتور شفان وأخذه الى مقره ثم اختفت أخباره فجأة. وتوافد أعضاء المؤتمر الى كهلالة وهم بانتظار سكرتيرهم الذي لم يعد له خبر أو أثر...ولدا الاستفسار من الدكتور شفان عن مصيره زعم بأنه مكث عنده يومين ثم توجه الى كلاله، وبعد التحقيقات دقيقة تبين أن شفان وبروسك وجكوا أطلقوا النار على سعيد آلجي وقتلوه لتخلوا الساحة للدكتور شفان ويتولى هو سكرتارية الحزب. وتم كشف هذه الحقيقة عندما تقدم أحد المشاركين غير المباشرين في الجريمة وأدلى بكل المعلومات. وبنائاً على طلب اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي في تركيا قدم الفاعلون إلى محكمة الثورة فأصدرت حكمها بأعدام المتهمين شفان وجكو وبروسك ونفذ فيهم الحكم ذكر شاهد عيان في افادة له أما المحكمة بأن سعيد آلجي قبل اطلاق النار عليه ناشد شفان بالراح بأن لا يرتكب هذه الجريمة قائلاً يا شفان لا تدع دمي يراق بيدك وأتركه لسيفك بيد أعداء أمتنا. إنك سوف تلحق الضرر العظيم بالحركة الوطنية الكردية.

تلك هي الحقيقة بعينها وقد حاول العديد من الحاقدين على ثورة أيلول وقيادتها تصوير القضية بشكل يضع الثورة موضع اتهام.

ألحق الدكتور شفان بجريمته الأذى الأعظم بالحركة الوطنية الكردية وحتى اليوم يعاني أشقائنا في كردستان تركيا من آثارها. فالشهيد سعيد آلجي كان مناضلاً عنيداً واغتياله كان خسارة كبيرة، وقد خلف فراغاً لم يستطع احتلاله حتى يومنا هذا...وعلي أن أشير الى علاقاتنا مع الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران حيث شاب علاقاتنا لفترة من الوقت توتر وصل الى حد الاصطدام المسلح..أما العلاقة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني _ إيران (ح.د.ك.ا) فقد مرت بمراحل مختلفة ووقعت أحداث مؤسفة بينهما في بعض الأحيان (...).

بعد اندلاع ثورة أيلول في ١٩٦١ شاركت قيادة هذا الحزب ومقاتلوه مشاركة فعلية في الثورة ولأدب هنا قليلاً لأتحدث عن مواقف سكرتير الحزب أحمد توفيق بشجاعة وإقدام وإخلاص عز نظيره. (...). صمد الحزب الديمقراطي الكردستاني - إيران في وجه الضغوط التي مارستها عليه جماعة ابراهيم أحمد بدفع من إيران وتقرباً منها (...).

كان البارزاني يعتمد على قيادة (ح.د.ك.ا) ويولي (أحمد توفيق اسمه الحقيقي عبدالله اسحاق) ثقته بصورة خاصة من المؤسف جداً أن الخلافات العميقة التي ابتليت بها قيادة هذا الحزب بعد العام ١٩٦٥ أدت إلى شقه وتشتيت شمله. قسم منه انحاز إلى إبراهيم أحمد وزمرته بعد أن أصبحوا جاشاً في خدمة الحكومة وحاولوا القيام بأعمال تخريبية في إيران بدفع من الحكومة العراقية بغيت الإضرار بعلاقة الثورة مع إيران.

اضطرت الثورة في ١٩٦٧ للقيام بعمل مؤسف جداً لم يكن منه بد. حين ألقى القبض (على سليمان معيني) المنافس لأحمد توفيق والذي انظم إلى جحوش ٦٦ وتعاون مع النظام العراقي ضد الثورة الكردية، فأعدم وأعيدت جثته إلى إيران (...).

لم يكن بالإمكان النظر إلى مسألة مصير (سليمان معيني) باعتبارها مسألة حزبية داخلية فهو متعاون مع جحوش ٦٦ بمعنى أنه عدو للثورة ولا يمكن فصل قضيته باعتبارها شأناً من شؤون حزبه. ولم نكن نتمنى لذلك الرجل تلك النهاية المؤسفة.

بعد انشقاق العام ١٩٦٥ الذي حصل في (ح.د.ك.ا) وإزاحة أحمد توفيق عن القيادة تشتت شمل الحزب ولم يعد تنظيمياً موحداً جامعاً.

أما أنا فأقول

في مخيلة الإنسان صندوق لحفظ الحوادث مدى الدهر تستذكرها الأذهان دوماً، فكل كردي أبيّ وطني تعايش مع أحداث كردستان يعني أن دم الكردي في الأقاليم الأربع قد اجتمعت مشكلة لنهر يتدفق منذ ثورة أيلول لعام ١٩٦١ تحت قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي، فقد كان لهم دور رئيس والتاريخ دوماً على استعداد للتذكير، هذا مع دور الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني والحزب الديمقراطي التركي وكذلك الأحزاب السياسية الكردية في سوريا وكل الشخصيات الكردية والعوائل المعروفة أمثال عائلة بدرخان وغيرهم. فعندما حصلت اتفاقية عبدالسلام عارف رئيس الجمهورية العراقية مع الملا مصطفى البارزاني عام ١٩٦٤ عندها فقط كانت بداية حدوث الانشقاق الكردي الدموي في كردستان العراق. وكانت بالذات عندما بدأ البارزاني بالتحكم المطلق على الثورة، في كتابي (أيها الكرد تعرف على عدوك) تطرقت

الى هذا الأمر بالتفصيل، ثم شرع البارزاني للولوج في الحزبين الكردستاني (الحزب الديمقراطي الإيراني، والحزب الديمقراطي التركي) وأخذ يعمل للسيطرة عليها والتحكم فيها بحجة المصلحة العامة لشعب كردستان وشعبها، ولكن بأسف بالغ استخدمه لمصلحة عائلته ونفوذه، إذ أخذ (بالمقايضة) مع شاه ايران وحكومة تركيا بقطبين في الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني

مع الدول العربية ص (٢٦٧)

حاولت ثورة أيلول اقامة صلات مع الدول العربية ونجحت إلا أنها لم تكن بمستوى يذكر من الأهمية وإنما كادت أن تكون على الأغلب موسمية ومرهونة بالظروف (...)
على أن الدول العربية بصورة عامة لم تساند العراق في قمع ثورة الشعب الكردي ولم يبدر منها ما ينم عن عداة باستثناء قيام النظام السوري بارسال لواء اليرموك بقيادة اللواء فهد الشاعر للمساهمة في قتال ١٩٦٣ وقد نوهنا بذلك في ما سبق. لكن ولأشهر قليلة خلال فترة الانقلابيين البعثيين والتعاون الوثيق بين النظامين المصري والعراقي أرسلت قطعات من الجيش المصري في ١٩٦٥ (...).

طلب جلال السماح له بالسفر إلى الخارج بحجة مرض زوجته وبدعوة وجهت إليه من الكويت ومن هناك انتقل إلى لبنان وسافر إلى مصر وكان يرسل إلينا بواسطة عزيز شيخ رضا تقارير وتعليقات عن مساع يقوم بها لمصلحة الثورة.

أما أنا فاقول

لكوني على علم واطلاع عن كثب حول سفر مام جلال إلى خارج القطر وعن رأيه حول عائلة البارزاني وصدام حسين والبكر، هنا اجد نفسي مرغماً للتعليق على هذه المواضيع في نقاط مع انني تطرقت اليها سابقاً مضيفاً بعض ما لم اذكر.. وهام.

١- كانت تختلج اعماق الكوادر وأعضاء المكتب السياسي والبيشمركة وبالخصوص مام جلال حقد دفين حيال حزب البعث وحصرراً لصدام حسين والبكر، ففي ١٦ من كانون الثاني لعام ١٩٧٠، وضعت الحرب اوزارها وسكن الاقتتال ما بين البعث والبارزاني، وفي ٢٤ من كانون الثاني من عام ١٩٧٠ ويامر من البارزاني بدا

الهجوم على المقرات الرئيسية لأعضاء الـ(م.س) وتسبب في حرب دموية، ..مأساة كانت الغلبة في نهايتها لجماعة البارزاني.

كان موقف الجيش والجنرالات العسكرية العراقية كالمتفرج المحايد بأمر من صدام والبكر، يرقبون اقتتال الأخوة الأكراد وقضاء أحدهما على الآخر بمنظار العدو المستفيد..

صدر بعدها بيان ١١ من آذار لعام ١٩٧٠، فحوى البيان كان لا يمس أعضاء الـ(م.س) في أي مصلحة أو اعتبار، وقد صدق حدس أعضاء الـ(م.س) حول هذا البيان الذي اعتبروه لعبة مؤقتة لا تخدم سوى مصلحة صدام والبارزاني.

بأنت عندها كل محاولات الـ(م.س) بالفشل حينما حاولوا في سلسلة من الاجتماعات المتواصلة مع البعثيين لأقناعهم بالموافقة على السماح للمكتب السياسي على ممارسة السياسة ولكن هيئات، فهذا ما دفع أعضاء المكتب السياسي كي ينخرطون طوعاً ضمن تنظيم البارزاني ويصبحون تابع له، وبالفعل انضم الجميع للبارزاني سوى قلة منهم يعدون بالأصابع وهم الأستاذ حلمي علي شريف الذي كان قد سافر إلى لندن ليواصل دراسته والأستاذ الملا عبدالله إسماعيل الذي فضلَ الأنضمام إلى حكومة البعث..

٢- بعد انضمام غالبية أعضاء الـ(م.س) إلى الثورة تحت قيادة البارزاني، أصدروا بيان حل الحزب الثوري الكردستاني وكان اتفاقهم مع البارزاني عل أن يكون لهم مناصب رفيعة في (تنظيمات البارتى واللجنة المركزية والـ(م.س))، ولكن بعد إنهاء المؤتمر الثامن للحزب وإصدار البيان الختامي حصل عكس ما كان متفقاً عليه مع البارزاني، إذ لم يعين أحد منهم بمناصب لائقة بهم..

و مع هذا سعى مام جلال وبكل جهد جهيد على تقوية أوامر الصداقة والانسجام مع عائلة البارزاني وأخذ يعمل بمثابة جديّة لتعزيز الثورة وتحقيق النصر الذي يعم خيرة الجميع.. فعلى سبيل المثال: كان على الدوام يحرضني على السعي والمثابرة من أجل الثورة وإطلاعه أو الأستاذ إبراهيم أحمد بمجريات الأسرار التي كنت ألم بها لعملي مع السلطة العراقية وإيصالها على الفور وعلى أكمل وجه اليهما وبسرعة.

فعندما علمت بتخطيط الحكومة العراقية لاختيال البارزاني أعلمتهم على الفور ولكنني لم أكن ألدق التفاصيل وعن نيتهم بتفجير الملاهي لقتل البارزاني وبعدها بأمر من الأستاذ ابراهيم أحمد ومام جلال تحول اتصالي المباشر بالبارزاني شخصياً وتم الأمر..

وفي كل رحلة لمام جلال إلى بغداد كانوا يعلمونني بقدومه فأبادر بلاقائه وأعلامه بما هو خاص، ولم أقصر قط بتنفيذ الأوامر التي كانت تخدم مصلحة شعب كردستان. ٣- تخطيط البعث بدأ يتركز حول عائلة البارزاني وبالخصوص على إدريس البارزاني وفعلاً قاموا بمحاولة اغتياله، ولكن الذي أصيب وأصبح الضحية هو السيد حميد برواري الذي إلى الآن يعاني من الإصابة التي لحقت به لكونه كان من البيشمركة المرافقين لإدريس البارزاني وبعدها حاولوا اغتيال البارزاني وفشلت المحاولة أيضاً والحمد لله..

ومن ثم توجه تخطيط البعث للولوج في عائلة البارزاني وعشيرته وفي صفوف تنظيم البارتني وزرع العملاء والجواسيس والتخريب في الصميم، اخذ عندها صدام حسين بفتح صفحة بيضاء جديدة مع أعضاء ال(م.س) محاولاً تكفير ما بدر منه من سوء، فعمل على اللقاء بمام جلال وفعلاً أجمع الثلاث صدام حسين ومام جلال وفؤاد عارف في جلسة ثلاثية، وفي بداية الجلسة قام صدام حسين بتسليم مسدسه لمام جلال ليأخذ مكانها مسدس مام جلال لاثبات حسن نواياه والاتفاق على عدم معاداة بعضهم البعض واحلال السلم والصداقة وتكوين علاقة تعاون في سبيل خدمة العراق كما كان في السابق.

٤- موقف مام جلال:

مع أنه لم يكن قد تبقى أدنى شك في أي ارتباط ما بين مام جلال والبارزاني، إلا أنه كان قد تناسى مجريات الماضي، وأصبح هدفه الأول والأخير خدمة البارزاني وعائلته وكسب مودتهم ورفعة كردستان، ولكن لم يكن له موقف حاسم سوى الإعلان عن رأيه وأيديولوجيته لا شيء آخر وجد أنه من الأفضل له وللثورة والبارزاني، وترك بغداد والرحيل بعيداً إلى أوروبا ليبتعد عن المشاكل والقييل والقال وليسلم، ونجده ودون إيعاز من أحد بدأ بتحركات واسعة في الخارج واللقاء بساسة ومرؤوسي دول وقادة

وأحزاب وبالخصوص من العرب منهم في مصر وسوريا وهو يهتم بالدعاية والترويج لعائلة البارزاني والثورة وأعلان المعاداة لصدام وتشكيل حملات إعلامية لصالح ثورة كردستان والبارزاني وكل ما قام به مشرف وله تأثير بالغ انعكست انطباعاته على صالح الثورة ومع ما كان يحمل البارزاني من ضغينة وعدم احترام امام جلال إلى أنه انصاع في النهاية ليثق بمام جلال وأصبح محل اعتماده وبالخصوص بعد كل تلك الرسائل والتقارير التي كان يرسلها أول بأول إلى مام.

مع الغرب عموماً ص (٣٧٦)

بذلت ثورة أيلول الكبرى منذ البداية شتى المحاولات لإيصال صوتها الى أوروبا الغربية والقارة الأمريكية لغرض التعريف بها (...).

حينما أغمد الشاه خنجره في ظهر الشعب الكردي يوم ٦ آذار ١٩٧٥ أدارت الإدارات الأمريكية ظهرها الى الشعب الكردي وجعلت في آذانها وقراً. والمجرم الأكبر في هذه المأساة هو (هنري كيسنجر) وهو السبب لأنه كان المدبر لكل شيء وفي غفلة من الكونكرس ومن دون اطلاعه حتى يكون حراً في وقف التعاون متى شاء.

كان رئيس الجمهورية جerald فورد وقت ذاك رئيساً ضعيفاً كان يوصف بـ(البدل الضائع) وهنري كيسنجر الثراغماتي كان يهيمن هيمنة تامة على السياسة الخارجية الأمريكية.

وفي اعتقادي أن اسرائيل كانت على علم مسبق بمؤامرة الجزائر وانه كان بمقدورها لو خلصت نيتها حمل شاه ايران على العدول عن ارتكاب تلك الخيانة, من خلال استخدام نفوذها غير المحدود عند صانعي السياسة الأمريكان.(...) والواقع هو أن اسرائيل لم تكن مستعدة للتضحية بأبسط مصلحة لها في سبيل مد يد العون الصادق للشعب الكردي عندما كان في حاجة اليه.

جاء في صفحة ٣٧٩ ما يلي أدناه:

عندما قصدنا واشنطن مع جلال الطالباني في عام ١٩٩٢ طلب كيسنجر رؤيتنا فرفضت لقياه وقلت معقبا إنه عدوي الأكبر ولا حظ له في لقائي. إلا أن (جلالاً)

زاره. وكان محقاً في تلبية دعوته لأنه لولا كيسنجر لما كان جلال يرى نفسه في وضعه الحالي.(...).

وأنا بدوري أقول

في تلك الرحلة التي قام بها السيدان مام جلال ومسعود البارزاني الى أمريكا للقاء المسؤولين والساسة من أجل إيجاد حل لمشكلة العراق بشكل عام والقضية الكردية بشكل خاص.

ومن ضمن تركيز اهتمامهم للقاء به هو السيد هنري كيسنجر السياسي المعروف، وبعد طلبهم للإذن بلقائه جاءهم الجواب بالسماح لمام جلال فقط بمقابلته دون سواه، فعمد مام جلال على اصطحاب السيد هوشيار الزيباري لمصلحة شعب كردستان. أنا عن نفسي قد نشرت في هذا الكتاب النص الكامل لما تفضل به السيد مسعود البارزاني حول ما ذكرت آنفاً في كتابه الصادر مؤخراً، وقد كان ما جاء في كتابه خلافاً للحقيقة، وفي هذا الصدد توجه أحد الساسة الكرام بالسؤال للسيد هوشيار الزيباري على أنه كان يرافق مام جلال في لقاء هنري كيسنجر فلماذا اختار الصمت حينما وجدت الخلاف في حديث البارزاني.. فقد كان عليه الإعلان عن الحقيقة وتكذيب المخالف لها.

عزيزي القارئ...

كان موقف السيد هنري كيسنجر في لقائه بالسادة الأنف ذكرهم هو توضيح ما بدر من البارزاني حيال أمريكا، فشخص هنري كيسنجر كان وزيراً للخارجية الأمريكية أثناء اتفاقية الجزائر وكان علم بما دار من وراء الكواليس في أفشال الثورة الكردية وكان يعلم بأن البارزاني هو السبب الرئيسي بإفشال ثورة كردستان. لهذا السبب كان موقف هنري كيسنجر صلباً حيال عائلة البارزاني وأوصد باب داره أمام السيد مسعود البارزاني.

جاء في صفحة ٣٦٨

في عام ١٩٧٢ عين عزيز الشيخ رضا ممثلاً للثورة في بيروت وأشرف على العلاقات في الساحة العربية وعمل جلال الطالباني بمثابة مشاور له، وأنيط بفؤاد معصوم تمثيل الثورة

في مصر. (للتفاصيل حول وجوه نشاطهم راجع الرسائل المثبتة في الملحق رقم (٥٥) قسم الملاحق.)
هنا اود ان اعرض تقارير قد نشرت ثلاث منها لمام جلال واربعة منها للدكتور فؤاد معصوم لغرض التذكير بنصها الأصلي للتوضيح والدراية: الملحق رقم ٥٥.

١- رسالة جلال الطالباني للبارزاني (مترجمة) الملحق رقم (٥٥).

(١)

رسالة جلال الطالباني للبارزاني (مترجمة) ص (٧٢٤-٧٢٥)

الشام ١٩٧٥/١/١

سيدي حضرة البارزاني

بعد التحية والاحترام

أرجو أن تكون بخير، أهنئكم بالسنة الجديدة راجياً أن تكون سنة خير وسلامة لكم وانتصار لشعبنا.

١- قبل بضعة أيام التقيت بروسي كنت أعرفه من قبل. بعد تبادل التحايا حملني توصية لسيادتكم وطلب مني أن أنقلها لكم بالسرعة الممكنة. وللتوصية علاقة بمجيء بريجنيف، ولكنه إتصل بي فيما بعد هاتفياً وقال، بما إن السفر قد تأجل فلا ترسل التوصية، لكنني رأيت من الضروري إبلاغك بها.

كانت التوصية عبارة عن: "يرجو السوفيت أن تدرك القيادة الكردية بأن مجيء بريجنيف هو لخير وصالح شعوب الشرق، ويأملون عند مجيء بريجنيف الى سورية والعراق أن لا يسمح للعناصر القومية الكردية أن تمارس أي شيء ضد زيارة بريجنيف هذه".

وقالوا بأن الروس على قناعة تامة بأن المسألة الكردية لا تُحل بالحرب، لذا فإنهم والحزب الشيوعي العراقي (اللجنة المركزية) سيعملون لحل سياسي سلمي وليس عسكري.

٢- سمعت من صديق عربي عن مرض البكر (من المحتمل أنه سيموت قريباً) وعن وجود مؤامرة عسكرية لقتل صدام وإزاحة جماعته عن الحكم. خبر مرض البكر صحيح ومرضه خطير كما علمت, كما أن سورية ومصر تتمنيان تغييراً في بغداد بالشكل الذي يكون أحسن من النظام الحالي.

٣- التقيت بالدكتور خيرالدين حسيب وذكر لي بأن السادات يرى بأنهم مقبلون على حرب مع إسرائيل, لذا سيبدلون جهدهم لإيقاف الحرب في كردستان ليتمكن الجيش العراقي من المشاركة في الجبهة الشرقية.

يعتقد السادات أن حكومة بغداد مستعدة لإجراء المفاوضات وأن القيادة الكردية هي الأخرى تحبذ ذلك, لذا فهم يتصورون بأن الوقت ملائم ليقوموا بوساطة بين بغداد والكرد.

وحسب قولهم فهم يتحدثون مع الشاه بهذا الخصوص.

٤- العلاقة بين حكومة بغداد وجماعة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي تسير نحو الأسوأ, والعلاقة بين موسكو وبغداد ليست جيدة, لذا يترتب علينا الاستفادة من هذه الحالة والعمل أكثر على بث التفرقة بينهما.

٥- إعدام الشيعة العراقيين وضع البعثيين التابعين لبغداد في لبنان في موقف

سيي.

٦- برايي من الأحسن أن لا نهمل الجبهة العربية, وأن لا تكون ثمّ تصرفات كان يأتي مسؤول من الوطن ويدلي بتصريحات لا مسؤولة, بل أن يأتي من الوطن بين حين وآخر أحد المسؤولين بهدف زيارة المنطقة العربية.

أكرر إحتراماتي

المخلص

جلال الطالباني

٢- رسالة الدكتور فؤاد معصوم مترجمة

(ب)

رسالة الدكتور فؤاد معصوم (مترجمة) ص (٧٢٥-٧٢٩)

حضرة السيد مسعود البارزاني المحترم

تحية ثورية

سيدي

إشارة الى رسالتي السابقة الى سيادتكم في ٩/١٩ والتي حملها اليكم د. كمال خياط, في هذه الرسالة اود التطرق لبعض المسائل:

عندما جاءنا نجيب بابان الى القاهرة قال: اريد ان التقي المسؤولين الحكوميين, وان سيادة ملا مصطفى أرسله لكي ليعرف موقف المصريين من تشكيل حكومة عراقية في كردستان.

وعندما سألته هل يحمل رسالة للسادات, قال لدي رسالة شفوية إليه من البارزاني.

وحول شهادته الدراسية قال: إنه لم يحصل عليها بسبب من أهمية وسرية المهمة لأنه ليس لأحد معرفة بذلك وبالأخص جلال الطالباني, وأن موقفه كان محرراً جداً. فعدم تعاوني معه يعد نقصاً, والمهمة هامة جداً وتتفق وإتجاه محادثات إختوتنا مع المصريين. كما أن ذلك لا يجوز تنظيمياً.

وبعدما تأكدت بأن نجيب لا يستطيع ادعاء ذلك إن لم يكن له اساس, قررت ان اقدمه للمصريين.

وفي يوم ٩/١٨ وكما أخبرت سيادتكم, توجهت مع نجيب الى رئاسة الجمهورية, التقينا هناك بالدكتور حمدي وهو الذراع اليميني لأشرف مروان مسؤول الشؤون العربية وعبدالرحمن فريد. وقالوا بأننا نود ان نحول كلامكم الى نقاط ونكتبها على الورق ونقرأها عليكم, ثم نرفعها كمذكرة الى الرئيس.

وكانت النقاط كالاتي:

١- حضرة البارزاني يتقدم بالتحايا والإحترام الى الرئيس السادات, ويتمنى له النصر والتوفيق.

٢- يقول حضرة البارزاني: اضع المسألة الكردية في أيدي الرئيس السادات امانة لكي يجد لها حلاً.

٣- ينتابنا الخوف من التقارب الحالي بين مصر والعراق وزيارات د. أشرف مروان الى بغداد وطهران, نخاف ان يكون هذا التقارب على حساب الثورة والشعب الكردي.

٤- العراق يتهم الدول العربية بعدم مساعدته لإخماد الثورة الكردية, لماذا لا يقبل بحل القضية الكردية على مستوى الجامعة العربية أو على الأقل على يد دولة عربية كمصر؟!

بعد ذلك قال المصريون جواباً:

أولاً: التقارب مع العراق, لن يكون بأي شكل من الأشكال على حساب حقوق ومصالح الشعب الكردي.

قام د. أشرف مروان بزيارة واحدة الى بغداد ضمن المحاولات لتمهيد الطريق أمام التقارب ولم تسفر عن أية نتيجة. والزيارة الى طهران كانت بصدد شؤون الخليج وليس المسألة الكردية. نحن نقدر الشعب الكردي ونعترف بحقوقه ضمن إطار العراق.

ثانياً: سوف نخبر الرئيس السادات بإجتماعنا هذا غداً مساءً, وبعد ثلاثة أيام أو أربعة سنعطيك النتيجة.

في يوم ٩/٢٢ ذهبت الى الرئاسة لكي أعرف الجواب, فقال عبدالرحمن فريد: أمر الرئيس بدراسة الموضوع لإيجاد نقاط الخلاف بين العراق والكرد, ثم إيجاد الحلول لها.

وفي اليوم نفسه جاء الأخ عزيز (يقصد شيخ رضا) من بيروت الى القاهرة مع مام جلال, وكان مام جلال قد هاتف عبدالرحمن فريد, الذي كان قد تحدث عن زيارة نجيب خلال المكالمة, ويعتقد بأن جلال قد قال بأن نجيب ليس صادقاً في كلامه. وهو لا يعبر عن وجهة نظر الثورة.

وعند المساء قام عبدالرحمن فريد وسمير الحجازي مسؤولا الشؤون العربية في رئاسة الجمهورية بزيارة كاك عزيز ومام جلال في فندق شپيرو, لغرض معرفة الحقيقة. نوّه عبدالرحمن فريد أثناء كلامه بأن نجيب يعبر عن استعداد الثورة للمفاوضات مع البعث العراقي.

قال كاك عزيز: المفاوضات مع البعث في العراق ليست في مخيلتنا والثورة ليست في وضع سيء كي تنقذ نفسها بالمفاوضات, فالثورة قوية.

وتحدث مام جلال عن مسألة الجبهة وإيجابياتها وكيفية انبثاقها والخ... هنا قال كاك نجيب لا تفهموا بأنني طلبت المفاوضات, وهذه ليست مهمتي, ولم يرد على لساني قط كلمة المفاوضات. وكرر قوله ذلك عدة مرات.

قال سمير الحجازي: نريد التوصل الى نقطة, لأننا إستنتجنا من كلام نجيب بابان بأنكم موافقون على إجراء المفاوضات مع الحكومة العراقية إذا كان لمصر يد فيها. وكلام كاك عزيز ومام جلال واضح يقولان: ليست هناك مفاوضات.

قال نجيب: لا تحسبوا هذا علي, لم أقل المفاوضات, قلت بأن الرئيس البارزاني يضع المسألة بيد الرئيس السادات لإيجاد حل وهذا لا يعني المفاوضات. ووعدوا بتبليغنا بالرد خلال يومين أو ثلاثة.

والمثير انه عندما التقى كاك نجيب بالدكتور حمدي وفريد لأول مرة لم يتحدث عن تأسيس حكومة عراقية في الكُردستان, وكان اللقاء بارداً وبمنتهى الرسمية. ولم يطرح كاك نجيب الموضوع بدقة ووضوح.

في يوم ٩/٢٤ ذهبت مع كاك نجيب الى الرئاسة ليقوم هو بالتوديع كان من المقرر أن يسافر ولدى عودتنا صادفنا كاك عزيز ومام جلال. ركبنا سوية في سيارة مام جلال, التي كانت لدى نجيب وإتفقا على أن يشتريها منه. وفي الطريق حدثت هذه المسرحية:

جلال: ذاع خبر المفاوضات بين العراقيين في القاهرة, كنت عند شخصية عراقية, فقال لي: طلبوا مني في الرئاسة أن أدرس المشكلة الكردية:

نجيب: لا تمزح.

جلال: أي مزاح, هذه هي الحقيقة.

نجيب: من هو هذا الرجل؟ لكي أذهب وأراه.

جلال: لكنه ربما لا يريد أن يراك. (..).

في يوم ١٠/١/١٩٧٤ عاد كاك عزيز الى بيروت, وعاد مام جلال الى دمشق في ١٠/٤.
وفي يوم ١٠/٣ ذهبت مع مام جلال للقاء عبدالرحمن فريد, الذي قال: لم يعطنا الرئيس
أية نتائج لحد الآن, والمسألة قيد الدراسة.
حضرة كاك مسعود:

في الحقيقة اعتبر نفسي مشاركاً في تلك المشكلة لأنه لو لم يلتق كاك نجيب
بجماعة الرئاسة لما حدث ما حدث, ولم يحدث هذا الإلتباس. والاحراج الذي ذكرته باق
لحد الآن.

وانا بانتظار اوامر سيادتكم في المستقبل, كيف اتصرف؟ ومن المفترض أن
يكون من يأتي الى هنا مزوداً برسالة منكم ومن المكتب السياسي وإذا أمكن, بالنسبة
لأمثال كاك نجيب, تحديد مهامه.

مرة أخرى ارجوكم وأؤكد على عدم تكليف الأشخاص الذين لهم مصالح
شخصية في هذه المهام الحساسة.

عندما جاء كاك نجيب الى هنا قال: أنوي طلب اللجوء السياسي من مصر, لكي
يتعاملوا معي كلاجيء, ليس من أجل النقود, لن أستلمها لكن لغرض السفر وبعض
الامتيازات الأخرى مثل إستيراد سيارة وأشياء أخرى.

قلت له لديك موافقة مقر البارزاني, هل لديك إذن من كاك مسعود؟ قال: لا
يमानعون. قلت: هذا ليس بالشيء الهين, تأتي كمندوب لحضرة البارزاني, والآن تطلب
اللجوء؟ هذا غير ممكن.

هات موافقة كتابية ونحن نجري اتصالاتنا لك.

وخوفاً من زهابه اليهم واتصاله بهم قلت له من باب الصداقة: أخي“ أجل هذه
المسألة الى زيارة قادمة, لأنك لو تحدثت عن هذه المسألة تفشل مهمتك, واقتنع بذلك.
والآن لدينا أوراق قبوله في الدراسات العليا بكلية الحقوق فهو يريد أن يكون مثل
جلال الطالباني الذي كان طالباً في الحقوق, ويعامل معاملة اللاجئ.

سيدي:

في يوم ١٠/٤ ذهبت مع مام جلال الى دمشق بعلم من كاك عزيز من أجل تمديد
جواز سفري الذي انتهت مدته, بقيت ثمانية أيام لحين انتهاء الاجراءات الخاصة بجواز

السفر. وكان سبب التأخير عدم توفر الطوايح البريدية, لكنني تمكنت بالأخير من تمديد جواز سفري لمدة عامين آخرين, أكتب هذه الرسالة من بيروت. بعد اقامته في سورية, يلاحظ بأن السوريين مهتمون بمآم جلال فقط اعطوه سيارة بيجو ٤٠٤ ومسدساً. سأعود الى القاهرة غداً ١٧/١٠ ومعى كاك منذر النقشبندي, أمل أن أنفذ أعماله.

أتمنى لكم السعادة ودمتم.

للعلم:

كتبت عن موضوع مجيء كاك نجيب بتفصيلاته الى المكتب السياسي مرفقاً بهذه الرسالة.

المخلص

فؤاد معصوم

١٩٧٤/١٠/١٦

عزيز رضا

٢- رسالة جلال الطالباني للبارزاني

(ج)

رسالة جلال الطالباني للبارزاني ص (٧٣٦-٧٣٧)

بيروت ١٩٧٤/٦/٧

سيدي حضرة البارزاني المحترم

أتمنى لكم دوام الصحة والسلامة

أرسل السوفيت أول أمس في طلبي للحضور الى بيروت. كان بريماكوف قد حل ضيفاً على مصطفى الجاف وطلب منه أن يرسل طلبي بسرعة. بعد مناقشات وعتاب كثيرين, تبين لنا أن السوفييت لم يكتبوا ضدكم شيئاً وليس في نيتهم أن يكتبوا اي شيء, ويرغبون في إستمرار علاقاتهم مع سيادتكم. ويعتبون على الهجوم الذي يشن عليهم في راديو كردستان.

وأوضح بريماكوف أن وضع صدام قلق والعسكريون يعتبرونه مسؤولاً عن

الصداقة معكم ويريدون أن ينحوا باللائمة عليه وهناك مخاوف لدى الروس من تنحية صدام.

لذا يقول بريماكوف: الروس ضد الحرب مع الكرد ويؤيدون الحل السياسي والمفاوضات. ولكي يتمكنوا من التأثير على بغداد يرون من الضروري أن ترسل رسالة إيجابية الى صدام من الكرد كمبادرة للسلام وتعزيز مركز صدام يبدي فيها الكرد استعدادهم لقطع علاقاتهم مع الخارج (الرجعية والإمبريالية) لو منحوا حقوقهم. لكي يكون بإمكان لجم العسكريون الميالين للقتال. يقول بريماكوف أن الروس مستأوون جداً من اليمينيين المحيطين بالبارزاني. وكان يرغب أن تلعب (العناصر التقدمية الكردية) - وأنا - دوراً في الحركة الكردية لتعطيل هذه العناصر (اليمينية والعميلة) والمستقبل.

واضح أنني وكاك مصطفى قد ناقشناه كثيراً ومنتقدنا الروس، وأخبرناه بأخطاء الروس والحزب الشيوعي التابع لموسكو، وحاولنا بجد أن نشرح له حقيقة الوضع. وقلت له: بأنه ما كان عليكم أن تستبدلوا ملا مصطفى ب بكر وصدام. وشرحت له بأنه ومنذ رأيت ملا مصطفى في روسيا والى اليوم كان يستمع اليكم، ولعدة مرات ساءت علاقته بأمريكا وإيران بسبب الروس. وأن أحد أسباب خلافه معنا كان مجموعة من الحزب الشيوعي. فكيف تردون الملا مصطفى الجميل بهذا الشكل؟

بعد ذلك ولمواصلة العلاقة عرفونا بـ(الكسندر زايتسيف) الذي يعمل في سفارتهم ببيروت وهذا هو الرجل الذي كنت التقيته في بغداد عام ١٩٦٣ أثناء المفاوضات. وكان صالح (اليوسفي) أيضاً يعرفه. جاء في رسالة بعث بها إليّ:

"عندي صلاحيات من موسكو للإتصال المستمر معك ومع غيرك من المسؤولين في البارتى والحركة الكردية وذلك طبعاً إذا كانوا راغبين في مواصلة العلاقات مع موسكو". وكتب ما يلي:

"يمكنك أن ترسل الى موسكو عن طريقي كلما تعتبره ضرورياً من الرسائل المكتوبة والمعلومات الشفهية وطلبات المساعدة وغيرها من الأشياء التي تهتمون بها".

ويقول أيضاً:

"إذا كانت هناك أسئلة ورسائل من موسكو الى المسؤولين في البارتي والحركة التحررية الكردية, فأنا سأسلمها لكم شخصياً".

فما قدموه من لطف مع مخلصكم ربما كان بهدف اناطة دور لنا مع "الأخوة التقدميين آخرين داخل حركة الكرديهتي" وواضح بأنني لن أودي أي دور دون موافقتكم! أما البقية فلا أدري كيف سيكونون؟! رغم أن لدي الكثير من الإنتقادات واللوم وعدم الرضا تجاه الروس, وأعتبر سياستهم جميعاً خاطئة وغير مقبولة, لكن:

١- أرى بأن بذر الخلاف بين الروس والبعث البغدادي شيء مفيد للكرديهتي.

٢- وإذا لم تتمكن من إبعادهم عن بعض فليبقوا محايدين على الأقل, أو أن يكون عداؤهم أقل وأخف وطأة وذلك أفضل.

٣- بقاء علاقاتكم أنتم (البارزاني) مع السوفييت شيء جيد.

لذا فإن اقتراحي أن تبعثوا سيادتكم برسالة شخصية اليهم توضح لهم الكثير من الأمور بتفصيل, وإن يبعث بها الينا في بيروت لكي نسلمها لهم. ربما كان من الأفضل أن تصدروا الأوامر بتوقف بوق الراديو - الصحيفة - الدعاية الكردية ضد الروس, حتى نرى ما يستجد.

مما لا شك فيه إنكم في كل الأحوال تحيطون بموضوع وتقيمونه أفضل منا, لذا فما وجدتموه خير يرجى إعلامنا به حتى نتصرف على ضوءه.

ملاحظة: لقد رجانا بريماكوف أن لا نخبر سيادتكم بلقائنا إياه أو أنه هو الذي طلب إبلاغكم بهذه المقترحات.

ودمتم للمخلص لكم

جلال الطالباني

٤- رسالة جلال الطالباني

(د)

ص ٧٣٩-٧٤٠

القاهرة: ١٩٧٤/٦/٢٨

أخوي المحبين كاك إدريس وكاك مسعود المحترمين
تحية أخوية حارة

أرجو لكما التوفيق والسعادة وأنا في صحة جيدة.

وصلتني رسالتكم المؤرخة ٦/١٨ والتي حملها كاك حبيب وأشكركم شكراً
جزيلاً.

١- لا شك إنني لن أدخر جهداً في تنفيذ طلبكم وتطبيق نصائحكم حول تقوية
العلاقات مع العرب بشكل عام ومصر وسوريا بشكل خاص، وأنا بدوري أشعر
بضرورتها وفائدتها الجمة خاصة وإنكم تهتمون بها. وبما أن لهذه المسألة أهميتها
الكبيرة وطلباتنا هي الأخرى كثيرة، لذا فإنها بحاجة الى صبر ووقت.

٢- عندما أتى كاك حبيب هذه المرة الى القاهرة، كان مجيئه فجائياً ولم يخطرني
أحد من قبل بذلك حتى أرتب له المقابلات.

رغم مشغولية المصريين وعدم وجود الرئيس السادات في القاهرة
(كان في الإسكندرية) وقبلها لم يكن لهم علم بمجيئه، إلا أننا أحسنا بنوع من
البرود في موقفهم لأسباب كثيرة، منها احتمال عدم انتهاء المصريين من دراسة
المسألة.

قال أحد المسؤولين الكبار الذي يعمل في الشؤون العربية: "إن هذه المسألة
واحدة من نقاط البحث في اجتماعات السادات والأسد المقبلة".

برأيي أن هذا السبب مهم جداً، إضافة الى عدم دراستهم للمسألة، فبالرغم
من ابداء كل هذا اللطف، وبالرغم من أن الظروف الموضوعية تشير الى أن علاقاتهم
مع العراق تسير نحو الأسوأ، إلا أنه كسبب لا بد لنا من أن نحسب بأن مصر
وعلى المستوى الرسمي تريد أن تضمن دورها في نوع من التضامن الشكلي
العربي.

مع هذا وبالرغم من أن كاك حبيب لم يستطع أن يلتقي بالسادات هذه المرة، فهناك تطور ملموس في الوضع بدليل موافقتهم على فتح مكتب لنا ولكن بدون لوحة أو اعلان.

هناك احتمال في حالة موافقة الأسد أن تخطو مصر خطوات أخرى نحو الأمام، لأن

مصر لا يمكن أن تتجاهل الأسد في الشؤون العراقية أو تعمل عملاً قد يشعر الأسد بأنه التفاف على سورية.

٣- سمعت أن هناك خلافاً في بغداد على أمور عدة منها إستئناف الحرب ضد الكرد، ويقال أن ميشيل عفلق موجود هناك لحل المشاكل والخلافات بينهم.

٤- وعن موقف الروس، أرسلت رسالة الى حضرة البارزاني، فرجائي أن تقدموها له مع تحياتي واحترماتي. أمل أن تكون الآراء والمقترحات مقبولة لديكم.

٥- سابقى في مصر الى حين، وقد رتبت الأمور على أساس البقاء في القاهرة شتاءً والذهاب صيفاً مع العائلة الى قبرص لرخصها.

كما أنوي زيارة الوطن وزيارتكم لأكون في خدمتكم، والمكان الذي تختارونه سواءً أكان دمشق أو لبنان أو القاهرة سأكون فيه، وإذا رغبتم ببقائي في الوطن فإنني لا امانع. مع هذا فإنني مع فكرة بقائي في الخارج لتقديم أحسن الخدمات لكم، وخاصة أن العلاقات مع العرب لها أهمية كبيرة.

٦- شركة (إيني) الإيطالية وعدد من الشخصيات السياسية والصحفية يطلبون مني أن اذهب الى إيطاليا لبحث مسألة مساعدة ثورة كردستان شرط أن لا تكون الثورة ضد (ثيني). وافق كاك حبيب على سفري، لذا فإنني أحاول الآن أن أجهز نفسي للسفر لعلني أعرف مدى الخير الذي سنجنيه وسوف أوافيكم بالمعلومات.

٧- حول وضعي المعاشي: شكراً لزيادة المساعدة التي تسلمتها، وجواباً على سؤالكم فيما إذا كانت المساعدة تكفي أم لا؟ لقد تكلمت مع كاك عزيز بهذا الأمر واتفقنا أن اطلب منكم زيادة مخصصات يالى ٢٠٠٠ ليرة لبنانية، فإذا كان وضعنا المالي جيداً وتوافقون على تحسين وضعي المعيشي فإنني أرجوكم ان تجعلوها ٢٠٠٠ ليرة لبنانية، أما إذا كان الوضع غير جيد فإنني مضطر أن أكيف نفسي مع المبلغ الذي

حددتموه. لا ترسلوا المبلغ (بالسعر الذي حدده كاك إدريس في السابق). وإنما بسعر السوق. لقد ذكرت ذلك من باب المزاح والا فإنني شاكرٌ فضلكم.
في الختام أمل أن ينتصر شعبنا على أعدائه وأن تساهم ثورة كردستان مساهمة كاملة في بناء عراق ديمقراطي وحكم ذاتي لكردستان العراق.
دمتم سالمين وعشتم لأخيكم المخلص

مام جلال

٥- رسالة جلال الطالباني مترجمة

(هـ)

رسالة جلال الطالباني (مترجمة) ص ٧٤٠-٧٤٥

القاهرة: ١٩٧٤/٥/٣١

الأخوين العزيزين كاك إدريس وكاك مسعود المحترمين

تحية حارة

أتمنى لكم السعادة والسرور والنجاح، وأنا بخير.
تسلمت رسالتكما شاكرًا، أشكر لكم شعوركما ازائي، وأعتبر نفسي بيشمركة
لثورة كردستان وطريق تحرر شعبنا من العدو، وأنا مستعد لأداء أي واجب أو عمل من
أجل تحقيق أهداف الشعب والوطن، والذي أنجزته ليس إلا قسماً صغيراً من واجباتي،
وفي الحقيقة اعتبره قليلاً لكنني أتمنى أن أقوم بأداء واجبي بشكل أفضل.
الأخوين المحترمين:

أكرر التأكيد لكم بأني مستعد لأداء الواجب في صراع شعبنا من أجل البقاء
في وجه الوحوش التكرارة الفاشيين ومن أجل الاطاحة بالدكتاتورية واحلال
حكم ديمقراطي في العراق ونيل الحكم الذاتي لكردستان. وأؤكد لكم أنني
مستعد لأداء أية مهمة تُلقى عليّ خدمة للنهج القويم نهج وحدة النضال الثوري
الكردستاني مع قوى الشعب العربي في العراق. وبموجب القرار الذي اتخذ ووافقنا عليه
جميعاً كي نعمل الى جانب كاك عزيز وأساعده، فإنني أستعد لنقل بيتي الى بيروت او الى
الشام.

ولكي أقوم بأداء واجبي بأكمل وجه أرجوا تحديد واجباتي، ولدى الرد على رسالتي اكتب اليّ بالتحديد وبالنقاط. وأكتب اليّ بين حين وآخر واخبراني بالأوضاع خاصة في مثل هذا الوقت الذي تتقدم مساعينا مع الأخوة العرب نحو الامام - كما سأروي لكما فيما بعد.

حول وضعي الحالي، أرى وجودي الى جانب كاك عزيز في بيروت ضرورياً كما أن وجودي في القاهرة مفيد جداً، خاصة اذا نجح كاك حبيب في مهمته في القاهرة. وكما أن لوجودي في القاهرة محاسنه، فإن له مساوئه أيضاً. أما مساوئه فتكمن في البعد عن بيروت والشام والوطن في وقت يتركز فيه عملنا في بيروت.

القاهرة منطقة عربية وأفريقية هامة وبالنسبة لي جيدة من ناحية المعيشة وسهولة الحياة ومن ناحية السلامة الشخصية. واذا وافقتم على مجيئي الى بيروت (كما وافقنا عليه)، فيجب تأمين مستلزمات الحياة والسلامة للجميع. بالنسبة لي يجب أن تأخذوا بعين الاعتبار غلاء المعيشة في بيروت والراتب الشهري الذي بعثماه لا يكفيني، ثانياً احتاج الى حراسة أمنية، ثالثاً احتاج أيضاً الى سيارة، مع اني تحدثت مع كاك حبيب بهذا الصدد وأيدني في ذلك ووعد بأن الطلبات هذه سهلة المنال لكنني أحب أن أعرف جوابكما.

كان مجيء كاك حبيب ذا فائدة كبيرة، وحسب تحليلي وفهمي ليس فقط من أجل توضيح عدة مسائل للتجمع الوطني في سورية وللبعث في سورية، بل أيضاً لمصر وبعض الناصرين العراقيين هنا، وخاصة مع مصر حقق نتائج جيدة ومفيدة حسب تقرييري وتقدير كاك حبيب الذي سيحدثكما عنها بالتفصيل. هنا يودون أن تكون العلاقات بين الحركة الكردية ومصر جيدة وتنمو، وقالوا بأنهم مستعدون للمساندة في حالتين:

- في حالة الاتفاق مع القوميين والتجمع والناصرين وتشكيل الجهة العراقية معادية للنظام.

- وفي حالة عدم الاتفاق بسبب رفض القوميين أو أية أسباب أخرى.

ففي حالة الإتفاق مع القوميين وتشكيل الجبهة الوطنية العراقية، اعتقد أنهم مستعدون لمَد يد العون اليّنا في النواحي المادية والمعنوية كافة. واعتقد بأن الاطاحة

بحكومة بغداد جزء من خطة كبيرة ربما إتفق عليها العديد من القوى, من طهران الى الجزيرة العربية وسوريا ومصر, وصولاً الى أمريكا.

لذا علينا التعامل بسرعة وبمنتهى الحذر والوعي لنحقق بالنتيجة هدف الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان لكي لا يتلاعب بنا الآخرون ويستغلونا لأهدافهم فإن تحسين العلاقة مع مصر بصورة خاصة والعرب بصورة عامة - مفيد وضروري جداً لكردستان - ينبغي أن تحظى هذه المسألة باهتمامكم البالغ وأرى من الضروري اتباع ما يلي:

١-تواصل العلاقات والزيارات.

٢- ارسال رسائل من البارزاني الى السادات وحافظ الأسد بشكل خاص ورؤساء وملوك العرب بشكل عام.

٣- ويجب أن تكون لهجة الدعاية والاذاعة والصحف وتصريحات البارزاني والقياديين في البارتى منسجمة مع نهج ومسار التآخي وتوحيد النضال بين الكرد والعرب.

٤-السعي الحثيث لتشكيل جبهة وطنية عراقية تجعل ثورة كردستان ثورة العراق كله.

٥- الاخذ بنظر الاعتبار الحقيقة التي توصلت اليها - أمريكا وروسيا - والعرب أيضاً ومصر بشكل خاص التي لها دور فاعل وهام في سياسة العالم وهي محط إحترام وتقدير العالم, وهذه الحقيقة تتوضح تدريجياً وتزداد أهمية.

٦- التحلي بالصبر والحكمة في العلاقات مع أطراف التجمع الوطني ومع بعض الناصرين والقوميين البعيدين عن الواقع لحد الآن. لذا يجب أن نناضل من أجل تشكيل الجبهة ويجب أن نعتبرها واجباً وطنياً نسعى من أجل تحقيقه كهدف هام.

٧-حسن التعامل مع الأسرى العرب وتوجيه الضربات الجيدة لقوة البعث والأجهزة البعثية الصرفة, والأهم من كل شيء ادامة وتنمية الثورة الكردستانية والصمود ومواصلة النضال الثوري لشعبنا. ولتحقيق هذا أرى أن يقوم البيشمركة والبارتى بدورهم بأحسن وجه. يجب تنظيم البيشمركة بشكل جديد متعين قياديين أبطال ومخلصين. هذه الأيام قواتنا كبيرة جداً وعليه يجب تطوير عقلية قيادة الثورة.

من الناحية الاستراتيجية والتاكتيكية ومن ناحية ادارة شؤون القتال يجب أن يتزامن التطور مع الظروف والأوضاع الجديدة.

يجب تغيير القادة الفانلين واستبدالهم بقادة متميزين في كل هيز وبتاليون ولق. دون النظر الى اعتبارات أخرى.

يجب تعزيز تنظيم قوات البيشمركة وتشكيل هيئة أركان الحزب لقيادتهم والقضاء التام على التسيب والعشائرية. يجب أن يتعلم القيادة كيف يقودون بتاليوناً أو عدة يتاليونات في المعركة.

يجب تعليمهم استخفاف مختلف أنواع الأسلحة والتكتيكات الحربية. يجب الاستفادة من خبرات الضباط وضباط الصف دون إهمال طريقة قتال البيشمركة. ويجب توزيع المهام والواجبات حسب الكفاءة والاخلاص. ففي معركة الحياة والموت ليس هناك مجال للمجاملة ورد الجميل والقراية والاعتبارات الأخرى لأنها تضعف القوة. وهناك مجالات أخرى لهذه الاعتبارات بعيداً عن المجال العسكري فهناك المناصب الادارية والمالية والشؤون الدبلوماسية يمكن استغلالها لهذا الغرض.

يجب أن تكون المبادرة في القتال بيد البيشمركة وأن تكون القوات دائمة الاستعداد للهجوم على العدو من نقاط ضعفه، والهجوم وماهمة الربايا والمعسكرات أثناء الليل وذلك لكي لا يرتاحوا. والسعي للاستيلاء على بعض السرايا والفصائل والأفواج المنقطعة، ويجب تركيز قواتنا في الأماكن الضرورية أو التي نستطيع فيها دحر قوات العدو والقضاء عليها على وجبات.

يجب أن لا نقعد مكتوفي الأيدي ننتظر العدو ليهاجمنا كي نصده بل يجب أن نكون نحن المبادرين.

بقيت مسألة أخرى كتبت عنها في السابق وهي عن الأحزاب الكردستانية. برأيي المقياس والمحك لهم هو موقفهم من الثورة، متى ما قامت بمساندتها فهو مفيد لنا.

هنالك حزبان في تركيا:

١- الحزب الديمقراطي الكردستاني - حزب رشوان.

٢- الحزب الديمقراطي الثوري الكردستاني - حزب سعيد آلچي.

للحزبين موقف جيد ازاء الثورة, لذا يجب علينا أن نعاملهما بشكل جيده وفي
سورية جماعة صلاح بدرالدين موقفهم جيد, لكن من رأيي إقامة علاقات صداقة مع كل
صديق للثورة ولا أرى حاجة تدعو لإهمالهم.
في الختام بُلغاً إحترامي على حضرة البارزاني. واثمنى أن يكون بصحة جيدة.
ودمتم لأخيكم المخلص

جلال الطالبياني

٦- مقر البارزاني المحترم صحيفة. القاهرة ١٨/١/١٩٧٤

(و)

ص (٧٤٨-٧٥١)

مقر البارزاني الموقر

تحية ثورية وبعد

فيما يلي تقرير ارفعه الى المقر الموقر عن رؤيتنا لما يجري بين مصر والعراق,
وموقف مصر من ثورتنا, وتناول بجانب ذلك إقتراحاً.
مصر والعراق:

اذا كانت قد جرت إتصالات سرية بين مصر والعراق - واطلنا م.س عليها في
وقتها فإنها تبدو علنية الآن.

والمتتبع لعلاقات الطرفين يلمس أن هناك نوعاً من الإنفتاح بينهما, والذي يدعو
مصر الى هذا الإنفتاح على العراق عدة أمور:

١- إن مصر تعمل لإيهام أمريكا أنها ذات نفوذ على الدول العربية, وأن بإمكانها
قيادتها, وعلى أمريكا أن تقوي علاقاتها بمصر, وتعتمد عليها في الحفاظ على مصالحها
في الشرق الأوسط.

٢- إن مصر تشعر الآن بأنها تسرعت في الإنفتاح الكلي على أمريكا, وفي
إستقبالها المشهور لنيكسون, وإعتقدت بأنها كسبت أمريكا من خلال رئيسها. ثم نذ
هب نيكسون تاركاً الرئاسة, وحل محله فورد, وهو امامه دورتان إنتخابيتان بعد أن
يكمل دورة نيكسون, وهذا يعني أنه بحاجة الى أصوات يهود أمريكا, وبالتالي لا بد أن

تتحفظ في علاقاتها مع العرب على أقل تقدير. ثم أن امريكا علقت إتفاقيات نيكسون- سادات حول مساعدة مصر بـ ٢٥٠ مليون دولار، وتزويد مصر بالمفاعل الذرية، علقتها على نجاح مؤتمر جنيف. وهذه المساعدات تكون على شكل مشاريع في الضفة الأخرى لقناة السويس فاذا لم ينجح مؤتمر جنيف فهذا يعني أن احتمال الحرب يكون قائماً، وأمريكا لاتريد أن تعرض مشاريعها هناك للدمار. ومؤتمر جنيف امامه مشاكل عربية مثل العراق وليبيا، ومشاكل فلسطينية، فهنا تعمل مصر للتقارب مع العراق كخطوة في سبيل نجاح هذا المؤتمر.

٣- وكذلك تسرعت مصر وإندفعت في تدهور العلاقات مع الإتحاد السوفيتي فمثلاً عندما هبطت طائرة بودجورني في اسوان لمدة نصف ساعة في طريقه لزيارة الصومال، وكذلك الأمر عند عودته الى موسكو لم يستقبله هناك السادات ولا أحد كبار المسؤولين، بل قام بالإستقبال والتوديع في المرتين محافظ أسوان. وكرد فعل السوفيات تجاه هذا الموقف ألغوا زيارة وزير خارجية مصر لموسكو أو أجلت لمدة ثلاثة اشهر. ومصر تحسن الآن - من خلال موقف أمريكا من مشاريعها ومن موقف فورد الودي والعلني لإسرائيل، ومن تصريحات المسؤولين الإسرائيليين، ومن خلال المشاكل القائمة أمام مؤتمر جنيف - تحس مصر الآن بأن احتمال الحرب قائم. واذا قامت الحرب فإن أمريكا تقف في صف إسرائيل، والدول الأوربية غير قادرة على مجابهة أمريكا، فلم تبق جهة تزود مصر بالسلاح إلا الإتحاد السوفيتي..

فراى المصريون أن لابد من وضع خطة لعودة العلاقات الودية بين مصر وموسكو دون أن تجرح كرامة المصريين، أي ان لا تكون هذه العودة على صورة إلتجاء مصر الى موسكو، بل محاولة تحريك السوفييت للتوجه بدورهم نحو القاهرة. ومن هذا كان الإنفتاح على العراق، كنوع من المنافسة للإتحاد السوفيتي لإحتواء العراق، لأن موسكو اذا شعرت بهذه المنافسة، فإنها تقبل على القاهرة حتى تخف هذه المنافسة، ولا تكون العراق متجهة بكليتها الى مصر.

كما أن مصر تستخدم العراق من ناحية أخرى للوساطة بينها موسكو كما تحاول ذلك مع عدن.

والذي دعا العراق على الإنفتاح على مصر القضية الكردية.

إن مصر - منذ عهد عبدالناصر - توهم نظم الحكم في العراق أن لها علاقة ودية مع الثورة الكردية لإستخدام ذلك كاسلوب ضغط على حكام العراق. فهنا تعتقد العراق أن مصر بإمكانها أن تضغط من خلال نفوذها على القيادة الكردية للتخلي عن بعض مطالب الشعب الكردي, وذلك مقابل تنازلات عراقية لمصر.

كما أن مصر - بناء على تفكير السلطة العراقية - تستطيع التأثير على السلطة الإيرانية في تغيير موقفها من الثورة الكردية.

هذه هي رؤيتنا بصورة مختصرة للعلاقات المصرية العراقية.
مصر والثورة الكردية:

إن مصر حذرة - كما يبدو - في علاقتها مع الثورة الكردية, ولا تريد أن تلتزم بشيء تجاهها.

فمثلاً عندما كان المناضل كاك حبيب هنا أبلغنا المصريون بالموافقة على فتح مكتب للحزب في القاهرة, وكان قصدهم من ذلك - فيما ظهر بعد - أن ينتشر هذا الخبر, ويصل للسلطات العراقية, ويستخدم المصريون هذه الدعاية كوسيلة من وسائل الضغط على بعث العراق في العودة إليهم.

إذ أننا حينما حصلنا على المكان المناسب, وجدناهم يعتذرون بأساليب دبلوماسية, فقالوا: ليس هناك ضرورة, وطبعاً أنتم لا تستخدمونه للتنظيم, ولا يمكن أن تجعلوا مقراً لتجمع عراقي, ولا تخرجوا موقفنا.. إلى آخر مثل هذه التبريرات والأعذار.

ولكن في الواقع لو كنا إلتزمنا جانب الصمت في أول الأمر, ولم نخبر اللاجئين العراقيين بفتح هذا المكتب لكنا قد فتحناه, وأعتقد أن المصريين لم يكونوا يغلونه. وإذا كانت ظروف الحركة السياحية في الصيف حالت دون حصولنا على مكان مناسب في وقت سريع فإنه في الواقع لم يكن لدينا المال الكافي لفتح المكتب.

فاتفق الأخ جلال طالباني مع المناضل كاك حبيب والمناضل عزيز شيخ رضا على أن يدفع لنا مبلغ ألف جنيه يسدد له في بيروت, ألى أنه لم يدفع لنا سوى مبلغ ٣٥٠ ديناراً ليبيياً اي ٥٩٥ جنهياً مصرياً بسعر السوق السوداء. وهذا المبلغ غير كافٍ لإيجار مبني أو شقة.

وحاولنا الإتصال بكاك عزيز في بيروت لتدبير باقي المبلغ إلا أنه لم يكن موجوداً هناك خلال الشهرين الماضيين - كما أخبرنا- ولم يكن هناك شخص آخر حدد لنا الإتصال به بعد كاك عزيز.

وهكذا لم يفتح المكتب بظروف تتعلق بنا وظروف خارجة عن إرادتنا. واليوم ١٩٧٤/٩/١٨ إلتقيت مع الأخ كاك نجيب بابان ببعض المسؤولين المصريين فأكدوا لنا:

أن لاتوجد أية إتفاقية بين مصر والعراق وكل ما في الأمر هناك محاولة تمهيد لفتح حوار. ولم يتم اي لقاء بين الطرفين سوى سفر د. أشرف مروان الى العراق حاملاً رسالة من السادات الى البكر.

كما اكدوا أن مصر لايمكن أن تصل الى أية إتفاقية مع العراق على حساب الشعب الكردي.

إقتراح:

إن العراق - دون شك - تقوم الآن بنشاط مكثف في الإتصال بالدول العربية ومستعدة لتنازلات كثيرة لها (حسب المفهوم البعثي) في محاولة حصر الثورة الكردية, وإرغام تلك الدول على إتخاذ خطوات ضد حركتنا, عن طريق الضغوط الدولية, مثل موقف الجزائر والذي كشفت عنه مجلة الحوادث البيروتية الصادرة في ١٩٧٤/٩/٦.

فلماذا لا يكون لنا نشاط مماثل كمحاولة لإحياء نشاطهم؟

وذلك بأن لا يكون أحد السادة أعضاء المكتب السياسي أو اللجنة المركزية لحزبنا - إذ للمنصب إعتباره في الخارج وتقديره - بجعل مقره بيروت أو القاهرة أو دمشق ويقوم بجولة واسعة بين الدول العربية ويساعده في ذلك مجموعة من أصحاب الخبرات في الشؤون العربية, وتصل بالمسؤولين, ويكون مساعده موزعين في الدول العربية لمتابعة النشاطات السياسية العراقية, ويكون هناك إجتماع دوري كل شهر بين هؤلاء المساعدين والمسؤول لتحليل الأحداث وربط بعضها ببعض. ويتصل المسؤول كل شهر بمقر البارزاني الموقر ويكون تبادل الآراء.

ونعتقد أن بيروت أصلح مكان ليتخذ مقراً للمسؤول لإمكاناتها الواسعة, وبعدها تأتي القاهرة لتوفر عنصر الأمان فيها. كما اعتقد أن السلطات المصرية لايمانعون في

ذلك. وهذه في رأينا خطوة مهمة في سبيل الدعاية للثورة, وإفشال بعض مخططات
البعث على أقل تقدير.
وتفضلوا ختاماً بقبول تحياتنا
فالى الأمام..

فؤاد معصوم
١٩٧٤/٩/١٨

٧- الأخ الكريم المناضل كاكّة مسعود البارزاني

(ز)

ص (٧٥١-٧٥٣)

الأخ الكريم المناضل كاكّة مسعود البارزاني

تحية خالصة وبعد:

كما لا يخفى عليكم فإنني في القاهرة منذ سنة ونصف سنة للحصول على
الدكتوراه, وقد خولت من (م.س) لتنظيم الأخوة الموجودين في القاهرة للدراسة, كما
خولت للإتصال بالسلطات المصرية.

بعد آذار ١٩٧٤ قمت ببعض الإتصالات, ولكن الأهم منها إتصال مع عبدالمنعم
النجار السفير المصري في العراق, والذي جاء الى القاهرة لمدة أسبوع.
وإتصال بقسم الشؤون العربية في رئاسة الجمهورية, حيث إلتقيت بسمير حجازي
وهو أحد المسؤولين في هذا القسم.

وبناء على ضوء الحقائق التالية:

١- إن مصر مهتمة جداً بالوضع في سورية, ففشل مهمة كيسنجر فيها, وإنهيار
مؤتمر جنيف يعني ذلك فشل سياسة مصر.

٢- إن مصر متجهة الى أمريكا, وتقف ضد الإتحاد السوفيتي, والعراق متجه الى
عكس ذلك.

٣- مصر تريد أن تكون القاعدة التي تعتمد عليها أمريكا لحماية مصالحها في
منطقة الشرق الأوسط.

٤- هناك عداء تقليدي بين قيادة مصر وقيادة حزب البعث.
فأن مصر مستعدة للتعاون والعمل لإزاحة حزب البعث من الحكم في العراق، وقد أكد كل من النجار وحجازي على إستعداد مصر للتعاون مع مقر السيد البارزاني بصورة مبدئية.
وهذا التعاون لابد أن يكون مبنياً على أسس تتوفر فيها مصالح الطرفين، ومن جملة هذه الأسس: الإتفاق على العناصر العربية العراقية التي من الممكن التعاون معها.
وحتى اذا نجحت مهمة كيسنجر، وقبلت سورية حضور مؤتمر جنيف فإن مصر مستعدة للتعاون. وربما تكون الظروف اصح لذلك.
هذه هي خلاصة نتائج إتصالاتي في القاهرة أعرضها عليكم لتبدوا فيها الرأي، واذا ما وافقتم مبدئياً فإن الأمر يتطلب أن يأتي الى مصر من ترونه لمتابعة هذا الموضوع، ويكن مزوداً بتعليمات السيد القائد البارزاني مصطفى.
أخي الكريم.
لقد ارسلت الى (م.س) الموقر طلباً لتحديد الجهة التي اتصل بها لتسهيل سفري مع عائلتي الى كردستان للإلتحاق بالثورة.
والآن هنا، ثم هناك، فأني رهن إشارتكم.
تقبلوا خالص تحياتي ووافر إحتراماتي، ودمتم موفقين.

المخلص
فؤاد معصوم

عزيزي القارئ...

هناك سؤال قد طرح علىّ في عدة مجالس عن سبب فصلي الواضح والصريح في كتاباتي بين عائلة البارزاني وحزب البارتّي الديمقراطي الكردستاني والكتابة عنهما كوجهتين ورأيين مختلفين..؟
في الجزء الثالث من كتابي (أيها الكرد تعرف على عدوك) تطرقت إلى هذا الموضوع بالتفصيل. فأيديولوجية عائلة البارزاني لا تعتمد على رأي الجماهير بل على

آرائهم الشخصية البحتة دون الأخذ بالرأي السديد إلا إذا كان يخدم مصلحتهم الشخصية، وعلى العاملين معهم وتحت أمرتهم التنفيذ لما يأمرون به ١٠٠٪ قد قيل في الأمثال (الشخص المناسب في المكان المناسب...) ولكن ومع أسف بالغ، فإن عائلة البارزاني لا يعيرون هذا المنهج أي اعتبار، فعلى سبيل المثال ما أشرت إليه آنفاً حول تعيين السيد عزيز شيخ رضا ممثلاً للثورة في بيروت والمشرف على العلاقات في الساحة العربية وتعيين مام جلال كمشاور له، مع تمثيل الدكتور فؤاد معصوم للثورة في مصر كان هذا يحتاج إلى دراسة أعمق... هذا وأن التقارير السبع التي نشرتها آنفاً للسيد مام جلال ودكتور فؤاد معصوم خير دليل على إخلاص ومثابرة وجدية وثورية السيدين الأنف ذكرهما..

إن مع جلّ احترامى للسيد عزيز شيخ رضا لم يكن من الحكمة والشعور بالمسؤولية في عائلة البارزاني تنصيبه كمروّس لهذين السيدين فعن مام جلال يكفيه فخراً.. إن عراقي عربي الجنسية من أهالي الحلة يصرخ هاتفاً حينما زار مام جلال مدينة الحلة يقول: "يا مام جلال مثلما أنقذت الأكراد وحررتهم نطالبك بتحريرنا.."

وأما الدكتور فؤاد معصوم: كان في الخمسينيات المشرف على الإذاعة الكردية في القاهرة.

وقد حصل على شهادة البكالوريوس في الستينيات في مدينة القاهرة، وفي عام ١٩٧٠ حصل على شهادة الدكتوراه في القاهرة. ومع أنه كان من الكوادر المتقدمين للبارتي إلى أن مسعود البارزاني عين السيد عزيز شيخ رضا مسؤولاً عليه ليس إلا لأنه كان متيقناً بأن السيد عزيز يأتمر بأمره ١٠٠٪ دون نقاش ويبعث له آخر التقارير التي ترضيه دون شائبة..

فنشر رسالة الدكتور فؤاد في آخر كتاب مسعود البارزاني لا ينم إلا عن حقد وضغينة فات عليها أمد بعيد وأحد الأسباب لحقد البارزاني هو إعلان الدكتور فؤاد لرايه حول إفشال البارزاني للثورة.. ولكونه أحد الأوائل لمؤسسي حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، وبعدها في ١٩٩٢/٧/٤ أصبح رئيس وزراء إقليم كردستان.

وفي ٣١/ من آب لعام ١٩٩٦ حينما وقع أسيراً في أيدي عائلة البارزاني صرح علناً
يقول مهما فعلتم معي لن يردعني لأعود من فوري إلى صفوف الاتحاد الوطني من جديد
بعد اطلاق سراحني.

فالدكتور فؤاد معصوم هو عضو المكتب السياسي ومسؤول مكتب الاتحاد
في أوروبا، وانتخب كرئيس للهيئة التحضيرية لوضع الدستور - ٢٣ شخصاً
برضى ١٩ شخصاً منهم. وهو الآن رئيس للمؤتمر الوطني العراقي المنتخب بصورة
شرعية.

فهدف السيد مسعود البارزاني من نشر رسالة الدكتور فؤاد ليس إلا لاشعال
الفتنة بين مام جلال وفؤاد معصوم أي يضرب عصفورين بحجر واحد.
عزيزي القارئ: أنا عن نفسي لم أنشر عن عائلة البارزاني إلا القليل القليل،
فالمرحومين الشيخ عثمان الشيخ أحمد البارزاني كانا يتعرضان بما هو فيه تجاوز
كبير وصلف عن البارزاني فقد، كنت أول بأول أبعثهما بتقارير الى مكتب البارزاني عن
طريق الأخ المناضل محمد مام ولي الذي والحمد لله مازال على قيد الحياة ويشهد
بهذا، ولم يكتف السيد مسعود البارزاني بهذا فحسب لا بل أرسل لي جهاز مسجل
لأنقل له حرفياً صوتيهما وهما يتعرضان للبارزاني بما هو مشين..

أما حول العلاقة مع اسرائيل ص (٢٧٩-٢٨٢)

فعندما قامت ثورة أيلول في كردستان في الحادي عشر منه (١٩٦١) لم تكن اسرائيل
غافلة عن قيمتها الاستراتيجية بالنسبة اليهم ووجدوا فيها فرصة قلما يوجد الزمان بها
فبادروا يتصلون بقيادة الثورة وعرضوا معاونة محدودة.
كان من مصلحة اسرائيل اشغال الجيش العراقي أو معظمه وابقاءه مثمراً في قتال مع
الکرد(...)

وقرار اقامة العلاقة مع اسرائيل كان قراراً جماعياً لقيادة الثورة، وأولى صلات اسرائيل
جرت بالمكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني في حزيران ١٩٦٣ بلقاء سري بين
السيد جلال الطالباني وشمعون بيرس في باريس لتوصل الأمير كامران بدرخان. وعلى أثر
ذلك اللقاء سافر الى اسرائيل وفد برئاسة ابراهيم أحمد وعضوية عمر مصطفى دبابة والسيد

عزيز شمزيني عن طريق ايران, التي فتحت الطريق لمرور مساعدات محدودة من اسرائيل الى الثورة عبر اراضيها (...)

والأهم من هذا هو اعتقاد البارزاني بأن نفوذ اسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية كان قادراً على تأمين التأييد الأمريكي للثورة الكردية, بعد أن ادركه يأس تام من تدخل الاتحاد السوفييتي لصالح الثورة أو قدرته على عمل شيء لها يتسم بالجدية. لكن الواقع هو أن اسرائيل وشاه ايران كانا متفقين على سياسة واحدة إزاء الثورة (...)

وكتب عدد من الضباط الاسرائيليين الذين وفدوا الى مناطق الثورة عن تجاربهم فيها, ومن ذلك كتاب أصدره قبل ثلاث سنين أو نحوها (شلومو نكديمون) تطرق فيه الى معركة هندرين واخواتها من المعارك الفاصلة التي خاضها الكرد وحققوا انتصاراتهم الرائعة, تحدث عنها وكأنها جرد بتخطيط وقيادة ضباط تسرائيليين (...). وفي اعتقادي أن اسرائيل كانت على علم مسبق بمؤامرة جزائر وأنه كان بمقدورها لو خلصت نيتها -حمل شاه ايران على العدول عن ارتكاب تلك الخيانة, من خلال استخدام نفوذها غير المحدود عند صانعي السياسة الأمريكية. إلا أنها لم تفعل شيئاً في هذا المضمار ووقفت موقف المتفرج إزاء ذلك التحول في السياسة الأمريكية, في حين كان بوسعها على الأقل أن تخطرنا بوقت كافي بوجود مثل هذه المؤامرة ولذلك فأنا لا أرى مسؤولية اسرائيل في ما حل بشعبنا في ١٩٧٥ تقبل بأية حال عن مسؤولية الجهات الأخرى. والواقع هو أن اسرائيل لم تكن مستعدة للتضحية بأبسط مصلحة لها في سبيل مد يد العون الصادق للشعب الكردي عندما كان في حاجة اليه.

وهنا أقول

عزيزي القارئ.. عزيزتي القارئة: عبر التاريخ وكان شعب كردستان المؤيد والصديق لإخوانه العرب, فان مقابر الدول العربية خير شاهد لكثرة تواجد لأكراد استشهدوا أثناء القتال في صف اخوانهم العرب أمام قوى الظلم والاستعمار.

الفصل الثاني والعشرون تقويم ثورة أيلول ص (٣٨٣-٣٨٤)

الثورة والاقطاع

العلاقات القبائلية كانت تسود المجتمع الكردستاني عند قيام ثورة أيلول. ومن تقاليدھا المتوارثة سلطة رئيس العشيرة التي كادت أن تكون مطلقة على أفراد عشيرته مقابل طاعة عمياء من هؤلاء فلا يسأل واحدهم عن أمر ائاء رئيسه أو قرار أتخذہ بحق أبناء العشيرة. فهو مطاع أكان على خطأ أو على صواب.

إن الانقلاب الذي أحدثته الثورة في هذه العلاقة لم يأتي سهلاً أو هيناً. فقد دفعت ثمناً باهظاً من الجهود والدماء. كان من أولى مهام الثورة أن تستبدل علاقة العشيرة بعلاقة المواطن. وأن تحل الولاء للثورة والوطن محل الولاء للعشيرة والآغا (...). التي كان يبشر بها لأعضاء الحزب رسخت مفاهيم الوطنية في النفوس، وبسيطرة الثورة على مناطق واسعة من كردستان فسح المجال لمواجهة الإقطاع والحد من نفوذه وأجراء إصلاحات اجتماعية جذرية ومن أهمها أشاع العدل وكف يد العدوان على حرية الفرد واستغلاله من قبل الأغوات والشيوخ وصار الولاء لهؤلاء الرؤساء يعتمد بالدرجة الأولى على درجة طاعتهم لقوانين الثورة والعمل بومجبتها في علاقتهم مع مرؤ سھم وفي درجة إخلاصهم ووطنيتهم وتعاونهم مع قيادة الثورة. اما اولئك الذين تنكروا للثورة ولم يحفظوا لمبادئها او من ناصبها العداء منهم، هبطت منزلتهم بين اتباعهم ولا سيما اولئك الذين القوا بحضوضهم إلى جانب اعداء الثورة وتمت مصادرة أراضيهم وتوزيعها على فلاحيههم ومعدميهم ولم تكن ملكا حلالاً لهم بالأصل.

الثورة والارهاب ص(٣٨٤)

شهد الأصدقاء والأعداء، أن الثورة الكردية كانت ثورة نقية لم تنحدر في أي وقت من الأوقات إلى مستوى اشاعة الارهاب بأعمال تخالف قواعد الأخلاق وروح القانون (...). رغم الضنك الشديد الذي كان نعانيه شعبنا إذ كادت كردستان أن تكون ساحة حرب دائمة وسماؤها مرتعاً للطائرات المغيره ليلاً ونهاراً إلى جانب الانتهاكات وأعمال الإبادة الجماعية التي كان يرتكبها الجيش ومرترزته بين آن وآخر، فلا تدعون إلى تغيير موقفنا من الارهاب ولا تفقدنا اتزاننا لنقابل تلك الأعمال بمثلها كما حصل في السليمانية في العام ١٩٦٣.

الثورة والخدمات المدنية ص (٢٨٦)

في ميدان القضاء لم يقف افتقار الثورة إلى عدد كافي من رجال القانون مانعاً. إذ تم استخدام عدد من الموظفين العدليين الذين سبقت لهم الخدمة في دوائر العدلية في كردستان واستفادت من تجاربهم. وقسمت كردستان المحررة على مناطق عدلية، أسست في كل منطقة محكمة مدنية ومحكمة شرعية تولاهما القضاء الشرعيون المعينون من قبل الثورة، تراجع قراراتها من قبل المحكمة الاستئنافية في المنطقة، وتدقق أحكامها من قبل المحكمة العليا لكردستان ومقرها في ناويردان حيث يحال إليها جميع الأحكام الجنائية التي تستدعي التدقيق فضلاً عن النزاعات المدنية الأخرى. ويكون حكمها نهائياً. وقد تمتعت هذه المحاكم بالاستقلال التام وحضرت الثورة السلطات العسكرية أو الإدارات من التدخل لافي شؤونها. وكانت المحاكم تطبق القوانين العراقية السارية فضلاً عما أشرعته الثورة من القوانين المحلية.

الثورة والاصلاحات الاجتماعية ص (٢٨٧)

كان المجتمع الكردي يشكو أمراضاً اجتماعية مزمنة عندما بدأت ثورة أيلول. فعمدت إلى معالجة معظمها والقضاء عليها.

كانت معظم الجهود منصرفة بين العام ١٩٦١ و ١٩٦٤ إلى الدفاع عن الكيان الثورة وكردستان. ثم وبعد أن تحررت مناطق كبيرة وأصبحت تحت سيطرة الثورة. وجد من الضروري إملاء المجتمع والسكان جزءاً من الاهتمام فتم إصدار قرارات هامة في هذا الشأن اذكر هذه بصورة خاصة:

١. تحريم تزويج البنات ضد إرادتهن أو استبدال الصغيرة بالكبيرة (...).
- كان الأب (أو العم أو الأخ بغياب الوالد) يعطي الحق لنفسه ببيع الفتات كما يبيع أغنامه. أو يقوم الوالد أو العم أو الأخ بعمل صفقة منها بأن يعطيها لآخر لقاء زوجة لنفسه. أو يتبادل العمرون من الرجال فيعطي أحدهما الآخر أبنته (...).
- وقد يعمد رجلان إلى تزويج ابنتين وليدتين وهما كل لأبن الآخر (...).
٢. بيع المرأة: يفرض الأب ثمناً لأبنته. كثيراً هذا زواج المحبين. حين لا يقوى الشاب على تأمين المبلغ الذي وصفه الأب ليد أبنته فتقع حوادث أهونها (الخطف) بكل ما ينجم عنه من قتل أحياناً (...).

٣. عند وجود الاتفاق بين الشابة والشاب. تتم أخذ موافقة أب الابن أو الفتات بالطلب الرسمي منه بمحضر من وجوه القرية.

أما أنا فاقول

حينما يتابع المرء مجريات الأحداث في العراق منذ تشكيل الدولة العراقية والى حين سقوط نظام الطاغية صدام، أي منذ دمج كردستان الجنوبية بالحكم الملكي والى سقوط البعثيين يسترعى انتباه القارئ تطابق في ايدولوجية معاملة الشعب الكردي من قبل جميع الحكومات، وكأنها (الدولة العراقية الحديثة) ومع اختلاف كبير في وجهات النظر والسياسة متفقة على بند دستور لا يتغير الا وهو اضطهاد الأكراد بدءاً من تعذيب وجبر وتعريب وترحيل وقتل واعتقال.

في هذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ، كتبت عن هذا الموضوع وآمل أن يفني بالغرض لتُلمَّ بالوقائع... قام البارزاني وتحت شعار المصلحة العامة للكردي وكردستان وفي سبيل الحفاظ على المناطق المحررة من تسلط العدو المحتل والخونة المنخرطين في صفوفهم وكفي لا تطول أيديهم لتهدد سلامة المواطن الكردي الشريف وهو في أرض كردستان المحررة. وعلى هذا الأساس قام بتقليد مناصب ومهام الى بعض من الذين كان البارزاني يأمن جانبهم وملئه يقين بأنهم يأتمرون بأمره ١٠٠٪. وهنا أود أن أعرض أسماء بعض من هؤلاء السادة الكرام:

ر	الإسم	المنصب
١	ادريس البارزاني	قائد عام للقوات المسلحة.
٢	مسعود البارزاني	مسئول جهاز المخابرات للبارتي والذي يدعى جهاز (باراستن).
٣	أسعد خوشوي	قائداً عاماً في الأقاليم.
٤	محمد أمين ميرخان	قائد القوات الضاربة، وكان تحت إشراف البارزاني المباشر وبمعونة حاجي بيروخي، مصطفى نيرويي، عريف ياسين، ككو ميركهسوري، وحسن خال همزة، وشريف عبدالله، وملا محمد أمين.

٥	عيسى سوار	قائداً لمنطقة زاخو وعلي مالو معاوناً له.
٦	علي خليل	قائداً لمنطقة دهوك، وفارس كورماكي معاوناً له.
٧	حسو ميرخان	قائداً لمنطقة شيخان. حاجي ملو وهرمز ملك جكو وعمر
	دوله مهري	آغا دوله مهري وشكري عبدالله الشبخاني معاونين له.
٨	علي شعبان	قائد عام لمنطقة خوشناوتي.
٩	حسو ميرخان	قائد عام لمنطقة بشدر وسنكسر.
١٠	عبد الوهاب أتروشي	قائد عام لمنطقة حلبجة وهورامان.

السادة الكرام الأنف ذكرهم لهم في صفحات أعمالهم إيجابيات وسلبيات.

فمن بين الأنف ذكرهم وقادة وزعماء غيرهم من الذين كانت لهم مسؤوليات إدارية واسعة وبالخصوص المسؤولين الذين كانوا يعملون في سلك الباراستن قبل الثورة كانوا محدودي الدخل والموارد أي حالتهم المعيشية وسط أو أدنى منه ولكن وبعد تقلدهم للمناصب أصبحوا أثرياء وبإفراط وبالخصوص عائلة البارزاني وغدوا يُعدون من أثرياء العالم.. ولم يجنوا كل تلك الثروات إلا من ريع دماء الشهداء الذين بتضحياتهم نال الكرد المراد.

ولكون مصلحة أعضاء الباراستن وهؤلاء القادة كانت مشتركة مع مصلحة عائلة البارزاني. إذ نرى أنه وبعد إفشال الثورة والى يومنا هذا بقوا في خدمة عائلة البارزاني وتحت لوائهم دون ما اتخذ أي موقف أو الاستماع لنداء الضمير والوجدان.

على الشعب الكردي وبجميع طبقاته الانصياع ودون نقاش لرغبات وأوامر السادة الذين تم تعيينهم بأمر من البارزاني، فقراراتهم قانون لأنها صادرة من أصحاب ثقة البارزاني وفي خدمة البارزاني. والويل كل الويل لمن لا يطيع الأوامر.. فالموت ينتظره وبئس المصير هو مستقبل عائلته. فعلى من يريد السلامة أن لا يعارض أوامر ورغبات البارزاني وعائلته مهما عظمت أو تنافت مع الواقع والطبيعة.

أعضاء الباراستن

هم نخبة مستنقية من مختلف طبقات المجتمع, والمعيار في استنقائهم من البارزاني وعائلته هي الثقة العمياء والولاء المطلق ولا يهم من يكونوا, المهم هو انصياع الشعب لهم. لأن مهمتهم الرئيسية هي الحفاظ على سلطة البارزاني من كل المؤامرات والدسائس التي تحاك ضده أينما وجدت.

القضاء

كان دار القضاء موجود في كل منطقة وكان هناك نوعين من القضاء أحدهما لحل مشاكل العامة يومياً, وأما الثاني وكان فبصدد إصدار القرارات كان تنظيم الباراستن هو المصدر للقرارات التي كان القاضي يعلنها وينفذها المختصمون.

ففي كردستان قلة من العشائر والشخصيات المعروفة التي لم تصلهم يد غدر عائلة البارزاني, لا لشيء إلا لعدم الولاء وحتى إن قبضة البارزاني السوداء قد وصلت الى كردستان الكبرى في الأقاليم المجاورة كقتلهم لسليمان المعيني والدكتور شقان...

المرأة والزواج في ضمن نطاق سلطة البارزاني

بعد ثورة ١٩٦١ تغيرت المفاهيم لدى المجتمع الكردي حيال المرأة وحقوقها مما كان للثورة من تأثير في رفع المستوى الثقافي لشعب كردستان, إذ أصبح رأي العروسين لهما الأولوية والصدارة في تقرير مصير ارتباطهم. ولكن كانت قرارات البارزاني وعائلته بهذا الصدد تحد من حقوق المواطنة للمرأة الكردية.

فقد حشر البارزاني نفسه في العائلة الكردية ليصدر قرارات صارمة ومجحفة في حق المرأة ليزوج هذه أو تلك الى بعض من مرافقيه أو خواصه من الرجال دون الاعتبار برأيها أو رأي عائلتها أو حتى إن كانت مقترنة بشخص آخر أو حتى إن كان لها أولاداً, وقد أشرت في أجزاء كتابي (أيها الكرد تعرف على عدوك) الى حالات عدة. وهناك من تجرت لتواجهه البارزاني وجهاً لوجه وتعلن اعترافها أمام البارزاني لاعتراضها على تفريقها عنوة مع زوجها لتتزوج بآخر ولاقت الموت المحتم ليس إلا لكون الله تعالى أعطاها قسطاً من الجمال.. ولمعارضتها رغبة البارزاني.

عزيزي القارئ عزيزتي القارئة، اليوم وتحت ظل وجود تسلط عائلة البارزاني وتحكمهم وسيادتهم المطلقة على أجزاء واسعة من كردستاننا الحبيبة ولدرء المشاكل قطعاً لا يجراً المرء على الإفصاح بالحقيقة بمجريات ما حدث ويحدث، بسرد قصص التجاوزات الغير معقولة والغير منطقية والتي حدثت لهم بسبب عائلة البارزاني والتي تعد بعضها كالخيال.. ولكن لو شكلت لجنة ذات سلطة واسعة وأجرت بحثاً وتنقيباً دقيقاً بين الناس لانكشفت أشياء غريبة لا يتقبلها العقل ولا الواقع، عوضاً عن هذا لا بد أيضاً أن نتساءل عن سبب ترك العديد من العشائر الكردية التي كانت لها ماض مشرف لصفوف الثورة وانخراطهم مع السلطة الحاكمة في بغداد وحمل السلاح في صفوفها بوجه الثورة الكردية.

أستطيع أن أجزم قائلاً أن عائلة البارزاني كانوا وما يزالون كحجر عثرة أمام نيل الحرية ورفعتها، ولكن لكل داء دواء.. ولظهور كل حقيقة أوان..

اخوتي القراء إن المستفيد الأول والأخير من سوء سياسة عائلة البارزاني هم كانوا على التوالي الحكومات المتوالية في السلطة العراقية ودول الجوار أعداء الكرد والخاسر هو الشعب الكردي. فأسماء من تسببوا بالأم لا توصف ولا تنسى قد سجلها التاريخ ومطبوعة في الأذهان أمثال:

عبدالسلام عارف، صديق مصطفى (زعيم صديق)، غانم مصباح، الملازم عبدالكريم محمد الجحيش، أحمد حسن البكر، صدام حسين، علي الكيمياوي، طه جزراوي، بارق، و...

فللتاريخ معهم شأن.. ولتصرفات عائلة البارزاني أصحاب سيادة ثورة كردستان لعقود خلت شأن آخر. ويجب أن لا ننسى أن البارزاني كان له دور كبير في تعريف الكرد للعالم واعلان مظلوميته. وأزيد قائلاً أنه من غير اللائق أن نضع البارزاني أو أي فرد من عائلته في صف هؤلاء المجرمين الأنف ذكرهم ولكن باهانة عدو لي قد أتالم وبعدم القاء تحية من صديق لي قد أبكى..

وكما يقال الحق حق، فعلى سبيل المثال (ستالين) الشخصية الروسية المعروفة أحد البارزين في تثبيت الكومونيست في روسيا وجزء من العالم، وصاحب اليد العليا في اسقاط نظام هتلر ودحر النازية، ولكن بعد موته

واعتلاء خروشوف الحكم من بعده انزاح الستار عن مكنونه وتبين أن ستالين كان السبب في هدر حقوق الإنسانية في روسيا، وقتله لآلاف من الناس وزجه لآلاف في السجون، وعندما اعتلى كورباتشوف الحكم أصدر قراراً بإبعاد ضريح ستالين من مكانه في مقبرة الزعماء لروسيا، ونقله الى مكان عام لأنه كان زعيماً لا يشرف.

موارد الثورة المالية ومصاريفها

ص ٣٩٥-٣٩٦

في بداية الثورة. كان المصدر الوحيد ما يقدمه أبناء هذه الأمة من خدمات وعينيّات وما يتبرع به أعضاء الحزب ومن بدلات عضويتهم المتواضعة فضلاً من تبرعات سرية من الوطنيين الكرد الموسرين. وهي بمجموعها موارد ضئيلة لا تغطي جزء يسيراً من حاجات ثورة واسعة مسلحة (...). حصلت الثورة على المساعدات المالية من مختلف الدول العربية والأوروبية(...).

أما إيران فكانت مساعدتها متواصلة اعتباراً من انشاء علاقاتنا بها. إلا أن مساعدتها المالية في بداية الأمر لم تكن منتظمة ولا بالقدر الذي يستحق الذكر بالمقارنة بالخدمات الأخرى لكنني أذكر أن حكومة الشاه كانت تزود الثورة بعشرين مليون تومان شهرياً ابتداءً من الأول من كانون الثاني ١٩٧٤ لغاية الأول من حزيران ١٩٧٤ من دون انقطاع ثم ضعف المبلغ اعتباراً من الأول من تموز ١٩٧٤ حتى الأول من آذار ١٩٧٥ أي ما يعادل المليون دينار (باعتبار سعر الصرف في حينه).

بمثل هذه الموارد الشحيحة لم تكن الثورة حتى العام ١٩٧٤ قادرة على صرف مخصصات مالية منتظمة لعشرات الألوف من المقاتلين ولذويهم ولا لأجهزة الحزب والقيادات العسكرية كان أقصى ما أمكن عمله في الستينات في هذا الباب توزيع مبالغ متواضعة على البيشمركة مرتين أو ثلاث مرات في السنة تتراوح بين خمسة دنانير وثلاثة للمقاتل الواحد في حين كانت تحرس على صرف نثریات قياداتها ومقراتها بانتظام.

كما حرصت على تأمين النفقات الضرورية للنشاط الخارجي والداخلي والأجهزة الإعلامية الضرورية كالإذاعة ووسائل النشر (المطبعة والصحافة) (...) بعد النكسة بقى في حوزة الثورة مبلغ يناهز ثلاثة ملايين دينار ومليون دولار. ثم صرف الجزء الأكبر من هذين المبلغين على اللاجئين قبل استقرارهم وخصص المبلغ المتبقي لثورة كولان والنشاط الخارجي وشراء الأسلحة.

أما أنا فاقول

في عام ١٩٧٧ صدر كتاب بعنوان (تقييم مسيرة الثورة وانتهيارها والدروس والعبر المستخلصة منها) من قبل اللجنة التحضيرية للبارتي وقد أماط اللثام على الكثير من الأسرار التي لم يكن يعرفها الناس قبلاً. فقد ذكر في الكتاب أنه بعد انهيار الثورة استولت عائلة البارزاني على ما كانت تملكه الثورة وقدر بسبعون مليون دولار وخمسة وأربعون مليون دينار. فيا ترى كم تقدر ثروتهم اليوم...؟

الفصل الثالث والعشرون

خاتمة أيام بارزاني الأخيرة (ص ٣٩٧)

عند البدء بكتابة الجزء الثالث والأخير من تاريخ ثورة الشعب الكردي العظمى بقيادة وزعامة قائدها البارزاني. بقيت متردداً الى حين في التطرق الى مشهد أخير من مشاهدتها وهو مشهد شديد الوقع على نفسي بنوع خاص ترددت كثيراً في بداية الأمر وقضى على ترددي بالأخير شعور غلاب بواجب اطلاع القراء ولا سيما أولئك الذين آمنوا برسالة البارزاني وبقيادته وشاركوه نضاله-على تفاصيل وفتت عليها شخصياً بحكم وجودي معه في تلك الفترة الأليمة. كي لا أفوت فرصة كبيرة على التاريخ العام لثورة أيلول. ولأنها جزء لا يمكن الاستغناء عنه وكما يقتضيه السباق ويمليه على الغرض الجوهرى لكتابي. وأريد أن أستبق الرواية بتمهيد.

وهنا أقول

التعاسة جنبنا الله وإياكم إياها شيء مؤلم بكل أشكالها، ودوماً تترك أثرها على الوجه وأنحس التعاسة إن كانت تشمل الجميع. فلو أتى فنان رسام ليقرأ وجوه أهالي كردستان لراى وشمة ألم تترسم في جباه كل من شهد عام ١٩٧٤-١٩٧٥، تلك المأساة التي سياتذكرها أهالي كردستان مدى الحياة وتتناقلها الأجيال.

قط لم يكن يخطر على البال، أمل شعب كردستان وزعيمها الأوحدهم، القائد والزعيم الذي احتل القلوب والأذهان وكسب ثقة الجماهير أن يقدم على شيء فظيع كالذي قام به وهو الاعلان بافشال أكبر وأعظم ثورة قامت في تاريخ الأكراد والتي كانت محل رجاء الأكراد جميعاً في الأقطار الأربع ليس الا خدمة لمصلحة عائلة يتم تدمير أكبر أمل لشعب كردستان، ونرى اليوم السيد مسعود البارزاني يحاول تمويهه واطلال الشعب بأقوال لا أساس لها ليتناسى الناس المأساة تلك.. ولكن هيهات.. هيهات.

إن كيف ينسى الناس اعلان البارزاني بافشال ثورة كردستان المسلحة، والسعي لتنفيذ الأمر من قبله شخصياً بمعونة أتباعه..

انتقال البارزاني الى شنو (١٩٧٧)

في الخامس والعشرين من شهر آذار ١٩٧٥، بعد اعلان اتفاق الجزائر بأسبوعين تقريباً. غادر البارزاني حاجي عمران مقره الى إيران قاصداً نةغدة حيث كانت منازلنا ومنازل بعض اللاجئين هناك وكان بصحبته (الجنرال منصور پور) الذي جاء لمرافقته خصيصاً.

كان ذلك اليوم من أتعس ما مر بي من أيام حياتي وأنا على يقين بأن غالبية الشعب الكردي تشاركني هذا الشعور.

كان الأخ إدريس قد سبق الوالد بيومين-فقصد بلدة (شنو) لينسق مع السلطة الإيرانية اجراءات انقاذ العوائل التي عزلها تراكم الثلوج في (خزينه) عن العالم الخارجي بغية نقلها الى موضع آمن وبذلت محاولات كثيرة لإقناع السلطات بالتعاون بالأخير ارسلت مروحيتان ناقلتان من طراز (شينوك) لتخلية النساء والأطفال ولولا ذلك لما نجا منهم أحد. واجتمع الكل في نغدة مع بقية النازحين (...). فانشأت في مناطق واسعة في نواحي اورمية، وسنة، وكرمانشاه، وحتى الأهواز، فتم توزيع اللاجئين عليها أولئك الذين تدفقوا عبر الحدود في أعقاب اتفاقية الجزائر.

وأنا بدوري أقول

بعد سيطرة البارزاني التامة على قيادة حزب البارتى ومن ثم على ثورة كردستان منذ عام ١٩٦٤“ أصبحت منطقة حاجي عمران مقر المكتب الرئيسي لعائلة البارزاني السادة (الملا مصطفى، ادريس، ومسعود)، والى عام ١٩٧٥ تسلطوا على الثورة بالكامل اذ لم يشأ لأي دكتاتور متسلط في العالم أن يحيا حياتهم أو يتسلط تسلطهم وعند توقيع اتفاقية الجزائر بأمر من البارزاني تم افشال الثورة وانتقلت بعدها عائلة البارزاني الى الأراضي الايرانية تحت امرة الجنرال (پور) الى مدينة شنو، واستفروا هناك وقد نزعت منهم كل معنى لكلمة التسلط، وأصبحوا تحت امرة وتسلط جهاز المخابرات الايراني (ساواك). وكل هذا كان خدمة لمصلحتهم الشخصية وذلك للحفاظ على وجودهم سالمين مع ما اكتنزوا من أموال الشعب التي ائتمنهم عليها..

محاولات السلطتين بالإغراء على العودة ص (٣٩٨)

اختير معسكر كرمانشاه بنوع خاص لاستقبال البيشمركة والمقاتلين الآخرين ولوحظ سلوك جديد في تعامل السلطة معهم، ولم يعد سراً أن السبب يعود الى السلطات الإيرانية في التخلص من أكبر عدد من اللاجئين وتحبيذ العودة لهم الى العراق. فقد كان مصدر قلق كبير للمسؤولين الإيرانيين بقاء هذا العدد الكبير الراغب في مشاطرة البارزاني حياة المنفي، كان اصرار هؤلاء المقاتلين الشجعان المخلصين على البقاء لغزاً بالنسبة الى الإيرانيين صعب عليهم فهمه. وبذلوا محاولات عدة تختلف بين الإغراء والشدة، واللين والخشونة دون جدوى. وبلغ الأمر بهم خلافاً لقوانين اللجوء والمعاهدات الدولية بل خلافاً لاتفاقية الجزائر بالذات. أن سمحوا لمسئولي الحكومة العراقية بالتجول بين المعسكرات والقاء الخطب في اللاجئين محبذين مرغبين بالعودة (...). وبلغ اهتمام السلطات العراقية بالمسألة حداً توجه صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي بنفسه الى طهران وكتابة رسالة للاجئين بخطه وتوقيعه^(١)

وهنا أقول

مع انني ذكرت هذا بالتفصيل في أجزاء كتبي، إلا انني أود هنا اعادتها مع بعض الايضاح:

١. اتفق الطرفان "عائلة البارزاني، وسلطة شاه ايران على حفظ وجود عائلة البارزاني الى اجل غير معلوم ليس الاً حفظاً لسلامتهم مع كنز المستطاع، ثم شرعوا بترويح الاشاعات بين البيشمركة حول أن الحكومة العراقية تتربص بعوائل البيشمركة العائدين الى العراق، وان مصيراً مظلم في انتظارهم. فعليه استطاعوا الحفاظ على جمع غفير حولهم والى يومنا هذا.

٢. البعض من الذين حالفهم الحظ هاجروا الى أوروبا ولكن مع الأسف كانوا قلة، ولكن بأي حال بعضهم كان صاحب منفعة لشعب كردستان في المستقبل، ومعظمهم استطاعوا في تكوين أنفسهم.

٣. معظم الساسة والوطنيين الأكراد كانت وجهتهم العراق، وقد أحسنوا الصنيع وفي لقائهم بالسلطات العراقية بدعوا بالنصح على تشكيل لجان محل ثقة

وارسالها الى الأراضي الايرانية للقاء العوائل الكردية ومحاورتها في العودة الى أرض الوطن.

فعلى سبيل المثال كان هذا الاقتراح للسادة كل من: صالح يوسفى, عمر مصطفى, علي العسكري, دكتور خالد محمد سعيد, كمال محى الدين, دكتور كمال خياط, و دارا رشيد جودت... وعليه سهلت السلطات العراقية بتشكيل لجان والسفر الى ايران لتشاور الأمر مع عوائل البيشمركة, مع شرح تسهيل عودتهم من عدة نقاط حدودية, ومن بين الذين كان لهم دور بارز في هذا الصدد كانت السيدة زكية اسماعيل حقي.

من بين الجموع الذين كانوا أعضاء ومنتسبين مع الدولة العراقية كانا السيدين (نعيم حداد, وشقيقي الأصغر كمال مامة صادق), وفي طهران وبينما كانت احدى الفنادق محل استراحة الوفد, بعث السيد مسعود البارزاني رسالة الى شقيقي كمال سراً مع السيد (...) الذي يعيش الآن في (النمسا - فيينا) كلاجى سياسي, الا أن شقيقي كمال لم يستلم الرسالة منه وقال له أبلغ السيد مسعود البارزاني أن عودة هؤلاء العوائل الكردية الى أرض الوطن أكبر نفعاً الى مستقبل شعب كردستان ومن ثم ذهب صدام حسين الطاغية الى ايران لنفس السبب ويبيديه حرر رسالة لهذا الأمر.

معظم الذين بقوا في ايران لا قوا مصير صعب ومواقف مشينة اذ اخذت حكومة الشاه توزعهم في المدن الايرانية لتباعد بين بعضهم البعض وتمنع تكتلهم.

رحيل الوالد ص (٤٢٢)

في الرابع من شهر آذار ١٩٧٩ وصل جثمان البارزاني طهران وكان استقباله كبيراً حافلاً. وحينما تقرر نقله مع المشيعين الى (شنو) بادرت الحكومة الجديدة بتخصيص مروحتين عسكريتين ناقلتين من نوع شينوك ووضعهما في خدمتنا. وفي اليوم الخامس تمت مؤازرة البارزاني التراب في مقبرة شنو قريباً من مرقد الشيخ (بابو) كما أوصى.

لا يمكن أن ننسى قط تلك المأثرة الجليلة من حكومة الثورة وعلى رأسها الإمام الخميني والسيد كريم سنجابي وداريوش فروهر الوزيرين في حكومة السيد مهدي بازرگان القريبين

جداً من الإمام. وكذلك عواطف اشقائنا الكرد في ايران والأجزاء الأخرى من كردستان وبالأخص اللاجئين الصامدين. تلك التي أبدوها بالمناسبة.

صلاح الدين
مسعود البارزاني
٢٠٠١/٩/٢٧

وهنا أقول

بعد وصول البارزاني الى بغداد عام ١٩٥٩ ونزوله في فندق الخيام, بعد ساعة وصلت الى محل اقامته, وحصل لي الشرف لالتقي به.

في بادئ الأمر كنت أحسبه ملك من السماء, ولفترة طويلة كان يحسبني كابنه لقمان, كنت في خدمته ومحل ثقته. وبعد وفاته ودفنه في قرية هليج في ايران في منطقة (تهرگهوه), قمت بزيارة ضريحه مرتين ولم أتمالك نفسي عن البكاء كثيراً حتى أن احدى المرات صادفت السيد مسعود البارزاني هناك...

عزيزي القارئ: في أجزاء كتبي شرحت بالتفصيل ما الذي دعاني لتغيير رأيي أمام البارزاني وعائلته بنسبة ١٨٠, فهنا أوجه ندائي السياسة والكوادر الحزبية والثوريين قائلاً إن الله تعالى أخرجنا من بطون أمهاتنا احراراً, فلم السعي وراء العبودية وخدمة الأسياد, ولم لا يكون ولائكم وعبوديتكم لأرض كردستان الطاهرة.

راجع الكتاب في قسم الملاحق.

بيان البارتي حول

اتفاقية المشير — بارزاني

أصلح أم استسلام؟!؟

بعد سنتين وخمسة اشهر من الثورة دامية خاضها شعبنا ببطولة رائعة ودفاعاً عن كيانه وحقوقه وكرامته مما أدى ليس إلى إحباط الحملات الوحشية الغادرة التي شنها العدو المدجج بأفتك أسلحة القتل والدمار من طائرات ودبابات ومدافع فحسب بل وكذلك إلى تحرير جزء كبير من كردستاننا العزيزة من سيطرته العدوانية التعسفية

وبعد أن كانت ثورتنا عاملاً أساسياً في تقويض حكم قاسم الدكتاتوري وإزاحة نظام البعث الفاشي وبعد تقديم مئات الشهداء في ميدان الشرف والنضال والوفاء من ضحايا النساء والأطفال والشيوخ الأبرياء الوادعين في المدن والقرى وبعد سنتين وخمسة أشهر من البؤس والشقاء والجوع والحرمان والمصائب والويلات التي تحملها شعبنا بما يفوق تحمل البشر وبعد أن كسب شعبنا بصموده وتفانيه إعجاب شعوب العالم وعطفها وبعد العشرات من المحاولات المخلصة من أجل إنهاء الحرب القذرة وللحصول على مطالب شعبنا العادلة بالطريق السلمية والأخوية بعد كل ذلك إذاعة محططة بغداد ١٩٦٤/٢/١٠ بياننا رسمياً للحكومة العراقية ونداء من الملا مصطفى البارزاني وبهذا دخلت ثورتنا مرحلة جديدة من مراحل نضال شعبنا في سبيل أهدافه الديمقراطية والقومية.

بيان الحكومة الرسمي

بناء على مقتضيات المصلحة العامة ولاستجابة إخواننا الأكراد لما جاء في نداء ملا مصطفى البارزاني ورغبة منا في إعادة الحياة الطبيعية إلى جزء الشمالي من وطننا الحبيب ووضع حد لمحاولات الاستعمار وأذنا به وقطع دابر المستغلين والمقتصددين وحقنا للدماء البريئة وبناء على ما تميله علينا مصلحة الوطن العليا قررنا ما يلي:

أولاً- إقرار الحقوق القومية لإخواننا الأكراد ضمن الشعب العراقي في وحدة وطنية واحدة متآخية وتثبيت ذلك في الدستور المؤقت.

ثانياً- إطلاق سراح الموقوفين والمحتجزين والمحكومين بسبب حوادث الشمال وإصدار العفو العام ورفع الحجز على الأموال المنقولة وغير المنقولة عن الأشخاص الذين سبق أن حجزت أموالهم.

ثالثاً- إعادة الإدارات المحلية في المناطق الشمالية.

رابعاً- إعادة الموظفين والمستخدمين.

خامساً- رفع القيود المفروضة على تسويق المواد المعاشية على

اختلافها.

سادساً- الشروع بإعادة تعمير المنطقة الشمالية فوراً وتشكيل الجان المختلفة لتذليل الصعوبات التي تعتر وتنفيذ ذلك دون التقييد بالأعمال الروتينية الأسلوبية مع الملاحظة تعويض المتضررين.

سابعاً- تعويض أصحاب الأراضي الذين غمرت أراضيهم جزاً سداً دوكان ودرينديخان تعويضاً عادلاً.

ثامناً- تتخذ التدابير بما يضمن إعادة الأمن والاستقرار في المنطقة الشمالية وإننا نهيب بإخواننا الأكراد العودة إلى الحياة تجاه مؤامرات الاستعمار وأذنا به وليعلم إخواننا الأكراد بأننا سنعمل على ما يضمن حقوقهم المشروعة شأن بقية المواطنين في الجمهورية العراقية. والله من وراء القصد.

تاسعاً- على كافة الوزارات ذات العلاقة إصدار المراسيم والأوامر والتعليمات لتنفيذ ما جاء في هذا البيان.

التوقيع

المشير الركن

عبد السلام محمد عارف

نداء الملا مصطفى البارزاني إلى إخواننا الأكراد

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الأخوة الكرام

أن صدق كلام رب العالمين فقد جاء في كتابه المبين: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إن كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾ صدق الله العظيم.

وبعد تلبيتنا لرغبة السيد رئيس الجمهورية المشير الركن عبدالسلام محمد عارف بالمحافضة على وحدة الصف الوطني وحقق الدماء البريئة وإنهاء اقتتال الأخوة. ولثبوت حسن النية عند السلطة الحاكمة قررنا المبادرة إلى إيقاف إطلاق النار والطلب إلى إخواني العودة إلى محلات سكانهم والانصراف إلى أعمالهم الحرة الكريمة وبهذا ينفسح المجال للسلطة الوطنية للمبادرة إلى اتخاذ الخطوات الكفيلة بإعادة

الحياة الطبيعية والأمن والاستقرار إلى المنطقة وتتهياً الفرصة لإقرار الحقوق القومية للمواطنين الأكراد ضمن الشعب العراقي في الوحدة وطنية واسعة وإرساء الأخوة العربية الكردية على المتن القواعد بما يصونها من الوهن ويحصنها من دسائس المستعمرين والمتصيدين والطاميين وليعلم الجميع أن سيادة القانون وتأمين الأمن والنظام في المنطقة كفيل بحل كل معضلة مهما كانت مستعصية فليسد خطى المخلصين ويكفل جهودهم بالنجاح وفي ما يرمون للشعب والوطن من وحدة وسؤدد وازدهار. والله من وراء القصد.

التوقيع

البارزاني مصطفى

لقد استقبل الناس نبأ هذا الاتفاق بفرح بالغ وارتيان كبير في كل مكان باعتباره اتفاقاً لوقف إطلاق النار في الحرب يقتل فيها الأخ أخاه واعتقد الجميع أنه لا بد أن يعقب هذا الاتفاق مفاوضات تأخذ فيها الحكومة بعين الاعتبار ما هو جدير بأمانى الشعب الكردي وتحقيق هذه الأمانى وما يتطلب تعزيز أو اصر العلاقات الأخوية بين العرب والأكراد من المساواة في الحقوق والواجبات باعتبارهما شعبين متآخيين لهما مميزاتهما القومية الخاصة. وكان مما يؤدي هذا الاعتقاد خلو البيان الحكومي من أي ذكر للمطالب الأساسية للشعب الكردي وفي مقدمتها (الحكم الذاتي لكرديستان) غير أنه لم يظهر ما يدل على وجود أية مفاوضات بين الطرفين ظن بعض الوكالات الأجنبية أن للاتفاق بنوداً سرية إذ لم يدر يخلد أحد أن الشعب الكردي المصمم على تحقيق أهدافه بكل ثمن والذي هو في مركز قوي متين بعد أن كانت ثورته العامل الحاسم في تقويض نظام البعث الفاشي يقبل من الحكومة تنخر فيها المطامع والأهواء وتقاد فيها التيارات المتعارضة الداخلية والخارجية ولا تملك أي رصيد شعبي لم يدر بخلد أحد إن شعبنا ذاك مركزه يقبل من حكومة هذا وضعها بما هو دون المطالب التي كانت البعثيون مستعدون لتلبيتها وهم في أوج قوتهم وطفغيانهم. بيد أن الحكومة والبارزاني قد سدا الباب في وجه كل مفسر أو مؤول مهما كان قصده إذ صارحها الشعب الكردي والعالم بصورة قاطعة باتة بأن ما جاء في البيان الحكومي من (حقوق) هو كل ما تعترف به الحكومة ويوافق عليه البارزاني من مطالب الشعب الكردي ولا سد الستار بصورة

نهائية على أسطورة البنود السرية فقد نشرت الصحف العراقية صورة فوتوغرافية لكتاب موقع من قبل البارزاني وإليكم نص الكتاب.

لقد سبق إن صرحت لووكالة الأنباء العراقية بعدم وجود بنود ومواد سرية في اتفاقية وقف إطلاق النار وإعادة السلام إلى ربوع الوطن وأنا أؤكد الآن مرة أخرى ما صرحت به الوكالة المذكورة سابقاً. وأعتقد أن ما نسبته إلي بعض وكالات الأنباء إثر المؤتمر الصحفي الذي انعقد في رانية راجع إلى عدم الدقة في الترجمة حيث قلت أن هنا أمور تفصيلية وإجراءات شكلية ليس من المعتاد ذكرها في البيانات الرسمية ولا تدخل في مدلول كلمة "السرية" بحال من الأحوال. واختم قلبي مؤكداً ما مر ذكره وأنا دخلنا باب السلام والوثام بقلوب صافية معتقدين أن إرادة الخير وحسن النية التبادل كفيلاً بتصويب كل سوء من التأويل أو التفسير بإذن الله.

التوقيع

مصطفى البارزاني

١٩٦٤/٢/٣

﴿ أهداف ثورتنا والبيان الحكومي ﴾

لقد كانت أهداف ثورتنا منذ البداية تعبيراً صادقاً وصارخاً عما صيخوا إليه الشعب الكردي والعربي من حرية وديمقراطية وتقدم وأصبحت هذه الأهداف النجمة الهادية لجماهير شعبنا في هذه المرحلة من مراحل نضالها الشاق المرير بعد أن سجلها شهداؤنا الأبطال بدمائهم الذكية. وفي مقدمة هذه الأهداف الاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكردي على أساس الحكم الذاتي لكرديستان العراق ضمن (عراق ديمقراطي حر) وقد أقر المؤتمر المنعقد في كويسنجق في ١٨-٢٠/٣/١٩٦٣ الخطوط العريضة للحكم الذاتي من وجهة نظر شعبنا وأرسل وفداً إلى بغداد للتفاوض مع الحكومة بهذا الشأن بغية التوصل إلى حل يرضى به الجميع. ويعرف الكل ما آلت إليه المفاوضات المذكورة مما لا حاجة بنا إلى سرده هنا. غير أن إيضاح مطالب الحزب للحكم الذاتي يتطلب منا العودة بالبحث إلى الوراء بعض الشيء.

لقد نال الشعب الكردي بعض حقوقه القومية عند ثورة تموز ١٩٥٨ نتيجة

نضاله الدائب بقيادة البارتي طليعته الديمقراطية. فكانت المادة الثالثة من الدستور العراقي المنبثق من الثورة ثمرة هذا النضال الطويل غير أن تلك المادة بالرغم من إقرارها لمبدأ الشراكة في الوطن والاعتراف بالحقوق القومية للأكراد فقد لقيت معارضة من حزبنا حتى قبل المصادقة على الدستور وكان من رأيه ضرورة عبارة "على شكل حكم الذاتي" إلى المادة فتصبح كما يلي (العرب والأكراد الشركاء في هذا الوطن ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية على شكل الحكم الذاتي ضمن الوحدة العراقية) ولكن ذلك لم ينل موافقة أعضاء لجنة الدستور كما لقي معارضة شديدة من معظم أعضاء حكومة قاسم. وبالنظر لهذا الموقف ولكون الحفاظ على وحدة الصف الوطني كان من أهم الواجبات للديمقراطيين الوطنيين والمخلصين وذلك الوقت بالذات. فقد قرر حزبنا عدم إثارة الخلاف بصورة علنية كيلا يستفيد منه المستعمرون ويستغله عملائهم وأذئاب العهد الملكي المباد. غير أن عدم أعضاء المجال لأبناء الشعب الكردي لممارسة معظم حقوقهم الديمقراطية المشروعة أيضاً وكون هذه المادة مناقضة للمادة الثانية التي تنص على أن (العراق جزء من الأم العربية) ومقاومة قاسم الشديدة لرغبة الشعب العراقي في تحقيق نظام ديمقراطي برلماني سليم ومحااربتة للقوى الوطنية والديمقراطية المعادية للاستعمار والديكتاتورية كل ذلك أدى بحزبنا إلى إعلان معارضته لنظامه وعرض هذا الخلاف أيضاً على الرأي العام الكردي والعراقي مما أثار حفيضة قاسم فأمر بأحالة جريدة (خبات) الغراء ورئيس تحريرها إلى مجلس العرفي إلى غير ذلك من الأمور التي يعرف القراء تفاصيلها.

وإذا كان هذا هو الشأن من المادة الثالثة من دستور ١٩٥٨ فإن المرأ لا يحتاج إلى كثير من التدقيق والدراسة لكي يستنتج أن إقرار عارف الوارد في بيانه يتضمن حقوقاً تافهة بدرجة لا يمكن قياسها بما اعترف لنا به من شراكة في الوطن وحقوق قومية حسب النص المثبت في دستور ١٩٥٨ الذي لم يقبل به شعبنا وحزبنا والرئيس عارف يتعمد في عدم ذكر اسم الشعب الكردي ويشير إليه بعبارة (إخواننا الأكراد) ويفعل نفس الشيء مع اسم كردستان العزيزة فيشير إليه بكلمة (الشمال)^(١).

^(١) مما يلفت النظر أن سيادة البارزاني نفسه قد تحاشي أي ذكر لاسم الشعب الكردي والكردستان واستعار الأول بكلمة (إخواني) وعن الثانية بكلمة (المنطقة) متناسياً بذلك شعار الفصالة الخالد (أما كردستان أما الفناء).

أي أنه يأبى الاعتراف بوجود الشعب الكردي ووطنه كردستان ضمن الجمهورية العراقية مع واقع كون الدولة العراقية متكونة من جزء من الشعب العربي وبلاده وجزء من الشعب الكردي وبلاده كردستان. فموقف المشير عارف هنا تماماً كموقف سلفه الفريق قاسم.

من المعلوم أن الحقوق القومية التي يعترف بها الرئيس لإخوانه الأكراد على هذا الشكل لا يمكن أن يتعدى حق التدريس باللغة الكردية في المدارس الأولية فقط. ومما يؤيد هذا المذهب ما جاء في آخر بيانه حيث يقول ﴿ وليعلم إخواننا الأكراد بأننا سنعمل على ما يضمن حقوقهم المشروعة شأن بقية المواطنين في الجمهورية العراقية ﴾. الأمر الذي يدل أن ما يعنيه الرئيس عارف بـ(حقوق الأكراد المشروعة) هو -حق المواطنة- العامة والمساواة أمام القانون ليس إلا. وهذا أقل بكثير كما هو واضح حتى الحقوق التي اعترف بها البعثيون إذ أنهم أقرروا واقع وجود الشعب الكردي في العراق بصراحة وقبلوا كذلك بمبدأ المفاوضة كما جاء في الفقرة الأخيرة من البيان الصادر من المجلس الوطني لقيادة الثورة بتاريخ ١١/٣/١٩٦٣ وهي كما يلي:

... لذلك فإن المجلس الوطني بقيادة الثورة يقر الحقوق القومية للشعب الكردي الأساس اللامركزية. وسوف يدخل هذا المبدأ في الدستور المؤقت والدائم عند تشريعها كما أن لجنة مختصة سوف تشكل لوضع الخطوط العريضة اللامركزية.

ليس هذا فقط بل أن ﴿ الحقوق القومية ﴾ المعترف بها من قبل المشير عارف (إخوانه الأكراد) هي أقل بكثير من تلل التي قبل به الوفد الشعبي الذي جاء إلى (جوار قُرنه) لمفاوضة الملا مصطفى. فقد أقر الوفد المذكور بتاريخ ٧/مارت/١٩٦٣ أمور كثيرة في مقدمتها "الاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكردي على الأساس الإدارية الذاتية ويدخل هذا الاعتراف بالدستور المؤقت والدائم عند تشريعه وتوضيح طريقة تنفيذ ذلك من قبل لجنة مشتركة تبدأ العمل فوراً."

وبالرغم من كل الحقائق المتقدمة فإن سيادة البارزاني يصر على اتفاهه مع المشير عارف هو تحقيق لكل الحقوق القومية التي يطالبها الشعب الكردي ناسياً أو متناسياً أنه هو نفسه قد أقر في البيان الذي وقعه على أن الحقوق المعترف بها من قبل المشير عارف هي ليست (حقوقاً قومية للشعب الكردي) كما نريد إنما حقوق المواطنة

فقط والجانب القومي منها لا يتعدى حق استعمال اللغة الكردية للتدريس في المدارس الأولية في أحسن الحالات كآية أقلية قومية ضئيلة أو جالية أجنبية لا تملك من مميزات الشعب شيئاً ليس لها وطن خاص بها فقد جاء في البيان البارزاني (.....بهذا....تهياً الفرصة لإقرار الحقوق القومية للمواطنين الأكراد ضمن الشعب العراقي في وحدة وطنية واحدة) وهذا تأيد من البارزاني قائد الثورة ورئيس الحزب بوجهة نظر الحكومة فيما يتعلق بعدم وجود شعب بأسم الشعب الكردي في العراق وتلك هي نظرة حكام الشعب الكردي في كيانه وبلاده وحقوقه منذ أن أتبلى شعبنا بهم. هذا ولما كان أصراً شعبنا من التمتع بالحقوق القومية المشروعة في شكل حكم ذاتي ضمن الجمهورية العراقية هو الصخرة التي تحطمت عليها المفاوضات السابقة التي جرت في ظروف كانت الحكومة اثنائياً في موقف لا يقاس بموقف الحكومة الحالية من حيث الضعف والهزال مما يظهر بوضوح لا مزيد عليه مبلغ الغبن اللاحق بشعبنا والحركة التحريرية من جزء اتفاقية المشير- بارزاني.

الحقوق الديمقراطية والاتفاقية

يعرف الجميع أن المطلب الأساسي الثاني من مطالب ثورتنا ينبع تمسك حزبنا وشعبنا به على أسس مبدئية قوية ومصالح شعبية حقيقية لا تقبلان المساومة والتفريط (هو) إقامة نضام ديمقراطي برلماني سليم يضمن الحرية والأمن والحقوق الديمقراطية والسياسية لأبناء الشعب العراقي عامة).

فالنظام الديمقراطي السليم المستند على إرادة الشعب والمدافع عن حقوقه ومصالحه والموفر له أوسع مجال للممارسة مبدئية حكم نفسه بنفسه فضلاً عن كونه النظام الأمثل للعراق في مرحلة الحالية فهو والحكم الذاتي لكردستان يكونان أقوى الضمانات وأمتن التمتع للشعب الكردي بالحقوق القومية والديمقراطية باستمرار ولتعزيز الروابط الأخوية والنضالية بين الشعبين العربي والكردي بما يكفل التطور باتجاه تحقيق أمانها القومية المشروعة. غير أن نبذ الهدف الرئيس من أهداف الثورة والمطلب الشعبي الملح والهام والمشروع من مطالب الشعب العراقي بأسره قد قبل في المفاوضات بالاستهانة والتهجيم. فقد أحتد رئيس الوفد الحكومي والمفاوض على أثر

ذكر كلمة الديمقراطية وزال عنه التطبيع فتفوه بسبب بذيء لا نرتضي لأنفسنا بأن نكون ناقلة. ولا غرابة في هذا الأمر إطلاقاً فالتهجم على الحريات والحقوق الديمقراطية بصورة عامة على الأحزاب والحريات الحزبية بصورة خاصة كان ولا يزال الموضوع الأساس في حُطَب المسؤولين وتصريحاتهم من إلى مهام أجهزة الدعاية في نظام الرئيس عارف الدكتاتوري العسكري الشبه فردي.

والرئيس نفسه يعرب بمناسبة وبدون مناسبة عن معاداته للحيات الحزبية الديمقراطية وعلى سبيل المثال لا الحصر نشير إلى تصريحه إلى جريدة الجمهورية القاهرية في أواخر شباط الماضي والذي أعلن فيه أنه لا ينوي السماع بإعادة النشاط الحزبي في العراق وأن العراق قد عانى كثيراً من جراء سياسة الأحزاب (كذا) وقد وافق البارزاني على وجهة النظر هذه في تصريحات له لعدد من الصحفيين إذ قال أنه يؤيد إلغاء الأحزاب لما أن ذلك يحقق ذلك مصالح البلاد وأهدافها الوطنية.

إن وقف البارزاني هذا الموقف معادية للحريات الديمقراطية والحياة الحزبية في وقت يوجه فيه النداء على فصائل الأنصار الوطنية يطلب منهم (العودة إلى محلات سكنهم والانصراف إلى أعمالهم) هي بمسابة تصفية النضال التحرر للشعب الكردي بشكله السياسي والمسلح وعلى نتيجة هذا التصرف الضار يشير أحد قرارات الكونغرانس التاريخي لحزبنا المنعقد في ٤-٩/٤/١٩٦٤ الذي جاء فيه "إن قبول الملا مصطفى لوجهة نظر الحكومة فيما يتعلق بموقفها المعادي للحقوق والحريات الديمقراطية وللحياة الحزبية في البلاد يظهر بوضوح أن إنهاء الثورة ضربة قوية توجه إلى الكيان حزبنا وتضعف قوى شعبنا الثورية المنظمة ويحرمه من طليعته الديمقراطية الواعية ويؤدي إلى إضعاف الحركة الديمقراطية في العراق بصورة عامة وإلى تقوية النزعة الدكتاتورية الفردية لدى الحكام الجدد وتعزز الشوفينية العربية والرجعية الكردية وموافقة البارزاني على إلغاء الحياة الحزبية هي بمثابة قبول ضمني لوجهة نظر عارف فيما يتعلق بفكرة (العمل القومي الواحد) في (تنظيم ثوري واحد). (تندمج فيه جميع القوى والفئات تجاوباً مع الشعب العربي في كل مكان ومنسجماً مع التنظيمات الوطنية في الأقطار العربية التي ينبغي أن ينتظم جميعها في حركة عربية واحدة). كما جاء في تصريح للرئيس عارف نشر في الجريدة (الجمهورية) العراقية ليوم

١٩٦٤/٢/٩ التي جاء في تعليقها على تصريح (أن وحدة الصف القومي هي وحدها التي تعصم العراق من مؤامرات الشعبويين والطامعين وهي كوحدها السبيل الى تحقيق الأمان التي تعقدها الأمة العربية على العراق الحبيب) هذا مع أن لجنتنا المركزية وسبق لها وشجبت هذه الفكرة بقرار لها في (٦_٩/٣/١٩٦٤) هذا نصه:

إن فكرة دمج الأحزاب والمنظمات السياسية في العراق في منظمة قومية عربية واحدة تتعارض كلياً مع الظروف الواقعية وإرادة الجماهير الشعبية مع تطور ونمو الحركة الوطنية والديمقراطية في العراق العربي وكردستان كما أنها تعني القضاء على الحركة التحررية الكردية وطليعتها الحزب الديمقراطي الكردستاني وفضلاً عن ذلك فهي فكرة رجعية لتدعيم الحكم الدكتاتوري والمعادات للنظام الديمقراطي البرلماني. لذلك فإن البارتي يعارض هذه الفكرة ويعلن عن اعتقاده الراسخ بأن الطريق الصحيح لاتحاد القوى الوطنية والديمقراطية ولم شملها هو الطريق جبهة الاتحاد الوطني فقط وليس طريق العمل القومي الواحد."

المطالب الفرعية والاتفاق

ليس ما بيناه هو كل ما في اتفاقية المشير — البارزاني من غرم وغبن فاحش فالمطالب الفرعية الثانوية كالتعويض وإطلاق سراح الموقوفين وغيرها مما كان البارزاني يعطيها ما يشبه الأولوية في كل مفاوضاته مع الحكومة أن هذا المطالب أيضاً لم تلب كما يجب وذلك مع وضوح كون مثل هذه المسائل التبعية لا يمكن إدخالها ضمن مطالب الثورة حيث أن السجن والتضرر الحجز وما ذلك قد وقع بعد الثورة بسببها ويجب أن تصحب إعادة الحياة الطبيعية وإصدار العفو العام أمثال هذه الأمور وإجراءات الزجرية التي تفقد مبرراتها بمجرد صدور القوانين الأصلية. ومع ذلك فبالرغم من مرور أكثر من شهرين على توقيع الاتفاقية فانهم ما زال في سجونى والمعتقلات الألوف من أبناء شعبنا المضطهدين للأسباب يمت الى الثورة. كما أن الحجز على الأموال المنقولة وغير المنقولة من المتهمين من معظم مناطق كردستان ما زال باقياً وما زالت الألوف من العوائل الكردية هائمة على وجودها بينما تنعم العشائر

العربية الغازية بمزارعها وممتلكاتها التي احتفظت بها بعد أن عمدوا الى النهب والسلب والقتل بحق اصحابها الشرعيين بعد استئناف القتال وقبله تطبيقاً للسياسة الحكومية الرامية الى تهجير الفلاحين الأكراد وإسكان العشائر العربية في محلاتهم وقراهم ضمن لوائي كركوك وأربيل وما زالت هناك عشرات الألوف من أهالي كركوك مشردين بعد أن هدمت الحكومة دورهم التي خرجت منها دون أن تسمح لهم باصطحاب ما يكفي لمعيشة يوم واحد لهم ولعوائلهم المنكوبة. أما الموظفين والمستخدمين المدنيين والعسكريين والشرطة المفصولين والمحالين على التقاعد والعمال المفصولين بسبب ثورة كردستان فلا تزيد نسبة المعادين منهم الى أعمالهم من ١٪ من مجموع عددهم البالغ عدة آلاف شخص. ومما يجدر بالإشارة أن معظم هذه الأمور لم يأت ذكر بها في البيان الحكومي أيضاً. ليس هذا فحسب بل إن مسألة تعويض المتضررين ذاتها لم تعترف بهذا الحكومة كمبدأ وكل ما جاء بشأنها في البيان لا يزيد عن هذه العبارة (مع ملاحظة تعويض المتضررين) وهذا النص يختلف كل الاختلاف عن الصراحة الواردة في البيان بصدد تعويض (اصحاب الأراضي الذين غمرت أراضيهم جراء سدا دوكان ودربنديخان تعويضاً عادلاً) ومع ذلك فان هذا الصراحة التي لم تفد شي أيضاً إذ أن أي إجراء لم يتخذ حتى الآن لدفع درهم واحد الى هؤلاء المتضررين مع أن منطقتي دوكان ودربنديخان هما الآن تحت سيطرة الحكومة التامة ولا مجال للاحتجاج بأي عذر في هذه المماثلة والتسويق.

وهكذا نرى أن اتفاقية المشير – بارزاني فضلاً عن أنها لا تحقق للشعب الكردي أي أهداف للثورة القومية والديمقراطية فإنها لا تساعد حتى على التخفيف بعض الشيء عن المنكوبين والمتضررين من ضحايا الحرب القذرة.

المادة المربية

علاوة على خلو البيان الحكومي من الإقرار بأي مطلب من مطالب الثورة الأساسية وعدم شموله على المطالب التبعية الثانوية أيضاً وبقاء القليل الذي ورد ذكره في البيان دون تنفيذ أو إنجاز الى الآن فإن في البيان ما من شأنه أن يثير الكثير من

المخاوف والشكوك لدى أبناء الشعب العراقي قاطبة إذ جاء فيه: (ثامناً تتخذ التدابير بما يضمن إعادة الأمن والاستقرار في المنطقة الشمالية) فما هو المقصود بهذه التدابير ومن هم الذين تستهدفهم بعد أن قرر الحكومة إطلاق سراح الموقوفين والمحتجزين والحكوميين بسبب حوادث الشمال (كذا) وأصدر العفو العام عنهم؟! وما يضاعف المخاوف والشكوك بهذه الشأن هو إشارة والبارزاني أيضاً الى مسألة تأمين الأمن والنظام في (المنطقة) فقد جاء في ندائه ما نصه "وليعلم الجميع أن سيادة القانون وتأمين الأمن والنظام في المنطقة (كذا) كفيل بحل كل معضله مهما كانت مستعصية" إن هذه الجملة التي تنسجم مع وجهة نظر الحكام الذين نصبوا أنفسهم حماة للقانون وأوصياء على الشعب أكثر من انسجامه مع رأي قائد ثورة وطنية تحريرية من أهدافها الأساسية وضع مفاهيم جديدة تقدمية لعبارة سيادة القانون وضمان الأمن والنظام بمفهوم (حماية الأوضاع الراهنة في البلاد) تثبت هذه المخاوف والشكوك خاصة وإن تجارب شعبنا والشعوب الأخرى قد علمتنا فحوى عبارات (التدابير الضامنة لإعادة الأمن والاستقرار) و"سيادة القانون" في نظر الحكام ذوي النزعات والحكومات الرجعية المعادية لصالح الشعب. ليس هذا فحسب بل إن ما تقوم به الحكومة الحالية من اضطهاد شديد للعناصر الوطنية والديمقراطية ومن خنق حريات الشعب وحقوقه من أعمال منافية لإعلان حقوق الإنسان كل ذلك يعطينا نموذجاً حياً مما ينتظر اعداء الدكتاتورية والرجعية والاستعمار العائشين الآن في المناطق المحررة من كردستان خاصة وجماهير شعبنا الكردي بصورة عامة من تدابير انتقامية قاسية تحت ستار (ضمان إعادة الأمن والاستقرار) وغيره مما اعتاد الطغاة اتخاذها ذريعة للظلم والاستبداد.

بوادر الخلاف بين الحزب والبارزاني حول تنفيذ الاتفاقية

كان الاتفاق المعقود بين الحكومة والبارزاني في نظر الحزب كما أعلن عنه في البداية. وكما أن ينظر إليه العالم اتفاقاً لوقف إطلاق النار وما جاء في البيان الحكومي لا تتعدى الوعد باتخاذ بعض الإجراءات التمهيديّة الضرورية لتنقية الجو وإعادة الثقة

المفقودة بين الطرفين. وعلى هذا الأساس فقد رحب به حزينا بالغ الترحيب واعتبره خطوة مباركة في سبيل ما كنا وما نزال نناضل من أجله ونؤمن به وهو ضرورة التوصل الى حل ديمقراطي عادل لمشكلتنا القومية بطريقة سلمية أخوية. غير أن الحزب كان حذرا في تفاؤله نتيجة تجاربه السابقة وجراء السلوك السياسي لقادة الحركة ١٤ رمضان بعضهم تجاه البعض وبالنظر لدور الحكومة (عارف البعث) هي التي وفت بوعودها وقطعت المفاوضات مستأنفة القتال دون سابق إنذار خلال فترة إيقاف النار الأولى وعلى هذا الأساس فإن الحزب كان قد قرر أن يكون قيامنا بإطلاق سراح أسرى الحكومة في هذه المرة بعد تأكيد تام من إنجاز الطرف الثاني بوعودها ومن صدق نيتها في التوصل الى حل سلمي للمشكلة. غير أننا فوجئنا بهذه البرقية المستعجلة من البارزاني - العدد /٣٤ تاريخ ١٩٦٤/٢/٢١.

الى بيرمام وجميع المقرات من البارزاني

يجب إطلاق سراح جميع الأسرى الحكوميين والمدنيين المحتجزين بسبب الثورة دون قيد أو شرط. أنبئونا استلام هذه البرقية والتنفيذ حالاً.

وتجاه هذا النص الصريح وخشية التسبب في وقوع خلاف فان المكتب السياسي لم يجيد بدأ من تنفيذ الطلب مع علمه بخطورة الأمر ومغبة الوقوع في نفس الخطاء مرة ثانية من علم وإدراك خلال أقل من سنة واحدة وهكذا أطلقنا سراح جميع الأسرى والمحكومين الموقوفين بسبب الثورة في وقت لم تكن الحكومة قد أطلقت فيه سراح ما يعادل نصف عددهم من بين الألوف من السجناء والمحتجزين الموجودين لديها من أبناء كردستان. ومع ذلك فإننا لم نعدم تبريراً لذلك في مميزات شعبنا المتسامح والسليم النية. غير أن الأحداث قد أظهرت أن ما قمنا به من إعادة تجربة المجرب لم يكن شيئاً بالقياس الى ما نحن مطالبون بتنفيذه من شروط جديدة في أواخر شهر شباط طالبت السلطات من فصائل الأنصار في بعض المناطق بإخلاء أماكنها تمهيداً لعودة السلطات الحكومية والإدارات المحلية إليها الأمر الذي أثار حماس أحد مسؤولي الفصائل المدعو (ميديا) فأرسل برقية الى قوته بتاريخ (٣/١) يطلب منها عدم السماح للحكومة بالعودة الى تلك المناطق التي كلفتنا تحيرها ضحايا وشهداء كثيرة ومقاومة

كل محاولة من هذا القبيل بالقوة الى أن تتحقق أهداف ثورتنا وتنفذ الحكومة كافة تعهداتنا. وكان المسؤول قد أرسل الى سيادة البارزاني صورة من هذا البرقية خلافاً للأصول المتبع – ونعتقد أنه وكان ينبغي إظهار شعوره الوطني له ليس إلا. غير أن رد الفعل لدى البارزاني كان عنيفاً وغريباً إذ تلقينا منه بتاريخ (١٩٦٤/٣/١) وعدد ٨٧/ البرقية الآتية.

طارئة وفورية

الى ميديا مكرر بيرمام لنفس الغرض

من البارزاني مصطفى

برقيتكم (١٢٨ في ٣/١)

١. عندما تريد القوات الحكومية العودة الى المحلات التي تحت سيطرتكم يجب السماح لها بذلك.
 ٢. عندما تأتي القوات الحكومية الى مناطقكم يجب ترك محلاتكم لها والانسحاب الى الورا.
 ٣. إذا كانت محلاتكم تضيق بكم فانسحبوا الى حيث أنا موجود الآن.
 ٤. إن اشتعال الحرب بينكم وبين الحكومة يكون سبباً لاشتعال الحرب بيني وبينكم.
- ومما يثير الدهشة في هذه البرقية الخطيرة أنها قد أرسلت الى المكتب السياسي مجفورة مما يكذب كل تأويل أو تفسير لحقيقة قصد المرسل. وفي نفس اليوم وصلت من البارزاني البرقية الثانية:

الى بيرمام مكرر متصرف السليمانية مكرر فق ٢ عدد ٨٩/

التاريخ ١٩٦٤/٣/٢

من البارزاني مصطفى

فيما يلي برقية المتصرف السليمانية المرقمة (بلا) في (٣/١) الموجهة الى جبل أي محطة البارزاني مصطفى تبتداً. يرجى من ملا مصطفى البارزاني إصدار الأوامر الى مسؤول منطقة حلبجة طارق أحمد بلزوم تبليغ الأوامر وعدم إثارة المشاكل. إننا جادون في إعادة التشكيلات الإدارية في الأقضية والنواحي بصورة تدريجية لإعادة

الأمر الى حالتها الطبيعية وحل مشاكل الناس. أرجو أن يبلغ الجميع بذلك. انتهت.
نطلب إجراء التحقيق الأصولي في الموضوع وإعلامنا نتيجة التحقيق بالسرعة الممكنة
لتنفيذ العقوبة بحق مثيري الفتن والمشاكل. ويلقى القبض على المدعو (طارق أحمد)
لحين انتهاء التحقيق. أنبأونا الاستسلام والتنفيذ فوراً.

البارزاني مصطفى

وعلى اثر وصول هذه البرقيات المتضمنة (تسليم المناطق المحررة الى السلطات
الحكومية دون قيد أو شرط) الأمر الذي لا يقبل به الحزب دون أن ينفذ الجانب
الحكومي شروط إيقاف النار كلها وقبل أن ينال شعبنا حقوقه القومية المشروعة فعليه
تقرر إرسال بعض أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية الى (سنةنطةستر) لمقابلة
البارزاني بالذات وبحث الأمر معه عن كذب تحاشياً لظهور أي خلاف بين الطرفين في
هذه المرحلة الحرجة مما لا يستفيد منه غير أعداء الكرد والكرديستان. وعلى هذا
الأساس فقد توجه الى قلعة دزة الوفد الحزبي واتصلوا بملا مصطفى البارزاني وكما
يلي ما دار بين الطرفين بصورة مختصرة:

أسباب الخلاف

أوضح الوفد الحزبي المؤلف من (٦) من أعضاء المكتب السياسي واللجنة
المركزية موقف الحزب العام من الاتفاقية بصراحة تامة لملا مصطفى. وأظهر له
المخاوف المشروعة التي يثيرها لدى أبناء الشعب الكردي اطمئنانه المطلق هو الى
حسن نية السلطة الحاكمة قبل أن يبدوا من تلك السلطة ما يبرر مثل هذا الاطمئنان
عملياً، ثم شرح الوفد له الأضرار المادية والمعنوية التي تنجم من جراء تنفيذ برقيات
المطالبة بإخلاء المناطق المحررة وتسليمها الى القوات الحكومية واطهر له (أن خلو
البيان الحكومي من الضمانات يجعل من الاحتفاظ بهذه المناطق أمراً في غاية الخطورة
وذلك لحين الإطلاع على النص المتعلق بالحقوق القومية للشعب الكردي في الدستور
المؤقت على الأقل مع بيان أن ترى أمر تقرير مثل هذا النص الحيوي الى طرف واحد
من طرفي الاتفاقية عمل لا يقره العقل والمنطق وكان من الواجب أن يدرج النص
المذكور بعد اتفاق الطرفين عليه بل وطلب منه الوفد تدارك الأمر قبل قوات الأوان

وقبل أن تضعنا الحكومة أمام أمر الواقع. فتزيد من تعقيد الأمور. غير أن البارزاني لم يلتفت إلى آراء الوفد وفضل متماسكاً في رأيه وهو متلخص فيما يلي:

١. إن البيان الحكومي والنداء الصادر من قبله هما كل ما اتفق الطرفان بشأنه ولا يوجد هناك أي نص سري أو موقوت.

٢. وبناء على ما تقدم فإن الاتفاق ليس منحصراً في إيقاف إطلاق النار فحسب بل أنه التسوية النهائية للمشاكل والمطالب التي حدثت من أجلها الثورة.

٣. إنه بصفة القائد العام للثورة ورئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني وممثل الشعب الكردي قد وعد الحكومة بإخلاء جميع المناطق والسماح للإدارات المحلية بالعودة إليها وأنه سيفي بوعدده وينفذ تهديد الحزب باستعمال القوة ضده إذا هو عارض هذه الإجراءات.

فبين له الوفد أنه كان لزاماً عليه أن لا يتعهد بمثل هذا الإجراء الضار بمصلحة الثورة فأجاب أنه مطلق الحرية والصلاحيات لصفاته المبينة أعلاه وأنه يرى هذا العمل مفيداً ولا خطر من عودة الإدارة المحلية مع عدد من الموظفين والشرطة إلى النواحي والأقضية. ولما فهم بأن ما يلحق بسمعته من أضرار نتيجة عدم إنجازه الوعد الذي قطعته للحكومة هو شيء لا يذكر بالقياس إلى الإساءة التي تلحق به من جراء إيقافه بالوعد المذكور قال لا بأس فليقولوا لي ما يشاءون وليسموني بما يحلو لهم فإنني لا أهتم. ولما بين له الوفد أن عودة الإدارة المحلية إلى مراكز والنواحي ورجوع الشرطة إلى المخافر مع بقاء قوات الفصائل في المنطقة أمر يثير القلاقل والاستفزازات مما يؤدي إلى اشتباك مسلح بين الطرفين من جهة وإلى إيقاع الأهليين في مشاكل لا تحصى بسبب (تصادم هؤلاء) الناتج من وجود قوتين متنافستين تطالب كل منهما بالولاء لقوة دون الآخر. أجاب على هذا الاعتراض بأنه سبق له أن حل هذه المشاكل بالتفاهم مع الحكومة التي وافقت على تجميع قوات الفصائل في مراكز معينة وتزويدهم الخيام والأرزاق وغيرها من الضروريات لحين البت في مصيرهم بصورة نهائية. ولما اعترض الوفد على هذه النقطة باعتبارها تصفية لقوات الفصائل ووضعها تحت رحمة الحكومة وكذلك تصفية للثورة بتجريدها عن قواتها المسلحة التي كانت وما تزال الضمانة الوحيدة لتحقيق مطالب الشعب وأهداف الثورة عاد البارزاني إلى ركز سلطانه المطلق

باعتباره قائد الثورة ورئيس الحزب وممثل الشعب الكردي دون أن يتركز أن قائد الثورة الشعبية الذي ينهي الثورة دون رجوع الى رأي قواته ورئيس الحزب الذي قضي كيانه دون قرار من أجهزة ذات الاختصاص وممثل الشعب الذي يعمل ضد مصالحه الحقيقية إنما يعزل نفسه فقط ويصفي علاقته بالثورة والحزب والشعب ليس إلا.

ولما رأى الوفد هذا الإضرار الغريب من ملا مصطفى على التمسك بموقفه الواضحة الخطأ والخطر سأله عن سبب قبوله لهذا الاتفاق وعن مبرراته لاتخاذ موقفه الحالي. أجاب أن لقبوله هذا الاتفاق سببان. أولهما أن الشعب الكردي لم تعد تتحمل أعباء الثورة. وثانيهما أن الحكومة أيضاً لم تعد بمقدورها تحمل الوضع. ولما بين له الوفد خطأ التقدير في السبب الأول من الأساس وأنه على فرض صحته جداً فإن هناك أمران يقللان من تأثيراته الى حد الانتفاء للأمر الأول هو أن عجز الحكومة وعدم تحملها أعباء الحرب الشديدة واضحة بحيث لا يمكن أن تقاس به عض آثار الملل والتذمر اللذين يبديهما بعض الفئات الصغيرة من شعبنا بدافع من مصالحها الذاتية. والأمر الثاني هو أنه مهما كانت المصائب والويلات التي انهالت على شعبنا من جراء الثورة الكثير ومؤلمة وإنها لا يمكن ان تقاس بالطاقة الثورية الكافية وأن رغبة التحرر والانطلاق وتحقيق الحقوق القومية والديمقراطية تفوق كل رغبة أخرى مهما كان مصدرها وأنه مع شدة حب للسلام وتوقعاته لنيل أهدافه بالطرق السلمية فهو مستعد لمواصلة نضاله سنوات وسنوات أخرى ولا يسمح لأي قوة أخرى في عالم بأن يجرمه من جني ثمار جهوده وقرايينه والأمية طوال سنين ونصف سنة بأن ما يظهره شعبنا رغبة في السلم لا يعيني بحال من الأحوال أنه يقبل باستسلام فشعار (إما كردستان أما الفناء) لم تعد مقتصرأ على أفراد فصائل الأنصار الوطنية وحدهم وإنما أصبح أشعار جميع مواطني كردستان.

ونبه الوفد الحزبي ملا مصطفى إلى التناقض الموجود بين السبب الأول والثاني الذين بينهما كذريعة لقبوله الاتفاقية حيث أن الأخير يجيب اعتباره من أسباب عدم الرضى بمثل هذه الاتفاقية وليس من أسباب القبول.

فضعف الحكومة من صالحنا غير أن البارزاني التجأ في إيضاح هذه النقطة الغامضة إلى معنويات أكثر غموضاً بل أنه أراد يفهم الوفد أنه من صالحنا ليس عدم

مواصلة الثورة ضد الثورة عاجزة وإنما تحاشى انهيارها بمظهر المهزوم أيضاً وذلك لقبول وجهه نضرها في عدم إجراء أية مفاوضات وفي ترك تقرير الحقوق القومية وتعيينها اليها... ومهما حاول الوفد فإنه لم يتمكن من التوصل إلى معرفة الحكمة الموجودة في عدم مواصلة النضال ضد خصم بينه وبين الهزيمة قاب القوسين أو أدنا. ولا إلى السر الكامن وراء قبول وجهه نضر مثل هذا حساب حقوق شعبنا ودماء شهدائنا كل ذلك لكي يحتفظ عدونا المدلل بماء الوجه؟.. هذا وبعد أن يأس الوفد الحكومي من إمكانية توصل إلى أي حل معقول مع ملا مصطفى حول هذه المشكلة وغيرها من مشاكل المعلقة بينه وبين الحزب. ولاستغلاله فرصة بقاء الوفد في قلعة دزة تحت رقابة للقيام بالإجراءات التخريبية التي يتطلبها إنجازها (الوعد) الذي قطعه على نفسه للحكومة. ولعدم قبول البارزاني تقديم المشروع المعدل الذي هيا الوفد بناء على طلبه إلى الحكومة باسمه ترك الوفد قلعة دزة راجحاً إلى حيث كان الكونفرانس الحزبي منعقداً ليقتص عليه اتفاقية المشير_ بارزاني.

سر مزاولة البارزاني سلطات قائد الثورة العام بعد إعلانه إنهاء الثورة

برغم من أن البارزاني كان يعتبر القائد العام للثورة وفق جميع ما أصدره الحزب من بيانات عسكرية وأدبيات حزبية فإن هذه القيادة العامة كانت نظرية صرف ومظهراً من مظاهر حرص الحزب على إظهار الثورة بمظهر الحركة المنظمة الواحدة.. وإلا لم يسبق للبارزاني أن حاول وزاول في يوم من أيام السابقة لندائه الداعي إلى إخوانه "العودة إلى محلات سكنهم والانصراف إلى أعمالهم الحرة الكريمة" لكي ينفسح المجال للسلطة الوطنية للمبادرة إلى اتخاذ الخطوات الكفيلة بإعادة الحيات الطبيعية والأمن والاستقرار إلى المنطقة" نعم لم يسبق له قبل ندائه هذا محاولة مزاولة مهامه كقائد عام للفصائل الوطنية بصورة من الصور وأنه كان وما زال يجهل كل شيء عن عدد هذه القوات وعدتها وعن إمكانها وحركاتها وأفرادها وقادتها وأبطالها وشهائها. وأن عبأ التنظيم وتكوين تنظيم وتوجيه وإعاشة وقيادة هذه القوات قد وقعت بصورة مباشرة على عاتق الحزب منذ أن كانت قوة صغيرة إلى أن تطورت

وأصبحت جيشاً تعد أفراده بالألوف. هذا ومع إن النضر في الوقت الذي اختاره البارزاني لمزاولة مهام القيادة العامة وحده يكفي لظهور سبب هذا التدخل وحافزة الأساس غير أننا نريد أن نكشف بصورة أوضح عن السر الذي يكمن وراء الانقلاب العسكري الأخير الهزيل الذي قام به البارزاني مستغلاً الاسم والصفة الشرعية التي خلقها له الحزب نتيجة سنين طويلة من الدعاية المنضمة المركزة والتي ساعده فيه عدد ضئيل من ضباط الجيش والشرطة الانتهازيين الانهزاميين الذين رأوا في الموقف البارزاني الموالي للحكومة خير ما يضمن لهم مصالحهم الذاتية. كما وأن أسم البارزاني وشهرته يزود الجبناء والمهزومين بأحسن ستار لحماية تراجعهم الغير منضم إلى حظائهم الأصلية حيث الخلاص من النضال الثوري المسلح وظروفه المملوءة بالمخاطر والمهالك والحرمان وحيث العودة إلى أحضان حيات الترف والفساد التي سبق لهم أن حرموا قسراً أو حماقة أو جرياً وراء نفع أكثر أو خوفاً من خطر ماحق أو لسبب العدوان البعثي الفاشي الذي وجهها إلى الشعب الكردي دونه تمييز وأجبر حتى الذين لم تكن لهم صلة بثورتنا إلى الاتجاه والإحماء لمناطقنا المحررة خوفاً على حياتهم.

لقد شرحنا فيما سبق بيانه الخلاف بين الحزب والبارتي حول اتفاقية المشير البارزاني بصورة عامة وحول إخلاء المناطق المحررة وإعادتها إلى السلطات الحكومية بصورة خاصة ولما كان لهذا الخلاف صلة مباشرة بالموضوع ندرج فيما يلي بعض البرقيات الواردة بهذا الشأن والتي هي غير من الغير وتظهر للعيان السر الذي يكمن وراء انقلاب البارزاني ضد الحزب والثورة.

العدد/١٧٦

إلى بيرمام

في ٢١-٣

من البارزاني مصطفى

١- فيما يلي برقية متصرف السليمانية ٢٤ في ٢٣ / ٣ الموجهة إلينا تبتدئ/
أعلمنا متصرف لواء كركوك بأن سبق أن أرسل موظفي ناحية سنكاو لاعادة تشكيلات
الإدارية فيما واتخاذ ما يلزم لإصلاح وأعمار المنطقة إلا أنهم منعوا. ولدا إرسال

ممثلكم محمود إسماعيل إلى سنكاو وعاد وأخبرنا بعدم أخبار إمكان عودة الإدارة ناحية بناء على الأمر الصادر من المسؤول هناك (كمال المفتي) ولحد الآن لم نحصل على نتيجة نرجو الإيعاز إليه بما يلزم وأنبؤونا مكرر متصرف كركوك للمعلومات انتهت.

٢- نطلب إجراء اللازم بصدد البرقية أعلاه وأعلامنا الاستلام والتنفيذ.

التوقيع/ بارزاني مصطفى

العدد/ ١٧٧

إلى بيرمام

في/ ٣/٢٢

من البارزاني مصطفى

فيما يلي برقية متصرف السليمانية ٢٥ في (٣/٢٢) الموجهة إلينا تبتدا
١- لاحقاً لبرقيتنا ٢٤ في ٣/٢٢ أرجو من الأخ الإيعاز بتسهيل مهمة عودة موظفي ناحية سنكاو إلى مقر وظيفتهم فيها مع الرجاء سحب المسؤول كمال المفتي من تلك المنطقة وأعلامنا. انتهت

٢- نطلب إجراء اللازم بصدد البرقية أعلاه وأعلامنا الاستلام والتنفيذ فوراً.

التوقيع/ بارزاني مصطفى

فوق العادة

إلى بيرمام مكرر بارزاني مكرر ميران مكرر

في/ ٢١-٣-١٩٦٤

من قيادة قوة رزكاري

الرئيس كمال المفتي هو من أخلص أبناء شعبنا الكردي الأبرار. يؤدي واجباته على أحسن وجه. كنت قد أخبرت سيادة البارزاني بوجوب حل عصابات الجاش وتعيين الإداريين من الأكراد وإرسال الشرطة الأكراد ليتسنى قبول عودتهم إلى سنكاو. أن (الجاهش) ما زالوا مستمرين في دعاياتهم. وعودة الحكومة إلى سنكاو تعني احتلالها ظهر قطعات كبيرة من قواتنا الموجودة في المنطقة (قادر كرم) وطوز وكفري وزنكنة وجافان يرجى إعادة النضر بقراركم والطلب من الحكومة التقيد بالاتفاقية.

التوقيع قائد قوة رزكاري

العدد/٢٧٣

في ٢٣-٣

إلى سيادة البارزاني مصطفى مكرر بيرمام

من هيزي رزكاري

١- اعلنا لق شهيد صديق بأن السلطات الحكومية في كركوك قد ابلغوا اهالي القرى المدونة ادناه بإخلاء قراهم خلال المدة المحددة بحجة استغلال اراضيها من قبل شركة النفط الوطنية العراقية. ولكن حسبما علموا من مصادر موثوق بها أن قصد الحكومة من هذا الإخلاء هو إسكان القبائل العربية الرحالة محل أصحابها الشرعيين الأكراد. والقرى هي ما يلي (١.شوراو) (٢.هنجيرة) (٣.كوردة ميرة) (٤.سيكانيان) (٥.خانكة) (٦.كوركة جال) (٧.مرعى) (٨.قلا عربت) (٩.قردرة) (١٠.دوبس) (١١.نبياوة) (١٢.كلور الكبير) (١٣.كلاور الصغير) (١٤.دارمان) (١٥.دارةماني خوارو) (١٦.ياروقلي) (١٧.سونة كولي) (١٨.دوحيلة) (١٩.ققرغة تو) (٢٠.شيرناو) (٢١.أبو خورج) (٢٢.قوتان شيخ سعيد) (٢٣.عمشة) (٢٤.باجوان) (٢٥.وشتاية).

٢- نرجو أخبار السلطات الحكومية بعدم بمثل هذه الأعمال اللاشريعة الذي لا يقبل بهذا ضمير اللإنساني إن كانوا صادقين في أقوالهم وإعلامنا بإجراءاتكم بهذا الصدد رجاء.

التوقيع/ قائد قوة رزكاري

العدد/١٦٣

في: ٢/٢٠

الى بيرمام (وهي المحطة اللاسلكية للمكتب السياسي)

من بارزاني مصطفى

إشارة الى ما جاء في برقيتي فق ٢ المرقمتين (١٤٣) وفي (١٤١٤/ح) المؤرختين (٣/٢٠) نطلب الإيعاز الى جهات ذات العلاقة بالكف عن مثل هذه التصرفات ليسود جو التعاون بيننا وبين سلطات الحكومة في كل المجالات لصالح العام. نطالب التحقيق عن مصير المدعو (كريم حاج عبدالله) الملقب (كريم ماطورجي) واطلاق سراح الموالية إن وجد محتجزاً لديكم. انبئونا استلام والتنفيذ.

التوقيع/البارزاني مصطفى

يظهر مما تقدم أن ازاحة البارزاني لقيادة قوات (رزكاري وكاوة وخبات) وتبديل المسؤولين فيها لم يكن دافعها (المصلحة العامة) وكون (القادة المعزولين قد استغلوا الثورة لمصالحهم الشخصية كما جاء في الأوامر الصادرة بهذا الشأن بل أن السبب الأساسي لعزلهم وازاحتهم هو تصلبهم في مواقفهم المبدئية وعدم استعدادهم للخضوع لأوامر البارزاني القاضية باعادة المناطق المحررة الى الحكومة وتصفية الثورة. فالبارزاني قد زاول سلطاته كقائد عام للمناطق الواقعة تحت سيطرة الحزب هذه المرة فقط وفي وقت يدعو فيه قوات الثورة الى العودة الى محلاتهم ومزاولة أعمالهم الحرة الكريمة. بغية افساح المجال أمام السلطة الوطنية للمبادرة الى اتخاذ الخطوات الكفيلة باعادة الحياة الطبيعية والأمن والاستقرار الى المنطقة) فهل يبقى بعد ذلك أي شك في أن غرض البارزاني من انقلابه هو تسهيل هذه المهمة وتنفيذ هذا النداء. ولكي تظهر بصورة أوضح حقيقة ما ينوي البارزاني اجراء في المنطقة المسمى بـ(سوران) بعد أن يتم له النجاح التام في انقلابه لكي تظهر ذلك ننشر فيما يلي صورة البرقية الصادرة من (الفرقة الأولى رئيس الموصل) وهي تنطق بما يقوم به البارزاني وممثله حيث تصطدم رغباتهم هناك بمثل ما تصطدم به هنا من مقاومة حزبية وشعبية قوية.

نص البرقية

الى قائمقام العقرة وشيخان وزاخو. الى فق ٢ مكرر (ر.ا.ح) مكرر حركات. مكرر الاستخبارات. مكرر متصرفية السليمانية. مكرر.....
من فن (رئيس الموصل في ٢٨/٣/١٩٦٤)
برقيتكم ٤٤ فقي (٣١/٣/١٩٦٤) راقبنا تنفيذ ايعاز الملا مصطفى الى ممثله في قاطعنا. طلبنا اليه الاتصال بنا عند زيارتنا لقاطع شيخان فوافق وتمت المقابلة يوم (٢٧/٣/١٩٦٤) وتم وضع حل المشاكل التالية منع التجول المسلح. مراقبة البارتيين والشيوعيين. منع اوراق عدم التعرض الممنوحة من قبل البارتي. تسهيل اعادة المواطنين الى مناطق اسكانهم وتصفية العلاقات العشائرية. التعاون على مكافحة

المناشير والدعاية الشيوعية والبارتية وادامة التماس بين ممثلي الملا مصطفى والموظفين الاداريين في المراكز والأقضية والنواحي لتسوية المشاكل المحلية واعادة الاجراءات من قبل السلطات الحكومية لقطع دابر الانتهازيين والمتصيدين في الماء العكر. منع جميع التبرعات والتهديدات لدفع الاتارات والقاء القبض على من يقوم بذلك. التعاون على القاء القبض على المجرمين المعادين المطلوبين أمام العدالة. أظهر ممثل الملا مصطفى المواطن حسو البارزاني اخلاصاً وتحمساً لتنفيذ ذلك وبهذه المناسبة لا يسعنا إلا أن نشكر الملا مصطفى البارزاني وممثليه على عزمهم وتعاونهم المطلق مع السلطة في اعادة الاستقرار والحياة الطبيعية في شمال الوطن.

الاتفاقية ورئاسة البارزاني للبارتي

لا يخفى على أحد موقف البارزاني المعادي للحزب طوال الثورة, كما أن تصريحاته للصحفيين الأجانب حول انكاره رئاسته للحزب أو وجود علاقة له به أو وجود أي دور قيادي للحزب في الثورة وتهجمه المستمر على اللجنة المركزية والمكتب السياسي واتهامه اياهما بكل نقيصة امور معروف بحيث لا يحتاج معها الى التكرار. إذ كان البارزاني الى ما قبل آونة الأخير مع حكومة المشير عارف يستفز من مجرد ذكر اسم الحزب امامه ويعتبر قول الناس انه رئيس البارتية مسبة توجه الى شخصه وكان لا يمل من تكرار قوله المشهور في هذا الباب والذي صرحه به أمام المؤتمر الخامس لحزبنا في أوائل مايس. إذ قال إنه يفضل أن ينعت بهذا وكذا من (المسبات البذيئة) من أن يقال له رئيس الحزب, ليس هذا و هذه بل إنه كان يحارب الحزبين والتنظيمات الحزبية في جميع المناطق التي دخلها وكان يحاول بمختلف الوسائل من الرشوة والتهديد والسجن واضطهاد استماله أعضاء الحزبين الى نفسه وابعادهم عن الحزبية وإن أمر سياسته المعادية للحزب والتنظيم المعروف لدى الجميع سكان المناطق الممتدة من قلعة دزة الى زاخو وحزبين كانوا أو غير حزبيين وإن معظم المسؤولين الحزبيين في منطقة بادينان معتقلين في سجون البارزاني عند عقد الاتفاقية فاطلق سراح (صلاح الدين البزان) أحد مسئوليه دهوك هو بعد اخلاء سبيل الخونة والجاش بأكثر من شهر. وكان المناضل رشيد دوستي رهن السجن في ذلك الوقت ويقال أنه هرب من

سجنه قبل مدة. وأن المناضل (ابراهيم عقراوي) ممثل الحزب في بادينان ما زال في غياهب السجن رئيس الحزب بسبب اخلاصه للحزب ومبادئه بل إنه تعرض لضرب مبرح على يد البارزاني نفسه في بداية هذا الشهر وقد يكون ذلك مصادفاً للوقت أرسله فيه سيادته برقيته التالية الينا والى جميع قوات كردستان متظاهراً بحزبية وتمسكه الشديد بمبادئ الحزب.

في (٤/٧)

من البارزاني مصطفى

طارئة وفورية للغاية

"يرجى الاهتمام بجميع الأعضاء المخلصين لحزبنا الطليعي واحترامهم لأنني أنا الحزب والحزبيون هم أولادي وإن تضيق الأعضاء المخلصين للبارتي والاساءة اليهم هو تضيق واساءة لي شخصياً".

فاذا كان هذا هو موقف الملا مصطفى من الحزب منذ البداية فما هو سبب هذا التغيير المفاجئ؟ إننا لا نجد في هذا التغيير أمراً غريباً فقد عودنا البارزاني على أمثاله إذ أنه مع كل عدائه للحزب و وجوده كتنظيم سياسي عقائدي فانه لم يتورع عن استغلال اسم الحزب في المناسبات والظروف التي يرى استعمال صفة رئيس الحزب هو أكثر تحقيقاً لطموحه وآماله فمثلاً إنه عندما يعقد اتفاقه السياسي الخطير مع حكومة المشير لا يشير الى الصفة الحزبية بينما يدون هذه الصفة في الرسالة التي كتبها الى سيادة الرئيس عبد الناصر قبل الاتفاق ببضعة ايام فقط.. فالغرض من تظاهر المفاجئ بالحزبية وتمسكه الشديد بلقب رئيس الحزب هو نفس السبب الذي من أجله يقول عن نفسه بغرور قاسمي (إنني ممثل الشعب الكردي. وإنني القائد أمام الثورة في كردستان) أي أنه وكما أراد استغلال منصب رئيس الحزب لتصفية الحزب أيضاً. غير أنه مخطئ في هذا حيث أنه إذا كان قد وجد بين صفوف الفصائل وخارجها عدداً قليلاً من الانتهازيين الجبناء لتنفيذ مؤامره الرامية الى تصفية الفصائل بعزلها عن الحزب فانه لا ولن يجد في صفوف حزبنا المناضل الصلد شخصاً واحداً ينفذ أوامره المخالفة لنظام الحزب أو يؤدي اجراءاته الرامية الى اضعافه تمهيداً للقضاء عليه بصورة نهائية. وكمثال رائع لوعي الحزب وشعور أعضاءه العالي بمسؤولياتهم

التاريخية ندرج فيما يلي نص القرار الذي أقره كونفرانس البارتي بالاجماع المنعقد في (٤-٩/٤/١٩٦٤) حول صلاحيات رئيس الحزب.

صورة القرار

حول صلاحيات رئيس الحزب

بما أن سيادة مصطفى البارزاني قد بدأ في الآونة الأخيرة باصدار البيانات والمقررات باسم رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني وكما اتضح من قراراتنا السابقة إن معظم هذه المقررات والخطوات لا تنسجم مع مصلحة ثورتنا وشعبنا نجد من الضروري الفات نظر الأعضاء والمرشحين والمؤيدين للحزب الى منهاج ونظام حزبنا اذ يتبين على ضوءهما بان تصرفات البارزاني مصطفى فضلاً عن انها مناقضة لأهداف الحزب فانها خارجة عن صلاحيته حيث أن رئيس الحزب يحق له بموجب المادة (٢٢) من النظام الداخلي (إبداء الارشادات والتوجيهات الى اللجنة المركزية أو المكتب السياسي أو البلينيوم) لا غير لا يحق له بأي وجه اتخاذ القرارات واصدار الأوامر بصورة مباشرة لا الى أعضاء ولا الى المنظمات الحزبية وإن جميع المقررات والأوامر يجب أن يصدر من قبل الكونكرس أو الكونفرانس. أو اللجنة المركزية أو المكتب السياسي أو اللجان الحزبية الأخرى وفي مبدأ القيادة الجماعية والمركزية الديمقراطية فعليه قرر الكونفرانس بان جميع القرارات والأوامر التي أصدرها البارزاني مصطفى أو التي يصدرها في المستقبل باسم رئاسة الحزب الديمقراطي الكردستاني أي جميعها مخالفة لنظام الحزب وتطلب الكونفرانس من جميع المنظمات وأعضاء والمرشحين والمؤيدين للحزب ومن فصائل الأنصار الموالية لجيش التحرير الكردستاني عدم اعتبار هذه الأوامر والمقررات واستلام جميع الأوامر والمقررات من القيادة التي لها وحدها حق اصداره في النظام فقط وهي الكونكرس أو كونفرانس اللجنة المركزية والمكتب السياسي ولجان المناطق واللجان المحلية كل حسب صلاحياتها المحددة. وكذلك يلفت النظر السيد ملا مصطفى الى ضرورة تقيد بالنظام الداخلي للحزب وعدم تخطيه والخضوع لمقررات قرارات كونفرانسنا هذا بالرجوع رسمياً عن القرارات والتصرفات التي أشهر شجبه

اياها واستنكاره لها وذلك خلال اسبوع واحد وأن لا يقوم باعمال فردية في المستقبل ولا يتخطى النظام.

لماذا لا نتنازل أمام البارزاني هذه المرة

هناك سؤال يشغل أذهان جميع المواطنين المخلصين وهو: لما كان الحزب قد قام بدل هذه التنازلات أمام البارزاني طوال هذه المدة وقبل بكل مخالفاته المبدئية والتنظيمية واختاره رئيساً له بالرغم من معارضته العلنية بكل ذلك في ظروف سهلة اذا قيست بالظروف الحالية الحرجة. فلماذا اذا لا يتابع الحزب سياسة المهادنة والتنازل التي اتبعها تجاه البارزاني طوال السنوات الماضية؟ ولماذا اختار طريق الاعلان عن الخلاف في هذا الوقت الحرج بالذات من تاريخ نضال شعبنا وثورته؟

وجواباً على هذا السؤال العام نقول إن السبب الذي كان يشكل الدافع الوحيد لسلوكنا اتجاه البارزاني طوال الثورة هو نفسه يكون الآن دافعنا الأساسي لسلوك الاتجاه المضاد. أن الحزب كان يتحمل كل مخالفات رئيسه التنظيمية والعقائدية والسياسية لأنه كان واثقاً من أن البارزاني تجمعه وياها وحدة الهدف فهو أيضاً يناضل باصرار وصمود ضد الاضطهاد القومي ومن أجل الحقوق القومية للشعب الكردي المخلصة في شعار الحكم الذاتي الكردستاني ضمن الجمهورية العراقية وكنا نعتقد أن تصرفات ملا مصطفى المخالفة لمنهاج الحزب ونظامه مهما كانت كثيرة وخطيرة فان الأضرار التي تنجم عنها لا يمكن أن تبلغ جزءاً ضئيلاً مما يلحقه بالثورة اعلان الخلاف وشق وحدة الحزب والبارزاني وعلى هذا الأساس أي على أساس وضع صيانة الثورة فوق كل اعتبار فقد قررت اللجنة المركزية لحزبنا في اجتماعها المنعقد في أوائل كانون الأول (١٩٦٢) اعتبار كل المحاولات الرامية الى احداث الثغرة أو توسعها بين البارزاني والحزب عملاً خيائياً بحق الحزب والثورة والشعب ولنفس الاعتبار أيضاً فان الحزب يرى الآن أن السكوت عن تصرفات البارزاني يفوق في اضراره اضرار اضعاف اعلان الخلاف بل إن التستر على الخلاف وعدم نشره على جماهير الشعب يعد عملاً عدائياً بحق الحزب والثورة والشعب. وليس مرد هذا لأن البارزاني قد تصالح مع الحكومة وترك الثورة جانباً بل إنه ارتغى لنفسه أن يقول للحزب ولفصائل الأنصار الوطنية في البرقية المرقمة (٨٧) والمؤرخة (١٩٦٤/٣/٢) عندما تريد القوات الحكومية

العودة الى المحلات التي هي تحت سيطرتكم يجب السماح لها بذلك. وإن اشتعال الحرب بينكم وبين الحكومة يكون سبباً لاشتعال الحرب بينكم وبينني. أي أنه ارتضى لنفسه أن يقف بجانب الحكومة ضد الثورة ولم يرجع من قراره هذا بالرغم من جميع المحاولات التي بذلناه معه فأني نفع يرجى للشعب والثورة الكردي والحزب للتساهل مع البارزاني وهو في هذا الموقف الذي لا يقبل المساومة والتنازلات ولا يقبل انصاف الحلول فاما الرضوخ لتهديده بالموافقة على رأيه في (ثبوت حسن النية عند السلطة الحاكمة) وطلب الى قوات الفصائل (العودة الى محلات سكناهم والانصراف الى أعمالهم الحرة الكريمة) لكي يفسح المجال للسلطة الوطنية. وإما رفض رأيه والاصرار على الاحتفاظ بالمناطق المحررة لحين ثبوت حسن النية عند الحكومة بتبليتها مطالب الشعب الكردي. وهنا برز أمام الحزب الأسئلة التالية: اذا كان الحزب قد ارتضى لنفسه موقف سكوت عن مخالفات البارزاني التنظيمية والعقائدية قام بتنازلات كثيرة له على حساب سمعة ومنهاج نظامه بل وكرامة أعضائه كل ذلك في سبيل صيانة وحدة الصف الثوري اتجاه العدو فهل هناك من سبب على وجه الأرض يبرر التضحية بالثورة ذاتها؟ وهل تبقى هناك أي حاجة الى وحدة الصف بين الحزب والبارزاني بعد تصفية الثورة. خاصة وأن الحكومة التي يثق البارزاني بحسن نيتها ويؤمن بوطنيتها وحسن سياستها تعارض الحياة الحزبية وتحارب الأحزاب؟ ثم هل يقوم للحزب قائمة بعد أن يوافق على اتفاقية المشير البارزاني وهي سبق ما شرحنا محتوياتها؟ وهل هناك من مصلحة وطنية عامة تدعو الحزب الى قبول مثل هذه التضحية الجسيمة أي الوقوف بجانب البارزاني وتأييده في تصفية الثورة وتصفية الحزب؟ وكان الجواب على هذا التساؤلات كما يلي: لما كان في سكوت الحزب عما صدر من البارزاني من المخالفات هو الاحتفاظ بمظاهر وحدة الصف من أجل ادامة الثورة وتحقيق اهدافها وبما إن موقفه الحالي يستهدف تصفية الثورة ذاتها فلا يبقى هناك ما يبرر السكوت بل إنه يعتبر في هذه الحالة اسهاماً من الحزب في عملية التصفية وهذا أمر لا يقبل به الحزب بحال من الأحوال.

وهكذا نرى ما يحث المخلصين من أبناء شعبنا على مطالبة الحزب بالرضوخ لمطالب البارزاني في هذه المرة أيضاً مبعثه اعتقادهم ببقاء ما يمكن أن ينقذه هذا

الرضوخ في حين أن يتبين لهم مما سبق شرحه أنه إذا كان هناك ما يمكن انقاذه من مصالح شعبنا فإن الأمر يتوقف علة عدم الرضوخ للبارزاني في هذه المرة اطلاقاً لأن الرضوخ هنا معناه تلبية (ندائه) والطلب من الفصائل الوطنية (العودة الى محلات سكناهم والانصراف الى أعمالهم) واعادة المناطق المحررة الى الحكومة وفسح المجال لها للقيام بأعمالها وهذه معناه الموافقة علة تصفية الثورة بل وتصفية الحزب أيضاً والوقوف تحت رحمة الحكومة ولا نعتقد إن أحداً من المخلصين يقبل للثورة والحزب والشعب مثل هذا المصير المشين.

الاتفاق في نظر الحكومة اعتراف بقمع تمرد استعماري

لم تكتف الحكومة بالانتصارات العملية التي حققتها لها اتفاقية مشير بارزاني ولم تقتنع بقبول ملا مصطفى البارزاني بجميع شروطها وتحفظاتها وكأنها المنتصرة الغالبة فعلاً. بل إن هذا الاستسلام المطلق قد أثار غرور القادة الفاشلين فاستغلوا الموقف الى أقصى حد ممكن لا ليستروا على فشلهم المتلاحق في ميدان المعارك طوال السنتين وخمسة أشهر فقط بل وليشيد لأنفسهم أمجاداً زائفة أيضاً وليجعلوا من أنفسهم أبطالاً يبدو المسكين (دون كيخوت) بطلاً حقيقياً مغواراً أمام ادعاءاتهم الفارغة دون أن يكثرثوا لما في عملهم هذا من افتئات على التاريخ والاستهانة بالحقائق بل ولم يلتفوا الى ما فيه من اهانة بالغة لنضال شعبنا التحرري وتحقير أمجاده والتشهير بابطاله مظهرين بذلك نفاقهم وكذب ما يتظاهرون به من رغبة شديدة في تعزيز الأخوة العربية الكردية وغيرها من العبارات الودية التي يتنشقون بها. مرتكبين بذلك جريمة أخلاقية كبيرة وخطأ سياسياً خطيراً لا يدل إلا على الجهل والغباء. ومن أدلة هذا التصرفات ما يلي ذكره من حقائق:

أولاً: إنهم يابون الاقتناع بان ثورات الشعب الكردي ونضاله هما كبقية ثورات ونضالات غيره من الشعوب وهي حركات وطنية تحريرية هدفها التخلص من الاضطهاد والاستعباد والاستغلال علة اختلاف انواعه واشكاله. ولا يمكن أن يدخل في عقولهم التي سدت منافذها للمصالح الذاتية والافكار الشوفينية الضيقة. إن الاكراد هم شعب

لهم ميزاتهم الخاصة ويملكون الارض العائدة لهم يقطنونها حتى قبل أن يسكن أرض ما بين النهرين عربي واحد. وإن للاكراد الحق ليس في تمتع بحكم ذاتي ضمن الدولة العراقية فحسب بل وحتى تقرير المصير بكل ما يشمله من حقوق وامتيازات تملكها شعوب الارض قاطبة لا فرق في ذلك بين صغيرها وكبيرها. وبسبب هذا الضيق في التفكير والخلو في التعصب القومي الاعمى نراهم ينسبون جميع ثورات الشعب الكردي ونضاله الى الاستعمار واذنابه وعملائه حتى تلك التي كانت موجهة بصورة خاصة ضد الاستعمار واذنابه وعملائه والغريب في الامر أن معظم مثقفي العرب عامة والقوميين منهم بصورة خاصة يتفقون في هذه الآراء الخاطئة مع بعض الخلاف في التفاصيل. وأما من لا يتفق معهم فيها فهم من يسمونهم بالشعوبيين واللاقوميين والشيوعيين والملحدين وغيرها من النعوت الزائفة. وما منا نوجه هذه الاهتمام الشديد الى هذه الافكار الرجعية والمفاهيم البالية لو أنها بقيت في الميدان النظري غير أن مما يؤسف له ويستوجب أشد الاهتمام أيضاً هو أنها قد أدخلت في ميدان السياسة التطبيقية اتجاه شعبنا من قبل أناس هم الآن في دست الحكم وتظهر آثار تلك الأفكار بوضوح في البيان الحكومي فقد جاء في المقدمة ما يلي (بناء على مقتضيات المصلحة العامة... و وضع حد لمحاولات الاستعمار واذنابه وقطع دابر المستغلين والمتصيدين...)

وجاء في رد المشير عارف على رسالة تهنئة تلقاها من سيادة الرئيس جمال عبدالناصر بمناسبة عودة السلام ما نصت (...وأود أن أؤكد لسيادتكم أن الخطوة التي خطوناها في اعادة السلام والطمأنينة الى شمال الوطن ما هي إلا سد الثغور في وجه المستعمرين والانتهازيين والحاquدين واللاقوميين واعداء الاسلام الذين حاولوا بث سموم التفرقة ومحاولين تجزئة الوطن الواحد لغرض لنيم مسموم....)

وبالإضافة الى ما زال معلقاً بالاذهان من خطاب المشير عارف التاريخي (لاحتوائه على آراء تاريخية) في الصيف المنصرم حول (عروبة الاكراد) فإن ما يدل على اقلية الحكام الحاكمين للعراق اصدارهم قانوناً للعفو العام باسم القانون بالعفو العام عن جميع الذين قاموا بحركة التمرد في ال منطقة الشمالية. هذا مع العلم أن اسم القانون رقم ٩ لسنة ١٩٦٣ المشابه للقانون الحالي فانه كما يلي (قانون العفو عن القائمين بالحركة المسلحة الكردية) ويظهر من هذا التبديل أن التسمية السابقة كانت بتأثير

البعثيين شركاء الحكام الحاليين الذين لم يقبلوا بها بعد أن انفردوا بالحكم وعادوا الى تسمية ثورتنا بالتمرد تماماً كما كان يدعوها سلفهم قاسم. هذا ولعل لهذه التسمية الجديدة دخل في تأكيد البارزاني على ثقته بالرئيس عارف واطمئنانه الى حسن نية الحكومة كما جاء في البيان باللغة الكردية الموزع في المدينة السليمانية بموافقة السلطات الحكومية قبل عدة أيام.

ثانياً: اصدرت الحكومة نظاماً باسم (نظام نوط قمع العصيان في الشمال) واليكم الاسباب الموجبة له كما هو منشور في جريدة الوقائع العراقية الرسمية بتاريخ (١٩٦٤/٣/٢٣)

"نظراً الى البطولات الرائعة التي حققتها قطاعات جيشنا المقدم في شمال العراق الحبيب لسحق التمرد وعصيان العصابات الخائنة ومن أجل تطهير أرضنا الحبيبة من الانفصاليين عملاء الاستعمار لذا ارتوي احداث (نوط قمع العصيان في الشمال) وعلى هذا الاساس وضعت هذه اللائحة"

يقول الملا مصطفى انه باتفاقية قد حصل للشعب الكردي على كل شيء. وانها عبارة عن سلاح شريف بين الاخوة عقدت على اساس من المساواة ولكن من الأمور البديهية أن مثل هذه الأقوال يجب أن تؤيدها الحقائق والوقائع أو يصادق عليها الجهة الثانية في اقل تقدير. فبقدر ما يتعلق بالحقائق والوقائع فقد سردنا منها فيما سبق ما يكفي لاثبات كون الاتفاقية لم تحقق أي مطلب من مطالب ثورتنا الاساسية منها والثانوية واما فيما يتعلق برأي الطرف الثاني في الاتفاقية فاننا نخيل الملا مصطفى ومن يشاركه الرأي الى الوثيقة الرسمية المنشورة اعلاه والتي لا يمكن أن يستنتج منها المرء إلا أن تكون اتفاقية المثير بارزاني ضمناً على الاقل بفشل الثورة والأ فكيف يمكن التوفيق بينها وبين الاسباب موجبة الاحداث "نوط قمع العصيان في الشمال" ذلك النوط الذي لا يمكن أن يفسر احداثه إلا على ضوء هذا الافتراض. وهكذا نجد أن حصاد شعبنا لسنتين وخمسة أشهر من النضال البطولي الظافر هو اتفاق (بالسحق) ويسمي ثورة شعبنا المقدسة في سبيل الدفاع عن كيانه وشرفه وحقوقه بـ(تمرد وعصيان العصابات الخائنة) ويدعون ابطال الجيش الثوري لكردستان وقوات الفصائل الباسلة وشهدائنا الميامين بـ(الانفصاليين عملاء الاستعمار) وبدلاً من أن ينال

جلادو شعبنا وسفاكة من الاوغاد السفلة والوحوش الادميين الذين داسوا على كل ما يقدسه الانسان ويعتز به من مبادئ وقيم اخلاقية وشرائع دينية سماوية والذين قتلوا الابرياء وهدموا الاعراض ونهبوا الاموال بهمجية فاقت همجية (جنكيز خان وهولاكو) نعم بدل من أن ينال هؤلاء المجرمين ما يستحقونه من قصاص عادل وتحقير أبدي فانهم يكافئون بمنحهم (نوط قمع العصيان في الشمال) وتعتبر الحكومة الجرائم التي تقشعر من هولها الابدان وتشمئز من ذكرها النفوس الكريمة (بطولات رائعة) يستحقون من أجلها التقدير والتبجيل! وهكذا هو مظهر من مظاهر (حسن النية عند السلطة الحاكمة) التي لثبوتها لدى البارزاني قرر المبادرة الى ايقاف اطلاق النار وطلب الى اخوانه العودة الى محلات سكنهم والانصراف الى اعمالهم (لتفسيح المجال للسلطة الوطنية للمبادرة الى اتخاذ الخطوات الكفيلة باعادة الحياة الطبيعية والامن والاستقرار الى المنطقة...) الى اخر ما جاء في ندائه.

ولا يسعنا هنا إلا أن نضيف الى ما تقدم أن اصدار البارزاني أوامره حول عزل قادة فصائل الانصار عمر مصطفى (دبابة) وعلي عسكري وكمال مفتي واخوانهم واخيراً عزل جلال الطالباني واخوانه. وهم الذين لهم شرف المساهمة في تأسيس وتطوير القيادة وتوجيه فصائل الانصار الوطنية في كردستان. نعم إن عزل الملا لهؤلاء الابناء البررة لكردستان المتفانين في سبيل الدفاع عن حقوق شعبهم واهداف الثورة ودماء شهدائه. فقد جاء بعد صدور نظام احداث (نوط قمع العصيان في الشمال) أي أن سيادة البارزاني مصطفى قد أراد معاقبة هؤلاء القادة الوطنيين المخلصين للكرد وكردستان في وقت توزع فيه الحكومة النياشين على اعداء الكرد والكردستان مكافأة لهم على توحشهم المفرط وهمتهم الزائدة في افناء وتقتيل وتشريد ونهب ابناء شعبنا. غير إننا نعلم جيداً بأن للتاريخ حكماً آخر غير حكم المشير عارف للشعب الكردي حكماً غير حكم البارزاني مصطفى والتاريخ والشعب خما أهم حاكمين. وختاماً نريد أن يعلم الجميع بأننا وإن كنا مصريين على اعتبار اتفاقية المشير بارزاني غير محققة اهداف ثورة شعبنا القومية والديمقراطية وإننا لم نلق السلاح ولن نسمح بعودة الحكومة الى المناطق الموجودة تحت سيطرتنا الى بعد التوصل الى تسوية نهائية يتفق عليها الطرفان. غير أننا نؤكد تمسكنا الشديد بقرار وقف اطلاق النار ورغبتنا الصادقة

القوية في ايجاد حل ديمقراطي عادل عن طريق مباحثات أخوية كما ونعلن عن كراهيتنا للحرب بصورة عامة وللحرب التي يقتل فيها الأخوة بصورة خاصة ولا نعود الى اطلاق النار إلا في حالة الدفاع عن النفس وعن المناطق التي هي تحت سيطرتنا الآن. وناشد البارزاني بالرجوع عن موقفه الخاطئ والمضر بمصالح الشعب الكردي الحقيقية فما زال الوقت متسع بالرغم من الاضرار المادية والمعنوية التي حققتها تصرفاته الاخيرة بحركاتنا التحررية والرجوع عن الاخطاء فضيلة كما قيل. ومما يدعو الى الجدل إن كل ما تبديه الحكومة تجاهه من ود وما يناله من حظوة لديها لا يمكن أن تقاس بما ناله زعيم الجو (حردان التكريتي) الذي عينه الحكومة الحالية قائداً للقوة الجوية ونائباً للقائد العام القوات المسلحة ووزيراً للدفاع في آن واحد وذلك لكي تستفيد منه في حربها ضد البعث والقضاء على مقاومة البعثيين المسلحة ولا أحد يجهل الطريقة التي تخلصت بها من حالما شعرت أنها استنفذت اغراضها ولم تعد بحاجة الى خدماته. وناشد المسؤولين أيضاً لانتهاز هذه الفرصة لتنفيذ ما وعدت بانجازه من مطالب ثانوية مساعدة لتنقية الجو واعادة الثقة المفقودة بين الحكومة والشعب الكردي فتثبتت الحكومة بالوقائع حسن نيتها تجاهنا وتعلن عن استعدادها للاستفادة من تجارب الشعوب الاخرى في معالجتها في مشاكل مماثلة لما يعاني منها العراق الحبيب وأن ترفع من شعورها بالمسؤولية الى مستوى المشكلة بالاعتراف بان تحقيق السلم والاستقرار في العراق منوط بحل القضية الكردية حلاً ديمقراطياً عادلاً (وإن تعزيز العلاقات الاخوية بين العرب ولاكراد سيعتمد على الاخذ بنظر الاعتبار وما هو جدير بأمانى الشعب الكردي وتحقيق هذه الأمانى) فان كل هذا سيفتح أمام الشعب العراقي الامكانية الفعلية لاجتذاب كل القوى السلمية والتقدمية الامة نحو قضية تعزيز استقلال البلاد ورفق مستوى رفاهية اهالي العراق كما جاء في رسالة التهنئة التي بعث بها نكيثا خروشوف رئيس الحكومة السوفيتية الى الرئيس عارف بمناسبة قرار وقف القتال.

وكخطوة ايجابية لازالة الجمود في الموقف كموضوع للبحث والنقاش وبغية ابقاء الباب مفتوحاً أمام ايجاد امكانيات حقيقية لحل قضية شعبنا بالطرق السلمية قدم وفد الحزب الى البارزاني في اواخر مارت مشروعاً مبسطاً مرناً لعرضه على الحكومة

باسمه غير انه رفض ذلك بحجة انه سبق له أن وعد الحكومة بتنفيذ الاتفاق المعقودة بينهما. الأمر الذي أظهر معه الحزب الى تقديم المشروع بصورة غير رسمية الى سيادة رئيس الوزراء ونتمنى أن توافق الحكومة على اتخاذ اساس للمفاوضة للتوصل الى حل نهائي لمشكلتنا التي لا يؤدي تأخير حلها إلا الى الاضرار بمصالح البلاد الحقيقية. والسلام على من اتبع الهدى.

الحزب الديمقراطي الكردستاني

١٩/نيسان/١٩٦٤

برقية شرطة بشدر ٦/٢٤

تجري الاستعدادات لعقد المؤتمر من هذه الايام في بناية مستودع تدريب قلعة دزة انتخاب اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني سياسة البارزاني مصطفى ومن المحتمل عدم حضور جماعة ابراهيم أحمد وجمال الطالباني في المؤتمر المذكور. سنوافيكم بما يستجد اخبار يرجى الاطلاع.

جا ئهه هه ئالانى دلسۆزى روله نه بهرده كانى گه له كه مان وهكو بوتان ده رته كه ويته هه موو ئه وهول و ته قه لايهه كه كوميتهه ناوه ندى مه كتبهه بهه سياسى پارتيمان داي بو گه رانه وهه مه لا مسته فا بو سه ر ريگاي راستى پارتى و خه بات داخمان ناچيته به سو د ده رچوون بو به مه كتبهه بهه سياسى له كا تي كدا كه مه سئوليه ته ئه م ناكو كى و ريز تيكدانه وهه ئه نجامه كانيان ئه خاته ئه ستوى مه لا مسته فاي بارزاني به هه موو لايه كى رائه گه يه نيته كه بارزاني و ئه وه كه سانه به قسه به ئه وه ناگادارى حكومه ت له قه لادزه كو بو نه ته وه ئه گه رچى بو يان هه به به ئاره زووى خو يان ناو له خو يان و كو بو و نه وه كانيان بنين. به لام هه چ جوريك نه كونگريسي پارتى ديموكراتى كوردستانه وه نه په يوه ندى پيوه هه به. چونكه كونگره له نوينه رانى هه لبيژيراوى ئه ندامانى پارتى پيك ديته نه كه له وان هه بارزاني به نه مرى عسكهر يه وه جه لبيان نه كات وه ته نيا كوميتهه ناوه ندى ئه توانى نيسبه ته نواندن (تمثل) شوينى و كاتى به ستنى كونگره دابنه ئه مه جگه له وهه بارزاني به پئى بريارى كونفرانس روت كرا وه ته وه (تجريد) له هه موو ده سه لاتيكي پارتايه ته هه ر چه ند به پئى پيشره وه پارتيمان

دەسەلاتى كۆنگرە گرتىنىشى نىيە. ھەرۈك مایەى سەر سورمانە كە بە ئاگادارى
حكومەتتىك كە دژمنى ژيانى پارتى و سەربەستىيە ديموكراتىيەكانى و ناوى
دۆستانەى كۆنگرىسى بارزانى بە ناوى پارتىكى سىياسىيەۋە بېستىت لەبەر چاۋو
بە ئاگادارى دەسەلاتدارانى حكومت بۆيە بە ھەموو لايەكى رائەگەيەنن كەۋا ھەر
بىرلارەى ئەۋ كۆيۈنەۋەى قەلادزى ئەيدات بەھىچ جورىك ھىچ پەيۈەندىەكى نىيە
بەسەر پارتى ديموكراتى كوردستانەۋە كەۋا پىۋىستە ھەموو كارو بارىكى بەپنى ئەۋ
پىرەۋە بىت كە لە لايەن كۆنگرىسى پىنچەمى پارتىمانەۋە پەسند كراۋە ۋە داۋا لە
ھەموو ھەقالان ئەكەن كە بە توندى ۋە ھوشيارانە ھەرۈكە ھەن لەمەۋ دواش دەست
بگرن بەپىرەۋەى ناۋەۋەى پارتىيەكەمانەۋە ۋە تىشىكى بىرۋاۋەرى راستەقىنەى لەسەر
خەباتى شۆرشگىرانەى خويان برون.

پارتىمان لە كاتىكا ئەم رۈون كەرەۋەيە بلاۋ ئەكاتەۋە دوو پاتى ئەكاتەۋە بۆ
ھەقالانى كۆنگرىسى راستەقىنە بە ھەموو جورىك لەۋ ماۋەيەدا ئەگىرىت كە كۆنگرىس
بۆ داناۋە.

ئىتر بۆ پىشەۋە بۆ پتەۋكردنى پارتايەتى راستەقىنەۋە بەھىزكردنى
سەرەتاكانى رىكخستن پارتىمان... ناۋەندىتى ديموكراتى... دروست كردنى لىژنەكان
لە رىگەى ھەلبىژاردنەۋە بە دەنگدانى نەپنى... سەر كەردەى كۈمەلى (القيادة
الجماعية)... رەخنەۋ رەخنە لە خوگرتن... لەپىرەۋ دەرنەچۈون... ھتد. سەر كەۋتوۋ
بىت خەباتى پارتىمان بۆ دەست خستنى ئوتونومى كوردستان لە چۈار چىۋەى
عىراقىكى ديموكراتىدا.

پارتى ديموكراتى كوردستان

۲۶/ھزيران/۱۹۶۴

العدد/۲۶

من أسعد خوشوي

التاريخ ۱۴/۶/۱۹۶۴

الى بارزاني مصطفى

نرجو اعلامنا عن كيفية تنسيب المؤتمر الحزبي في منطقتنا

العدد/۵۸۲

من بارزاني

الى أسعد خوشوي

التاريخ ٦/١٦

برقيتكم ٢٦ في ٦/١٤ يحضر ممثل واحد أو أكثر عن كل منطقة.

هروهها نامهيهكى بؤ عهقيد كافي ناردوه بؤ دانانى نوينهرانى كونگريسهكهى
خوى له كاتيكا كه ناوبراويش وهكو كاك ئهسعد خوشوى ههه ئهندامى پارتيش
نىيه وهپئى پيرهوى پارتيمان وهريكهوتنمان لهگهل جهنابى مهلادا ئهه عهسكهىيانه
ههقيان بهسهه ههلبزاردنى نوينهرانى كونگريسهوه نىيه ئهههش چههه دىريكى
نامهكهيه:

حضرة الاخ العزيز العقيد الركن كافي المحترم.

تحية واحتراماً

وبعد فان المؤتمر الحزبي سيتقد في اواخر شهر حزيران... فيجب ان يجتمع ١٥
شخصاً أو ٢٠ شخصاً ويرشحون واحد من بينهم ليمثلهم في المؤتمر ولكن يجب ان
يكون الاشخاص الذين يرشحون من الذين يعتبرون مصلحة الشعب فوق كل شيء لا من
عملاء ابراهيم أحمد وزمرته الذين خانوا الحزب والشعب معاً لأن هؤلاء سيطرودون من
الحزب فيجب ان يشكل حزب جديد... والختام تقبل تحياتنا الاخوية محترمين موفقين
بالله.

الأعضاء

بارزاني مصطفى

لهگهل ئهمانهشدا ئهندامانى مهكتهبى سياسى ههول و تهقهلاى ئهوهى كه
جهنابى مهلا مستهفا لهه ريگا خراپه بگيرنهوه بهلام لهتواناياندا نهبوو پهيوهندي پئوه
بكهه چونكه بهبئ ناگادارى كردنى ئهوان له رۆژى ١٦/٦/١٩٦٤ هوه رانيهه به جئ
هيشتوو چوون بؤ شوينيكى نهزانراو بؤيه بهناچارى گهرانهوه شوينى خويان دواى
ئهوهى ئهنداميكى كؤميتتهى ناوهنديان نارد بهدوى ئهندامانى ليژنهه چاوديرو
پشكنينى سهروودا بؤ پهلهكردن له نامادهكردنى كونگريسى پارتى ئهندامانى
مهكتهبى سياسيشيان له رانيه هيشتهوه بؤ پهيوهندي كردن لهگهل جهنابى مهلا
مستهفا بهپئى توانا. بهلام دواى گهرانهوهى ئهندامانى مهكتهبى سياسى ههموو ئهه

نامانهی له لیژنه ناوچهکانهوه بۆمان ئەهات وایان گهیاوند که مهلا مستهفا سووره لهسەر تهقهلای پارتی پارچه پارچه کردنی خۆی بریاری داوه که لهنیهایهتی مانگی حوزیرانا کونگریسیکی داتاشراو کتوکاتهوه بۆ پیکهینانی ئامانجه تایبهتییهکانی خۆی — ریکهوتنهکهی لهگهڵ نوینهرانی مهکتهبی سیاسی دا کردبووی بو بهستنی کونگریس نظامی پارتی به سه‌ره‌رشتی لیژنه‌ی چاودیری و پشکنین سه‌روو. ئەم بروسکه‌ی خواره‌وه‌ش به‌لگه‌یه‌کی تری ئەم راستییه‌یه.

الى الداخلية مكرر متصرف كركوك نرجو حلها الى استخبارات العسكرية -
متصرفية كركوك لابلاغ حلها
الى فق أ مکرر ل؛
بغداد ٦/٢٤
من متصرف السليمانية
مجنورة

ریکهوتنهکه بیهستی بههاتنی سکرتهیری کومیتهی ناوهندییهوه بو رانیه وه به‌لینی دا هه‌موو به‌نده‌کانی ریکهوتنهکه جی‌به‌جی ئەکات. بۆ بیانوو برینی جه‌نابی مه‌کتهبی سیاسی بریاری دا که سکرتهیری کومیتهی ناوه‌ندی‌ش بچیت بۆ رانیه به‌لام هه‌یچ دادیکی نه‌داو ئەوه‌ی دوا‌ی چوونی سکرتهیر باسی لی نه‌کرا ئەو ریکهوتنه بوو. نه‌ک هه‌ر ئەم بگه‌ له سیاده‌تی مه‌لا مسته‌فا له‌و رۆژانه‌دا له‌هه‌موو کاتی‌ک زیاتر هه‌ول و تته‌قه‌لای خۆی پتر ئەکرد بۆ له‌ناوبردنی پارتی و برواندنه‌وه‌ی شو‌رش‌ی به‌گرتن و راوانانی ئەندامان و کادران و چاو‌ترساندنی سه‌رکرده‌کانی له‌شکری به‌زل کردنی نات‌ه‌واوی خومان و زور کردنی هه‌یزو توانای دوژمن. دوا‌ی هه‌ول و ته‌قه‌لایه‌کی زۆر له‌ لایه‌ن پیاو چاک و دلسوزانه‌وه‌ وه‌ دوا‌ی ئەو که ئەندامانی مه‌کتهبی سیاسی پارته‌یمان زۆر دلسوزانه‌و نه‌به‌زانه‌ له‌ به‌رامبه‌ر سه‌رۆک وه‌زیران دا داوا‌ی مافی نه‌ته‌وایه‌تی کوردو ئوتونومی کوردستانیان کرد. مه‌لا مسته‌فا به‌ ناچار‌ی به‌سه‌ر زاری ریکه‌وت له‌گه‌ل ئەندامانی مه‌کتهبی سیاسی که‌وا نا‌کوکی پارتی‌ه‌تی نیو خۆیان به‌ چه‌شنیکی نیزامی بپه‌ینه‌وه‌ به‌ستنی کونفراسی پارتی به‌په‌ی‌ی پیره‌و وه‌ له‌ لایه‌ن لیژنه‌یه‌کی ئاماده‌ دهره‌وه‌ که‌له‌نوینهرانی سیاده‌تی مه‌لاو مه‌کتهبی سیاسی و ئەندامانی لیژنه‌ی چاودیری و پشکنین سه‌روو پیکه‌اتبی و بۆ ئەم نیازه‌و بۆ پاک‌ردنه‌وه‌ی زه‌مین و بۆ به‌ستنی

كونگريسي پارتي هيندي ئەندامانى مەكتەبى سىياسى لە رۆژى ۶/۱۳ دا لەگەڵ جەنابى مەلا مستەفا روو نووسى بەيانىكيان ئىمزا كرد كه به بيتەل بلاوكرايه وه بهسەر بنكهكاندا وه هەر بۆ ئەم نيازه مەكتەبى سىياسى ناردى به دووى ئەندامانى ليژنهى چاودىرى و پشكنين سهروودا بو ئەوهى بين و بكهونه وه كارو بريارىشى دا كه ئەو ئاماده كرده بوهستينى مه بو جى به جى كردنى بريارى كونفرانس به پى نامەى ژماره (۱۴۱۳) رۆژى ۲۵/مايس/۱۹۶۴ى خوى دەستى پى كرابوو بۆ هەلبژاردنى نوينه رانى كونگريس له پيش ۲۵/۶/۱۹۶۴ دا. كه چى به پىچه وانەى ئەم ريكه وتنه و به پىچه وانەى ئەو به ليينهى جەنابى مەلا دابوو له رۆژى ۱۵/۶/۱۹۶۴ لاينگره كانى كه وتنه بلاوكردنه وهى به يانك كه ميژووى ۱۰/۶ى لى نووسرابوو سيادهتى مەلا تيايا داواى بهستنى كونگريسى كردبوو چونكه به قسهى خوى (گويا مەكتەبى سىياسى نايه ويئت كونگريس بگرى). نهك هەر ئەمه هەندى له لاينگره كانى كه وتنه چالاكيكى هارانەش دژى ئەندامه دلسوزە كانى پارتيان و كه وتنه دامەزراندنى ليژنهى داتا شراوى ساخته كه نهك هندیكيان ئەندامى به زيوو هەلاتوو دور خراوهى پارتين بگره زوربه يان فريان نىيه بهسەر پارتايه تيشه وه هەر له م كاتانه دا ويينهى چەند برووسكه يه كمان دەسكەوت كه نيازى مەلا مستەفا به رامبەر به پارتي و ريكه وتنه كه مان زور به ئاشكرا ئەخه نه روو كه ئەمانەى لای خواره وه هندیكيان:

من بارزاني الى بالك
 العدد/التاريخ ۵۶۴/ ۶/۱۲
 برقيتكم ۶۳/ في ۶/۱۰ يعقد المؤتمر الحزبي يوم ۶/۱۶ يحضر من منطقتكم أكبر
 عدد من القواعد والقيادات.
 بؤ
 ۵۷۶
 له بارزانييه وه
 رۆژ ۶/۱۲
 نيشانه به برووسكه كانى پيشومان. موتمەرى حزبی له نيهايه تی ئەم مانگە دا
 ئەگریت.

من هاشم عقراوي الى أسعد خوشوي
 العدد ۵۹۴ التاريخ ۶/۱۹

بناء على الأمر الصادر من بارزاني مصطفى رئيس الحزب. أرسلوا ممثلي الحزب خلال مدة اقصاها نهاية الشهر الحالي يجب وصول الممثلين الى رانية قبل يوم ٦/٣٠ أرسلوا ممثلاً واحداً عن كل (٢٠) عشرون عضواً ومن يرغب الحضور فلا مانع من حضوره.

تبييني: كونفرانسي پارتيما بهگشتی دهنگ برياری دهركردنی هاشم عقراوی داوه له ١٩٦٤/٤/٩وه.

توضيح لعلاقة الملا مصطفى البارزاني بمؤتمر البارتى

منذ اليوم الأول من اتفاق الملا مصطفى البارزاني مع المشير عارف وقادة ابطال ثورتنا المباركة بجهد جهيد يسعون الى سد الثغرات وتعزيز صفوف الثورة وشد أواصرها لما تسبب به سوء تصرف سيادة البارزاني في تنفيذه الفوري والعاجل لبنود الاتفاقية مراعيًا مشاعر الطرف المقابل بلا اكتراث بنتائج المستجدات. وبأسف بالغ عميق ودون اكتراث من البارزاني بسجل التاريخ كان دوماً كعقبة وسد منيع لتحركات وسلطة حزب البارتى. بعجلة مبالغ فيها ودون دراسة وقّع البارزاني على وثيقة الاتفاق وشرع بتقليص نفوذ الثورة لارضاء الطرف المقابل دون أن يترث ليلم بنهج الطرف المقابل ونواياه ومدى تنفيذهم لبنود الاتفاقية. لخطورة الموقف تم تشكيل وفد من نخبة خيرة أعضاء الـ(م.س) لمواجهة البارزاني بما يخفي عليه وتوضيح الساحة السياسية له وهدفهم الأساسي هو اقناع البارزاني ليعمل على أن تكون الاتفاقية سبب لوقف الاقتتال بين الحزبين الكرديين والسعي عن طريق الحوار والسلم الحصول على حقوق الشعب، أو أدناه التريث والروية في تنفيذ بنود الاتفاقية.. ولكن كل المساعي ذهبت ادراج الريح، إذ أن البارزاني كان مصراً على نهجه في دفع البيشمركة وحبط عزيمتهم وايصال السلطات العراقية الى الأراضي المحررة من كردستان لتثبيت وضع قدم..

بصدد هذا الموضوع قامت اللجنة المركزية (تنظيم الحزب) مجبراً بموجب الفقرة ١٩ من المادة ١٦ بعقد اجتماع فوري وعاجل لايجاد حل للأزمة وانقاذ ما يسمح الوقت

بانقاذه نتيجة سوء تصرف الملا مصطفى البارزاني والعمل لايجاد حل للحد في تفاقم الأوضاع.

وفعلاً تم اجتماع الاعضاء المنتخبين من نخبة المجتمع والتنظيمات السياسية في ماوت بين ٤-٩ من شهر نيسان, وتم اصدار عدة قرارات هامة على مستوى تلك القيادة التي اثبتت جدارتها على الريادة الحكيمة واطهرت مدى جدارتها على مستوى ثقة الجماهير وخصوصاً ذلك القرار الراجح بتجريد الملا مصطفى البارزاني من كافة المسؤوليات التي كان يتمتع بها, وقد كان القرار بتصويت الاكثرية ومع هذا فقد كان الكونفرانس قد بعث وفد يمثله رفيع المستوى الى البارزاني ليعلمه بقرار الاجماع إلا أن البارزاني قد صرح في ١٢/٤/١٩٦٤ اثناء اللقاء بوفد الكونفرانس إنه لا يعير قرارات الكونفرانس أية اهتمام ولا يجب لهم أي شأن وأنه مصرّ على تنفيذ ما يجده صالحاً وعزم عليه, ولا حساس اعضاء الكونفرانس بالمسؤولية ما يضر مصلحة شعب كردستان ففي ١٦/٤/١٩٦٤ قاموا باجتماع عاجل وقرروا خلاله تأجيل العمل بقرار الاجماع حول تجريد البارزاني من صلاحياته لاعطائه الفرصة بالتفكير وتوخي المشاكل فعليه قرروا تأجيل التنفيذ بهذا القرار ١٥ يوماً واعطاء البارزاني فرصة اخرى وعلق هذا القرار والى يومنا هذا..

ولم يقف البارزاني عند هذا الحد لا بل عمد الى تقطيع اواصر اللجان التنظيمية وتشكيل تنظيمات جديدة للقضاء جذرياً على تنظيم البارتى الموحد الحاسم في قراراته.

في الوقت الذي كان خشية نشوب الاقتتال الداخلي بين الأكراد قد جعل قلوب المواطنين الأكراد الشرفاء تهلع من الخوف فعليه تزايد الحام الطلب على اعضاء البارتى للسعي على حقن الدماء واطهار الاخلاص والجدية في ترسيخ السلام بين أبناء شعب كردستان حتى الحصول على كل المطالب والحقوق المشروعة وعليه قام حزب البارتى مرة أخرى بارسال وفد الى البارزاني وبسعي وجدية الوفد على ارضاء مطالب الجماهير قاموا بتوقيع ٩ قرارات والتصديق عليها مع البارزاني وقد قام الملا مصطفى البارزاني بتوقيعها والتصديق عليها وتم اعلانها على ملأ واستقبل الجماهير هذه

المبادرة والاتفاق بكل سرور وبهجة، ولكن قبل وصول اعضاء الوفد الى مقراتهم كان البارزاني قد اعلن عدوله على هذه الاتفاقية ومن طرفه اعلن على عدم تنفيذ الاتفاقية.

رونکردنه وهیهك له سهر په یوه ندى مهلا مسته فاو كونگره ی پارتي

له و روژه وه که جنابي مهلا مسته فاي بارزاني به ريکه وتن له گهل مشير عارف داو به جوري جيبه جی کردنی نه و ريکه وتنه شوړشی سهرکه وتووی گه له که مانی ناویشته گژاوړيکی پر مه ترسی یه وه کومیته ی ناوهندی مه کته بی سیاسی پارتي مان له هول ته قه لایه کی نه به زاندها بو پر کردنه وه ی که لینه و ساریژ کردنی نه و زمانه ی کرانه ریزه کانی هیزی له شکره که مان و دلی روله دلسوزه کانی گه له که مان به لام داخمان ناچیت که و سیاده تی مهلا مسته فا بی باکانه له حسابی میژوو به دريژایی کات ريگه ی به سته وه له هه موو نه هول و ته قه لایانه ی پارتي مان. دواي نه و جنابي مهلا مسته فا ريکه وتنه که نیمزا کردو به په له و په روښ که و ته مالینه وه ی شورش. مه کته بی سیاسی وه فدیکی تایبته نارده لای به و هیوايه ی که ريکه وتنه که وه ستاندي شهري برا کوژی بیټ، وه هول بدری که له ری نأشتی یه وه به گفتوگوي بریانه مافه نه ته وایه تی یه کان ده ست بخری یا هر هیچ نه بی پیش حکومت نه که و ی له جی به جی کردنی به نده کانی ريکو تنه که دا به لام ه و ته قه لایه بی هوده بوو مهلا هر سور بووله سهر بلاوه کردنی پیشمه رگه و گیرانه وه ی حکومت بو شوینه نازاد کراوه کان.

به رامبه ر به مه کومیته ی ناوهندی به ناچاری به پی ی فقره (۱۹) له ماده ی (۱۶) ی پیره وه ی ناو وه ی پارتي مان کونفرانسی کو کرده وه بو چاره سهر کردنی وه زعه که و پاراستنی نه وه ی له توانا هیه بیاریزیت به سهر به ست کردنی هه نگاوی پر زیانه کانی جنابي مهلا مسته فا له ريگه یه کی پیره و ی پی وه. نه وه بوو کونفرانسی پارتي مان که له نوینه رانی راسته قینه ی هه موو ریزو ريکخراوه کانی پیکهاتبووله (۴) وه هه تا (۹) ی نیسانی له ماوه ت کوپونه وه. وه گه لی بریاری میژووی و هه ی دا دهری — تا چ نه اندازه یه ک پارتي یه نه به زه که مان ناماده و شیانی دهری پیشره و ی و هه لگرتنی په یامی میژووی خویه تی وه یه کی له بیاره هره گرنگه کانی بریاری روتکردنه وه ی

سیادهتی مهلا مستهفای بارزانی بوو له هه موو مهسئولیهت و دهسه لاتیکی حیزی .
سه ره رای ده رچونی ئه و بریاره گرنگهش به زوریه تیکی زور له لایه ن کونفرانسه وه په سند
کرابوو وه له گه له ئهوش که ئه و وه فده ی کونفرانسی نارد بوو بۆ لای جه نابی مهلا
مستهفا له راپوری رۆژی ۱۲/۴/۱۹۶۴ یان دا زور به ئاشکرا باسیان کرد بوو که وا
جه نابی مهلا مستهفا بریاره کانی کونفرانس به هیچ نازانی و سووره له سه ره له ئویستی
نانیزامی و پرزیانی خۆی . دیسان مه کته بی سیاسی بۆ ئه وه ی ماوه ی بو درێژکاته وه
به هیوای گیرانه وه ی بۆ سه ره ریگه ی راستی پارتایه تی و شوره شی له گوپونه وه ی رۆژی
۱۶/۴/۱۹۶۴ د ئوبالی دوا خستنی بلا کردنه وه ی ئه م بریاره گرنگه کونفرانسی گرت
ئه ستۆی خۆی و بریاری دا له کسئولیهت روو تکردنه وه ی سیاده تی مهلا بلا و نه کاته وه
تا (۱۵) رۆژ به و هیوایه هه تا ئیسته ش هیشترایه وه . نه ک ئه م هه رچه ند ئه ند امیکی
خوش ناردی بۆ لای به نیازی به رگری ناریکی و نا کوکی به لام دیسان هیچ سوو دیکی
نه بوو به پیچه وانه جه نابی مهلا که و ته ته قه لای پارتی کوت کوت کردن و لیژنه ی
ریکخراوی داتاشرا و دروست کردن به نیازی ده ست به سه ردا گرتنی پارتی بو
له ناو بردنی . له و کاته دا مه ترسی شه ری ناو خوی دلی زور کوردی دلسوزی راگرت
که و ته ته قه لای ریخستنه وه ی پارتی و سیاده تی مهلا و داوایان له پارتیمان کرد که
دلسوزی خۆی ره وشتی خوبه خت کردنی به لی بوردن و ئاو به ناگرا کردن پیشان بدات
له پینا و سه رخستنی شوره ش دا بویه ئه م جاره ش پارتیمان به نیازیکی پاکه وه چه ند
ئه ند امیکی مه کته بی سیاسی نارد له سیاده تی مهلا مستهفا وه به یارمه تی و
تیکوشان ئه و ناو بژیکه رانه ریکه و تنیکی (۹) ماده ی له میانی ئه ندامانی مه کته بی
سیاسی و جه نابی مهلا دا ئیمزا کرا له کاتی خۆیدا بلا و کرایه وه دلسو زانی
گه له که مان به خو ش ییه وه وه ریان گرت . به لام هیشتا ناو بژیکه ره کان نه گه یشت بوونه وه
شوینی خویان که جه نابی مهلا په شیمان بووه له خۆیه وه بریاری دا له
جیبه جی کردنی .

الملحق رقم (۲۶)

(۵۵۱)

القسم المتعلق بزمرة إبراهيم أحمد من التقرير
السياسي الذي القاه السكرتير العام في المؤتمر السابع
للحزب الديمقراطي الكردستاني

عصابة إبراهيم - جلال الخائنة:

يتساءل الكثير من أبناء الشعب وخاصة من إخواننا العرب عن سبب الخلاف السياسي بلبين الحزب والثورة وبين زمرة إبراهيم - جلال الخائنة. وعلى الرغم من وضوح السباب وسقوط الزمرة في نظر الجماهير وإفلاشها، نرى من المفيد إيضاح هذه المسألة من جديد تنويراً لأولئك الذين لم يكتشفوا بعد خث وعمالة هذه الشردمة الضالة. يعود سبب الخلاف المباشر مع هؤلاء الى إتفاقية إيفاق إطلاق النار التي وقعت بين البارزاني ورئيس الجمهورية العراقية السابق عبدالسلام محمد عارف في ١٠/٢/١٩٦٤، حيث وقف إبراهيم أحمد وجلال الطالباني وعدد من مسؤولي الحزب ضد الإتفاقية المذكورة، وزعموا آنذاك بأن المسالة ليست صلحاً بل إستسلاماً وقعة البارزاني مقابل لاشيء، وأن الشعب الكردي مصمم على إنتزاع الحكم الذاتي ولا يمكن أن يرضى بأي حال من الأحوال بالإتفاقية المذكورة، ونقولها للحقيقة وللتاريخ ولا نعتقد ان أقطاب العصابة ينكرون ذلك وهو انهم خاصة إبراهيم أحمد كانوا مدفوعين الى تبني هذا الاتجاه من قبل الأجانب، إذ أن الطالباني وقع في بداية الأمر على الإتفاقية المنوه عنها في حين كان إبراهيم أحمد خارج العراق. وبعد عودته ومهاجمته الإتفاقية اضطر جلال الى لحس توقيعه وادعى بأنه وقع عليها بصفته الشخصية وليس بإسم الحزب، وعلى أي حال فمن المفروض عند نشوب خلافات داخل حزب من الأحزاب وعلى قضايا هامة أن يحتكم ذو العلاقة الى النظام الداخلي للحزب لغرض العثور على مخرج اصولي يقطع دابر الخلافات داخل الحزب، وبعدلاً من ذلك عقد إبراهيم أحمد والطالباني وبعض المسؤولين في الحزب كونفرانساً في ماوت في نيسان من العام ١٩٦٤. ولم يوجهوا الدعوة الى البارزاني لحضور الكونفرانس بوصفه رئيساً للحزب. واتخذوا جملة من القرارات الصببانية منها تجريد البارزاني من صلاحياته. وقد إعترض البارزاني وقواعد الحزب على الكونفرانس المذكور بإعتباره غير منسجم مع النظام الداخلي للحزب وطالبوا بعقد المؤتمر لغرض حسم النزاعات التي كانت

مستحكمة في حينه، وقد رفضت الزمرة فكرة توجيه الدعوة للمؤتمر وقاطعت أعماله على الرغم من الطلبات المتعددة التي وجهت لهم ولأتباعهم لحضوره، ولم تسمح دقة الظروف وحراستها بالتأجيل والدخول في مداولات ومساومات غير مجدية مع هؤلاء، وعلى هذا الأساس فقد إنعقد المؤتمر السادس للحزب كضرورة تاريخية ملحة وقد تضمنت إحدى قراراته قراراً يقضي بطرد إبراهيم أحمد وجلال الطالباني وعدد آخر من مسؤولي الحزب.

لم يعجب هذا القرار بطبيعة الحال المطرودين، فعندما طلبت منهم القيادة الجديدة تسليم ممتلكات الحزب رفضوا الاستجابة للطلب وتذرعوا بحجة عدم شرعية المؤتمر وأعلنوا تمردهم على الثورة والحزب، ولغرض وضع حد لهذا التمرد فقد اضطرت قيادة الثورة إلى استعمال القوة معهم بغية إعادة الأمور إلى نصابها، ولم يكن بمقدور هؤلاء الوقوف في وجه قوى الثورة فقد قاوموا مقاومة طفيفة وهربوا إلى داخل الأراضي الإيرانية بعد أن أحرقوا كميات كبيرة من المهمات والمواد الغذائية المخزونة في منطقة ماوت وأخذوا معهم ممتلكات الحزب النقدية مع الألوف من قطع السلاح وبضعة أطنان من الأعتدة العسكرية ومن مختلف الأنواع. وعلى الرغم من كل ذلك فقد دفعت الإعتبارات الوطنية والإنسانية بقائد الثورة إلى إصدار العفو عنهم للعودة إلى بيوتهم ومزاولة أعمالهم الإعتيادية، وبدلاً من أن يستجيب هؤلاء إلى قرار العفو عادوا من جديد بعد حوالي ثلاثة أسابيع وهاجموا عدداً من البيشمركة والمواطنين الآخرين وإلى حرق ونهب عدد من القرى، وقد أجبرتهم قوات البيشمركة من جديد على اللجوء إلى إيران مرة أخرى حيث أسكنتهم السلطات الإيرانية في مدينة همدان، ومن هناك أيضاً لم يكفوا عن إصدار بعض النشريات التافهة وهي مشحونة بالباطيل عن إستلام البارزاني وبيعه الكرد وكرديستان، وعندما دحضت الحقائق والأحداث مفترياتهم بعد إستئناف العدوان على شعبنا في أوائل العام ٦٥ سارعوا إلى تقديم الطلبات للعودة إلى كردستان من جديد أملاً منهم في أنقاذ ماء الوجه، وكان من المفروض أن يوضحوا موقفهم للرأي العام بعد عودتهم ويشرحوا الظروف والملابسات التي أحاطت بشهرهم السلاح واستعماله مرتين في وجه قوى الثورة لكي يتسنى للحزب وقيادة الثورة والجماهير الشعب وقوات فصائل الأنصار أن تستعيد ثقتها بهم وليأخذوا فيما بعد المراكز التي

يستحقونها في أجهزة الثورة المختلفة، إلا أنهم رفضوا كالعادة الإعراف بأخطائهم السابقة وراحوا يطلقون الأراجيف والاكاذيب ضد الثورة والحزب، ثم بادروا الى تكوين علاقات مريبة مع حكام بغداد في ظروف القتال حتى إنتهى بهم المطاف الى الهرب الى بغداد بصورة سرية. وإزاء أعمالهم الخيانية هذه انفصل عنهم ونبذهم العديد من المخلصين وعلى رأسهم الأخوان نوري شاويس وعلى عبدالله ونوري أحمد طه كما إلتحق بالحزب المئات من الأعضاء والكوادر الذين جمدوا فعاليتهم عند نشوب الأزمة عام ٦٤، ونقولها للحقيقة فقد كان الأخوان الثلاثة موقف مغاير لأقطاب الزمرة وقد بذلوا محاولات عديدة لتقريب وجهات النظر وإعادة الخونة الى طريق الصواب منذ بداية الخلافات تقريباً.

أما سبب الخلافات المباشرة بين الحزب والثورة وبين الخونة وهو الخلاف الجوهري فيعود الى حلم قديم كان يراود إبراهيم أحمد في ان يزحج البارزاني عن قيادة الحزب ليجعل من نفسه دكتاتوراً وزعيماً للشعب الكردي، وقد اتخذ من الغموض الذي إكتنف بعض فقرات بيان إتفاقية إيفاق اطلاق النار عام ٦٤ ذريعة لتغليظ أسباب الخلاف بغطاء سياسي ومبدئي. إن المنتبعين لتاريخ حزبنا يعرفون جيداً أن معظم هؤلاء الأقطاب الذين يتراسون اليوم فلول العصا كانوا فيما مضى عاملاً أساسياً في استمرار الانقسامات داخل صفوف الحزب وعقدة كبيرة في طريق تطوره والإرتفاع بكفاءته السياسية والتنظيمية الى مستويات أعلى لحين عودة مؤسس الحزب مصطفى البارزاني الى أرض الوطن بعد الثورة الكردية عام ٦١ والتي ارهبتهم في بداية الأمر وحاولوا التملص منها ومن تبعاتها بدافع تفاهتهم وجبنهم، واما مقاومة الشعب البطولية وضغط قواعد الحزب عليهم ومساندة قائد الثورة لهم اضطروا الى تبني الثورة فرفعت احداثها من شأنهم، وسرعان ما ركبوا رؤوسهم وظنوا أن المعجزات التي اتى بها شعبنا المجاهد وقواه المسلحة الثورية إنما هي من صنعهم ومن نتائج عبقريتهم الخارقة وقد ذهب بهم الخيال الى درجة راحوا يتصورون معها بأن الثورة التي لاتستند على أدمغتهم الفارغة مكتوب لها الفشل الأكيد وأنهم القيادة المختارة لهذا الشعب مدى الحياة - وقد دفعتهم هذه الأوهام الى تجريم كل من رفض السير في ركبهم، فعندما انفض البيشمركة من حولهم والتحقوا بقائدهم البارزاني إتهموهم بأنهم جيش من

المرتزقة وعندما أجمعت قواعد الحزب على طردهم في المؤتمر السادس زعموا أن المؤتمر غير شرعي، وعندما نبذهم الشعب وإلتف حول قيادة الثورة لم يتورعوا عن اتهام الشعب الكردي باسرة بالإنتهازية، لقد حملوا السلاح ضد الثورة في العام ٦٤ من أجل الحكم الذاتي وضد سياسة تصفية الثورة التي كان يمارسها البارزاني في حينه على حد زعمهم، أما اليوم فإنهم لا يمارسون سياسة تصفية الثورة فحسب بل وقاتلون من أجل ذلك وأخيراً وليس آخراً حينما راوا بأن أعينهم ان الثورة تسير بقوة الى الأمام مستغنية عن قابلياتهم الزائفة وان الحزب ثابت الأركان ولا حاجة له بقيادة عظام على شاكلتهم لم يستطيعوا تحمل الواقع الجميل في نظر الشعب الكردي والمرير في أذاواقهم فحملوا عصاهم وهربوا الى بغداد لعلهم يجدون هناك ما يشبع غريزة التسلط والقيادة والمجد ولو على رمح، فدخلوا ضمن المخططات التأثرية على الثورة. ففي الوقت الذي كانت تتعرض فيه منطقة بالك في ربيع هذا العام لأقوى وأضخم عدوان عسكري شهده شعبنا الكردي من قبل وفي الذي كان فيه جيشنا الثوري الباسل يصد المعتدين ويلحق بهم الهزائم، في هذا الوقت بالذات حاول الخونة بالإستاذ على دوائر الأمن والإتسخبارات الحكومية طعن الشعب بخنجرهم المسموم حيث شرعوا بجبك الفتن والتمردات الصغيرة داخل قسم من تشكيلات الانصار في لوائي كركوك والسليمانية، غير ان يقظة الثوار والتفافهم حول قيادتهم ردت كيدهم الى نحورهم فلم يكسبوا من وراء ذلك سوى الخزي والعار.

إن قصة هؤلاء الخونة ليست جديدة علينا فقد سبق للحزب ان فضح خيانتهم وعمالتهم لحكام بغداد ولغيرهم من الأسياد منذ البداية. لقد بلغ الحقد الأعمى بهؤلاء على الثورة الكردية وقيادتها الأمنية المخلصة الى تنظيم بعض التقارير الوهمية عن علاقات الثورة الخارجية، سلم جلال طالباني الخائن نسخة الى اسياده في مديرية الأمن العامة في العراق ونسخة منها الى إحدى السفارات الأجنبية في بغداد كما حمل زميله حلمي على شريف نسخاً أخرى منها الى دوائر المباحث في الجمهورية العربية المتحدة وسورية في محاولة إجرامية رخيصة تستهدف النيل من سمعة الثورة وشموخها والتشكيك في أهدافها التحريرية العادلة ولذر الرماد في العيون وتضليل هذه الجهات عن حقيقتهم وتمشياً مع المثل العربي القديم رمثني بدائها وأنسلت.

ان تمردهم الخياني الأخير يرتبط إرتباطاً عضوياً بمحاولات يائسة تبذلها جهات عراقية واجنبية متعددة تستهدف خلق قيادة جديدة للحركة الكردية تعمل بمعزل عن قيادة البارزاني الوطنية النيرة وقد كنا على علم بهذه المحاولات منذ مدة طويلة خاصة خلال الفترة التي كان فيها الطالباني في لندن في ربيع العام الماضي حين كان ينتحل لنفسه في الظاهر صفة الناطق باسم الثورة في الخارج، وكانت فعاليات الزمرة خلال الأشهر القليلة الماضية هي الذروة في هذه المؤامرة الخبيثة والتي فشلت فشلاً ذريعاً بإنهيارهم عسكرياً وإندحارهم وعزلتهم السياسية التامة عن كل كردي وطني وغيور حيث تحولت الزمرة الى جزء من أجهزة الامن والاستخبارات الحكومية في الوقت الحاضر وان مما يدعو الى الضحك وشر البلية ما يضحك ان الزمرة تفتخر بالمصير الذي انتهت اليه وتعتبره افضل اشكال الكردايتى. ان مهمة سحق بقايا هذه العصابة والقضاء عليها قضاء مبرماً من الوجهة السياسية يتوقف بصورة رئيسية على يقظة الجماهير وتعميق وعيها السياسي والإستمرار على مزيد من الفضح لاجرام الزمرة وشرورها على الرغم من انها بطبيعتها تسير الخيانية تسير الى حتفها بخلفها.

الملحق رقم (٢)

ص (٤٦١)

سرکپکان

١٩٦١/٦/٣٠

حضرة ملا مصطفى

طاب نهارك

بعد عرض إخلاصي، ارجو لك دوام الصحة والسلامة، جئت الى هنا أمس مع مام جلال بعج مبيتنا ليلتين في السليمانية.

الوضع من خانقين الى خوشناوتي جيد الدرجة التي تسعدكم وكلهم مسلحون وجاهزون بانتظار أوامركم. لكنهم مستأؤون لعدم بدء الحركات، ويتحدثون عن هذا مع مام جلال.

عدت عن طريق بارزان الى هنا وكنت متشوقاً للقائكم ورغبت في رؤيتكم هذه
المرّة أيضاً، وقد عدت بناءً على رأي عباس آغا ولمصلحة كردستان.
إذا رغبتكم في لقائنا فأخبرونا، ونحن مستعدون لما تأمرون به.
أنور بهگ هنا ويبلغك تحياته وكذلك برايم آغا.
غنني مستعد لكل ما تأمرون به.

صالح ميران

الملحق رقم (٥٦)

ص (٧٥٣)

كتاب صدام الى اللاجئين في إيران

(كتاب صدام هذا الكتاب عندما كان موجوداً في طهران في شهر نيسان ١٩٧٥)
الى ابنائنا وإخواننا الأعماء أبناء وطننا نت شعبنا الكردي المقيمين في إيران،
نود أن نحيطكم علماً بأن للعائد علينا ما يلي:
١- يعود مطمئناً الى نفسه وماله وعرضه ومستقبله ومستقبل ابنائه وتعتبر كافة
الأعمال التي ارتكبها في ضل ظروف الاقتتال المؤسفة لا يطولها (يطالها) القانون أو
الحساب ويبدأ كل منكم حياة جديدة في ظل ثورته ومن أجل خدمة وطنه.
٢- سنمدد فترة العفو مرة أخرى لكي يشمل من لم تمكنهم ظروفهم لأي سبب
كان من العودة الى الوطن وبعد ذلك سوف نسقط الجنسية عن كل من لا يستفيد من
العفو ونعتبره خارج اطار الشعب والوطن ونحن لسنا معنيون (معنيين) بأمره.
٣- لا تلتفتوا الى دعايات المغرضين والمظللين (والمضللين) فنحن عندما نعطي
وعداً وعهداً نحترمها (وعهداً نحترمه) فلکم منّا عهد رجال بما وعدناكم به ولا مجال في
سياستنا للمخاتلة أو الخداع. إن العفو العام يشمل كل من يرغب بالعودة وبدون
استثناء عدا ملا مصطفى وأبنائه (وأبناءه) إدريس ومسعود وكذلك محمد خالد،
وما عداهم فالكل مشمولين (مشمولون) بالعفو.
٤- يعود الموظف والعامل الى عمله ويتمتع بالحقوق التي يتمتع بها زملائه
(زملاؤه) ويعود الطلاب إما الى الجيش أو يعين بوظيفة مدنية حسب ما يستحقه قانوناً

وكذلك الجنود وظباط الصف من القوات المسلحة كافة, ويعود الطالب الى كليته أو مدرسته وبالصف الذي تركه عند بدء القتال.
والله نسأل أن يهدي الظالمين (الضالين) ويعود بأبناء الوطن الأعزاء الى وطنهم.

نائب رئيس مجلس قيادة الثورة

صدام حسين

طهران في ٣٠/٤/١٩٧٥

الملحق رقم (٥١)

نصوص اتفاقية الجزائر بين الحكومتين الإيرانية والعراقية والتي وقعت عام ١٩٧٥

أولاً: نص اتفاقية الجزائر ٦ آذار/ مارس ١٩٧٥

ثانياً: معاهدة الحدود العراقية - الإيرانية (١٩٧٥) والبروتوكولات الملحقة بها

والخاصة بالحدود البرية والنهرية وأمن الحدود.

ثالثاً: نصوص الرسائل المتبادلة بين وزير الخارجية العراقي والإيراني.

أولاً: نص اتفاقية الجزائر

"تطبيقاً لمبادئ سلامة التراب وحرمة الحدود وعدم التدخل في الشؤون

الداخلية قرر الطرفان الساميان المتعاقدان:

١- إجراء تخطيط نهائي لحدودهما البرية, بناءً على بروتوكول القسطنطينية

لسنة ١٩١٣م ومحاضر لجنة تحديد الحدود لسنة ١٩١٤م.

٢- تحديد حدودهما البرية حسب خط "التالوك" (وهو خط وسط المجرى

الرئيسي الصالح للملاحة عند خفض المنسوب ابتداءً من النقطة التي تنزل فيها

الحدود البرية في شط العرب حتى البحر).

٣- بناءً على هذا يعيد الطرفان الأمن والثقة المتبادلة على طول حدودهما

المشتركة ويلتزمان بإجراء رقابة مشددة وفعالة على حدودهما, وذلك من أجل وضع

حد نهائي لكل التسلات ذات الطابع التخريبي من حيث أتت.

٤- إتفق الطرفان على إعتبار هذه الترتيبات المباشرة أعلاه كعناصر لا تتجزأ

لحل شامل, وبالتالي فإن أيّ مساس بإحدى مقوماتها يتنافى بطبيعة الحال مع روح

إتفاق الجزائر, وسيبقى الطرفان على إتصال دائم مع الرئيس هوارى بومدين الذي سيقدم عند الحاجة معونة الجزائر الأخوية من أجل تطبيق هذا القرار. ويعلن الطرفان رسمياً أن المنطقة يجب أن تكون في مامن من أيّ تدخل خارجي.

حول احصاء العام للعراق

قامت حكومة عبدالكريم قاسم في تغيير نهج الحوار لحل القضية الكردية سلمياً, اذ ففي ١٩٦١/٩/١١ وبأمر مباشر من الزعيم قام الجيش العراقي بهجوم كاسح كبير ارضاً وجواً على كردستان بكل ما اوتي من قوة وعتاد وكالوحوش الكاسرة هاجمت القطعات العسكرية القرى والمدن الكردية بشكل يثير الشفقة دون رافة, واصدر أمراً الى

الوزارة الداخلية بتعميم أمر حظر نشاط حزب البارتى وملاحقة أنصارهم أينما كانوا وزجهم في السجون والمعتقلات وقتلهم.

وعليه قامت قيادة حزب البارتى الديمقراطي سعياً وراء إيجاد حل لما ألم بكرديستان من دمار جراء الهجوم الوحشي، وبعد عقد اجتماع عاجل للقيادة أعلن عن بدء الثورة المسلحة في ١٩٦١/١٢/٢٥، وتم تشكيل قوة كبيرة من المقاتلين الأكراد مع كل ما أوتوا من سلاح وعتاد على رغم عدم تكافئها مع سلاح الحكومة العراقية، وأطلق اسم بيشمركة كردستان على هذه القوة وتقدمت قوات البيشمركة لردع قوات الحكومة المدججة بالاسلح تحت شعار (الدفاع عن كردستان حتى الموت) وفعلاً البسالة التي أظهرتها قوات البيشمركة في القتال من أجل حرية كردستان لم يستطع حتى الأعداء تجاهلها...

ولهذا نرى أن عبدالسلام عارف، أحمد حسن بكر وصدام حسين جميعهم كانوا لا يتوانون عن فعل أي شيء لخلق الفتنة والمشاكل لثورة كردستان بأساليب لا يأتيها الا الشيطان فمنذ اليوم الأول لاعلان ثورة البعثيين عام ١٩٦٣، أخذت وسائل الاعلام تروج السعي لحل القضية الكردية، واستمر السيناريو الى أن سيطروا على الحكم فتغير عليهم شعارهم بدرجة ١٨٠ وصدق المثل حين قال: (تمسكنوا حتى تمنكوا) وعليه لم يجد قادة البعث أفضل من المجرم (عبدالسلام عارف) ليعينوه رئيساً للجمهورية. الذي بيد من حديد ونار بات ينهال الشعب الكردي وثورته...

عبدالسلام عارف: هو طاغية مجرم معروف سعى ضد الانسانية والحرية والديمقراطية، اذ منذ اول يوم لترئسه أصدر قرار (١٣) الجائر والذي كان ينص على استباحة دم أنصار الشيوعية أينما كانوا.

في عدة بيانات رئاسية التي روجت لها وسائل الاعلام قام عبدالسلام عارف باطلاق تفاهات لا معنى لها حول أن أصل الشعب الكردي هم من العرب، ولعيشهم في شعوب الجبال بعيداً عن الحضارة تعلموا لغة الجبال التي يطلقون عليها اللغة الكردية، هذا وأن أصل العشائر الوارد ذكرهم أمثال (الدزهيين _ الجاف _ ههمه وهند _ زيبار _ پشدر _ گۆران _ برادوست _ هركى _ ريكاني ... وغيرهم كلهم كانوا من أصل عربي وان القومية الكردية لا اساس لها أو وجود.

لم يقصر عبدالسلام عارف في محاولته لقمع الحركة الكردية وجنسية الكردي طيلة فترة حكمه حتى انتقم الله تعالى منه بانفجار طائرته الخاصة بينما كان يسعى في رحلة لزيارة البصرة واحترق في طائرته في منطقة الزبير وقبل أن يهم بحرق الأكراد هو أصبح رماداً.

من بعده أصبح عبدالرحمان عارف رئيساً للجمهورية كان يسعى لحل القضية الكردية وبجدية بالغة لكن لتسلط الجنرالات العسكرية على الحكم لم يقوى على فعل أي شيء، فمُنذ ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ حتى عهده لم يشهد العراق رئيساً للجمهورية كعبدالرحمان عارف الذي سعى بجدية لحل القضية الكردية سلمياً ولكن لضعفه فتح المجال للبعثيين من القيام بثورة في ١٨/٧/١٩٦٨ والاستيلاء على السلطة، وأصبح أحمد حسن البكر رئيساً للجمهورية وبدوره قام باتمام مهمة عبدالسلام عارف في القضاء على الحركة الكردية ومن بعده استولى صدام حسين ولم يقصر في السعي على محو القومية الكردية إلا أن القدر حد من نواياه..

فمدة حكم عبدالسلام لو جمعت الى مدة حكم صدام حسين لاصبحت ٣٨ عاماً التي كانت مليئة بمأس التعريب _ التعبيس _ الانفال _ رش الكيمياوي _ المعتقلات _ القبور الجماعية. وأساليب شيطانية يعجز المرء على كتابتها ما تنافي العقل والضمير والوجدان ففي ٢٤/٤/١٩٧٤ وفي ظرف دقائق دمر المئات من الدكاكين والمنازل وقتل المئات من الأطفال والشيوخ والنساء في قصف مدينة قلعة دزة. حتى انه أدخل المجال الاقتصادي في حربه مع الأكراد لاجبارهم للاستسلام والرضوخ طوعاً لارادة البعث الطغاة.

فبقرار (الأرض المحرمة) أي بطرد القرى والارياف التي كانت تبعد عن الحدود الايرانية التركية بخمسة عشر كيلومتراً، ومن ثم تهجير أهالي ٥٠٠٠ قرية وبناء مجمعات سكنية اجبارية لهؤلاء المرحلين وتسبب في جعل ٦٥٪ من الفلاحين الأكراد المنتجين الى مستهلكين، مما ساعده في تشكيل (٥١٥) فوجاً من الأفواج الخفيفة و (١٠٠) مفرزة من مفارز الأمن الخاصة، ما يقارب على مليونين من الأكراد تركوا كردستان ليعيشوا في الوسط والجنوب. ففي بغداد وحدها يعيش ما يقارب على المليون ومئتان وخمسون ألف كردي، وقد هاجر ما يقارب على مليونين ونصف الى

خارج العراق يعيشون في العزبة، ومئة ألف كردي هاجر الى دولة ايران. فخلاصة التعبير عن ما عاناه الشعب الكردي طيلة الـ ٣٨ عاماً لا تأتي على نهايتها كل الأوراق.

عزيزي القارئ..عزيزتي القارئة

على ضوء سياسة صدام حسين وتوقعاته إنه كان مسيطراً على الأوضاع ١٠٠٪/ وانه لم يدع للأكراد أي موقع للاعراب كي ينادوا بأي من حقوقهم، ولكن لسياسته المغلوطة امام الشعب ولتصرفاته الرعناء أثبت وبجدارة للشعب الكردي أنه زعيم للشوفينية، وهذا ما عزز مركز الاحزاب الكردية الثورية ودعى الى أن تلتف الجماهير حولها ومع ازدياد تيار الثورية يوماً بعد يوم بتأثير سوء تصرف صدام حسين الطاغية أخذت الاحزاب الكردستانية تبلي بلاء حسناً في مواجهاتها اليومية مع السلطة العراقية وازلام البعث، وكانت ضرباتهم موجعة وذو أثر واضح على عدم تمكن البعثيين من السيطرة الكاملة على كردستان اذ خلاصه حتى الجبال بدأت تثور ضدهم، وكان لجميع الأحزاب الكردية تأثير في مواجهة صدام وازلامه وبالخصوص الاتحاد الوطني، والبارتي، والكادحين والحزب الاشتراكي الى أن اتى اليوم الذي توحدت فيه الصفوف للمواجهة الحاسمة، وكذوبان الثلج على قمم الجبال في الربيع استسلمت ٩٩٪ من قوات الجيش العراقي لقوات البيشمركة في حين كانت قوات التحالف بقيادة الجيش الأمريكي والجيش البريطاني تحاصر صدام وقد سقط نظام حكمه الذي دام ما يناهز على ٢٥ عاماً في حوالي عشرون يوماً.

اليوم معظم الأوساط السياسية العالمية تعترف بالأمن والاستقرار والنظام والديمقراطية المتواجدة في كردستان الحبيبة الذي ليس لها الا تعبير واحد لا غير وهي تصوير الايديولوجية المواطن الكردي بعيداً عن كل تسلط اجنبي، لذا نجد كردستاننا الحبيبة مكتضة بالغرباء الباحثين عن الأمن والاستقرار، واليوم لم يكن أي خطر يهدد التوجيه الكردية، وعلينا جميعاً أهالي كردستان صغاراً وكباراً بثورة وطنية وتنمية مشاعرها.

وقد صدق الشاعر الجليل المرحوم الحاج قادر الكويي حينما تفضل قائلاً:

قسه ی بابی نه زانی

نه گهر کوردیک

موحه قه قه تي دا يكي حيزه، بابي زاني
ايما كردي عجز عن التحدث بلسان ابيه فبلا شك امه من اللواتي تبعن الجسد
ويجهل من يكون ابوه.

ملاحظة:

هذه المعلومات أدناه بأدلة وقرائن.
١- تسجيل النفوس العام لسنة ١٩٥٧.
دفتر نفوس الرقم ٤٣١٣٩ لواء بغداد. رقم تسجيل النفوس العام ٣٢٤.
الاسمك رفيق البشدرين
رقم السكن ٥٥/١/٤٩ المحلة: راغبة خاتون(اعظمية).
برالغم من انني من ابوين كردين لم يذكر انني كردي.

مراسيم وقرارات مجلس قيادة الثورة

رقم القرار ١٩٩

تاريخ القرار ١٨/جمادي الآخرة ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١/٩/٦ م.

نظراً لوجود حالات موروثية في سجلات فترة الحكم العثماني للعراق ومن
أجل إعطاء العراقي حق اختيار قوميته... وأنسجاماً مع مبادئ الحزب العربي
الأشترافي في أن العربي هو من عاش في الوطن العربي وتعلم اللغة العربية واختار
العروبة قومية له، وأستناداً إلى أحكام الفقرة(١) من المادة الثانية والأربعون من
الدستور:

قرار مجلس قيادة الثورة ما يلي:

أولاً- لكل عراقي أتم الثامنة عشرة من العمر الحق في طلب تغيير قوميته إلى
القومية العربية.

ثانياً- يقدم طلب تغيير القومية إلى دائرة الجنسية والأحوال المدنية المسجل
فيها طلب الشخص.

ثالثاً- يبت مدير الجنسية والأحوال المدنية في المحافظة في طلب خلال (٦٠)
ستين يوماً من تاريخ تقديمه.

رابعاً- يثبت قرار لتغيير القومية في السجل المدني... ويتخذ أساساً لتعديل جميع السجلات والوقائع الرسمية الأخرى.
خامساً- يصدر وزير الداخلية تعليمات لتسهيل تنفيذ أحكام هذا القرار.
سادساً- ينفذ هذا القرار من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

صدام حسين
رئيس مجلس قيادة الثورة
٢٠٠١/٩/١٧
الوقائع العراقية العدد ٣٨٩٦

الانتخابات

الانتخابات التي جرت في عام ١٩٩٣ في كردستان والتي شاركت فيها ٩٩,٩٪ من الجماهير الكردية في اجواء ملئها الحرية والديمقراطية, لانتخاب الممثلين لشعب كردستان في سلطة البرلمان, فقد كانت خير نموذج لتقييم ثقافة وإمكانية هذا الشعب المناظر الذي بتضحيات بالغة بلغ هذه المرحلة الحضارية.

الملحق رقم (٤)

بيان إعلان الاتحاد الفدرالي

الصادر عن المجلس الوطني لكوردستان العراق بتاريخ ١٩٩٢/١٠/٤

عندما وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها, تطلعت الأمة الكوردية كسائر الأمم الرازحة تحت الحكم العثماني, الى إقامة كيان خاص بها تكون ضمنه سيادة نفسها, ولكن شاءت المصالح المتعددة الجوانب للقوى المنتصرة في تلك الحرب المالكة لمفاتيح الحل والربط, لا أن تحرم هذه الأمة العريقة من حقها المشروع في الاستقلال فحسب, بل أنها قسمت بين خمسة كيانات مجاورة رغم احتجاجات وثورات هذه الأمة المظلومة, ورغم اعتراف المادتين ٦٢ و٦٤^(١) من القسم الرابع من معاهدة سيفر

^(١) الأصح أم المواد (٦٢-٦٤) وردت في القسم الثالث من معاهدة (سيفر) وليس القسم الرابع - المؤلف.

(Severe) المعقودة في ١٠/آب/١٩٢٠، بحق الأمة الكوردية في حكم ذاتي يحول خلال سنة إلى استقلال تام لدولة كوردية تضم جميع أجزاء كوردستان بضمنها كوردستان الجنوبية التي عرفت فيما بعد، وبعد تأسيس الدولة العراقية بكوردستان العراق، إن شاء سكانها الانضمام إلى تلك الدولة المستقلة. إلا أن تلك الآمال أجهضت في معاهدة لوزان المنعقدة بتاريخ ٢٤/حزيران/١٩٢٣^(**) ثم الحقت ولاية الموصل بالعراق في ١٦/كانون الأول/١٩٢٥ (الجلسة ٣٧)، بالرغم من أن اللجنة المشكلة من قبل عصبة الأمم كانت قد أقرت في (ص ٥٧) من تقريرها بأن ((حقوق الوضع السكاني تقود إلى الإعتراف بإنشاء دولة كوردية مستقلة لأن الكورد يشكلون خمسة اثمان (٨/٥) السكان)) واكتفت عصبة الأمم باشتراك وتمتع الكورد بحقوقهم في الإدارة والعدالة والمؤسسات اللغوية.

هكذا ورغم ثورة الشعب في كوردستان الجنوبية بقيادة الشيخ محمود الخالد واعتراف الحكومة البريطانية به حمداراً للمرة الأولى في سنة ١٩١٩/ ولمرة الثانية في سنة ١٩٢٢ فإن هذا الجزء من كوردستان قد الحق قسراً وبالصمد من إرادة سكانه بالدولة العراقية حديثة التكوين. وقد حاولت حكومة صاحب الجلالة البريطانية طمأنة الشعب الكوردي عندما قدمت مع الحكومة العراقية - وهي تحت الانتداب البريطاني - وعداً تضمنه تصريحها الرسمي المشترك الذي يعترف بحق الكورد الذين يعيشون داخل حدود العراق في إقامة حكومة كوردية ضمن هذه الحدود، وتأمل الحكومتان عن العناصر الكوردية على اختلافها ستتوصل.. إلى اتفاق فيما حول الشكل الذي ترغب أن تمتد إليها وان يرسلوا موفدين ذوي صلاحيات إلى بغداد للتداول في العلاقات الاقتصادية والسياسية مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية والحكومة العراقية. ولكن هذه الوعود بقيت حبراً على ورق.

وعندما قبل انضمام العراق إلى عصبة الأمم في ٣٠/١٠/١٩٢٢ علق ذلك القبول على شرط تقييد العراق بالتزامات وضعتها عصبة الأمم، تلك هي الالتزامات ذات الاهتمام الدولي الواردة في البنود الستة عشر لتصريح الحكومة العراقية الصادر في ٣٠/مايس/١٩٢٢، ومن تلك الشروط وجوب احترام العراق الحقوق الإنسانية والثقافية

^(**)الصحيح أن معاهدة (لوزان) عقدت في ٢٤/تموز/١٩٢٣ وليس ٢٤ حزيران منه - المؤلف.

والإدارية للكورد والأقليات القاطنين في الوية: الموصل, اربيل, كركوك والسليمانية, وهذا التصريح لازال ساري المفعول إذ نقلت حقوق والتزامات عصبة الأمم الى هيئة الأمم المتحدة وذلك بموجب القرار الأخير لمجلس عصبة الأمم في ١٨/نيسان/١٩٤٦, وقضت المادة (١٦)^(***) من ذلك التصريح بوجود تقييد العراق ببنوده وعدم مخالفتها بموجب أي قانون داخلي وعدم جواز تعديلها إلا بموجب اتفاق بين العراق ومجلس عصبة الأمم وبأكثرية الأصوات, كما تخضع المنازعات حول تفسير بنود التصريح إلى حكم محكمة العدل الدولية الدائمة.

وهكذا فإن استقلال العراق ووحدة أراضيها مرهونتين باحترام العراق لبنود ذلك التصريح ولكن الحكومات العراقية المتعاقبة خرقت بشكل صارخ تلك الالتزامات وثبت ذلك الخرق بقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٦٨٨ في ١٩٩١/٤/٥ وبقرار لجنة حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة (المجلس الاقتصادي والاجتماعي) في الدورة (٤٨) رقم القرار ٧١/١٩٩٢ في ١٩٩٢/٥/٥. إن تأريخ شعبنا الكوردي في العراق حافل بالانتفاضات والثورات, ففي ١١/أيلول/١٩٦١ امتشق هذا الشعب بقيادة الزعيم الخالد مصطفى البارزاني سلاحه مرة أخرى بعد أن نكثت حكومة عبدالكريم قاسم بوعودها وأخلت بالمادة الثالثة من الدستور المؤقت الصادر بعد ثورة ١٤/تموز/١٩٥٨ والتي اعتبرت العرب والكورد شركاء في الوطن العراقي فكانت ثورة قومية جسدت مطالب شعبنا وتطلعاته المشروعة متوجة ذلك باتفاقية ١١/آذار/١٩٧٠ التاريخية وإقرار الحكم الذاتي للشعب الكوردي وتثبيته في الدستور المؤقت وإن لم تلتزم الحكومة العراقية بتنفيذ بنودها بما ينسجم ومطامح شعبنا وروح تلك الاتفاقية وبالرغم من الانتكاسة المؤقتة في عام ١٩٧٥/ على أثر مؤامرة دولية أدت إلى توقيع اتفاقية الجزائر, باع فيها صدام حسين جزءاً من ارض العراق لقاء قمع الثورة الكورية, فإن شعبنا الأبى سرعان ما استأنف ثورته وواصل نضاله بيثبت للعالم أجمع انه شعب أبى لا يقهر.

لقد نص ميثاق الأمم المتحدة على عدم الحرمان من التمتع بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق

^(***) الأصح أم المادة المقصودة هنا هي المادة العشرة من الفصل الأول من التصريح وليس المادة (١٦) - المؤلف.
انظر: الملحق رقم (٣) من ملاحق هذا الكتاب.

متساوية - ديباجة الميثاق (الغايات) - كما نصت الفقرة (٢) من الفصل الأول على إقامة العلاقات الودية بين الأمم على أساس احترام المبدأ الذي يقضي بالمساواة في الحقوق بين الشعوب، وبأن يكون لكل منها حق تقرير مصيرها. وتؤكد حق الشعوب في تقرير مصيرها بشكل واضح في الفقرة الأولى من العهدين الدوليين الخاصين (بالحقوق الاقتصادية والثقافية والاجتماعية) و ((بالحقوق المدنية والسياسية)). الصادرين عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٦٦ واللذين انضم إليهما العراق في ١٩٧١/١/٢٥ حيث أكدتا (حق جميع الشعوب في تقرير مصيرها وحرية تقرير مركزها السياسي) وحين حددت المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة المبادئ التي تعمل هذه الهيئة وفقها لتحقيق غاياتها جعلت تمتع أعضاء هيئة الأمم المتحدة بالحقوق والامتيازات - ومنها طبعاً احترام السيادة ووحدة الأراضي - المترتبة لها بموجب الميثاق، مرهوناً بوفاء الأعضاء بالالتزامات المترتبة عليهم وفق ذلك الميثاق. ولو استعرضنا سلوك الحكومات العراقية المتعاقبة منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ ولحد الآن تجاه الشعب الكوردي لوجدنا إن أبرز سمة لذلك السلوك هو القمع والاضطهاد والتشريد والحرمان من أبسط الحقوق الإنسانية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية بل وحتى الحق في الحياة ناهيك عن الحرمان من الحقوق السياسية، ولقد حصل ذلك بوتيرة تصاعدت بشكل منتظم بحيث شل الدمار الزرع والضرع والطبيعة والحيوانات إضافة للبشر، وتوجت الحكومة العراقية أعمالها الإجرامية بأبشع حملة إبادة لم تشهد البشرية عبر تاريخها الطويل لها مثيلاً من ذلك:

- ١- إلقاء القبض في ليل ظلماء على أكثر من ثمانية آلاف بريء من البارزانيين في سنة ١٩٨٣ لا يعرف لهم مصير حتى الآن.
- ٢- إبعاد أكثر من ثلاثمائة ألف كوردي من الكورد الفيليين الى خارج العرق خلال سنة /١٩٧٠-١٩٧١ ومن ثم إلقاء القبض على أكثر من سبعة آلاف وخمسمائة من شبابهم لم يعثر لهم على أثر لحد الآن.

٣- إبادة أكثر من خمسة آلاف امرأة وطفل وشيخ بريء بالأسلحة الكيماوية والغازات السامة في مدينة حلبجة الشهيدة يوم ١٦/٣/١٩٨٨ وأعداد أخرى في البيسان وبهدينان و كهرميان وغيرها من مناطق كوردستان.

٤- حملة همجية تجاوزت كل الأرقام القياسية في الظلم والتعسف والوحشية فبما سمي بعمليات الأنفال السيئة الصيت راح ضحيتها أكثر من مائة وثمانين ألف بريء كانوا ضحايا التعذيب والتجويع والاغتصاب والدفن الجماعي للأحياء.

٥- تدمير أكثر من ٤٥٠٠ قرية تمثل أكثر من ٩٠٪ من ريف كوردستان. هذا ولم ينج من القمع والإبادة أبناء الأقليات العرقية كالتركمان والأشوريين وغيرهم وهي جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية وفقاً لقواعد القانون الدولي. وعلى أية حال فإن حكومات العالم الصامته لزمّن طويل تجاه تلك الجرائم البشعة لم تستطع أن تكبت صيحة شعوبها وتمنع تعاطفها وهي ترى على شاشات التلفزيون مأساة الهجرة الجماعية القياسية في عددها وفي أهوالها أيضاً إثر نكوص انتفاضته المجيدة في ربيع عام ١٩٩١، وهكذا قال العالم وللمرة الأولى بعد معاهدة سيفر كلمة عدل ثانية بحق الكورد حينما صدر القرار رقم ٦٨٨ لمجلس الأمن الذي أدان بصريح العبارة قمع الكورد وما أعقبه من إقامة منطقة آمنة في جزء من كوردستان العراق والتعهد بحماية الكورد ضد اعتداءات النظام العراقي.

لقد كان شعبنا يعبر عن حسن نيته وصفاء سريرته في قبوله لكلبادرة حل سلمي لمشكلته، رغماً عن الآلام والمآسي وحملات الإبادة التي تعرض لها فمفاوضات/ ١٩٦٣ وبيان ٢٩/حزيران/١٩٦٦ ومفاوضات ١٩٨٤ والعديد من المبادرات والمحاولات التي بذلت للتوصيل إلى حل سلمي مع النظام. ولكن حسن نية شعبنا كان تقابل في كل الأحوال بالغدر والخيانة والتنصل من الاتفاقات الموقعة من جانب الأنظمة العراقية المختلفة، وآخر تجربة في هذا الصدد كانت مفاوضات عام/ ١٩٩١ حيث أن النظام العراقي تنصل من دعوة التي رافقت بداية المفاوضات ثم سحبت الإدارات الحكومية وفرضت حصاراً اقتصادياً على كوردستان مما اضطر شعبنا إلى إجراء انتخابات نيابية حرة بقرار من الجبهة الكوردستانية كسلطة الأمر الواقع (de facto) آنذاك. فتمت تلك الانتخابات بصورة رائعة يوم ١٩/٥/١٩٩٢ انتخب فيها شعبنا في المناطق

المحررة من كردستان ممثليه بحرية تامة في المجلس الوطني الكوردستاني، ثم شكلت أولى حكومة لإقليم كردستان حازت على ثقة المجلس المذكور، لملء الفراغ الإداري في الإقليم في ١٩٩٢/٧/٥.

لقد نص القانون رقم (١) لسنة ١٩٩٢ (قانون المجلس الوطني لكوردستان العراق) في الفقرة (٢) من المادة (٥٦) ان من مهام المجلس ((البيت في المسائل المصيرية لشعب كردستان العراق وتحديد العلاقة القانونية مع السلطة المركزية)) ولصيانة الوحدة الوطنية للعراق وتعزيزها وحفاظاً لعلاقات الإخاء التاريخي بين الشعبين الشقيقين العربي والكوردي و لضمان ديمومتها وترسيخ صرحها، وانسجاماً مع القرار الذي أجمعت عليه المعارضة العراقية في فيينا وكوردستان العراق، أكد فيه المبدأ القانوني الذي يقر للشعب الكوردي حقه في تقرير مصيره ضمن المصالح المشتركة للشعبين الشقيقين العربي والكوردي والحقوق القومية والثقافية والإدارية للتركمان والآشوريين و ضمان مساواتهم في الحقوق والواجبات وإقرار ذلك دستورياً.

فما هو المجلس الوطني لكوردستان العراق يمارس نيابة عن شعب كردستان العراق مهمته في هذا الصدد، وحقه الثابت وفقاً للعهود والمواثيق الدولية المشار إليها، في تقرير مصيره وتحديد علاقته القانونية مع السلطة المركزية، في هذه المرحلة من تاريخه، على أساس الاتحاد الفيدرالي ضمن عراق ديمقراطي برلماني يؤمن بنظام تعدد الأحزاب ويحترم حقوق الإنسان المعترف بها في العهود والمواثيق الدولية.

المجلس الوطني لكوردستان العراق

أربيل في ١٩٩٢/١٠/٤

توضيح حول مطلع الانتخابات التي ستجري في كردستان

بعد الانتخابات وحاصل نتيجتها التي كان الفوز فيها حليف القوتين الرئيسيتين الاتحاد الوطني الكردستان - وعائلة البارزاني (حزب البارتني)، اصبح زمام الأمور في ادارة البلاد عن طريق السلطة البرلمانية تحت سيطرتها ولفترة عاش الناس في اجواء لم يكونوا يحلموا بها، ولكن شهر العسل لم يدم طويلاً، إذ التنافس على الانفراد بالسلطة وتملك كل شيء طغى على. لمصلحة العامة، وبدأ الاقتتال الداخلي وبأبشع

صوره، حيث كان قاصماً للبنية التحتية ومستقبل الإدارة للشارع الكردي، وخلال فترة الاقتتال الداخلي استعانت عائلة البارزاني ضد الاتحاد الوطني قوات الحكومة العراقية بقيادة قصي صدام حسين في ٣١ اب العام ١٩٩٦. وكما كان بشعاً بترحيب من عائلة البارزاني وداست اقدام الفاشية البعثية برلمان كوردستان الذي حُرر بدماء مئات الآلاف من شهداء كوردستان.

كنا قد عهدنا منذ الازل ان للرجوله مواقف ولكن.. ان كان على اعضاء القائمة الصفراء في البرلمان اظهار موقف للتاريخ على تلك الجريمة الشنعاء التي ارتكبتها عائلة البارزاني، مادام لم يكن لهم موقف اداري في التصدي لهم.. ولكن حتى ان بعض من اعضاء القائمة الخضراء وقعوا في اسر عائلة البارزاني، وحفاظاً على حياتهم شاركوا في بعض من إجتماعات القائمة الصفراء في البرلمان أعضاء القائمة الصفراء. فالتقسيم الاداري الذي حصل في كوردستان والذي قسمها الى إدارتين أضراً بمصلحة الشعب الكردي بشكل عام، والمستفيد الوحيد كان دول الاقليم الاربعة وعائلة البارزاني اعداء الوحدة الكردية والحرية والاستقلال.

اليوم وبعد سقوط النظام العراقي تغير الحال بدرجة ١٨٠ بالنسبة للأوضاع والاحزاب الكردية و... الجميع يتلهف وبترقب انتخابات عام ٢٠٠٥.

تكهنات كثيرة لمستقبل كوردستان واعداء اكثر والنزاع شديد على اوجهه بين ارادة الأمة الكردية في تشكيل الكيان الكردي وعزم دول إقليم الجوار واعداء كثر لتشتيت شمل الشارع الكردي وتفويت الفرصة والقضاء جذرياً على فكره الدولة الكردية وإلى الأبد.

هنا اود أن اعرض بعض من اشكال المصاعب التي تواجه القومية الكردية وتشكيل الكيان، وقد لخصتها في نقاط كالآتي:

١- توحيد الإدارتين الكرديين:

حينما نتبع الاخبار والمقالات واللقاءات السياسية للزعيمين الكرديين مام جلال والسيد مسعود البارزاني حينما يكونون على الهواء او في العاصمة العراقية او خارج القطر يكاد الفؤاد الكردي ينفطر لشدة الفرح من التصريحات الأخاذة في خدمة القضية الكردية، ولكن حينما يتجاوزون جبل حميرين، حدود كوردستان نراهما على

تناحر يولد قناعة بأنهما لم ولن يتفقا, وارض الواقع يثبت هذا بعد هذه الفترة الطويلة التي كانت تحتم عليهما الاتفاق ودمج الإدارتين خدمة لمصلحة كوردستان, ولكن!!

٢- الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا:

كلمة محتل لو ترجمت الي جميع لغات العالم ليس لها إلا تعبير واحد الا وهو ما يعني أن قوة متسلطة تحتل الديار, وتلي بعدها التصرف بالبلاد بما فيها وفق مزاج ومصحة الغاصب.

ولكن الحالة في كوردستاننا اليوم مختلفة جذرياً اذ ليس في معاجم اللغة كلمة تفي بالغرض الذي اود التعبير عنه, اذ اننا نحن أبناء شعب كوردستان نرحب بهذا الاحتلال ولكن غالبية زعماء الدول العربية والاسلامية والدول الاقليم المجاورة, و حتى بعض الدول العالمية, تعتبر فرحة وترحيب المواطن الكردي بقوى التحالف المحتملة عمالة وخيانة عظمى يستحق عليها الاعدام.

نحن الأكراد نعتبر يوم دخول قوات التحالف ارض العراق هو يوم نجاتنا ويوم ميلاد امتنا, فقد لاقينا على يد الطاغية صدام حسين وأزلامه عبر خمسة وثلاثين عام ما لم تر عين, وكذلك لم نر من الزعماء الذين سبقوه ما يدفعنا للترحم عليهم. فخلاصة مراحل واجبات الانسانية على الأرض هي خمس:

أ. الايمان بالله ورسله وكتبه, ووجدان كل مؤمن كائن من كان يشهد بإيماننا وتوحيدنا بالله تعالي.

ب. الخلاص من الموت والهلاك, فصدام كان يتسبب بهلاكنا وقوى التحالف انقذتنا من برائنه.

ج. الحالة الاقتصادية وارض الواقع يشهد ان بأن الحالة الاقتصادية للمواطن الكردي تتحسن بشكل كبير بعد دخول قوات التحالف ارضنا, ونحن اصحاب ثاني احتياطي للنفط في العالم كنا في زمن صدام الطاغية يموت بعضنا من الجوع وقد فرض الفقر علينا اشياء كنا نخجل على ايتاء الكثير منها.

د. المحبة والأخوة والتكاتف والاتحاد والتي هي ستكون واجباً الزامياً متحتماً علينا إيجاده بعد الأخذ بالعبر والدروس التي مرت بشعب كوردستان.

هـ. التوجه الى تكوين الكيان وتشكيل الدولة الكردية الكبرى التي هي حق مشروع لنا ونحن تتوفر فينا كل شروط تكوين الدولة.

فيكيف لا يسعد الكردي اليوم اذا ما قارن وضعه بالسنيين السالفة.

وكيف لا نصفق للمحتل وهو يكبل جلادينا من امثال صدام وازلامه لنراهم على شاشات التلفاز بأسوأ حال ينتظرون محاكمة عادلة.

بقي ان نقول: هل يا ترى ستتجاهل امريكا ودول التحالف نداء العرب والفرس والاتراك في عدم تشكيل الدولة الكردية التي ستكون سبباً لاسترداد الكردي ما عنده من حق لديهم أم ماذا.

ولكن مهما كانت اتفاقيات الزعماء الاكراد حول هذا الموضوع يبقى راي الشارع الكردي الذي سيناضل من اجل المسالة الكردية والكيان الموحد, ولن يكون هناك مجال سقوط حق ما دام ورائه مطالب.

هذا عوضاً عن اننا سنرضى كى لا تخرج امريكا وقوى التحالف من ارضنا كى يتسلط علينا زعيم عربي جديد او احدى المنظمات الاسلامية التي اصبحنا في عداد الكفرة في رأيهم.

٣- فعني وباسم الشارع الكردي بأكمله ارحب بفوز الرئيس جورج بوش في انتخاباته وأدعوا من البارى ان يوفقه بما يحب ويرضى خدمةً للإنسانية وشعب كوردستان, والله تعالى المعين لا رب سواه.

٤- بعد معركة چالديران عام ١٥١٤ وانتصار الدولة العثمانية فيها تم تقسيم كردستان بين العثمانيين والفرس, (الدولة الصفوية والدولة العثمانية).

وان اللجنة المؤلفة لدراسة طبيعة احوال السكان لولاية الموصل اثبتت ان الاكراد كانوا يعيشون على هذه الارض منذ آلاف السنين وانهم الاصحاب الشرعيون لها.

وحول جغرافية كوردستان وحدودها قد جاء بجلاء وصراحة تامة في مفكرة سرية اصدرتها وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ الـ ٣١ من تشرين الثاني لعام ١٩١٨ بين فيها ان حدود كوردستان العراق تمتد الى الشرق من نهر دجلة والى ما وراء جبل حميرين التي تفصل بين العرب والاكرد, وقد كان (الشريف) يقصد بالعراق ولايتي بغداد والبصرة.

٥- الأشيوريون والكلدانيون:

التاريخ والشواهد العقلية والعينية تثبت ان الاكراد هم اول من سكنوا ارض كوردستان, وان الأشيوريون والكلدانيون جاءوا بعدهم, ولكن عبر العصور لم يحس احد من اصحاب القوميتين أي تفرقه او حساسية بينهم وبين الأكراد, والكل يشهد أن الوثام والصدائة والمحبة كانت تجمع دوماً القوميات الثلاث, وان جمعهم كانوا دوماً عرضة للانتهاكات الوحشية والالانسانية من قبل الحكومات المتوالية للعراق دونما تفرقة, هذا وان التغييرات السياسية التي جرت في العراق منذ عام ١٩٩٣ والى يومنا هذا تؤكد على الوثام والصدائة بين القوميات الثلاث, ولم تحدث قط مشاكل تذكر بينهم" كل من يعاين الاوضاع اليوم في كوردستان يشهد بهذا وبالخصوص في حدود ادارة الاتحاد الوطني الكوردستاني, فقد اولى مام جلال اهتمام بالغ في حتمية احترام مبادئ ومشاعر وشعائر هاتين القوميتين وكل المعنيين يشهدون بهذا والقاصد للمنطقة يشهد أن تقييم المواطنة في السليمانية بين جميع القوميات ليست إلا بالمواقف النبيلة والمشرفة.

٦- العرب:

اول تواجد وظهور للعرب على ارض كوردستان كان في ولاية الموصل بين القرنين العاشر والحادي عشر الميلادي. واما بخصوص منطقة كركوك, فقد استقرت فيما بعد بعض العشائر العربية مثل (الجبور, جحش, العكيدان) وسكنوا على ضفاف الزاب الصغير, واستوطنت بعض من قبائل العبيد في منطقة الحويجة.

هنا اود ان اعيد للأذهان نقطتان:

اولهما: بان المواطن الكردي كان دوماً عبر السنين في العراق المواطن درجة ثانية.. مسلوب الحقوق, مهان, معدوم.

وثانيا: لم يبق مفكر واديب, رئيس عشيرة, جندي, او ظابط الا وكل منهم شارك بدوره منذ حكومة عبدالكريم قاسم وعبدالسلام عارف, واحمد حسن البكر وصدام حسين, في احتلال كوردستان او قتل كردي او الاستيلاء على احدى ممتلكاته, وما كل المقابر الجماعية التي وجدت او مازال التنقيب عنها جاري إلا وشارك فيها عربي سني كان او شعبي, وبالخصوص معظم اهالي الحويجة, ليس إلا لانهم حرصوا منذ طفولتهم على التسلط على الأكراد وابعادهم.

فالיום وبعد هلاك (أبيهم) العبقري في كيفية القضاء على القومية الكردية وافساح المجال في العراق لنظام الديمقراطية، وارتفاع صوت الكردي مطالباً بحقوقه الكاملة، أصبح شيئاً بديهياً أن تثير هذه ثائرة غضب العرب العراقيين وارتفاع اصواتهم المعارضة والعمل بإرجاع العهد الى ما كان عليه في نظام الطاغية صدام حسين، والذي يحز في نفسي أنني أحاول إستجماع افكارى لأتذكر موقف عربي عراقي معترفاً بما كان يحل بالاكرد..؟

فما اتمناه هنا هو تذكير الأكراد بعدم تناسي الماضي، وتوخي الحذر لعلاقات المستقبل مع القادة والزعماء العرب في العراق ولا أنوي هنا اعلان الوعيد والانداز بالآخوة العرب، انما لأوضح للأجيال الكردية القادمة بتوخي الحذر منهم على الدوام. وهنا اود ان اعرض وبأسف بالغ موقف مام جلال والسيد مسعود البارزاني.. فلضعف موقفهما السياسي والناجم عن عدم اتفاهما دعاهما الى التملق والمجاملة المبالغة فيها عبر لقاءاتهما بالآخوة العرب وعلى كل المستويات وفي كل مكان وبشكل مبالغ به لإرضاء الراى العربي على تشكيل الكيان الكردي، مما جعل الكردي يحوك في رأسه الف سؤال وسؤال.

وهنا اود توجيهه اللوم الى كل عربي سياسي ومفكر واديب وزعيم بأنه كان لزاماً على الجميع التوجه الى كوردستان وطلب المعذرة من الشعب الكردي لكل ما بدر في الماضي لتسهيل نسيان التاريخ المرعب الذي صنعه الجلاوزه مع شعب كوردستان. فقد كان على السيدين كل من مام جلال ومسعود البارزاني عدم تجاهل راى الشارع الكردي الذي يطالب بالانفصالية والدولة الكردية فالمنادون بالفيدرالية لا يتجاوزون الـ ١٥٪ من الاكراد وهم اما لا يعون معناها او مرتبطون بمصالح سياسية مع الحزبين العملاقين او جهات اخرى، ثم اذا كان موقف الزعيمين الكرديين بهذه الليونة في الوقت الذي ليس للشوفيين من سلطة تذكر فكيف يكون موقفهم اذ تغيرت الأمور، إلا أنني اعيد جميع الأذهان الى الانتخابات التي اصبحت امل الأكراد جمعياً ويوم الخلاص المنتظر.. ولكن اعود لأقول يا ترى كيف ستكون اجواء الانتخابات العامة حينما تدق الطبول.

٧- التركمان:

من النعم التي انعم الله تعالى بها على شعب كردستان، هي صفة المواطنة الصالحة من احترام وتقدير الغرباء، الضيافة، وطيبة القلب، وكذلك السذاجة. كل تلك الصفات وغيرها شجعت كل من القى نظرة الى شعب كردستان وخيرات ارضها الوفيرة بالطمع في العيش فيها، وكل من شاء وجد له محل اقامه فيها.

فمن القومية التركية الصديقة هو ان اول قدوم لهم إلى ارض كردستان كان بجماعات كبيرة مع القوات المغيرة على كردستان كما حدث في العهد العباسي والتي تعتبر من أقدم موجات دخول التركمان الى كردستان، ومن ثم مع القوات الفارسية بعدها، وأخيراً مع القوات العثمانية، فمنذ قيام الدولة العثمانية قامت السلطة حينها بعد احكام السيطرة على كردستان، بجلب اعداد هائلة من الأتراك واسكانها على شكل مستوطنات من اجل حماية الطرق التجارية بين بغداد والباب العالي في استطنبول وكانت تجمعاتهم على الخط الممتد من مندلي، دلي عباس، طق طق وتازه خورماتو، داقوق، كركوك، تلعفر، ومن ثم سُموا التركمان. وعن اصل التركمان هم قبائل تركية عرفوا منذ القرن الثامن عشر قبل الميلاد باسم التركمان وهم يقطنون في تركستان الغربية، وايران وما وراء القفقاس. فاي كانوا فقد عاشوا والى يومنا هذا مع الشعب الكردي في اجواء من الصداقة والاخوة والوثام وقد تزاوجوا مع الأكراد واختلط الدم بينهم، هذا ولم يجر قط بين القوميتين اى عدااء وتنافر يذكر الا احيانا وكانوا وما يزالون قسم ممن لهم ارتباطات سياسية مع جهاز المخابرات التركي (ميت) التي بعثهم على خلق الفتن والمشاكل هنا وهناك. وأحياناً اخرى كانت الحكومة العراقية او الايرانية، او بعض من الاحزاب الاسلامية المتطرفة تعمل على زرع الفتنة وانشقاق ليس إلا لزعة الامن والاستقرار في المنطقة وقد كان التركمان ليسوا باكثر حظاً من الأكراد في نصيبهم من القهر والاذلال من قبل الحكومة العراقية، إذ على مر ٣٥ عام من حكم الدكتاتور صدام حسين للتر كمان نفس نصيب الأكراد من التعريب، التبعيـث، السجن، والاعدامات وسلب الممتلكات و... هذا وأنني على قناعة بان الاخوة التركمان قد أحسوا بالفارق الكبير بين صداقة الكردي، والعربي، ان لـ(١٢) عاماً خلت في زمن استقلالية كردستان قبل سقوط نظام الطاغية صدام حسين حصل الاخوة التركمان

على حقوق تحت راية كوردستان بشكل لم يكونوا ليحلموا به تحت راية العراق خلال جميع الحكومات المتوالية وبالخصوص حزب البعث الفاشي.
والحمد لله فقد فشلت كل المؤامرات المحبوكة لخلق الفتنة والشقاق بين القوميتين الصديقتين الكردية والتركمانية.

هنا اود ان اضيف ملاحظة اخيرة الا وهي انه حدث وان اعداد كبيرة من التركمان كانوا قد فروا هاربين من الطرق من تحت تأثير وطنه ظلم حكم صدام القاسي واتجهوا الى تركيا بقصد ايجاد ملاذ آمن لهم في تركيا او تسهيل امر سفرهم الى الخارج ولكن ما حدث كان تقشعر له الابدان.. اذ قامت حكومة اجاويد بتسليم ما يقارب على مائة تركماني من الذين كانوا يقطنون مدينة كركوك الى حكومة الدكتاتور صدام حسين, الذي قام على فوره بانزال عقوبة الاعداد بحقهم جميعاً وان اهالي كركوك والتركمان جميعاً يعلمون انها كانت حقيقة.

هذا وان في اجتماع ثنائي بين اجاويد وطارق عزيز حول وجود التركمان في العراق.

صرح طارق عزيز قائلاً: ليس هناك في العراق قومية تسمى التركمان.
احتلال كردستان من قبل (الفرس - الاتراك - العرب) مع موقف الزعماء الأكراد منهم:

بعد معركة چالديران عام ١٥١٤ وانتصار الدولة العثمانية واجراء اول تقسيم لكردستان بين الدولة الصفوية والعثمانية. ولم يرى الأكراد راحة بال.
إن ما يقارب على خمسمائة عام والى يومنا هذا (الفرس والاتراك) لم يبقوا على شئ إلا وفعلوه مع شعب كردستان حتى ان الشيطان عليه اللعنة قد رفع الراية البيضاء اما مهما من جراء ما يصنعون ضد القومية الكردية, لمحوا التراث, والأصالة لا بل القومية الكردية. وكان الكردي ويعرف با المواطن درجة ثانية او حتى ثالثة من ظل نظام الحكومتين الايرانية والتركية دوماً.

فعن ولاية الموصل التي يدعي الجميع اهليتها ان ولاية الموصل قد الحققت بالعراق في ١٦ من كانون الاول العام ١٩٣٥ بالرغم من اللجنة المشكلة من قبل عصبة

الامم حين إذ كانت قد اقرت في تقرير جاء فيه (ان الحقائق عن وضع السكان تعود الى الاعتراف بانشاء دولة كردية مستقلة لكون الأكراد يشكلون (٨/٥) من السكان.
كردستان الجنوبية:

بتخطيط وتنفيذ مسبق من قبل دول الغرب وبالخصوص بريطانيا قاموا بتقسيم كردستان ودمج ولاية الموصل بالعراق. و ثم وضع سياسة مدروسة بين المنفذ الرئيسي و دول الاقليم (ايران - تركيا - سوريا - العراق) لمنع اي ثورة كردية في اي جزء في اجزاء كوردستان.

اذ نرى ان دول الاقليم دوماً مع عدائها الشديد الواحد للآخرى الا انها كانت دوماً امام القضية الكردية على اتفاق ١٠٠٪ ولفرط عداة دول الاقليم لشعب كردستان دفع هذا الاكراد الى الالتفاف حول الاحزاب الكردية الثورية بغض النظر عما تأتية من مساوئ، وعليه فقد فشلت دول الاقليم في كسب شعب كردستان ووحدت الصفوف لعنجهية تصرفاتهم، فنرى الكردي متعاطف ومتعاون مع اخيه الكردي في اي جزء من اجزاء كردستان الاربعة المقسمة ولكن شدة الصراع وطول الامد وعوامل كثيرة جعلت الاحزاب الكردية تدير علاقاتها مع دول الاقليم لتمشية الامور والادامة بالثورة او لمصالح الشخصية، فعلاقة الاحزاب الكردستانية مع دول الاقليم كانت على شكل الأتي:

- ١-الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني كانت له مكتب علاقاته في ظل سلطة دولة العراق مع حكومة الدكتاتور صدام حسين لخدمة القضية الكردية.
- ٢-الاتحاد الوطني الكردستاني كانت له مكتب علاقات مع كل من دولة سوريا وايران وتركيا لخدمة القضية الكردية.
- ٣-الحزب الديمقراطي الكوردستان: كان له مكتب علاقات في كل من سوريا وايران وتركيا لخدمة القضية الكردية.
- ٤-حزب الكادحين: كان له مكتب علاقات في ايران وسوريا لخدمة القضية الكردية.
- ٥-حزب سوشيايست: كان له مكتب علاقات في ايران لخدمة الشعب الكردي.
- ٦-حزب العمال الكردستاني: كان له مكتب علاقات في سوريا.

وهكذا كانت علاقات الاحزاب السياسية كل حسب مصالحه البحتة عليها يتم الاتفاق.

عزيزي القارئ: ما جرى من لقاءات وعلاقات بين الاحزاب السياسية ودول الاقليم كانت له ابعاد سيئه وكالعادة لم يدفع الضريبة الا الشعب المغلوب على امره. فعلى سبيل المثال كانت ثورة ١٩٦١ هي اكبر ثورة كردية مسلحة شهدتها الاكراد في تاريخ نضالهم, ولكن لكون العلاقات المشبوهة بين زعيم الحركة الكردية حينذاك وشاه ايران وتسليم الامور من قبل البارزاني للشاه, هذا ما ادى الى ان في عام ١٩٧٥ بإفشال الثورة عن طريق اتفاق بين الذي كانت زمام الامور بيده (شاه ايران) والطاغية صدام حسين وبعلم من CIA ودولة تركيا, خسر الشعب اكبر فرصة نجاة كان يحلم بها, هذا عوضاً عن ابعاد كثيرة دفعت بشعب كردستان ان يلاقي الهول.

ثورة حزب العمال الكردستاني في كردستان تركيا بقيادة عبدالله اوجلان, تلك الثورة التي علق جميع ابناء كردستان الامل عليها لعنف ثورتها وعمق اصالتها وصدق مواقفها ولكن كيف لزعيم كردي يأمن لدولة ك(سوريا) ويضع كل اوزار ثقله فيها وهي الدولة التي تحرم جزء من شعب كردستان من حقوقه الشرعية وفعلاً باتفاق بين تركيا وسوريا والـ(CIA) طُرد عبدالله اوجلان من سوريا مع ثورته ومن ثم سافر اوجلان الي ايطاليا ثم الى نيروبي وحدث ما حدث.

صرح بعدها رئيس وزراء تركيا السابق (اجاويد) قائلاً (سعت امريكا على تسليم عبدالله اوجلان الى تركيا).

هنا اقول بأيمان عزم وطنية شعب كردستان انه يجب ان تعتذر امريكا من شعب كردستان على فعلتها هذه ولو بعد ربع قرن..

ولا اتناسى صنيع السيد جورج بوش والسيد توني بليز في انقاذ جزء من كردستان من براثن الطاغية صدام واحلال السلام والأمن في المنطقة.

وهنا نرى كيف ان دول الاقليم اصبحت لا تتوانى عن فعل اي شئ من جراء حرية الاكراد في هذا القسم.. وكان الحقد في اجسادهم ينمو بسرعة اكبر دوماً, يسعون ويتفكرون ترى كيف سيكون لون الغد.

فنراهم يتخبطون ويسعون لفعل ما يعجز الشيطان عن فعله:

صحيح وبأسف بالغ معظم الأثرياء والمقاولين الأكراد ينحصر تفكيرهم ٩٧٪ بمضاعفة ارصدهم واملاكها ولكن يا ترى الا تلاحظ ادارة كوردستان ان المقاولين الايرانيين والأتراك يتقدمون بأسعار مذهلة خاسرة وليس وجهتهم سوى عدم إعطاء الفرص للمواطن الكردي كي يصبح ثرياً. فان كان ولا بد لتكن الفرصة للكردي وليس سواه.

فيا إدارة كردستان العزيزه: الا تتفكرون في ولادة ملياردير كردي من بين المقاولين الأكراد, وتكن الفرص لابناء شعبنا, وليتنازل اصحاب المال الاكراد شيئاً من نصيب ارباحهم لياتوا بمال يرضى الجميع ولكن ليكن جميع المال بشكل حلال وتحت اشراف وسيطرة قانونية شرعية ليس كما نرى اليوم وبأسف بالغ اناس الكل يعلمهم كانوا بائعين متجولين في الطرقات واليوم يعدون من اصحاب الملايين, ولكن كيف وهناك من يستغل وطنيته السابقة فقد نزل من الجبال عند انتفاضة كردستان وهو لا يملك شيئاً يذكر واليوم هو من أغنى الاغنياء فعلى سبيل المثال ذكرت في اجزاء كتبي الاخرى اننى وأمام شهود سألت السيد مسعود البارزاني ونحن نتناقش في امر عن مقدار ما يملك من ثورة قال: والله حقيقتي هذه لا تحوي دولاراً واحداً.. اليوم يعد واحداً من اغنياء الزعماء الثوريين في العالم.

في العهد الملكي في بغداد كان قد فتح مكتب برئاسة السيد (عبدالجليل برتو) للبحث والتدقيق حول: (من اين لك هذا) فاليوم وتحت نظام الديمقراطية التي نزل بها في كردستان.. لماذا لا نسعى لايجاد مكتب كهذا, فأغلب الظن انه سيوجد يوماً ما حتماً.

اعزائي القراء:

كلنا نعلم ان لثورة الأحزاب الكردستانية دور هام لابل رئيسي في وصولنا الى هذه المرحلة التي نحن فيها الان في كردستان, وصحيح ان كل القادة السياسيين والبيشمركة كانوا من البطولة والفداء والمثابرة لنيل الحرية ولكن الحال تغير والنزاع تحور من البندقية الى الخلفية الحسنة, الكفاءة, المواقف, الشخصية, والقلم.

كلنا نعلم ان ٨٥٪ من الشعب هم مستقلون ولا ينتمون الى اي حزب سياسي ان ١٥٪ من الشعب هم منتمون حزيباً الى الاحزاب الكردستانية السياسية.

نداء الحق قريباً سيدق كل الاحزاب.. فالانتخابات اصبحت قريبه وعلى الاحزاب السياسية ان تتفكر في التخفيف من كاهلها واشراك الشعب بقرارات الامة الكردية.

فكلنا على يقين بان المواطن الكردي هذه المرة سيقدم الى صناديق الاقتراع ناخباً مرشحاً ولكن بشروط مسبقة وطلبه الا وهو ان لا تكون فيه هذه الخصال:

١- ان لا يكون قد عمل ضمن احدى الاجهزة الامنية العراقية وشارك في عمليات القمع والارهاب ضد اهالي كردستان.

٢- ان لا يكون قد شارك في عملية ٣١ اب عام ١٩٩٦.

٣- ان لا يكون صاحب علاقات مشبوهة مع دول الجوار (تركيا - ايران - سوريا ونظام الدكتاتور صدام حسين).

فالذي يخرج بالفور في رضا الشعب سينفرد بخدمة الشعب ورفعته، والحق يعلى ولا يعلى عليه.

هنا نرى من الواجب القول ان المواطن الكردي، حين يدلي بصوته يوم الانتخابات المزمعة قريباً، فانه حيث يتفحص قائمة الأسماء المرشحة، لاشك انه يتروى قليلاً حيث يرى قائمة مرشحين الحزب الديمقراطي الكردستاني وقد برز فيها أسماء شخصيات كانت فيما سبق من الذين نفذوا خيانة ٣١/اب بتوجيه عائلة البارزاني خدمة لنظام صدام وهنا استميج عذراً الوطنيين منهم أي ليس جميعهم.

حيث اشترك فيما بعد في الحزب ككل، من أصغر أعضائه الى اكبر قياديين في تلك الحملة النكراء فمن يا ترى، هذا المواطن، يقرر عدم اعطاء صوته لمن خانوا الوطن والشعب ورضوا بالتبعية لأسيادهم القدامى حيث داسوا تراب عاصمة الإقليم (أربيل) وعلى رأسهم قصي المراهق الفاسد!! فإذا بدأ المواطن بالتفكير في تلك القائمة وقرّر ما بما يمليه عليه الضمير الكردي، فإن مستقبل الأكراد مضمون لا محالة وبعبارة.. فإننا سوف نزرع تحت وطأة حكم العائلة البارزانية لحقبة أخرى من الزمن.

TOP Secret and Immediate to (CIA)
الى السيد مدير مخابرات الولايات المتحدة الأمريكية المحترم

بعد تحية اجلال واحترام

**بدء أبعث بسلام صادق من كوردستان إلى قادة وساسة احنك إدارة لاقوى دولة
في العالم, الى السيد رئيس الولايات المتحدة الأمريكية والسادة كل من وزير الخارجية,
وزير الدفاع و السيدة المسؤولة عن الأمن القومي, و باقي أعضاء الإدارة الامريكية.
يا من رفعتم ميزان العدالة بيد, ومطرقة فولاذية باليد الاخرى بغرض استتباب
الامن والسلام في العالم, عسى وان نكون في منهاج سياستكم وتعجلوا بنجاتنا.
بذعر بالغ ترقب العالم هيمنتكم على ادارة دول المنطقة في الاحداث الاخيرة,
وضراوة بطشكم, فبعد مأساة الحادى عشر من ايلول أخذتم تنتهجون سياسة (العنف,
والعمال) وتعاملتم بقسوة بالغة بمن تسببوا بهذه المأساة الدموية التي حدثت في**

امريكا , وأدخلتم الرعب في قلوب مدبري الارهاب وجعلتموهم يفكرون الف مرة قبل الشروع باطلاق رصاصه جديدة من بنادقهم, وقد شهد العالم انصياع الملوك و الجبابرة لتأييدكم المطلق طوعاً ٩٠٪ من دول العالم انضمت تحت لواءكم سوى بعض الاحزاب والدول المعارضة لسياسة امريكا, وهم ينتظرون المطرقة الامريكية بذعر بالغ. ان ما يعانيه شعب كوردستان من بطش وجور ومهانة على أيدي متسلطي دول الجوار التي تفرض هيمنتها على أرض كوردستان بسبب سياسة الغرب سابقاً, قد دفعني بمكاتبة السيد (كولن باول) في رسالتين لهما في ٢٠٠١/٥/٧ و الثانية في ٢٠٠١/١٠/٧ و بإيجاز دقيق شرحت له ظروفنا وأحوال المنطقة, ولكن بعد استدلالني عند متابعة مجرى الاحداث تبين لي بأن دور السيد (كولن باول) مهما عظم تعاطفه مع الشعب الكردي لا يتجاوز المفاتحة و طرح الآراء فالدور الرئيسي من دور سيادتكم اصحاب (التشريح و التنفيذ): فالـ(CIA) صاحبة اليد العليا في تغير الانظمة ومعادلة موازين القوى في العالم ولكن إجراءاتكم التنفيذية لا تتم الا حينما تكون المؤثرات في الاعلى لصالح المنفعة الامريكية.

فمنذ الحرب العالمية الثانية والى يومنا هذا نهج سياستكم ازاء القضية الكردية لها منافع وهذا ليس إلا لسبيين رئيسيين:

- (١) ان منهاج سياستكم وتشريع الأوامر يجب ان تنفذ دون مناقشة.
 - (٢) ان تثبيت مناهجكم السياسية لا تقوم وفق رغبة وإرادة رجل الشارع الكردي.
- انما مع من تسلطوا قسرا على رقاب الشعب الكردي البائس (الفرس – الاتراك – العرب)

بعد تثبيت امريكا أقدامها في الموقع الجديد في تركيبه السياسة في العالم بلا منافس أصبحتم الرائد الاول واثقلتم كاهلكم مما دعا الى التقوية أمنياً واقتصادياً ١٠٠٪ وفتحت لكم أبواب القبول بالموافقة على ما تفعلون, وإنما تجولون كصاحب المصباح السحري وهنا الان نرى العالم يتطلع الى ما بعد أفغانستان, وكل يخشى أن تدور الدائرة عليه فيرد سؤال هو: أين.. ومتى.. وكيف سيتم التغيير في نظام الحكم الفلاني..؟

متى سيظهر من جديد مارء المصباح؟

لذا فعلى الادارة الامريكية ان تخطط لثلاث:

- ١- الحفاظ على مركز أمريكا السياسي وريادتها في العالم.
- ٢- التعجيل قدر الإمكان وفق أسس مبنية بمنهاج سياسة أمريكا حول تغيير او تعديل أنظمة بعض الدول.

٣- الحد وبكل ما اوتيت من قوة وحيلة لمنع تكرار حادثة ١١/ ايلول مرة اخرى والى الابد. وهذه فرصة قد اوتيت لها والفرص لا تتكرر كل مرة.

وكذلك على امريكا مراجعة تجاربها ومنعها من الفشل (فالرقعة الامنية فى كوردستان) هى تجربة امريكية (MODERN) شيء محمود لها وموضع اعجاب وتقدير كل كردي شريف عاشق للحرية مع ما فيها من نواقص وعيوب. فهذه الرقعة الامنية فتحت صفحة بيضاء جديدة فى علاقات الشعب الكردي بالحكومة الامريكية بعد الماضى الاسود التي عاشها الاكراد فى السابق مما دعى لأن يدور فى ذهن الكردي امرين:

- ١- ان امريكا لم تتناس القضية الكردية.
- ٢- انها فاتحة خير للتحديد بتشكل الدولة الكردية فمنفعة نجاحها او فشلها تعود عواقبها على امريكا.

ولكن بعد احداث ١١/ ايلول السوداء استجدت أوضاع بلامس المصالح الامريكية وأوضاع كوردستان, ولا احسب ان امريكا صاحبة هذه الادارة المحنكة تتجاهل مصير شعب مقسم تعداده يقارب ٤٥ مليون نسمة, فالتماسي الاول والاخير هو ايجاد حل للقضية الكردية وألمي أن نكون موضع اهتمام سيادتكم بتشكيل دولة كردستان الموحدة الكبرى من قبل أمريكا, إذ قد ترد فى الأذهاب بعض الاسئلة أود هنا أن أردھا مع الاجابة عليها لو تكرمتم بتتمة الرسالة.

السؤال الاول: قد تتساءلون.. أهذا رأي واجتهادي الشخصي..؟ أم هو مطلب رجل الشارع الكردي فى ارجاء المعمورة..؟ فكل بيانات الاحزاب الكردية تتنافى مع هذا المطلب اينما وجدوا.

الجواب: لكون دول الجوار الاربعة المحيطة بكرديستان على اتفاق دائم في معاداة الشعب الكردي واذابته في بوتقة العرب، الفرس، والاتراك، مع تفاوت ضئيل في شدة المعاداة.

فالدفاع عن النفس، والسعي للنجاة حالة طبيعية كفطرة وجدت في كل مخلوق، فحتى الازهار نبتت على اغصانها الاشواك لتدافع بها عن نفسها، لذا نرى المحاولات تتكرر في اندلاع الثورات الكردية للحصول على مكسب.. فما بال سيادتك بالدولة الكردية. فهو حلم يراود كل كردي أينما كان منذ وجوده.. والاحزاب الكردية قاطبة.. هذه هي غاية مناها لولا خشيتها من بطش دول الجوار لأعلنت ذلك على العالم، بأسره.

السؤال الثاني: ليس خافياً على أحد بأن جنرالات تركيا هم اقرب حليف لامريكا في المنطقة، ياتمرون بأوامر ال (CIA) ١٠٠٪ ان هم اشبه بمطرقة للبينتاغون، فالسؤال ماذا سيكون دور الاكراد ليحلوا محل هذا الحليف؟

الجواب: لا يخفى على سيادتكم فترة حكم الاتراك في الدولة العثمانية، والحكومات المتوالية كونت صورة للتركي في اذهان العالم على شاكلة رجل مشاكس، معادي مبالغ في التطرف في كل سلوكيات، شرس يعشق القتال، لا يلجم بسهولة، فلم ولن يلعب دور السلام كفطرة جيل عليها، وهذا ما يناهز منهج السلام الذي اعلنت امريكا على انتهاجه ولو اقتضى الامر بالقوة في العالم. فسجلات التاريخ تشهد بان الكردي سيكون خير بديل لهذا الحليف، فمواردنا الطبيعية الغنية تغنينا عن التكفل باعالتنا لابل ستدر بالنفع على امريكا وحلفائها ايضاً، هذا عوضاً على ان طول مدة بقاؤنا تحت وطأة الظلم والاضطهاد سيجعلنا نتمسك بأركان السلام والحفاظ على مودة من يمد لنا يد العون، وبخاصة الادارة الامريكية، فعملاء ال(CIA) وسجلات التاريخ تشهد وبلا فخر باصالة الشعب الكردي وانه شعب لن ينسى الجميل ابداً، وحيثما كان الكردي فهو خير صديق لمن يجد الطريق الى فؤاده، ويا حبذا لو عن قرب استمعت الى اراء رجل الشارع الكردي فلو اجريتم استفتاء بين ابناء الشعب الكردي لحصلتم على نسبة ٩٢٪ بالموافقة على تشكيل الكيان الكردي.

السؤال الثالث: ماذا سيكون دور بريطانيا الحليفة الاولى والاقوى لامريكا عند تشكيل الدولة الكردية؟

الجواب: لا يستنكر السياسة البريطانية، ان تقسيم كردستان كان على يد اجدادهم، إداريوا السلطة البريطانية حينذاك وفقاً لمصالحهم في وقتها، ولكن اليوم بلا شك موقفهم ايجابي حيال تجميع الاجزاء وايجاد حل جذري للقضية الكردية.

لكن هناك موقف بريطاني يشكل عارضا امام ارادة ومطلب الشعب الكردية ومنهاج امريكا.

اذ بعد احداث الحادي عشر من ايلول السوداء قام السيد (توني بلير) بزيارة الى كل من إيران و سوريا، فاهمل الدكتاتور صدام حسين، ولم يجد داعياً لزيارة تركيا. فزيارته الى إيران كانت واضحة اذ حسب تقدير المخابرات البريطانية ان السيد محمد خاتمي هو من سيحكم إيران في المستقبل وهناك علاقة متينة بينهما سراً، هذا واما عن السيد (بشار الاسد) فحسب تقديرهم ان نهج ومصلحة بريطانيا تتفق معه وهو حليف حميم لأوروبا وبالخصوص لبريطانيا، ليس لأحد الاعتراض على علاقة دولة بريطانيا بالعالم ولكن هنا اود التذكير بان دولة إيران هي حليفة لكل تحرك اسلامي اينما كان، وقد اتضح مؤخراً بان الأحزاب الاسلامية في كردستان الجنوبية التي ظهر إحداها مؤخراً باسم (جند الاسلام) كان بدعم وتخطيط من إيران حليفة بريطانيا المستقبلية.

السؤال الرابع: كيف سيكون موقف الدول العربية حيال تشكيل الكيان الكردية؟
الجواب: اغلب الظن سيكون موقفهم سلبي، وسيقفون موقف الضد حيال تشكيل الدولة الكردية اذ في حساباتهم ان الكيان الكردي سوف لا يخدم مصالحهم وسيكون على شاكله دولة اسرائيل، فالحكام العرب مهما كانت علاقاتهم بامريكا فهم يعتبرونها العدو الاكبر.

السؤال الخامس: كيف سيكون موقف الدول الاسلامية الغير العربية؟
الجواب: معظمهم يعتبر الكيان الكردي خطر جسيم سوف يعترض مصالحهم كاسرائيل لان امريكا وراء تشكيل هذا الكيان. ومعظم الاحزاب الاسلامية المؤيدة لايران سوف تكون ضد تشكيل هذا الكيان وبالخصوص الشيعة منهم .
السؤال السادس: كيف سيكون الموقف الاسرائيلي من هذا المنهاج الامريكي؟

الجواب: بسبب شدة واصر العلاقة التي بينها وبين الحكومة التركية وما تجمعهما من منافع اقتصادية, فشيء حتمي سيكون موقفها سلبى ولكنها حينما تعلم انها ارادة امريكية ولا تضر بمصالحها فسوف ترضخ لهذه الارادة بتشكيل الكيان الكردي ويتغير موقفها السلبى بالايجاب قطعاً.

السؤال السابع: كيف سيكون موقف الدول الصناعية السبع من الكيان الكردية تحت الظل الامريكى؟

الجواب: سوف تحتاج امريكا الى قوة و قناعة وجهد وصبر لتردع الموقف السلبى لتلك الدولة وبالخصوص روسيا والصين. لثلاث اسباب:

١- انهم سيخسرون سوقاً سوداء لبيع السلاح ومكونات التخريب لكثرة الفوضى والثورات المسلحة فى كردستاننا اليوم, اذ بعد تشكيل الكيان الكردي سوف يخيم السلام فى المنطقى ويحظر حمل السلاح.

٢- ستخسر تلك الدول فئات واحزاب تستعملها فى مؤامرات دولية لتهديد دول الجوار لكن تحظى بعقود ومكاسب مالية.

٣- الحسد.. اذ ستولد اسرائيل اخرى (ان جاز التعبير) اغنى واقوى دولة تقف بالمرصاد للارهاب فى المنطقة.. ولكن سوف تكون بشكل مغاير للكيان اليهودى ١٠٠٪ مؤيدة للادارة الامريكية مع تقوية الجانب الأمريكى اكثر مما عليه حيال باقى الدول الست.

السؤال الثامن: ما المطلوب من الإدارة الأمريكية لتقدمه عند تشكيل الكيان الكردي الموحد (كردستان الكبرى)؟

الجواب: فى بداية تكوين الدولة الكردية سوف يكون وضع الأكراد كالمولود الجديد يحتاج الى عناية ورعاية مركزة وبإخلاص شديد, اذ سيحتاج هذا المولود الى كل ما يحتاجه الهيكل الضعيف حتى يفظم الرضيع ويقوى على الإمساك بكسرة الخبز, عندها يتفادى الخطر ويقوى على مواصلة الحياة وحدة دون خوف.

ففى بداية تكون هذه الدولة تحتاج من الإدارة الأمريكية الى كل ما تعوزه من مقومات الدولة من حماية عسكرية ومال وعقليات تكنولوجية وصناعية وزراعية و إدارة .. حتى تثبت اركانها الى مدة سنتين. وهناك تفاصيل دقيقة تحتم عندها

المناقشة معاً وجهاً لوجه مع سيادتكم او من ينوب عنكم هنا في كردستان المحررة او في خارج الوطن لكي نناقش الامر ملياً، ولكن يجب ان لا تشترك في اجتماعاتنا اي من اعضاء إدارة الدول الاربع المجاورة.

اذ حين لقاءنا احمل من الادلة ما يكفي لاقتناع سيادتكم بأن دول الجوار المعينة كانوا دوماً الدّ الخصام لتشكيل الكيان الكردي في أي جزء من اجزاء كردستان ومازالوا، اذ في حسابات الـ(CIA) تركيا حليفة لها وفي حسابات الـ(المخابرات البريطانية) إيران حليفة لها، وفي حسابات الـ(K.G.B) العراق حليفة لها وفي حسابات الغرب.. سوريا حليفة لها وبالنسبة لنا لافوق بينهم فاربعتهم سيان في العداة والضراوة.

من البديهي ان تكون علاقات واحلاف بين الامريكية والجنرالات التركية لما يعرضه الاخير من خدمات الى الـ(CIA) ، فتركيا اليوم هي اقرب حليف للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة.. ولكن عليكم مراجعة حساباتكم في امر بالغ الاهمية وهو انه كلما جاء ذكر الأكراد وايراد حل لقضيتهم وخاصة في كردستان الشمالية (تركيا) فجواب الـ(CIA) مطابق لجواب الجنرالات التركية وهو ان هذا الرأي حل القضية الكردية في تركيا هو شعار الـ(P.K.K) فكيف السبيل لتجاهل وجود ما يقارب على ثلاثة و عشرين مليون كردي هناك، فهذا الموقف السلبي من جانبكم ومن جانب الادارة التركية الذي يجعل الاكراد يتجمعون حول (عبدالله أوج الان) و حرية الـ(P.K.K) فالظاهر للعيان ان ابواق بلنذ اجاويد وتقارير الجنرالات التركية لها تأثير كبير على سياستكم..

السؤال التاسع: ماذا يستطيع الاكراد من تقديمه الى العالم المناصر له لتكوين

الكيان الكردي وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية؟

الجواب: بلا شك ان تشكيل الحكومة الكردية سيكون لها تأثير بالغ بعيد عن التصور على الاوضاع السياسية في العالم وبالخصوص في الشرق، اذ سوف تسبب في غلغلة موازين القوى في المنطقة، فبعض من الدول المتجربة المستهترة بسيادة القانون في العالم ستجعلها الحكومة الكردية كالثعبان المذعور يفره الى حجره، ويامن الجيران من لسعاته مما يسبب باستقرار دائم في المنطقة ومعظم الدول العربية والاسلامية

سوف تمتن للادارة الامريكية, لان كل من الدول (ايران, تركيا, العراق, سوريا) هي دوماً كانت بؤرة للارهاب والممول الرئيسي له في العالم, وتتمركز فيها المشاكل فاضعاف هذه الدول تخفف من عبء اميركيا لان منذ سنتين خلت وامريكا تمد الجنرالات التركية والاحزاب السياسية سراً وعلناً من اموال الضريبة التي جزء منها تجمع من قوت العوائل الامريكية.

ارض كوردستان غنية بموارد طبيعية بشكل هائل, فى اماكن اخرى تتقاتل عليها الدول, كالنفط واليورانيوم, والماس, والزنك, والحديد, والمرمر, والكريستال والعديد من المعادن الطبيعية الأخرى, ما أود أن اوضحه هنا إننا سوف نكون طوعاً تحت إمرة من يجمع شملنا وينجيننا من العبودية وفقاً لقوانين الانسانية وما تسترضيه الطبيعة, فأعضاء الـ(CIA) يفتخرون بحليفهم الشرس (تركيا) انهم مستعدون ان يبعثوا مكان الجندي جنديين الى أي مكان تحتاجه امريكا فيه الى مقاتلين.

وانا أقول نحن بماننا ورجالنا مستعدون ان نجند ٥٠٠ الف مقاتل تدربهم البنتاغون وسيكونون مستعدون لاي عمل انتحاري فيه خدمة للانسانية ولردع الجبايرة ودعم اركان السلام فى العالم.

وأقول مجدداً ان من عاش ثمانين عاماً تحت وطأة الظلم على أيدي اشرس الدول كما كان الشعب الكردي فأنني اكاد اقسام انه لن يستهين بالسلام ابداً.

وختاماً لك مني اسمى سلام و تحية.

خادم الكرد وكوردستان ..رفيق البشري..٢٣\١١\٢٠٠٢